حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد العاشر

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

طبع بتمويل

الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر
الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة
دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب
سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

مسند خالد بن الوليد

قرشي مخزومي، سَيف الله، أبو سُليمان، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكان إليه أعنة الخيل في الجاهلية، وشهد مَعَ كفار قريش الحروب إلى عُمرة الحديبية، ثم أسلم في سنة سَبع بعد خيبر، وقيل: قبلها.

قلت: وسيجيء ما يدل على ذلك، لكن الحديث ضعيف، وقد ثبت أنه قال فيه ﷺ: «نعمَ عبدُ الله، هذا سيف من سيوف الله».

جاء: أنه فقد قلنسوته يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فلم يزل حتى وجدوها، فإذا هي خَلَقَة، فسئل عن ذلك، فقال: اعتمر النبي ﷺ، فحلق رأسه، فابتدر الناس شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلته في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا تبين لي النصر.

وجاء: أنه أتي بسم، فوضعه في راحته، ثم سمى وشرب، فلم يضره.

وجاء: أنه أتاه رجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.

وفي رواية: أنه قال هذا، فنظروا، فإذا هو خل، وقد كان خمراً.

مات خالد بحمص، وقيل: بالمدينة سنة إحدى وعشرين[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٥١).

٧٢٤٠ـ (١٦٨١٢) ـ (٤/٨٨) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنه أخبره: أَنَّ خالدَ بنَ الوليد أخبره: أَنَّه دَخَلَ مَعَ رسولِ الله ﷺ على مَيْمُونةَ بنتِ الحارث، وهي خالتُه، فَقَدَّمَتْ إلى رسولِ الله ﷺ لحَمَ ضَبٍّ جاءت به أمُّ حُفَيْدٍ بنتُ الحارث من نَجْدٍ، وكانت تحتَ رجُلٍ من بني جعفر، وكان رسولُ الله ﷺ لا يأكُلُ شيئاً حتى يَعْلَمَ ما هو، فقال بعضُ النِّسوةِ: ألا تُخْبِرْنَ رَسولَ الله ﷺ ما يأكل؟ فأَخْبَرْنَهُ أَنَّه لَحْمُ ضَبٍّ، فتركه، فقال خالد: سألتُ رَسولَ الله ﷺ: أحرامٌ هو؟ قال: «لا، ولكِنَّه طَعَامٌ ليس في قَوْمِي، فأَجِدُني أعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ إليَّ، فأكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ يَنْظُر.

قال ابنُ شهاب: وحدَّثه: الأَصَمُّ ـ يعني: يزيدَ بنَ الأَصَمِّ ـ عن ميمونةَ، وكان في حَجْرِها.

* قوله: «فقدَّمْتُ»: على بناء الفاعل، من التقديم.

* «أم حُفَيد»: ـ بالفاء مصغر ـ.

* «أَعافُه»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: أكرهه طبعاً لا ديناً.

* * *

٧٢٤١ـ (١٦٨١٣) ـ (٤/٨٨ ـ ٨٩) عن عبد الله بن عَبَّاس، وخالدِ بن الوليد: أَنَّهما دخلا مع رسولِ الله ﷺ بيتَ مَيْمُونة، فأُتي بضَبٍّ مَحْنُوذٍ، فأهوى إليه رسولُ الله ﷺ، فقال بعضُ النِّسْوة: أخبروا رسولَ الله ﷺ ما يريد أن يأكُلَ، فقال: هو ضَبٌّ يا رسول الله. فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَه، فقلتُ: أَحَرَامٌ هو يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولَكنْ لم يكُنْ بأَرْضِ قَوْمي، فأَجِدُني أعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ فأَكلتُه، ورسولُ الله ﷺ ينظر.

* قوله: «بضب محنوذ»: أي: مشوي.

* «**فأهوى**»: مدَّ وأمال ليتناول منه.

* * *

٧٢٤٢ـ (١٦٨١٤) ـ (٤/ ٨٩) عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عَمَّار بن ياسر كلامٌ، فأَغْلَظْتُ له في القَوْلِ، فانطَلَقَ عمارٌ يشكُوني إلى النَّبيِّ ﷺ، فجاء خالدٌ وهو يشكُوه إلى النَّبيِّ ﷺ. قال: فجعلَ يُغْلِظُ له ولا يزيده الا غِلْظَةً، والنَّبيُّ ﷺ ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّار، وقال: يا رسول الله! ألا تراه؟ فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ رأسَه، وقال: «مَنْ عادَى عمَّاراً، عاداهُ الله، ومَنْ أَبْغَضَ عمَّاراً، أَبْغَضَهُ الله». قال خالد: فخرجتُ، فما كان شَيْءٌ أحبَّ إليَّ من رضا عمَّار، فلقيتُه، فرضيَ. قال عبدُ الله: سمعتُهُ من أبي مرتين: حديث يزيد عن العوام.

* قوله: «**فجعل**»: أي: خالد.

* «**يغلظ له**»: لعمّار.

* «**قال خالد: فخرجت**» كأنه ما تيسر له أن يُرضي عماراً عنده ﷺ، إما لأن عماراً سبق عليه في الخروج، أو لقرب العهد بالأذى، فأراد أن يؤخر الإرضاء إلى وقت آخر.

* * *

٧٢٤٣ـ (١٦٨١٥) ـ (٤/ ٨٩) عن الزُّهريِّ، أخبرني أبو أُمامةَ بنُ سهل بن حُنَيف الأنصاريُّ: أن ابن عباسٍ أخبره: أنَّ خالدَ بنَ الوليد الذي يُقال له: سيفُ الله أخبره: أنَّه دَخَلَ مع رسولِ الله ﷺ على ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، وهي خالتُه وخالةُ ابنِ عبَّاسٍ، فوجد عندها ضبّاً مَحْنُوذاً قَدِمَتْ به أُختُها حُفَيْدَةُ بنتُ الحارث مِن نجدٍ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لرسولِ الله ﷺ، وكان قَلَّمَا يُقَدِّمُ يدَه لطعامٍ حتى يُحَدَّث به، ويُسَمَّى له، فأهوى رسولُ الله ﷺ يدَه إلى الضَّبِّ، فقالتِ امرأةٌ من النِّسْوَةِ الحضور: أَخبِرْنَ رسولَ الله ﷺ ما قَدَّمتُنَّ إليه، قُلْنَ: هو الضَّبُّ يا رسولَ الله.

فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يده عن الضَّبِّ. فقال خالدُ بن الوليد: أَحَرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ بأَرْضِ قَوْمي، فأجِدُني أَعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ، فأَكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ ينظر إليَّ، فلم ينهاني.

* قوله: «فلم ينهاني»: بالإشباع، وإلا فالظاهر: فلم ينهني.

* * *

٧٢٤٤ـ (١٦٨١٦) - (٤/٨٩) عن صالحِ بنِ يحيى بنِ المِقْدام، عن جدِّه المِقْدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ قال: غزونا مع خالد بنِ الوليد الصَّائِفَةَ، فَقَرِمَ أصحابُنا إلى اللَّحم، فسألُوني رَمَكَةً لي، فَدفعتُها إليهم، فَحَبَّلُوها، ثم قلت: مكانكُم حتى آتِيَ خالداً، فأسأَله، قال: فأتيتُهُ فسألته، فقال: غزونا مع رسول اللهِ ﷺ غزوة خَيْبَرَ، فأسرعَ النَّاسُ في حظائرِ يهود، فأَمرني أن أنادي: الصلاةَ جامِعةً، ولا يدخلُ الجنّةَ إلا مُسلمٌ، ثم قال: «أيُّها النَّاسُ! إنكُمْ قَدْ أَسْرَعْتُمْ في حَظائِرِ يَهُودَ، ألا لا تَحِلُّ أموالُ المعاهَدِينَ إلا بِحَقِّها، وحَرامٌ عَلَيْكُمْ لحُومُ الحُمُرِ الأَهْلِيّة، وخَيْلُها، وبِغالُهاو وكُلُّ ذي ناب مِنَ السَّبُعِ، وكلّ ذي مِخْلَبٍ من الطَّيْرِ».

* قوله: «الصائفة»: هي غزوة الروم؛ لأنهم يغزون صيفاً؛ لمكان البرد والثلج.

* «فقَرِم»: كفرح، من القَرَم ـ بفتحتين ـ، وهو شدة شهوة اللحم، والفعل منه ـ بالكسر ـ.

* «رَمَكة»: ـ بفتحتين ـ: الفرس.

* «له»: أي: للمقدام.

* «فنحّلوها»: الناحل: المهزول، فلعل هذا ـ بتشديد الحاء المهملة ـ للنسبة؛ أي: قالوا: إنها مهزولة.

* «المعاهَدين»: أي: أهل الذمة أو الصلح.

* «وخيلها» الصحيح الثابت في غزوة خيبر خلاف هذا، وَهذا الحديث ضعيف؛ فإن صالح بن يحيى لين؛ كما في «التقريب»[1].

* * *

٧٢٤٥ـ (١٦٨١٨) ـ (٤/ ٨٩ ـ ٩٠) عن ابن المِقْدام، عن جدِّه المِقْدام بن معْدِي كَرِب، قال: غَزَوتُ مع خالدِ بن الوليد الصَّائِفةَ، فَقَرِمَ أصحابي إلى اللَّحم، فقالوا: أتأذنُ لنا أن نَذْبَحَ رَمَكَةً له؟ قال: فحبَّلوها، فقلت: مكانكُم حتى آتيَ خالدَ بنَ الوليد، فأسأَلَه عن ذلك، فأتيتُه، فأخبرتهُ خبرَ أصحابي، فقال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ غزوةَ خيبرَ، فأَسرعَ النَّاسُ في حظائِرِ يَهُودَ، فقال: «يا خالدُ! نادِ في النَّاسِ: أَن الصلاة جامِعَةً، لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُسْلِمٌ»، ففعلت، فقام في الناس، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! ما بالُكُم أَسْرَعْتُمْ في حظَائرِ يَهُودَ؟ ألا لا تَحِلُّ أَمْوَالُ المعاهَدِينَ إلا بِحَقِّها، وحَرَامٌ عَلَيْكُمْ حُمُرُ الأَهْلِيَّة والإِنْسِيَّة، وخَيْلُها، وبِغَالُها، وكُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السبعِ، وكُلُّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْر».

* قوله: «فحَبَّلوها»: أي: أحكموها وربطوها للذبح.

* * *

٧٢٤٦ـ (١٦٨٢٠) ـ (٤/ ٩٠) عن خالد بن الوليد، قال: كتبَ إليَّ أميرُ المؤمنين حين أَلْقى الشَّامُ بَوَانِيَهُ، بَثْنِيَّةً وعَسَلاً ـ وشكَّ عفانُ مرةً، قال: حين أَلْقى الشامُ كذا وكذا ـ فأمرني أَنْ أَسيرَ إلى الهند ـ والهندُ في أنفُسِنا يومئذٍ البصرةُ ـ، قال: وأنا لذلك كارهٌ، قال: فقام رجُلٌ، فقال لي: يا أبا سُلَيْمان! اتَّقِ الله، فإِنَّ الفِتَنَ قد ظَهَرَت. قال: فقال: وابن الخطَّاب حيٌّ! إنما تكونُ بعدَهُ، والنَّاسُ بذي بلِيَان ـ أو بذي بِلِّيَان ـ بمكان كذا وكذا، فينظرُ الرَّجلُ، فيتفكَّرُ: هل يجد مكاناً لم يَنزِلْ به

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٧٤)، (تر: ٢٨٩٤).

مثلُ ما نزلَ بمكانهِ الَّذي هو فيه من الفِتنَةِ والشَّرِّ فلا يَجِدُهُ، قال: وتلكَ الأيَّامُ التي ذكرَ رسولُ الله ﷺ «بينَ يَدَي السَّاعة، أيَّامُ الهَرْجِ»، فنعوذُ بالله أَن تُدْرِكنا تلك وإيَّاكم الأيام.

* **قوله: «بوانيه»**: قيل: في «النهاية»: بوانيه؛ أي: خيره، وما فيه من السعة، و«البثنية»: حنطة منسوبة إلى البثنة ناحية من رستاق دمشق، انتهى[1].

فيكون قوله: «**بثنية وعسلاً**» بدلاً، أو عطف بيان، انتهى.

قلت: ويحتمل أن يكون تمراً؛ أي: خيره من جهة الحب والعسَل.

* «**بذي بِلِيّان**»: ضبط ـ بكسر الباء واللام وتشديد الياء التحتية ـ؛ أي: إذا كانوا طوائف وفرقاً من غير إمام، وكل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه، فهو بذي بلي، كذا في «النهاية»[2].

* * *

٧٢٤٧ـ (١٦٨٢١) ـ (٤/ ٩٠) **عن الأَشْتَر، قال: كان بينَ عمارٍ وبينَ خالدِ بنِ الوليدِ كلامٌ، فشكاه عمارٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه مَنْ يُعادِ عمّاراً يُعادِهِ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ومَنْ يُبْغِضْهُ يَبْغِضْهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ومَنْ يَسُبَّهُ يَسُبَّهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ». فقال سَلَمة: هذا أو نحوَه.**

* **قوله: «يَسُبَّهُ الله»**: أي: يجازِه بسببه، أو يرد عليه سبَّه؛ كما رد على أعداء النبي ﷺ في كتابه فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[المسد: ١]، وقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[الكوثر: ٣].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٦٤) و(١/ ٩٥).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٥٦).

٧٢٤٨ـ (١٦٨٢٢) ـ (٤/ ٩٠) **حدثنا صفوانُ بنُ عَمْرٍو، قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ جُبَيْر بن نُفَيْرٍ، عن أبيه، عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعيِّ وخالدِ بنِ الوليد: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَخْمُسِ السَّلَبَ.**

* **قوله:** «**لم يَخْمُس السلبَ**»: من خمسَ المالَ؛ كنصر: إذا أخذ خمسه.

* * *

٧٢٤٩ـ (١٦٨٢٣) ـ (٤/ ٩٠) **عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: استعملَ عُمرُ بنُ الخَطَّاب أبا عُبيدةَ ابنَ الجرَّاح على الشَّام، وعَزَلَ خالدَ بنَ الوليد، قال: فقال خالدُ بنُ الوليد: بَعَثَ عليكم أمينَ هذه الأُمَّةِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَمينُ هذه الأُمَّةِ أبو عُبَيدة بنُ الجَرَّاح». قال أبو عُبَيدة: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «خالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ونِعْمَ فَتَى العَشِيرَةِ».**

* **قوله:** «**وعزل خالداً**»: وسببه أن خالداً كان يرى أن يكون أمر الأموال إليه، ولا يكون عاملاً إلا بهذا الشرط، وكان عمر يكره ذلك، ويرى أنه لا يعرف مصارف المال على وجهها، فعزله لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

ذو مِخْبَر الحبشي

ـ بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة ـ، وقيل: بدلها ـ ميم ـ: حبشي صحابي، نزل الشام، وهو ابن أخي النجاشي، كذا في «التقريب»(١) .

وفي «الإصابة»: وَمخبر، ويقال له: ذو مخمر، وفد على النبي ﷺ، وخدمه، ثم نزل الشام، وله أحاديث أخرج منها أحمد، وأبو داود، وابن ماجه(٢) .

***

٧٢٥٠ـ (١٦٨٢٤) ـ (٤/ ٩٠ ـ ٩١) عن ذي مِخْمَرٍ ـ وكان رجلاً من الحَبَشَةِ يَخْدُمُ النَّبيَّ ﷺ ـ، قال: كُنَّا معه في سَفَرٍ، فأَسرعَ السَّيْرَ حين انْصَرَفَ، وكان يفعلُ ذلك لِقِلَّةِ الزَّاد، فقال له قائلٌ: يا رسولَ الله! قد انقطعَ النَّاسُ وراءَك، فحَبَسَ، وحَبَسَ النَّاسُ معه حتى تكاملوا إليه، فقال لهم: «هل لكم أنْ نَهْجَعَ هَجْعَةً؟» ـ أو قالَ له قائل ـ، فنزَلَ ونزلُوا، فقال: «مَنْ يَكْلَؤنا الليلةَ؟»، فقلتُ: أنا، جَعَلني اللهُ فِدَاءك، فأعطاني خِطَامَ نَاقَتِه، فقال: «هاكَ لا تكُونَنَّ لُكَعَ». قال: فأخذتُ بخطامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ وخِطام ناقتي، فَتنَحَّيْتُ غيرَ بعيدٍ، فخَلَّيْتُ سبيلَهُما تَرْعيانِ، فإني كذاكَ أَنظُر إليهما حتى أَخَذني النَّومُ، فلم أَشْعُرْ بشيءٍ حتى وَجَدْتُ حَرَّ

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٣)، (تر: ١٨٥٠).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٧).

الشَّمسِ على وَجْهي، فاستَيْقَظْتُ، فَنَظَرْتُ يميناً وشمالاً فإذا أنا بالرَّاحِلَتين مني غيرَ بَعِيدٍ، فأخذتُ بخِطامِ ناقةِ النبيِّ ﷺ وبخطام ناقتي، فأتيتُ أَدْنَى القومِ فأَيقظْتُه، فقلتُ لَهُ: أَصَلَّيْتُم؟ قال: لا، فأَيقظَ النَّاسُ بعضُهُم بعضاً، حتى استيقظ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا بلال! هل في الْمِيضَأَةِ ماءٌ؟» ـ يعني: الإداوةَ ـ قال: نَعَمْ، جعلني اللهُ فِدَاك، فأتاهُ بوَضُوءٍ، فتوضَّأَ، لم يَلُتَّ منه التُّرابَ، فأَمَرَ بلالاً فأذَّنَ، ثم قام النبيُّ ﷺ فصلَّى الرَّكْعتين قبلَ الصُّبْحِ وهو غيرُ عَجِلٍ، ثم أَمَرَه، فأقامَ الصَّلاة، فصلَّى وهو غيرُ عَجِلٍ، فقال له قائلٌ: يا نبيَّ الله! فَرَّطنا، قال: «لا، قَبَضَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ أرْواحَنا، وقد رَدَّها إلينا، وقد صَلَّيْنا».

* **قوله**: «**فحبس**»: على بناء الفاعل؛ أي: مركبه، أو نفسه، أو على بناء المفعول.

* «**لُكَع**»: كزفر، غير منصرف للعدل وَالوصف؛ أي: لئيماً لا يفي بعهده.

* «**أدنى القوم**»: أي: من كان أقربَ إلي منهم.

* «**في المِيضأة**»: ـ بكسر الميم آخره همزة بلا مد، وقد يمد ـ: آلة من الوضوءِ، وهي مطهرة يتوضأ منها.

* «**لم يلُتَّ**»: ـ بضم اللام وتشديد المثناة من فوق ـ، من لتَّ السويق: إذا خلطه بشيء؛ أي: لم يخلط التراب بالماءِ من ذلك الوضوءِ، وهو كناية عن تخفيف الوضوءِ، أو ـ بتخفيف اللام والمثلثة ـ، من لِث ـ بالكسر ـ: إذا ابتل، والمراد وَاحد.

* «**فرَّطْنا**»: من التفريط بمعنى التقصير.

* * *

٧٢٥١ـ (١٦٨٢٥) ـ (٤/ ٩١) عن خالد بنِ مَعْدان، عن ذي مِخْمَر ـ رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سَتُصالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحاً

آمناً، ثم تَغْزُونَ وهُمْ عَدُوّاً، فَتَنْصُرُونَ وتَسْلَمُوْنَ وتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رجلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صليباً فيقولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رجلٌ من المُسْلِمِين، فيَقُومُ إليه فَيَدُقُّهُ، فعند ذلك يَغْدِرُ الرُّومُ، ويَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ»

* **قوله: «آمِناً»**: أي: ذا أمن، فالصيغة للنسبة، أو جعل آمناً على النسبة المجازية.

* **«ثم تغزون وهم»**: أي: أنتم وهم؛ كما في الرواية الآتية.

* **«عدواً»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: تجتمعون على قتال العدو لمكان الصلح.

* **«ويسلَمون»**: من السلامة.

* **«بمرْج»**: ـ بسكون الراءِ في آخره جيم ـ: الموضع الذي ترعى فيه الدواب.

* **«تُلُول»**: ـ بضمتين وخفة لام ـ: جمع تل ـ بفتح ـ: كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل.

* **«غلبَ الصليب»**: أي: دين النصارى قصداً؛ لإبطال الصلح، أو لمجرَّد الافتخار وَإيقاع المسلمين في الغيظ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٢ـ (١٦٨٢٧) ـ (٤/ ٩١) **عن ذي مِخْمَرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان هذا الأَمْرُ في حِمْيَرٍ، فَنَزَعَه اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُمْ، فَجَعَلَهُ في قُرَيْشٍ، وس ي ع ود إ ل ي ه م» وكذا كان في كتاب أبي مقطَّعٌ، وحيث حدَّثنا به تكلَّم على الاستواء.**

* **قوله: «كان هذا الأمر»**: أي: الرئاسة العامة.

* **«تكلم على الاستواء»**: بأن قال: وسيعود إليهم.

معاوية بن أبي سفيان

أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل غير ذلك، قيل: أسلم قبل الفتح، إلا أنه كانَ مُخفياً إسلامه، كان حليماً وقوراً.

وعن ابن عباس أنه قال: ما رأيت أحداً أحلى للملك من معاوية.

وجاء: أن عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب.

وجاء: أنه نظر أبو سفيان إلى معاوية وهو غلام، فقال: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وَإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند: قومه فقط؟! ثَكِلْتُه إن لم يسد العرب قاطبة.

وقال المديني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب.

وفي مسند أحمد، وَأصله في «مسلم»: عن ابن عباس: قال لي النبي ﷺ: «ادع لي معاوية»، وكان كاتبه.

ومات في رجب سنة ستين على الصحيح[1].

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٥١).

٧٢٥٣ـ (١٦٨٢٩) ـ (٩١/٤) عن سعيد بن المُسَيَّب، قال: قَدِم معاويةُ المدينةَ، فَخَطَبَنا، وأخرج كُبَّةً من شَعَرٍ، فقال: ما كنتُ أُرى أنَّ أحداً يَفْعَلُهُ إلا اليهودَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَلَغَه فسمَّاه: الزُّوْرَ، أو الزِّير. شكَّ محمدُ بنُ جعفر.

* **قوله: «وَأخرج كُبَّة»**: ـ بضم فتشديد موحدة ـ: شَعر ملفوف بعضه على بعض، تتخذها النساء للوصل.

* **«الزور أو الزير»**: الوجه هو الأول.

* * *

٧٢٥٤ـ (١٦٨٣٠) ـ (٩١/٤) عن حَبيب بنِ الشهيد، قال: سمعتُ أبا مِجْلَزٍ، قال: دخلَ معاويةُ على عبدِ الله بنِ الزبير، وابن عامر، قال: فقام ابنُ عامرٍ، ولم يَقُم ابنُ الزبير، قال: وكان الشيخُ أَوزَنَهُما، قال: فقال: مَهْ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَن يَمْثُلَ لَهُ عبادُ الله قِياماً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار»

* **قوله: «وكان الشيخ»**: أي: ابن عامر.

* **«أوزنَهما»**: أي: أرجحهما عقلاً، وأكثرهما أدباً في زعمه.

* **«فقال: مه»**: أي: فقال معاوية إنكاراً لما فعله: مه؛ أي: ماذا فعل؟.

* **«أن يمثُل»**: كينصر؛ أي: ينتصب.

* **«قياماً»**: مصدر من غير لفظ الفعل؛ أي: من أحب أن يقوم بَين يديه أو على رأسه أحد للتعظيم، قيل: هو نهي عن السرور بالقيام، لا عن نفس القيام إكراماً للداخل، ولا يخفى أن اعتيادهم القيام للإكرام يترتب عليه عادة محبته؛ فإن الإكرام محبوب طبعاً، فما وضعوه طريقاً إليه يصير محبوباً، فإذا جاء النهي عنه، فالوجه تركه رأساً؛ لئلا يصير محبوباً، وهو منهي عنه.

وقال ابن قتيبة: معناه: من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما تقوم بين يدي

ملوك الأعاجم، وليس المراد به نهي الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه، انتهى[1].

قال ابن القيم: حملُ أحاديث النهي عن القيام على القيام على الرجل ممتنع؛ فإن سياقها يدل على خلافه، وَأنه نهى عن القيام له إذا خرج عليهم، ولأن العرب لم يكونوا يعرفون هذا، وإنما هو من فعل فارس وَالروم؛ كما في حديث جَابر: أنهم لما صَلوا قعوداً خلفه، قال: «إن كدتم لتَفعلون فعل فارس وَالروم؛ يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا»، وَلأن هذا لا يقال له: قيام له، وَإنما هو قيام عَلَيه، وَفرق بَين القيام للشخص المنهي عنه، والقيام عليه الشبيه لفعل فارس والروم، وَالقيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب، وَأحاديث الجواز تَدل عليه فقط[2].

***

٧٢٥٥ـ (١٦٨٣٢) ـ (٤/ ٩٢) عن سعيد بن المُسَيِّب: أنَّ معاويةَ دَخَلَ على عائشة، فقالت له: أما خِفْتَ أَن أُقعِدَ لك رجلاً فَيَقْتُلَكَ؟ فقال: ما كُنتِ لِتَفْعَلي وأنا في بيتِ أَمَانٍ، وقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ ـ يعني ـ: «الإيمانُ قَيَّدَ الفتْكَ»، كيفَ أَنا في الَّذي بيني وبينَكِ، وفي حَوَائِجِكِ؟ قالتْ: صالحٌ، قال: فَدَعِيْنا وإيَّاهُم حتى نَلْقى رَبَّنا ـ عزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «أن أُقْعِد»**: صيغة المتكلم من الإقعاد.

* **«قيد الفتْك»**: هو ـ بفتح فاء وسكون مثناة فوقية ـ: الغدر، وهو أن يأتي صَاحبه وهو غافل، فيشد عليه فيقتله، وَالقيد: المنع، والمراد: أن إيمان الرجل يمنع أن يقتل بهذا الوجه ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ، وعلى الأول يشكل

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٩٤).
(٢) انظر: «حاشية ابن القيم على سنن أبي داود» (١٤/ ٩٥).

بقتل كعب بن الأشرف ورافع ونحو ذلك، ويجاب باستثناء الضرورات، أو بكون ذاك كان قبل هذا الحديث، وَالله تعالى أعلم.

* «**في الذي بيني وبينك**»: أي: في المعاملة معك في أمور المال وَغيره.

* «**فدَعِينا**»: أمر: اتركينا في أمر الخلافة، ولا تمنعينا منها إلى أن نموت عليها.

* * *

٧٢٥٦ـ (١٦٨٣٣) ـ (٤/ ٩٢) عن أبي شيخ الهُنَائي، قال: كنتُ في ملأٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ عند معاويةَ، فقال معاويةُ: أَنْشُدُكُم الله! أَتعلَمُون أَن رسولَ الله ﷺ نهى عن لُبْس الحرير؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشهدُ، قال: أَنْشُدُكُم الله! أتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لُبْس الذَّهَبِ إلا مُقَطَّعاً؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن رُكوبِ النُّمور؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشُّرْب في آنيةِ الفِضَّةِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن جمْعٍ بين حجٍّ وعُمْرةٍ؟ قالوا: أمَّا هذا، فلاَ، قال: أَما إنَّها مَعَهُنَّ.

* **قوله**: «**إلا مقطَّعاً**»: أي: مكسَّراً مقطوعاً، والمراد: الشيء اليسير؛ مثل السن والأنف.

* «**عن ركوب النمور**»: أي: جلودها ملقاةً على السُّروج وَالرحال؛ لما فيه من التكبر، أو لأنه زي العجم، أو لأن الشعر نجس لا يقبل الدباغ.

* «**أما إنها معهن**»: أي: إن هذه الخصلة، وهي الجمع، أو إن المتعة، لمعهن؛ أي: مَعَ الخصال المنهي عنها، ولا يخفى أنه يبعد كونها معهن، وقد

جاء بها الكتاب والسنة، وقد فعل هو ﷺ، وفعل الصحابة معه في حجة الوداع، ولا يمكن حَمل الحديث على أنه كذب في ذلك، فالوجه أن يقال: لعله اشتبه عليه بأن سمع النهي عن المتعة، فزعم أن المراد متعة الحج، فكان المراد متعة النساء، وذلك لأن النهي كان في مكة، فزعم أن المناسب بها ذكر المناسك، ويحتمل أنه رأى أن نهي عمر وعثمان عنه لا يمكن بلا ثبوت نهي من النبي ﷺ عنه عندهما، وقد ثبت عنده النهي منهما، فبنى على ذلك ثبوت النهي من النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٧ـ (١٦٨٣٤) ـ (٤/ ٩٢) عن معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا أرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً، فَقَّهَهُ في الدِّينِ».

* **قوله: «فَقَّهَه في الدين»**: أي: جعله فقيهاً فيه، والفقه: هو العلم الذي تترتب عليه الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٨ـ (١٦٨٣٥) ـ (٤/ ٩٢) عن أبي سَعيدِ الخُدْرِيِّ، قال: خَرَجَ معاويةُ على حَلْقَةٍ في المسجد، فقال: «ما أَجْلَسَكُمْ؟» قالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله ـ عز وجل ـ، قال: آللهِ ما أَجْلَسَكُم إلا ذاكَ؟ قالوا: الله ما أَجْلَسَنَا إلا ذاك، قال: أَمَا إني لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تهمَةً لكم، وما كانَ أَحَدٌ بمنزلتي من رسولِ الله ﷺ أَقَلَّ عنه حديثاً منِّي، وإنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على حَلْقَةٍ من أصحابه، فقال: «ما أَجْلَسَكُمْ؟»، قالوا: جَلَسْنا نذكرُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانا للإسلام ومَنَّ علينا بك، قال: «آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلا ذلكَ؟» قالوا: آلله ما أَجْلَسَنا إلا ذلك، قال: «أَمَا

إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وإِنَّهُ أَتاني جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فَأَخْبَرَني أَنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُباهِي بِكُمُ الملائِكَةَ».

* **قوله: «على حَلْقة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: جماعة مستديرة من الناس.

* **«جلسنا نذكر الله»**: جواب؛ لأنه في معنى: أجلسَنا الذكر.

* **«آللهِ»**: ـ بالجر والمد ـ، وأصله: أتحلفون بالله ـ بالهمزة الاستفهامية ـ، ثم حذف الفعل وَحرف الجر، وجعل قطع همزة «الله» بَدَلاً عنها، فاتصل همزة الاستفهام بهمزة «الله»، وحين حذف حرف الجر بعوض، وجبَ إبقاء الجَر في الجلالة.

* **«قالوا: الله ما أجلسنا»**: روي ـ بلا مد ـ، وهو الأظهر؛ إذ لا معنى للاستفهام، فالجلالة يجوز فيه النصب والجر كما هو قاعدة حذف حرف القسم بلا عوض، وجاء ـ بالمد ـ أيضاً، فالاستفهام لمجرد المشاكلة.

* **«أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم»**: لما كان الغالب في الاستحلاف التهمة، أراد ﷺ نفيها، وبيَّن أن سبب الاستحلاف هناك تحقيق سبب مباهاة الله تعالى وتقريره؛ اهتماماً بشأنه، وتعظيماً له.

* * *

٧٢٥٩ـ (١٦٨٣٦) ـ (٤/ ٩٢) عن عَطاءٍ: أَنّ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ أَخَذَ من أَطْرافِ ـ يعني ـ شَعْرَ النبيِّ ﷺ في أيام العَشْر بِمِشْقَصٍ معي وهو محرِمٌ، والنَّاسُ يُنكرونَ ذلك.

* **قوله: «بمِشْقَص»**: ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ: نصل السهم طويلاً غير عريض، جاء أنه أخذه على المروة، وَفيه إشكال؛ حيث إنه يقتضي أن النبي ﷺ في حجة الوداع قصَّر بمكة، مع أن الثابت أنه حلق بمنى، ولهذا كان الناس

ينكرون ذلك، إلا أن يحمل على أنه بقي له بعض الشعرات محتاجاً إلى الإصلاح بعد الحلق، فأصلحه معاوية حين نزل بمكة للطواف، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٠ـ (١٦٨٣٨) ـ (٤/ ٩٢) عن معاويةَ بن أبي سُفيانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُبادِرُوني بِرُكُوعٍ ولا بِسُجُودٍ، فَإِنَّهُ مَهما أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ، تُدْرِكُونِي إذا رَفَعْتُ، ومَهْمَا أَسْبِقْكُمْ بِهِ إذا سَجَدْتُ، تُدْرِكُونِي إذا رَفَعْتُ، إنِّي قَدْ بَدَّنْتُ».

* قوله: **«لا تبادروني بركوع ولا سجود»**: لا تسبقوا علي بهما، بل تأخروا عليَّ فيهما.

* **«فإنه»**: أي: الشأن.

* **«مهما أسبقكم به»**: أي: أيَّ جزء، وأي قدر أسبقكم به؛ أي: إذا تقدمت عليكم بشيء في الأول، فإنكم تدركون ذلك القدر إذا تأخرتم عني في الآخر.

* **«بَدَّنت»**: تعليل لإدراك ذلك القدر بأنه قدر يسير؛ بواسطة أنه قد بَدَّنَ، فلا يسبق إلا بقدر قليل، وهو ـ بالتشديد ـ؛ أي: كبرت، وَأما ـ التخفيف معَ ضم الدال ـ، فلا يناسبُ؛ لكونه من البدانة بمعنى كثرة اللحم، ولم يكن من صفته، ورد بأنه قد جاء في صفته: بادن متماسك؛ أي: ضخم يمسك بعضُ أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق، وقد جاء عن عائشة: «فلما أسن، وَأخذ اللحم»، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦١ـ (١٦٨٤٠) ـ (٤/ ٩٣) عن مُعاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَرْكَبُوا الخَزَّ ولا النِّمارَ». قال ابنُ سيرين: وكان معاويةُ لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبيِّ ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن: يقال له: **الحِيْري، يعني: أبا المُعْتَمِر، ويزيدُ بنُ طَهْمَان أبو المُعْتَمِر هذا.**

* **قوله: «لا تركبوا الخز»**: المراد: الثوب من الحرير الخالص، لا الثوب المنسوج من الصوف وَالحرير؛ فإنه مُباح إذا لم يكن الحرير غالباً عليه مثلاً.

* * *

٧٢٦٢ـ (١٦٨٤٧) ـ (٤/٩٣) عن معاويةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، فاجْلِدُوه، فإنْ عادَ، فاجْلِدُوهُ، فإنْ عادَ، فاجْلِدُوهُ، فإنْ عَادَ الرَّابعَةَ، فَاقْتُلُوهُ».

* **قوله: «فإن عاد الرابعة، فاقتلوه[١]»**: المذاهب على أن القتل منسوخ، وللسيوطي مناقشة في دعوى النسخ ذكرها في «حاشية الترمذي»[٢].

* * *

٧٢٦٣ـ (١٦٨٤٩) ـ (٤/٩٣) عن جعفر، حدَّثنا يزيدُ بنُ الأَصَمِّ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيان ذَكَرَ حديثاً رواه عن النبيِّ ﷺ لم أَسْمَعْهُ روى عن النبِّي ﷺ حديثاً غيرَهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، ولا تَزَالُ عِصابَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ، يُقاتِلُونَ على الحَقِّ ظاهِرِينَ على مَنْ ناوَأَهُمْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* **قوله: «على من ناوأهم»**: أي: عاداهم[٣].

* * *

---

(١) في الأصل: «فاقتلوها».

(٢) وتقدم ذكره عنه مراراً.

(٣) في الأصل: «عادهم».

٧٢٦٤ـ (١٦٨٥٢) ـ (٤/ ٩٤) عن الزُّهريِّ، قال: كان محمدُ بنُ جُبَير بنِ مُطْعِم يُحَدِّث: أنَّه بَلَغَ معاويةَ وهو عندَه في وَفْدٍ من قُرَيش: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص يُحَدِّثُ: أنَّه سيكونُ مَلِكٌ من قحطان، فَغَضِبَ معاويةُ، فقامَ فأثنى على اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بما هو أهلُه، ثم قال: أمَّا بعدُ: فإنَّه بَلَغني أنَّ رجالاً منكم يُحَدِّثونَ أحادِيثَ ليست في كتابِ اللهِ، ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، أولئك جُهَّالُكُم، فإيَّاكم والأَمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمْرَ في قُرَيْشٍ، لا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إلاَّ أَكَبَّهُ اللهُ على وَجْهِهِ، ما أَقَامُوا الدِّين».

* قوله: «ولا تُؤْثَر»: على بناء المفعول؛ أي: لا تروى، وهذا جزم عجيب؛ فإنه جزم بعدم الشيء بعدم العلم به، وإلا فرواية هذا ثابتة، وأعجب من ذلك استدلاله على ذلك بالحديث الذي ذكره، فإن ذلك بالمفهوم يوافق هذا الحديث، فكيف يستدل به على عدمه؛ ضرورة أن قوله: «ما أقاموا الدين» يدل بالمفهوم: أنهم إذا تركوا إقامة الدين، لا يكون الأمر لهم، فلينظر.

* * *

٧٢٦٥ـ (١٦٨٥٣) ـ (٤/ ٩٤) قال الإمام أحمد: حدَّثنا عليُّ بنُ إسحاقَ، أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ يزيد بن جابرٍ، قال: حدَّثني أبو عَبد ربِّه، قال: سمعتُ معاويةَ يقولُ على هذا المِنْبَر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ما بَقِيَ مِنَ الدُّنْيا بلاءٌ وفِتْنَةٌ، وإنَّما مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الوِعاءِ، إذا طابَ أَعْلاهُ، طابَ أَسْفَلُهُ، وإذا خَبُثَ أَعْلاهُ، خَبُثَ أَسْفَلُهُ».

* قوله: «إذا طاب أعلاه... إلخ»: كأنه إشارة إلى حسن الختام ـ رزقناه الله تعالى بمنه ـ والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٦- (١٦٨٥٤) - (٤/ ٩٤) عن مُعاويةَ: أَنَّه ذَكَرَ لهم وُضُوءَ رسولِ الله ﷺ، وأَنَّه مَسَحَ رأسه بغَرْفَةٍ من ماءٍ حتى يَقْطُرَ الماءُ من رأسِهِ أو كادَ يَقْطُرُ، وأنَّه أَرَاهُم وضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلما بَلَغَ مَسْحَ رَأْسِهِ، وضع كَفَّيهِ على مُقَدَّمِ رأسِهِ، ثم مرَّ بهما حتى بَلَغَ القَفَا، ثم رَدَّهما حتى بَلَغَ المكانَ الذي بدأ منه.

* قوله: «ثم ردهما»: ليس هذا الرد من تكرار المسح، وَإنما هو من باب الاستيعاب للشعر ضرورة؛ إذ الشعر يتكسر عند مرور اليد، فيبقى طرف بلا مسح، فإذا رد، يكون ذاك مسحاً لذلك الطرف.

* * *

٧٢٦٧- (١٦٨٥٥) - (٤/ ٩٤) عن الوليد بن مسلم، حدَّثنا عبدُ الله بنُ العلاء: أنَّه سمعَ يزيدَ - يعني: ابنَ أبي مالكٍ -، وأبا الأَزْهرِ يحدِّثان عن وُضُوءِ معاوية، قال: يُرِيهِم وضوءَ رسولِ الله ﷺ، فتوضَّأ ثلاثاً ثلاثاً، وغَسلَ رِجْلَيهِ بغيرِ عددٍ.

* قوله: «بغير عدد»: أي: ما قصد فيه عدداً، وإنما قصد فيه تنظيفاً، أو أنه غسلهما مرة واحدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٨- (١٦٨٥٦) - (٤/ ٩٤) عن محمدِ بن إسحاق، قال: حدَّثني عبد الرَّحمن بنُ هُرْمُز الأَعْرجُ: أنَّ العبَّاسَ بنَ عبدِ الله بنِ عَبَّاس أَنْكَحَ عبدَ الرَّحمنِ بنَ الحَكَم ابنَتَهُ، وأَنْكَحَهُ عبدُ الرَّحمنِ ابْنَتَهُ، وقد كانا جَعَلا صَدَاقاً، فكتبَ معاويةُ بنُ أبي سفيان - وهو خليفةٌ - إلى مروانَ يأْمُرُه بالتَّفريقِ بينَهُما، وقال في كتابه: هذا الشِّغارُ الذي نَهَى عنه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «وقد كانا جعلا»: أي: العقدين.

* قوله: «يأمره بالتفرقة»: ففهم من النهي بطلان العقد، وَعليه الجمهور، وَمنهم من حمل النهي على أنه لا يقرر شغاراً بإيجاب المهر.

* * *

٧٢٦٩ـ (١٦٨٥٧) ـ (٤/ ٩٤) عن ابن إسحاق، حدَّثنا يحيى بنُ عَبَّاد بنِ عبد الله بن الزُّبير، عن أبيهِ عبَّاد، قال: لما قَدِمَ علينا معاويةُ حاجّاً، قَدِمنا معه مكةَ، قال: فصلَّى بنا الظُّهر ركعتين، ثم انصرفَ إلى دار النَّدْوةِ، قال: وكان عُثمانُ ـ حين أتمَّ الصَّلاةَ ـ إذا قَدِمَ مكةَ صلَّى بها الظُّهرَ والعَصْرَ والعِشاءَ الآخِرةَ أَرْبعاً أَرْبعاً، فإذا خَرَجَ إلى مِنى وعَرَفات قَصَرَ الصَّلاَة، فإذا فَرَغَ من الحجِّ وأقامَ بمنى أتمَّ الصَّلاةَ حتى يَخْرُجَ من مكة، فلمَّا صلَّى بنا معاويةُ الظُّهْرَ ركعتين، نَهَضَ إليه مروانُ بنُ الحَكَمِ، وعَمْرو بنُ عُثْمان، فقالا له: ما عابَ أحدٌ ابنَ عمِّك بأَقْبَحِ ما عِبْتَهُ به، فقال لهما: وما ذاك؟ قال: فقالا له: أَلَمْ تَعْلَمْ أنَّه أَتمَّ الصَّلاةَ بمكةَ؟! قال: فقال لهما: وَيْحَكُما، وهل كان غيُر ما صنعتُ؟! قد صلَّيْتُهُما مع رسولِ الله ﷺ، ومع أبي بكرٍ وعُمَر ـ رضي الله عنهما ـ، قالا: فإنَّ ابنَ عمِّك قد كان أتمَّها، وإنَّ خِلافَكَ إيَّاهُ له عَيْبٌ، قال: فَخَرَجَ معاويةُ إلى العَصْرِ، فصَلاَّها بنا أربعاً.

* قوله: «وهل كان غيرُ ما صنعتُ؟»: أي: ما وجد في الدين أو في السنة إلا ما صنعت من القصر، لا ما صنع عثمان من الإتمام.

* «فصلاها بنا أربعاً»: اقتداء بعثمان.

* * *

٧٢٧٠ـ (١٦٨٦١) ـ (٤/ ٩٥) عن عيسى بنِ طَلْحَةَ، قال: سَمِعْتُ معاويةَ يقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المُؤَذِّنينَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْناقاً يَوْمَ القِيامةِ».

* قوله: «أطولُ الناس أعناقاً»: قيل: هو كناية عن الرئاسة عند العرب، وقيل: عن عدم الخجالة وبالجملة فهو معنى شريف.

٧٢٧١ـ (١٦٨٦٢) ـ (٤/ ٩٥) عن يزيد بن هارون، حدَّثنا مُجَمِّعُ بنُ يحيى الأَنْصاريُّ، قال: كنتُ إلى جَنْبِ أبي أُمامةَ ابنِ سَهْلٍ، وهو مُسْتقبلٌ المُؤَذِّنَ، وكبَّر المؤذِّنُ اثْنَتَيْنِ، فكبَّر أبو أُمامةَ اثْنَتَيْنِ، وشَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله اثْنَتَينِ، فشَهِدَ أبو أُمامة اثنتين، وشَهد المؤذِّنُ أَنَّ محمداً رسولُ الله اثنتين، وشَهِدَ أبو أُمامةَ اثْنَتَينِ، ثم التفتَ إلَيَّ، فقال: هكذا حدَّثني معاويةُ بنُ أبي سفيان عن رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كبر اثنتين»: بظاهره يقول مالك، وَالمشهور أن التكبير في الأذان أربع مرات، فإن حمل على ذلك، يراد باثنتين: مرتان بالنظر إلى الفصل؛ إذ المعتاد الفصل بعد التكبيرتين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٧٢ـ (١٦٨٦٥) ـ (٤/ ٩٥) عن حُمَيْد بن عبد الرَّحمن: أنَّه رَأى معاويةَ يَخْطُبُ على المِنْبَرِ، وفي يدِهِ قُصَّةٌ من شَعْرٍ، قال: فَسَمِعْتُه يقول: أينَ عُلماؤُكم يا أهلَ المدينةِ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يَنْهى عن مِثْلِ هذه، وقال: «إنَّما عُذِّب بَنو إِسْرائِيلَ حينَ اتَّخَذَتْ هذِهِ نِساؤُهُمْ».

* قوله: «قُصَّة»: ـ بضم وتشديد ـ: شعر الناصية.

* «أين علماؤكم؟»: يريد أنهم لو كانوا أحياءً، لمنعوا الناس عن القبائح.

* * *

٧٢٧٣ـ (١٦٨٦٦) ـ (٤/ ٩٥) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرَّزاق وابنُ بَكْرٍ، قالا: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني عُمرُ بنُ عطاءِ بنِ أبي الخُوَارِ: أَنَّ نافعَ بنَ جُبَير أرسَلهُ إلى السَّائِب بنِ يزيدَ ابنِ أُختِ نَمِرٍ يسأَلُهُ عن شيءٍ رآه منه معاويةُ في الصَّلاة، فقال: نَعَمْ، صَلَّيتُ معه الجُمُعَةَ في المَقْصُورة، فلمَّا سَلَّم، قمتُ في

مَقَامي، فَصَلَّيتُ، فلمَّا دَخَلَ، أرسَلَ إليَّ، فقال: لا تَعُدْ لِمَا فعلتَ، إذا صلَّيتَ الجُمُعَةَ، فلا تَصِلْها بصلاةٍ حتى تتكلَّمَ أو تَخْرُجَ، فإنَّ نبيَّ الله ﷺ أمرَ بذلك، لا تُوصَلُ صلاةٌ بصلاةٍ حتى تَخْرُجَ أو تتكلَّم.

* **قوله: «فلا تَصِلْها»**: من الوصل.

* **«لا تُوصَل»**: على بناءِ المفعول، وَالحديث بظاهره(١) يشمل النافلة عقب النافلة، إلا أن يقال: يحمل الحديث على التغاير جنساً، والنافلة كلها جنس واحد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٧٤ـ (١٦٨٦٧) ـ (٤/ ٩٥) **عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدَّثني حُمَيدُ بنُ عبد الرحمن بن عوفٍ: أنَّه سمعَ معاويةَ يَخْطُبُ بالمدينةِ، يقول: يا أهلَ المدينةِ! أين عُلماؤُكم؟ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هذا يَوْمُ عاشُوراءَ، ولم يُفْرَضْ علينا صِيامُه، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَصُوم فَلْيَصُمْ، فإنِّي صائِمٌ»، فَصَامَ النَّاسُ.**

* **قوله: «أين علماؤكم؟»**: كأنه سمع من أحد خلاف ما روى، أو أنه طلب حضور العلماء ليصدقوه فيما يقول، حتَّى لا يتهمه أحد.

* * *

٧٢٧٥ـ (١٦٨٧٦) ـ (٤/ ٩٦) **عن مُعاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إمامٍ، مَاتَ مِيْتَةً جاهِلِيَّةً».**

* **قوله: «من مات بغير إمام»**: يحتمل أن المراد بالإمام: من يُقتدى به في دينه، فشمل النبيَّ، والمعنى: من لا يقتدي في دينه بنبي، يموت كافراً، ويحتمل

---

(١) في الأصل: «بظاهرها».

أن المراد به: السلطان، فالمراد: أن من خرج من طاعة الخليفة، ثم مات، فهو كأهل الجاهلية؛ حيث ما كانوا يعرفون إماماً مطاعاً، ولم يرد أنه يموت كافراً، بل عاصياً.

وبالجملة: ففيه حث على طاعة الأئمة؛ لئلا يؤدّي إلى خلل في الانتظام.

* * *

٧٢٧٦ـ (١٦٨٧٩) ـ (٤/٩٦ ـ ٩٧) عن عَطِيةَ بن قيس الكِلابيِّ: أنَّ معاويةَ بن أبي سفيانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العَيْنَينِ وِكاءُ السَّهِ، فإذا نامَتِ العَيْنَانِ، اسْتَطْلَقَ الوِكاءُ».

* **قوله: «وِكاءَ السَّه»**: الوِكاء ـ بكسر الواو ـ: الحبل الذي يُربط به، والسَّه ـ بفتح السين ـ: حلقة الدبر؛ أي: من كان مستيقظاً، فَكَأنَّ دَبره مشدوداً، فإذا نام، انحل وكاؤها، كنى به عن الحدث بخروج الريح.

والحاصل: أنه إذا استيقظ، أمسك مَا في بطنه، فإذا نامَ، زال اختياره، واسترخت مفاصله.

* * *

٧٢٧٧ـ (١٦٨٨١) ـ (٤/٩٧) عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ اليَحْصُبيِّ، قال عبد الله: قال أبي: كذا قالَ يحيى بنُ إسحاق، وإنَّما هو عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ اليَحْصُبيُّ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سُفيان يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ: يقول: «لا تزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الحَقِّ لا يُبَالُون مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَذَلَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ».

* **قوله: «حتى يأتي أمر الله»**: فُسِّر بريح تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة.

* * *

٧٢٧٨ـ (١٦٨٨٤) ـ (٩٧/٤) **عن ابنِ عبَّاس، قال: قال لي معاويةُ: عَلِمتَ أنِّي قَصَّرتُ من رأس رسولِ الله ﷺ بمِشْقَصٍ؟ فقلت له: لا أعلمُ هذا إلا حُجَّةً عليكَ.**

* **قوله: «لا أعلم هذا إلا حجة عليك»**: أي: فإن هذا يدل على أنه كان متمتعاً، وَأنت تمنع الناس عنه.

* * *

٧٢٧٩ـ (١٦٨٩٣) ـ (٩٨/٤) **عن معاويةَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُلْحِفُوا في المسأَلةِ، فَوَالله! لا يَسْأَلُني أَحَدٌ شيئاً، فَتُخْرِجَ له مسألتُهُ، فيبارَكَ له فيه».**

* **قوله: «لا تُلْحِفوا»**: من الإلحاف بمعنى المبالغة.

* **«فتخرج»**: ـ بالنصب ـ، وكذا:

* **قوله: «فيبارك»**: على أنه جواب النفي.

* * *

٧٢٨٠ـ (١٦٨٩٤) ـ (٩٨/٤) **عن ابنِ عِجْلاَنَ، قال: حدَّثني محمدُ بنُ كَعْبٍ ـ يعني: القُرَظيَّ ـ، قال: سَمِعْتُ معاويةَ يَخْطُبُ على هذا المِنْبَرِ يقولُ: تَعْلَمُنَّ أنه: «لا مَانِعَ لما أَعْطى، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعَ اللهُ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منه الجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ»، سَمِعْتُ هذه الأحرفَ من رسولِ الله ﷺ على هذه الأَعْواد.**

* **قوله: «يقول: تعلَّموا»**: أمر من التعلم.

* * *

٧٢٨١ـ (١٦٩٠٠) ـ (٩٨/٤) عن معاويةَ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الذين يُشَقِّقُون الكلامَ تشقيقَ الشِّعْرِ.

* **قوله: «الذين يشققون الكلام»**: تشقيق الكلام: التطلُّب فيه؛ ليخرجه أحسن مخرج.

وبالجملة: فالتكلف في الكلام وإرسال اللسان فيه مذموم قبيح.

* * *

٧٢٨٢ـ (١٦٩٠٦) ـ (٩٩/٤) عن أبي هِنْدٍ البَجَلِيِّ، قال: كُنَّا عند معاويةَ وهو على سَرِيرِه وقد غمَّض عَيْنَيْهِ، فَتَذاكرنا الهِجْرَةَ، والقائِلُ منَّا يقول: قد انقَطَعَتْ، والقائِلُ منَّا يقول: لم تَنقَطِعْ، فاسْتَنْبَهَ معاويةُ، فقال: ما كنتم فيه؟ فأَخْبرناه، وكان قليلَ الرَّدِّ على النبيِّ ﷺ، فقال: تَذَاكرنا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «لا تَنْقَطعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، ولا تَنقَطعُ التَّوْبَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ من مَغْرِبِها».

* **قوله: «وكان قليلَ الرد على النبي ﷺ»**: أي: قلما كان يرد الكلام إليه، وَيَقول: هذا مما قاله، فكلمة «على» بمعنى «إلى»، والمقصود: أنه قليل الحديث وَالرواية كما تقدم.

* **«لا تنقطع الهجرة»**: من دار الكفر إلى دار الإسلام.

* * *

٧٢٨٣ـ (١٦٩٠٧) ـ (٩٩/٤) عن أبي إدريسَ، قال: سمعتُ معاوية ـ وكان قليلَ الحديث عن رسولِ الله ﷺ ـ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إلاَّ الرَّجُلَ يمَوُتُ كافِراً، أو الرَّجُلَ يَقْتُلُ مُؤْمِناً مُتعَمِّداً».

* **قوله: «إلا الرجل»**: أي: إلا ذنب الرجل.

* «**أو الرجل يقتل**»: ظاهر الحديث موافق لظاهر القرآن، وكان ابن عباس يقول بما يوافقه، وَالجمهور يقول: إنه محمول على التغليظ، وإلا فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨].

* * *

٧٢٨٤ـ (١٦٩٠٨) ـ (٤/ ٩٩) عن معاويةَ، قال: إنّكم لتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا رسولَ الله ﷺ فما رأيناهُ يُصَلِّيها، ولقد نَهَى عنهما. يعني: الرَّكعتَينِ بعد العَصْر.

* **قوله: «فما رأيناه يصليهما»**: قد جاء أنه كان يصليهما في بيته، وكأنه لذلك خفي عَلَيه، فما رآه يصليهما، وبالجملة: فقوله صحيح، ولا يلزم منه أنه ما صلاهما.

* * *

٧٢٨٥ـ (١٦٩١١) ـ (٤/ ٩٩) وسمعته يَقول: «إنّما أنا خازِنٌ، وإنَّما يُعْطِي اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطاءً عَن طِيْبِ نَفْسٍ، فَهُوَ أَنْ يُبارَكَ لأَحَدِكُمْ، ومَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً عَنْ شَرَهٍ وشَرَهِ مَسأَلَةٍ، فَهُوَ كالآكِلِ ولا يَشْبَعُ».

* **قوله: «فهو أن يبارك لأحدكم»**: فيه تقرير؛ أي: فهو حري حقيق أن يبارَك فيه لأحدكم.

* * *

٧٢٨٦ـ (١٦٩١٢) ـ (٤/ ٩٩) وسمعتُه يقول: «لا تَزَالُ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهرينَ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظاهِرُونَ على النَّاسِ».

* «**ظاهِرينَ على الحق**»: ـ الجار والمجرور حال ـ؛ أي: عالين[1] على أعدائهم والحالُ أنهم على الحق.

---

(١) في الأصل: «عاليين».

٧٢٨٧ـ (١٦٩١٥) ـ (٤/ ١٠٠) عن معاويةَ بن أبي سفيانَ: أنَّه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَسِيَ شَيْئاً مِنْ صَلاتِهِ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ».

* قوله: «فليسجد سجدتين»: أي: بعد البناء على الأقل، أو على التحري.

* * *

٧٢٨٨ـ (١٦٩١٧) ـ (٤/ ١٠٠) عن مُعاويةَ بن أبي سفيانَ: أنَّه صلَّى أَمَامَهم، فقام في الصَّلاة وعليه جلوسٌ، فسبَّح النَّاسُ، فَتمَّ على قيامِه، ثم سَجَدَ بنا سَجْدتينِ وهو جالسٌ بعد أَن أَتمَّ الصَّلاة، ثم قَعَدَ على المِنْبَرِ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَسِيَ مِنْ صَلاتِهِ شَيْئاً، فَلْيَسْجُدْ مِثْلَ هاتَيْنِ السَّجْدَتَيْن».

* قوله: «فقام في الصلاة وعليه جلوس»:؛ أي: كان المحل محلَّ الجلوس، فكان عليه أن يجلس، لكن نسي فقام.

* «سجد بنا»: الجار والمجرور متعلق بـ«سجد» كما يقال: صلى بنا.

* * *

٧٢٨٩ـ (١٦٩٢٩) ـ (٤/ ١٠١) قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ. وخَيْرُ نِسْوَةٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نِساءِ قُرَيْشٍ، أَرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ، وأَحْنَاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِه».

* قوله: «ركبْنَ الإبل»: وصف مخصوص بنساء العرب، فكأنه قيل: خير نساء العرب.

* «أرعاه»: أي: أرعى جنس النساء، أو أرعى ما ذكر من النساء، فلذا وُحِّدَ الضميرُ، وذُكِّرَ، وَإلا، فالظاهر أرعاهنَّ[1].

---

(١) في الأصل: «أرعهن».

* «في ذات يده»: أي: في المال.

* * *

٧٢٩٠ـ (١٦٩٣٤) ـ (٤/١٠١) عن عَمْرِو بن مُرَّةَ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال: قَدِمَ معاويةُ بنُ أبي سفيان المدينةَ، وكانت آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فأَخْرَجَ كُبَّةً من شَعْرٍ، فقال: ما كنتُ أُرى أَنَّ أحداً يَصْنَعُ هذا غيرَ اليهودِ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ سمَّاهُ الزُّوْرَ. قال: كأنَّه يعني: الوِصَالَ.

* قوله: «قال: كأنه يعني الوصال»: أي: وصل شعر المرأة بشعر غيرها، أَوْ[1]: وصال الصوم.

* * *

٧٢٩١ـ (١٦٩٣٥) ـ (٤/١٠١) عن أبي حَرِيزٍ مولى مُعاويةَ، قال خطب النَّاسَ مُعاويةُ بحِمْصَ، فذكر في خُطبته: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم سبعةَ أشياء، وإني أبلِّغُكُمْ ذلك وأَنْهاكم عنه، منهنَّ النَّوحُ، والشِّعرُ، والتَّصاويرُ، والتَّبَرُّجُ، وجُلودُ السِّباعِ، والذَّهبُ، والحَرِيرُ.

* قوله: «منهن النوح والشِّعر»: ضبط ـ بكسر الشين المعجمة ـ على أن المراد به: الكلام المنظوم، ويمكن أن يكون ـ بالفتح ـ؛ أي: إدخال شعر الغير في الرأس بالوصل.

* «والتبرج»: أي: إظهار الزينة لمن لا يحل له الإظهار.

* * *

---

(١) في الأصل: «أي».

٧٢٩٢ـ (١٦٩٣٦) ـ (٤/١٠١ ـ ١٠٢) عن معاوية بن أبي سفيان: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّما أنا مُبَلِّغٌ، والله يَهْدِي، وقَاسِمٌ، والله يُعْطِي، فَمَنْ بَلَغَهُ مِنِّي شيءٌ بِحُسْنِ رَغْبَةٍ وحُسْنِ هَدْيٍ، فإنَّ ذلك الَّذِي يُبارَك لَهُ فِيهِ، وَمَنْ بَلَغَهُ منِّي شَيْءٌ بِسُوءِ رَغْبَةٍ وسُوءِ هَدْيٍ، فَذَاكَ الَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ».

* قوله: «بحسن رغبة»: أي: حسن طلبٍ منه.

* «وحسنِ هدي»: أي: حسن إرسال مني؛ بأن أحسنَ في الطلب، فأحسنتُ له في الإعطاء والإرسال إليه.

* * *

٧٢٩٣ـ (١٦٩٣٧) ـ (٤/١٠٢) عن أبي عامرٍ عبدِ الله بن لُحيٍّ، قال: «حَجَجْنَا مع معاويةَ بنِ أبي سُفيان، فلما قَدِمْنا مكةَ، قامَ حين صَلَّى صلاةَ الظُّهْرِ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أهل الكِتابَيْنِ افْتَرَقُوا في دِيْنِهِمْ على ثِنْتَينِ وَسْبعِينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسَبْعِينَ مِلَّةً ـ يعني: الأهواءَ ـ كُلُّها في النَّارِ إلاَّ واحِدةً، وهي الجَماعَةُ، وإنَّهُ سَيَخْرُجُ في أُمَّتي أَقْوامٌ تَجَارَى بهم تِلْكَ الأَهْوَاءُ كما يَتَجَارَى الكَلَبُ بصَاحِبِه، لا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ ولاَ مَفْصِلٌ إلا دَخَلَهُ». واللهِ! يا معشرَ العَرَبِ! لئن لم تَقُوموا بما جاء به نَبِيُّكُم ﷺ، لَغَيْرُكُم من النَّاسِ أَحْرى أَلاَّ يَقوم بِهِ.

* قوله: «تَجارى بهم»: أي: تسري في عروقهم ومفاصلهم.

* «الكَلَب»: ـ بفتحتين ـ: داء يصيب الإنسان من عضِّ الكلب المجنون.

* «لغيرُكم»: ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره: «أحرى».

* * *

تميم الداري

هو تميم بن أوس، منسوب إلى عدي بن الدار، مشهور في الصحابة، كان نصرانياً، وقدم المدينة فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة وَالدجال، فحدَّث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعد ذلك من مناقبه، وكان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين، وهو أوَّل من أسرج السراج في المسجد، رواه الطبراني، وانتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وسَكن فلسطين، وكان كثير التهجد، قام ليلة بآية حتى أصبح، وهي: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[الجاثية: ٢١] الآية[١].

* * *

٧٢٩٤ـ (١٦٩٤٠) ـ (٤/ ١٠٢) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إنَّما الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قالوا: لِمَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ ولأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ».

* **قوله: «إن الدين النصيحة»**: المراد بالنصيحة: إما الخلوص في المعاملة عن الغش، وحينئذٍ يظهر شمول النصيحة لله تعالى وغيره، فالنصيحة لله تعالى أن يعامل الله معاملة خالصة حسنة لائقة بجنابه العلي، وعلى هذا القياس، وَإما إرادة الخير للمنصوح، لكن لا بمعنى النافع حتى يقال: كيف يستقيم من العبد إرادة الخير للرب تعالى؟ بل بمعنى: اللائق، فيريد من نفسه وغيره لله

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٦٧ـ ٣٦٨).

تعالى مَا يليق بهِ تعالى؛ كالتسبيح وَالتقديس وَالتحميد، وعلى هذا القياس.

* * *

٧٢٩٥ـ (١٦٩٤٣) ـ (٤/ ١٠٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، قال: أخبرنا هشامٌ، عن أبيه، قال: خَرَجَ عمرُ على النَّاس يَضْرِبُهم على السَّجدَتينِ بعد العَصْرِ، حتى مرَّ بتميمٍ الدَّاريِّ، فقال: لا أَدَعُهُما، صلَّيْتُهما مع مَنْ هو خيرٌ منك رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عمر: إنَّ النَّاس لو كان كَهَيْئَتِكَ لم أُبالي.

* **قوله: «على السجدتين»**: أي: الركعتين.

* **«بعد العصر»**: يفهم منه أنهم كانوا يصلونهما في وقت العصر[1]، ويفهم من حديث تميم أنهم كانوا يصلونهما في وقته ﷺ أيضاً.

* **«كهيئتك»**: كأنه أراد: أن النهي بعد العصر إنما هو لوقوعهما بعد الاصفرار، وهذا مما لا يخاف على مثل تميم، ولكن يخاف على العوام، فلذلك يمنع الكل منهما بعد العصر مطلقاً؛ خوفاً من الوقوع في المحذور، والله تعالى أعلم.

* **«لم أبالي»**: ـ بالياء ـ على الإشباع، أو على إجراء المعتل مجرى الصَّحيح.

* * *

٧٢٩٦ـ (١٦٩٤٤) ـ (٤/ ١٠٢) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الرَّجل يُسْلِمُ على يَدَيِ الرَّجلِ، فقال: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ ومَمَاتِهِ».

* **قوله: «أولى الناس بمحياه»**: أي: هو أقرب الناس إليه في حياته، فيحسن

---

(١) في الأصل: «العمر».

إليه مَادَامَ حيّاً، وحَال موته، فيرث[1] منه، قيل: هذا هو ظاهر الحديث، لكن الجمهور يقول بنسخه، وقيل: بل معناه: هو أولى بالنصرة حال الحياة، وبالصلاة عليه بعد الموت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٩٧ـ (١٦٩٤٩) ـ (١٠٣/٤) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوّلُ ما يُحاسَبُ بهِ العَبْدُ يومَ القِيامةِ صلاتُهُ، فإن كان أَتمَّها، كُتِبَتْ لَهُ تامّةً، وإنْ لم يَكُنْ أَتمَّها، قال اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: انْظُروا هَلْ تَجِدونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فتُكْمِلُونَ بها فَرِيضَتَهُ؟ ثم الزَّكاةُ كذلك، ثُمَّ تُؤْخَذَ الأَعْمالُ على حِسابِ ذلك».

* **قوله: «أول ما يحاسب»**: سبق الحديث في آخر مسند المدنيين في مسانيد الرجال غير[2] المعلومين.

* * *

٧٢٩٨ـ (١٦٩٥٢) ـ (١٠٣/٤) عن تميم الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إلهَ إلاَّ الله واحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً ولا وَلَداً ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلفَ حَسَنَةٍ».

* **قوله: «من قال: لا إله إلا الله... إلخ»**: في إسناده: خليل بن مرة، ضعيف، وبقية رجال الإسناد صالحون.

* * *

---

(١) في الأصل: «فيرثه».
(٢) في الأصل: «الغير».

٧٢٩٩ـ (١٦٩٥٥) ـ (١٠٣/٤) عن أبي المغيرة، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، قال: حدَّثني شُرَحْبيلُ بنُ مُسْلمٍ الخَوْلَانيُّ: أنَّ رَوْحَ بنَ زِنْباعٍ زَارَ تميماً الدَّاريَّ، فوجده يُنَقِّي شَعِيراً لِفَرَسِه، قال: وحوله أهله، فقال له روح: أما كان في هؤلاء مَنْ يكفيكَ؟ قال تميم: بلى، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيراً، ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ إلا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ».

* قوله: «يُنْقي»: من الإنقاء، أو التنقية.

* «ثم يعلِّقه»: من التعليق؛ أي: يربطه على فمه[1].

* * *

٧٣٠٠ـ (١٦٩٥٧) ـ (١٠٣/٤) عن تميم الدَّاريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ ما بَلَغَ الليلُ والنَّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أَدْخَلَهُ الله هذا الدِّينَ، بعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزّاً يُعِزُّ الله بِهِ الإِسْلامَ، وذُلاًّ يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرُ». وكان تميمٌ الدَّاري يقولُ: قد عرفتُ ذلك في أهلِ بيتي، لقد أصابَ من أَسْلَمَ منهم الخيرَ والشَّرَفَ والعِزَّ، ولقد أَصابَ مَنْ كان منهم كافراً الذُّلَّ والصَّغارَ والجِزْيَةَ.

* قوله: «لَيبلغنَّ هذا الأمر»: أي: أمر الدين وحكمه، من الإيمان، أو قبول الجزية.

* «بعزِّ عزيز»: أي: مقروناً بعز من أراد الله تعالى له أن يكون عزيزاً، وهو بأن أراد له الإيمان، لا قبول الجزية.

* * *

(١) في الأصل: «فهمه».

٧٣٠١ـ (١٦٩٥٨) ـ (٤/١٠٣) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بمئةِ آيةٍ في لَيْلَةٍ، كُتِبَ له قُنُوتُ لَيْلَةٍ».

* قوله: «قنوت ليلة»: أي: عبادته.

* * *

مَسْلَمة بن مُخَلَّد

أما مَسلمة ـ فبفتح الميم ـ، وَأما مُخَلَّد ـ فبضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ـ: أنصاري خزرجي، ويقال: إنه زرقي، يكنى: أبا سعيد، عَدُّوه في الصحابة، روى عن النبي ﷺ أحاديث لا يذكر في شيء منها سماعاً، وهو أول من جمع له بين مصر ومغرب في الولاية، مات بمصر سنة اثنتين[1] وستين، وقيل: رجع إلى المدينة وَمات بها[2].

* * *

٧٣٠٢ـ (١٦٩٥٩) ـ (٤/١٠٤) عن مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا في الدُّنيا، سَتَرَهُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في الدُّنيا والآخِرَةِ، ومَنْ نَجَّى مَكْرُوباً، فَكَّ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، ومَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ، كانَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في حاجَتِهِ».

* قوله: «من ستر مسلماً»: بالإعراض عن كشف حاله إذا كان في كشفها شَيْن، أو بالثوب إذا كان عارياً، والرواية الآتية تدل على الأول.

* «ومن نجَّى»: من التنجية.

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٦).

* «كربة»: أي: عظيمة تساوي عشراً مما نجَّى عنه الكروب، فالشكر للتعظيم على أنه يكفي في التعظيم.

* قوله: «من كرب يوم القيامة»: فلا يرد أن أقل مراتب الجزاء أن يكون عشر أمثال العمل، فينبغي أن يفك عنه عشر كرب، لا واحدة.

* * *

أوس بن أوس

قد سبق في أول المدنيين ترجمته وَحديثه.

* * *

سلمة بن نفيل السكوني

ضبط السَّكوني ـ بفتح السين ـ، وَله صحبة[1] .

* * *

٧٣٠٣ـ (١٦٩٦٤) ـ (٤/١٠٤) عن أرطاة بن المنذر، حدَّثنا ضَمْرَةُ بنُ حبيبٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ نُفَيْلٍ السَّكُونيَّ، قال: كُنَّا جلوساً عندَ رسول الله ﷺ إذ قال قائِلٌ: يا رسولَ اللهِ! هل أُتِيتَ بطعامٍ من السَّماء؟ قال: «نعم». قال: وبماذا؟ قال: «بِمِسْخَنَةٍ»، قالوا: فهل كان فيها فَضْلٌ عَنْكَ؟ قال: «نَعْم». قال: فما فُعِلَ به؟ قال: «رُفِعَ وَهُوَ يُوحَى إليَّ أَني مَكْفُوتٌ غَيْرُ لابثٍ فِيْكُم، وَلَسْتُمْ لابِثِينَ بَعْدِي إلا قليلاً، بَلْ تَلبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا: مَتَى؟ وَسَتَأْتُونَ أَفْناداً يُفْني بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَبيَنَ يَدَي السَّاعَةِ مُوتَانٌ شَدِيدٌ، وبَعْدَهُ سَنَواتُ الزَّلازِلِ».

* **قوله: «هل أُتِيتَ»**: على بناء المفعول.

* **«وبماذا»**: أي: بأي صفة؟

* **«بسَخْنة»**: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بحرارة؛ أي: كان حين جاء حاراً، فهو كان مقروناً بصفة الحرارة.

* **«وهو»**: أي: والحال أن الشأن.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٥).

* «يوحى إلي»: على بناءِ المفعول.

* «مكفوت»: أي: مقبوض مأخوذ.

* «إلا قليلاً»: ـ بالنصب ـ.

* «متى»: أي: متى نموت؛ لفساد حَال الدنيا.

* «أفناداً»: ـ بالفاءِ وَالنون والدال المهملة ـ؛ أي: جماعات متفرقين.

* «يُفْني»: من الإفناء.

* «مُوتان»: ضبط ـ بضم الميم ـ؛ أي: كثرة الموت.

وفي «الصحاح»: الموتان ـ بالضم ـ: موت يقع في الماشية(1).

* * *

٧٣٠٤ ـ (١٦٩٦٥) ـ (٤/ ١٠٤) عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيرٍ: أَنَّ سَلَمَةَ بنَ نُفَيْلٍ أخبرَهُم: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فقال: إنِّي أَسَمْتُ الخَيْلَ، وَأَلْقَيْتُ السِّلاَحَ، وَوَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا، قلت: لا قتال. فقال له النبيُّ ﷺ: «الآنَ جاء القِتالُ، لا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرينَ على النَّاس، يُزِيغُ اللهُ قُلُوبَ أَقْوامٍ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتي أَمْرُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَهُمْ على ذلك، ألا إنَّ عُقْرَ دارِ المُؤْمنينَ الشَّامُ، والخَيْلُ مَعْقُودٌ في نواصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* قوله: «أنه أُتِي النبيُّ ﷺ»: على بناء المفعول؛ أي: أتاه آتٍ، أو على بناء الفاعل، وَالآتي هو السكوني.

* «سئمت»: ـ بالهمزة ـ: صيغة المتكلم من السآمة.

* «ووضعت الحرب أوزارها»: على صيغة التأنيث؛ أي: انقضى أمرها، وخفَّت أثقالها.

---

(1) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٦٧)، (مادة: موت).

* «**قلت: لا قتال**»: أي: قلت في نفسي: ارتفع القتال، ففعلت ما فعلت.

* «**ألا**»: ـ بالتخفيف ـ: حرف تنبيه.

* «**رحا القتال**»: أي: يدور، وفي بعض النسخ: «الآن جاء القتال» كما في النَّسائي[1]؛ أي: الآن اشتد القتال؛ فإنكم قبل كنتم تقاتلون في أرضكم، والآن[2] جاء وقت الخروج إلى الأراضي البعيدة.

* «**رفع الله قلوب أقوام**»: عن الإيمان إلى الكفر.

* «**أمر الله**»: الريح.

* «**عُقر**»: ـ بضم العين وفتحها ـ؛ أي: أصلها وموضعها؛ كأنه أشار إلى أن الشام يكون وقت الفتن آمناً، وأهل الإسلام به أسلم.

* * *

---

(١) رواه النسائي (٣٥٦١)، في أول كتاب: الخيل.

(٢) في الأصل: «وإلا».

يزيد بن الأخنس السلمي

جاء أنه لما أسلم، أسلم معه جميع أهله، إلا امرأة واحدة، فأنزل الله على رسوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[الممتحنة: ١٠].

وَجاء من حديث أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وَعَدَني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب»، فقال يزيد بن الأخنس: والله! ما أولئك يا رسول الله في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب، وفي رواية: كالذباب الأزرق[1].

* * *

٧٣٠٥ـ (١٦٩٦٦) ـ (٤/١٠٤ ـ ١٠٥) عن يَزِيدَ بنِ الأَخْنَسِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَنَافُسَ بَيْنَكُمْ إلا في اثْنَتَيْنِ: رجلٌ أعْطاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ به آناء اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، ويَتَّبِعُ ما فيهِ، فيَقُولُ رَجلٌ: لو أَنَّ اللهَ تعالى أَعْطاني مِثْلَ ما أَعطَى فُلاناً، فأَقُومَ بهِ كما يَقُومُ بهِ، ورجلٌ أَعْطاهُ اللهُ مالاً، فَهُو يُنْفِقُ ويَتَصَدَّقُ، فيقُولُ رجلٌ: لو أنَّ الله أَعْطانِي مِثْلَ ما أَعْطَى فلاناً فأَتَصَدَّق به». فقال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! أرَأَيْتَكَ النَّجدةَ تكونُ في الرَّجُلِ... وسَقَطَ باقي الحديث.

* قوله: «**لا تنافس بينكم**»: أي: ليس لكم التنافس وَالتمني لما أعطي أحد إلا في هاتين الخصلتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٦).

* **«لو أن الله أعطاني»**: «لو» للتمني، أو الجواب مقدر؛ أي: لكان أحسن.

* **«أرأيتك النجدة تكون في الرجل»**: هكذا جاء مع سقط آخر الحديث، وقد نبه عليه في بعض النسخ، ففيها: وسقط باقي الحديث.

* * *

غُضَيْف بن الحارث

ـ بالتصغير ـ، ويقال: غطيف ـ بالطاءِ المهملة بدل الصاد المعجمة ـ، والأول أثبت: سَكوني، ويقال: كندي، ويقال: ثمالي ـ بالمثلثة واللام ـ، ويقال: يماني ـ بالتحتانية وَالنون ـ، سكن الشام[1] .

* * *

٧٣٠٦ـ (١٦٩٦٨) ـ (٤/١٠٥) عن الحارثِ بنِ غُضَيف أو غُضَيفِ بنِ الحارثِ، قال: ما نَسيتُ من الأشياءِ لم أَنْسَ أَني رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضعاً يمينَهُ على شِمالهِ في الصَّلاةِ.

* **قوله**: «ما نسيت من الأشياء مَا نسيت»: «ما» الأولى شرطية، والثانية نافية؛ أي: أيَّ شيء نسيتُ من الأشياء، فما نسيت هذا.

* * *

٧٣٠٧ـ (١٦٩٦٩) ـ (٤/١٠٥) عن أبي المغيرة، حدَّثنا صفوانُ، حدَّثني المَشْيَخةُ: أنَّهم حَضَرُوا غُضَيفَ بنَ الحارثِ الثُّماليَّ حين اشتدَّ سَوْقُهُ، فقال: هل منكم أحدٌ يَقرأُ ﴿يسٓ﴾؟ قال: فقرأها صالحُ بن شُرَيح السَّكُوني، فلما بَلَغَ أربعينَ منَها، قُبِضَ، قال: وكان المشيخةُ يقولونَ: إذا قُرِئتْ عند المَيِّتِ، خُفِّفَ عنه بها. قال صفوانُ: وقَرَأَها عيسى بنُ المَعْمَر عند ابنِ مَعْبدٍ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٤٦).

* قوله: «حين اشتد سوقه»: أي: قرب انتقاله عن الدنيا إلى الآخرة بالموت.

قال الحافظ في «الإصابة» بعد ذكر هذا الأثر بإسناد أحمد: وهو حديث حسن الإسناد[1].

* * *

٧٣٠٨ـ (١٦٩٧٠) ـ (٤/ ١٠٥) عن غُضَيفِ بنِ الحارثِ الثُّماليِّ، قال: بعثَ إليَّ عبدُ الملك بنُ مروان، فقال: يا أبا أسماء! إنَّا قد جمعنا النَّاسَ على أمرينِ، قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يومَ الجُمعةِ، والقَصَصُ بعد الصُّبح والعَصْرِ، فقال: أَمَا إنَّهما أمثَلُ بدعَتِكم عندي، ولستُ مُجيبَكَ إلى شيءٍ منهما، قال: لِمَ؟ قال: لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إلا رُفِعَ مِثْلُها مِنَ السُّنَّةِ»، فَتَمَسُّكٌ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إحْداثِ بِدْعَةٍ.

* قوله: «أمثلُ بدعتكم»: أي: أحسنُها.

* «بدعة»: أي: ولو حسنة؛ كما يدل عليه الإطلاق، وبه وافق المقام.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٤).

رجل غير معلوم

٧٣٠٩ـ (١٦٩٧١) ـ (٤/ ١٠٥) عن حريز، حدَّثنا شُرَحبيلُ بنُ شُفْعَةَ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّه يُقالُ لِلْوِلْدانِ يَوْمَ القِيامَةِ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ. قال: فَيَقُولونَ: يا رَبِّ! حَتَّى يَدْخُلَ آباؤنا وأُمَّهاتُنا، قال: فيأْبَونَ، قال: فيقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: مالي أَرَاهُم مُحْبَنْطِئِينَ؟ ادْخُلُوا الجَنَّةَ، قال: فَيَقُولونَ: يا ربِّ! آباؤنا، قال: فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الجَنَّة أَنْتُم وآبَاؤُكُم».

* قوله: «للوِلْدان»: أي: للذين ماتوا صغاراً.

* «فيأتون»: أي: يحضرون عند الله.

* «مُحْبَنْطِئِين»: ـ بضم فسكون حاء مهملة، ثم فتح موحدة فسكون نون فكسر طاءٍ مهملة فهمزة ـ، من احبنطأ؛ كاحرنجم؛ أي: انتفخ جوفه، وَامتلأ غيظاً.

* * *

حابس بن سعد الطائي

ذكرهُ ابن سعد، وَأبو زرعة فيمن نزل الشام من الصحابة.

قال الحافظ في الحديث الذي ذكره المصنف: هذا موقوف صحيح الإسناد.

وجاء: أن عمر قال له: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فذكر قصة في رؤياه إقبال الشمس وَالقمر، وَأنه كان مع القمر، فقال له عمر: كنت مع الآية الممحوة، لا تلي لي عملاً[1].

* * *

٧٣١٠ـ (١٦٩٧٢) ـ (٤/ ١٠٥) عن أبي المغيرة، حدثنا حَرِيْزُ بنُ عُثمانَ الرَّحَبِيُّ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ غابرٍ الأَلْهانيَّ، قال: دَخَلَ المسجدَ حابسُ بنُ سعدٍ الطَّائيُّ من السَّحَرِ ـ وقد أَدْرَكَ النبيَّ ﷺ ـ، فرأى النَّاسَ يُصلُّون في مُقَدَّمِ الْمَسجِد، فقال: مُرَاؤون وربِّ الكعبةِ! أرْعِبُوهم، فمن أَرْعَبهم، فقد أطاعَ اللهَ ورسولَه، فأَتاهم النَّاسُ، فأَخْرَجُوهم، قال: فقال: إنَّ الملائِكَةَ تُصَلِّي من السَّحَرِ في مُقَدَّم المسجدِ.

* **قوله: «مراؤون»**: من الرياءِ.

* **«أرعبوهم»**: من الإرعاب بمعنى التخويف.

* **«إن الملائكة»**: أي: فلا ينبغي للناس أن يزاحموهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٠).

عبد الله بن حوالة

ـ بالمهملة وتخفيف الواو ـ: يكنى: أبا حوالة، وقيل: أبو محمد، له صحبة، مات سنة ثمانين بالشام.

وجاء أنه قال: يا رسول الله! خر لي بلداً أكون فيها ـ يعني: بعدك ـ، قال: «عليك بالشام»، فلمَّا رأى كراهتي للشام، قال: «أتدرون ما يقول الله تعالى للشام؟ يا شام! أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي» الحديث[1].

* * *

٧٣١١ـ (١٦٩٧٣) ـ (٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦) عن عبد الله بن حَوَالة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ نَجَا مِنْ ثلاثٍ، فَقَدْ نَجا ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ: مَوْتي، والدَّجَّالِ، وقَتْلِ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بالحَقِّ مُعْطِيه».

* قوله: «من نجا من ثلاث»: فيه بيان أن هذه المصائب الثلاث أعظم المصائب، فمن نجا منها، كأنه نجا من الكل.

* «موتي»: بأن مات قبله ﷺ.

* «وقتل خليفة»: الظاهر أنه عثمان، والنجاة من قتله إما بعدم المشاركة مع القتلة، أو بالموت قبل وقوعه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٧).

خَرَشَة بنُ الحرّ

الخرشة ـ بإعجام الخاءِ وإهمال الراءِ وَإعجام الشين المفتوحات ـ: اختلف في اسم أبيه، هل هو الحر كما في رواية الكتاب، أو الحارث، أو غير ذلك؟ وله حديث وَاحد(١).

* * *

٧٣١٢ـ (١٦٩٧٤) ـ (٤/١٠٦) عن محمد بن حمير الحمصي، حدَّثنا ثابتُ بنُ عُجْلانَ، قال: سمعتُ أبا كثيرٍ المُحاربيَّ يقول: سمعتُ خَرَشَةَ بنَ الحُرِّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فيها خَيْرٌ من اليَقْظَانِ، والقَاعِدُ فِيها خَيْرٌ من القَائِمِ، والقَائِمُ فيها خَيْرٌ من السَّاعِي، فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ، فَلْيَمْشِ بِسَيْفِهِ إلى صَفَاةٍ، فَلْيَضْرِبْهُ بها حتى يَنْكَسِرَ، ثم لِيَضْطَجِعْ لهَا حتى تَنْجَلِي عَمَّا انْجَلتْ».

* قوله: «النائم فيها خير من اليقظان»: أي: يكون الخير فيها على قدر البعد عن مباشرتها، فالأبعدُ مباشرة خيرٌ من غيره.

* «إلى صَفاة»: ـ بفتح ـ: الحجر الصّلد الضحم لا يُنبت.

* «ثم ليضطجعْ لها»: أي: للفتنة.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١١٦).

أبو جمعة

حبيب بن سباع، قيل: أنصاري، وقيل: كنانيّ، وَيقال: القاري ـ بتشديد الياء ـ، مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، وَأرجح الأقوال أنه حبيب كما في الكتاب، كان بالشام، ثم تحول إلى مصر[١].

* * *

٧٣١٣ـ (١٦٩٧٥) ـ (٤/١٠٦) عن محمدِ بنِ يَزِيدَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عوفٍ حدَّثه: أَنَّ أبا جمعةَ حبيبَ بنَ سباعٍ ـ وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ ـ: أن النبيَّ ﷺ عامَ الأحزابِ صلَّى المَغْرِبَ، فلمَّا فَرَغَ، قال: «هَلْ عَلِمَ أحدٌ مِنكم أَنِّي صَلَّيْتُ العَصْرَ؟»، قالوا: يا رسول الله! ما صَلَّيتَها، فأَمَرَ المُؤَذِّنَ، فأقامَ الصَّلاة، فصلَّى العَصْرَ، ثم أَعادَ المَغْرِبَ.

* قوله: «ثم أعاد المغرب»: هذا الحديث إن ثبت، دل على وجوب الترتيب بين الفوائت، لكنه غير ثابت؛ لضعف إسناده، وأيضاً هو مخالف للأحاديث المشهورة في هذا الباب ظاهراً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف[٢].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٢٤).

٧٣١٤ـ (١٦٩٧٦) ـ (٤/١٠٦) عن أبي المغيرة، حدَّثنا الأَوْزاعيُّ، قال: حدَّثني أَسِيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثني صالحُ بنُ جُبَيْرٍ، قال: حدَّثني أبو جُمعةَ، قال: تغدَّينا مع رسولِ الله ﷺ، ومعنا أبو عُبيدةَ ابنُ الجرَّاح، قال: فقال: يا رسولَ الله! هل أحدٌ خيرٌ منَّا؟ أسْلَمْنا معكَ، وجاهَدْنَا مَعَكَ، قال: «نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بي وَلَمْ يرَوْنِي».

* قوله: «ولم يَرَوني»: فإنهم آمنوا عن غيب، وَأنتم آمنتم عن عيان، فالفضل نسبي.

* * *

أبو ثعلبة الخشني

لم يذكر له هاهنا حديثاً، وسيجيء حديثه فيما بعد في آخر الشاميين.

* * *

واثلة بن الأسقعَ

قد تقدم ترجمته وغالب أحاديثه.

* * *

٧٣١٥ـ (١٦٩٨٠) ـ (٤/١٠٦) عن عصام بن خالد وأبي المغيرة، حدَّثنا حَرِيزُ بنُ عُثْمانَ، قال: سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عبدِ الله النَّصْريَّ، قال: سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَعْظم الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ في المنامِ ما لَمْ تَرَيَا، أو يَقُولَ على رسولِهِ ما لَمْ يَقُلْ».

* **قوله: «من أعظم الفِرَى»**: ـ بكسر ففتح وقصر ـ: هو المشهور، جمع فرية؛ أي: من أشد الكذب.

* * *

٧٣١٦ـ (١٦٩٨٦) ـ (٤/١٠٧) عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَع، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله اصطَفَى كِنانةَ مِنْ بَنِي إسماعيلَ، واصْطَفَى مِن بَنِي كنَانَةَ قُرَيْشاً، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفَاني مِنْ بَني هاشِمٍ».

* **قوله: «إن الله اصطفى بني كنانة»**: أي: بأن أعطاهم الهمم العالية، والملكات الفاضلة بين الناس؛ كالشجاعة والكرم ونحو ذلك، وليس المراد: الاصطفاء بالدين، وأما اصطفاؤه ﷺ، فبكل وجه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣١٧ـ (١٦٩٨٨) ـ (٤/١٠٧) عن شدّادٍ أبي عمَّارٍ، قال: دخلتُ على وَاثِلةَ بنِ الأَسْقَعِ وعندَهُ قومٌ، فذكروا علياً، فلمَّا قاموا، قال لي: ألا أخبِرُك بما رأيتُ من رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى، قال: أتيتُ فاطمةَ ـ رضي الله تعالى عنها ـ أسألُها عن عليٍّ، قالت: توجَّه إلى رسول الله ﷺ. فجلستُ أنتظِرُهُ حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ ومعه عليٌّ وحسنٌ وحُسينٌ ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، آخِذٌ كلُّ واحد منهما بيده، حتى دَخَلَ، فأدنى علياً وفاطمةَ، فأجلَسَهُما بين يديه، وأجلسَ حسناً وحُسيناً كلُّ واحد منهما على فخذِهِ، ثم لفَّ عليهم ثوبَهُ، أو قال: كساءً، ثم تلا هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتي أَحَقُّ».

* قوله: «وأهل بيتي أحق»: أي: بهذه الكرامة، وهي إذهاب الرجس والتطهير.

* * *

رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري

من بني النجار، نزل مصر، وولاه معاوية طرابلس سنة ست وأربعين، توفي ببرقة، وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلَّد[1].

* * *

٧٣١٨ـ (١٦٩٩٠) ـ (٤/١٠٧ ـ ١٠٨) عن رُوَيْفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، قال: كُنتُ مع النبيِّ ﷺ حين افتتح حُنيناً، فقامَ فينا خطيباً فقال: «لا يَحِلُّ لامرِىءٍ، يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ ماؤهُ زَرْعَ غَيْرِهِ، ولا أَنْ يَبْتَاعَ مَغْنَماً حَتَّى يُقْسَمَ، وَلا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً مِنْ فَيْءِ المُسْلِمينَ حَتَّى إذا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ، ولا يَرْكَبَ دابَّةً مِنْ فَيْءِ المُسْلِمينَ حَتَّى إذا أَعْجَفَها رَدَّها فِيهِ».

* قوله: **«أن يسقي ماؤه زرعَ غيره»**: بوطء الحبلى من غيره.

* **«ولا أن يبتاع»**: أي: يشتري.

* **«من فيء المسلمين»**: أي: من الغنيمة.

* **«أخلَقَ»**: أي: صار عتيقاً.

* **«أعجفها»**: أضعفها، وفيه إشارة إلى أنه لا بأس بالركوب إذا لم يؤدّ إلى الضعف، أو قال ذلك باعتبار العادة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٠١).

٧٣١٩ـ (١٦٩٩١) ـ (١٠٨/٤) عن رُوَيْفعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى على مُحَمَّدٍ، وقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يومَ القِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتي».

* **قوله: «وقال: اللهم»**: أي: من صلى، وضم إلى الصلاة هذا الدعاء، والظاهر أن يقول: اللهم صل على محمد، اللهم أنزله. . . إلخ.

* * *

٧٣٢٠ـ (١٦٩٩٤) ـ (١٠٨/٤) عن رُوَيْفعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أنَّه غزَا مع رسول الله ﷺ، قال: وكان أحدُنا يأخذُ الناقةَ على النِّصفِ مما يَغْنَمُ، حتى إنَّ لِأَحَدِنا القِدْحَ، ولِلآخرِ النّصلَ والرِّيشَ.

* **قوله: «على النصف مما يغنم»**: أي: إذا أراد الغزو، وليس عنده ما يركبه، يأخذ الناقة من غيره ليركب عليها، ويجعل له كراءها النصف مما يغنم، حتى إذا لم يغنم إلا سهماً واحداً، يقسمه بينه وبين صاحب الناقة؛ بأن يأخذ القِدْح ـ بكسر فسكون ـ مثلاً، ويجعل لصاحبه النصل والريش، أو بالعكس.

وفيه: جواز الإجارة بالكراء المجهول الذي لا يعلم تحققه، إلا أن يقال: جوز ذلك لضرورة الغزو، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٢١ـ (١٦٩٩٥) ـ (١٠٨/٤) عن شُيَيْم بنِ بَيْتَانَ، قال: كان مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد على أسفلِ الأرضِ، قال: فاستعمل رُوَيفعَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ، فَسِرْنا معه من شَرِيكٍ إلى كَوْمِ عِلْقام، أو من كُوْم عِلْقام إلى شَرِيك، قال: فقال رُوَيفعُ بنُ ثابتٍ: كنَّا نَغْزو على عهد رسولِ الله ﷺ، فيأخذُ أَحَدُنا جَمَلَ أخيهِ على أنَّ له

النِّصف مما يَغْنَمُ، قال: حتى إنَّ أحَدَنا لَيَطِيرُ له القِدْحُ، وللآخر النَّصْلُ والرِّيشُ، قال: فقال رُوَيْفعُ بنُ ثابتٍ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا رُوَيْفع! لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بكَ، فأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أو تَقَلَّدَ وَتَراً، أو اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَقَدْ بَرِىءَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ على مُحَمَّدٍ ﷺ».

* قوله: «عن عيّاش»: ـ بالمثناة التحتية المشددة والشين المعجمة ـ.

* «ابن عباس»: ـ بموحدة ومهملة ـ.

* «عن شُيَيْم»: ـ بكسر المعجمة أو ضمها بَعدها مثناة تحتية مفتوحة، ثم أخرى ساكنة ـ.

* «بن بيتان»: كتثنية بيت.

* «بن مخلد»: كمحمد.

* «على أسفل الأرض»: قيل: هو الوجه البحري من مصر.

* «من شريك»: اسم موضع.

* «إلى كُوم عِلْقام»: ـ بضم الكاف أو بفتحها ـ، و«عِلْقام» ضبط ـ بكسر العين وسكون اللام ـ.

* «ليطير له»: أي: ليقع له في القسمة.

* «القِدْح»: ـ بكسر فسكون ـ: خشب السهم بلا نصل وريش.

* «من عقد لحيته»: قيل: هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد، وقيل: كانوا يعقدونها في الحروب تكبراً وتعجباً، فأمروا بإرسالها، وقيل: هو فتلها كفعل الأعاجم.

* «أو تقلد وَتَراً»: هُوَ ـ بفتحتين ـ: وتر القوس، أو مطلق الحَبل، قيل: المراد به ما كانوا يعلقونه عليهم من العوذ والتمائم التي يشدونها بتلك الأوتار،

ويرون أنها تعصم من الآفات وَالعين، وقيل: من جهة الأجراس التي يعلقونها بها، وقيل: لئلا تختنق الخيل بها عند شدة الركض.

* * *

٧٣٢٢ـ (١٧٠٠٠) ـ (١٠٩/٤) عن يحيى بن غيلان، حدَّثنا المُفَضَّلُ، قال: حدَّثني عيَّاشُ بنُ عبَّاس: أن شُيَيْمَ بنَ بَيْتَانَ أَخْبَرَهُ: أنَّه سَمعَ شَيْبانَ القِتْبانِيَّ يقول: استَخْلَفَ مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد رُوَيْفِعَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ على أسفلِ الأرضِ، قال: فَسِرْنا معه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رُوَيْفِعُ! لَعَلَّ الحَياةَ سَتَطُولُ بكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عقد لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَراً، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دابَّةٍ، أَوْ بِعَظْمٍ، فإنَّ مُحَمَّداً ﷺ بَرِيءٌ مِنْهُ».

* قوله: «أن شيبان القِتْباني»: ـ بكسر القاف وسكون المثناة من فوق ثم باء موحدة ـ.

* * *

٧٣٢٣ـ (١٧٠٠١) ـ (١٠٩/٤) عن يَزِيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخَيْر، قال: عَرَضَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد ـ وكان أميراً على مصر ـ على رُوَيْفعِ بن ثابتٍ أن يُوَلِّيَهُ العُشُور، فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ صاحبَ المَكْسِ في النَّارِ».

* قوله: «إن صاحب المَكْس»: ـ بفتح فسكون ـ: ما يأخذه العَشَّار، والماكِس: العَشَّار.

وَفي بعض النسخ: «أن صاحب الماكس»، فكأن المراد: أن صاحبه في النار، فكيف هو؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

حابس

تقدم ترجمته وَحديثه قريباً .

* * *

عبد الله بن حوالة

تقدم مَعَ بعض حديثه قريباً.

***

٧٣٢٤ـ (١٧٠٠٤) ـ (٤/١٠٩ ـ ١١٠) عن ابنِ حَوَالَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ في ظِلِّ دَومةٍ، وعندَه كاتبٌ له يُملي عليه، فقال: «ألا أَكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَةَ؟» قلت: لا أدري، ما خَارَ الله لي ورسولُهُ، فأَعْرَضَ عنِّي، وقال إسماعيلُ مرةً في الأولى: «نكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَةَ؟»، قلت: لا أدري، فِيمَ يا رسولَ الله؟ فأَعْرَضَ عني، فأكبَّ على كاتبِ يُملي عليه، ثم قال: «أنكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَةَ؟»، قلت: لا أدري، ما خَارَ اللهُ لي ورسولُه. فأَعْرَضَ عني، فأكبَّ على كاتبِه يُملي عليه، قال: فنظرتُ، فإذا في الكتابِ: عُمر، فقلت: إنَّ عُمَر لا يُكتبُ إلا في خيرٍ، ثم قال: «أَنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَة؟»، قلتُ: نعم، فقال: «يا بْنَ حَوَالَةَ! كَيْفَ تَفْعَلُ في فِتْنَةٍ تَخْرُجُ في أَطراف الأَرْض كأنَّها صَياصِي بَقَر؟»، قلتُ: لا أدري، ما خَارَ الله لي ورسولُهُ، قال: «وكيفَ تَفْعَلُ في أُخْرى تَخْرُجُ بَعْدَها كأَنَّ الأُولى فيها انتِفَاجَةُ أَرْنَبٍ؟»، قلتُ: لا أَدْري، ما خَارَ اللهُ لي ورسولُهُ، قال: «اتَّبِعُوا هذا»، قال: ورجلٌ مُقَفٍّ حينئذٍ، قال: فانطلقتُ فسَعَيْتُ، وأَخذتُ بِمَنْكِبَيْهِ، فأقبلْتُ بوجهِهِ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: هذا؟ قال: «نَعَمْ»، قال: وإذا هو عُثمانُ بنُ عفَّان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* قوله: «فِي ظل دَوْمة»: ـ بفتح الدال ـ: واحدةُ الدوم، وهي ضخام الشجر، أو شجر المقل.

* «كأنها صياصي بقر»: أي: قرونها، جمع صِيصِيَة ـ بالتخفيف ـ، شبه الفتنة بها؛ لشدتها، وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به، وحصن به، فهو صيصية، ومنه قيل للحصون: الصياصي.

* «انتفاجة أرنب»: ـ بالجيم ـ؛ أي: كوثبته من موضعه، يريد: تقليل مدة الأولى بالنظر إلى الثانية، أو تحقيرها.

* «مقفّي»: اسم فاعل من قَفَّى ـ بالتشديد ـ؛ أي: مُدْبِر.

* * *

٧٣٢٥ـ (١٧٠٠٥) ـ (٤/ ١١٠) عن ابنِ حَوَالَةَ: أَنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: سَيَصِيرُ الأمْرُ إلى أنْ تكُونوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بالشامِ، وجُنْدٌ باليَمَن، وجُنْدٌ بالعِرَاق». قال ابنُ حَوَالَة: خِرْ لي يا رسولَ الله إنْ أدرَكتُ ذاك، قال: «عَلَيْكَ بالشَّامِ، فإنَّه خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتبِي إلَيْهِ خِيرَتَه مِنْ عِبَادِهِ، فَإنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ قَدْ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

* قوله: «مُجَنَّدة»: ـ بضم الميم وتشديد نون ـ، وَالمراد: مختلفة، وقيل: مجتمعة.

* «خِرْ لي»: أمر من خار، أصله الخير ضد الشر؛ أي: اخترلي خيرَ تلك الأماكن.

* «خِيرَة الله»: ـ بكسر خاء معجمة وفتح ياء، وقد تسكن ـ؛ أي: مختارته.

* «يجتبي»: وفيه ضمير فاعله، وخيرتَه ـ بالنصب ـ مفعوله؛ أي: يجمع الله تعالى إليه المختارين من عباده.

* «**أبيتُم**»: أي: امتنعتم الشام أيها العرب.

* «**يمنكم**»: أضيف إليهم اليمن؛ لأن الكلام مع العرب، وَاليمن من بلادهم.

* «**غُدُركم**»: ـ بضمتين ـ: جمع غدير، وهو الحوض، وَالمراد: فاختاروا بلادكم على البادية.

* «**تَوَكَّلَ**»: أي: تكفل وضمن، تعليل لتقدم الشام على اليمن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عقبة بن مالك

ليثي، سكن البصرة.

٧٣٢٦ـ (١٧٠٠٧) ـ (٤/ ١١٠) عن عُقبةَ بنِ مالكٍ ـ وكان مِنْ رَهْطِه ـ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سريةً، فسَلَحْتُ رجلاً سيفاً. قال: فلمَّا رَجَعَ، قال: ما رأيتُ مثل ما لامَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «أَعَجِزْتُمْ إذْ بَعَثْتُ رَجُلاً، فَلَمْ يَمْضِ لأمْري أَنْ تَجْعَلُوا مَكانَهُ مَنْ يَمضي لأمري؟!».

* **قوله: «فسَلَحْتُ رجلاً»**: على صيغة المتكلم.

في «المجمع»؛ أي: جعلتُه سلاحَه، وهو ما أعددته للحرب من آلة الحديد، وَالسيف وحده يسمى سلاحاً، يقال: سَلحته: أعطيته سلاحاً، وإن شددته، فللتكثير، انتهى.

والتكثير هاهنا غير مناسب، فينبغي أن يكون ـ بالتخفيف ـ.

* **«مثل ما لامنا»**: من اللوم.

* **«قال»**: بيان للومه.

* **«إذ بعثت رجلاً»**: أي: أميراً، وَحاصله: أن الأمير إذا خالف، ينبغي

للناس[1] أن يعزلوه، ويقيموا آخر مكانه، قالوا: هذا إذا لم يكن الأمر مفضياً إلى الفتنة.

* * *

٧٣٢٧ـ (١٧٠٠٨) ـ (٤/ ١١٠) عن حُمَيد بنِ هلالٍ، عن بشْر بن عاصم، قال: حدَّثنا عُقبةُ بنُ مالكٍ اللَّيْثيُّ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، إذ قال القائلُ: يا رسولَ اللهِ! واللهِ ما قال الذي قال إلاَّ تعوُّذاً من القَتْلِ، فذكر قصته، فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ تُعرَفُ المَساءَةُ في وجهِه، ثم قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَبَى عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً»، قالها ثلاثَ مراتٍ.

* **قوله: «ما قال الذي قال»**: فيه اختصار تبينه الرواية الثانية.

* **«أبى عليّ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: استغفرت للقاتل، فأبى علي مغفرته، وما استجاب لي فيه.

* * *

(١) في الأصل: «للإنسان».

خَرَشة

تقدم قريباً هو وحديثه.

* * *

رجلان غير معلومين

٧٣٢٨ـ (١٧٠١١) ـ (٤/ ١١٠ ـ ١١١) عن حَميدٍ الحِمْيَرِيِّ، قال: لَقِيتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، صَحِبَهُ مثلَ ما صَحِبَهُ أبو هريرةَ، فما زادني على ثلاثِ كلماتٍ، قال رسول الله ﷺ: «لا يَغْتَسِلُ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ امْرَأَتِهِ، ولا تَغْتَسِلُ بِفَضْلِهِ، وَلا يَبُولُ في مُغْتَسَلِه، ولا يَمْتَشِطُ في كُلِّ يَوْمٍ».

* قوله: «مثل ما صحبه أبو هريرة»: أي: قدر ذلك، وبيِّن في الرواية الثانية بأربع سنين.

* «لا يغتسل الرجل... إلخ»: أي: لا يغتسل كل من الرجل والمرأة بفضل الآخر، والجمهور قد جوَّزوا ذلك؛ لأحاديث أخر تدل على الجواز.

* * *

٧٣٢٩ـ (١٧٠١٣) ـ (٤/ ١١١) عن إسحاقَ بنِ سُوَيدٍ، عن أبي حَبِيبة، عن ذلك الرَّجل، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ولي حاجة، فرأى عليَّ خَلوقاً، فقال: «اذْهَبْ فاغْسِلْه»، فغَسَلْتُه، ثم عُدتُ إليه، فقال: «اذْهَبْ فاغْسِلْهُ»، فذهبتُ فوقعتُ في بئرٍ، فأخذتُ مُسْتُقَةً فجعلتُ أَتَتَبَّعُهُ، ثم عُدتُ إليه، فقال: «حاجَتَكَ».

* قوله: «فرأى علي خَلوقاً»: ـ بفتح خاء آخره قاف ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء، وورد إباحته

للرجال تارة، والنهي عنه أخرى، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة، كذا في «المجمع».

* **«مُسْتُقَة»**: ـ بضم ميم فسكون سين مهملة فمثناة فوقية مضمومة أو مفتوحة ـ: هي فروة طويلة الأكمام.

* **«أتتبعه»**: من التتبُّع.

* **«حاجتَكَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: اذكرها أو خذها.

* * *

عمرو بن عبسة

أبو نجيح، من بني سليم، يقال: إنه أخو أبي ذر لأمه، نزل حمص، أسلم قديماً بمكة، ثم رَجعَ إلى بلاده، فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر، وقبل فتح مكة، فشهده.

وَجاء أنه اعتزل عبادة الأوثان قبل أن يسلم، وَقال: رأيت أنها لا تضر ولا تنفع، فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين، فقال: يخرج رجل من مكة، ويرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين، فإذا سمعته، فاتبعه، فلم يكن لي همة إلا مكة، إلى أن لقيت راكباً، فأخبر بخروج النبي ﷺ .

وعن مولى لكعب قال: خرج عمرو بن عبسة يوماً للرعية، فانطلقت نصف النهار ـ يعني: لأراه ـ، فإذا سحابة قد أظلته، ما فيها عنه فضل، فأيقظته، فقال: إن هذا شيء إن علمت أنك أخبرت به أحداً، لا يكون بيني وبينك خير، قال: فوالله! ما أخبرت به حتى مات بحمص.

قال الحافظ في «الإصابة»: أظنه مَات في أواخر خلافة عثمان[(١)] .

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥٨).

٧٣٣٠ـ (١٧٠١٤) ـ (٤/١١١) عن عمرو بن عَبَسَةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! علِّمْني ممّا علَّمَكَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قال: «إذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فلا تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فإنَّها تَطْلُعُ حين تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لهَا الكُفَّارُ، فإذا ارْتَفَعَتْ قِيْدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَين، فَصَلِّ؛ فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى ـ يعني ـ يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ، فإنَّها حِيَنئذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإذا فاءَ الفَيْءُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، فَإذا صَلَّيْتَ العَصْرَ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّها تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، فَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّار».

* قوله: «فأَقْصر من الصلاة»: ـ بفتح الهمزة ـ، من الإقصار، وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه، فإن عجز عنه، يقول: قَصرت عنه ـ بلا ألف ـ.

* «وحينئذ يسجد لها الكفار»: أي: فلا ينبغي للمؤمن[1] التشبه بالكفرة في عبادته تعالى.

* «قِيْد رمح»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: قدر رمح في رأي العين.

* «مشهودة»: أي: تشهدها الملائكة.

* وقوله: «محضورة»: كالبيان له.

* «حتى يستقل الرمح بالظل»: المشهور رواية بناء الفاعل في «يستقل»، ورفع «الرمح» على أنه فاعل، فالمعنى: حتى يصير الرمح قليلاً في المرأى بقياس الظل؛ أي: إذا نظرت إلى ظله، ظهر كأنه شيء صغير لقلة ظله، والأوفق باللغة: إما بناء الفاعل مع نصب الرمح، والفاعل ضمير الخطاب، أو بناء المفعول، والمعنى: حتى تعد وترى أنت الرمح قليلاً بقياس ظله، أو يعد ويرى،

---

(١) في الأصل: «المؤمن».

والحاصل واحد، وهو أن يصير الظل قليلاً، وإنما يكون ذاك حين ينتصف النهار، و«استقل» على المعنيين، من القلة، وإنما الفرق بينهما أنه على الأول يكون «يستقل» لازماً، وعلى الثاني متعدياً، وظاهر ما نقلوا من اللغة يساعد التعدية، والله تعالى أعلم.

* «فإذا فاء»: أي: رجَعَ.

* «الفيء»: الظل إلى الزيادة.

* «تُسْجَر»: أي: توقد.

قال الخطابي: ذكر تسجير النار، وكون الشمس بَين قرني الشيطان، وَمَا أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء، ونهيه عن شيء من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها، والتصديق، والانتهاء عن أحكام علقت بها[1].

* * *

٧٣٣١ـ (١٧٠١٥) ـ (٤/ ١١١) عن سُلَيم بنِ عامرٍ، قال: كان معاويةُ يَسيرُ بأرض الرُّوم، وكان بينَهُم وبينَهُ أَمَدٌ، فأراد أن يَدْنُوَ منهم، فإذا انقضى الأَمَدُ، غَزَاهُمْ، فإذا شيخٌ على دابةٍ يقولُ: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، وفاءٌ لا غَدْرٌ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فلا يَحُلَّنَّ عُقْدَةً وَلا يَشُدَّها حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُها، أو يَنْبِذَ إليهم على سَوَاءٍ»، فبلغَ ذلك معاويةَ، فرجَعَ، وإذا الشيخُ عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ.

* «يسير»: أي: أيام العهد.

* «فإذا انقضى الأمد، غزاهم»: قبل أن يتهيؤوا للقتال.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

* «وفاء»: أي: يجب عليك وفاء، أو ليكن منك وفاء لا غدر، وهذا الوفاء يتضمن نوع غدر؛ لأنهم لا يتوقعون خروجه إلا بعد أيام مدة الصلح.

* «فلا يحُلَّنَّ»: ـ بضم الحاء ـ من الحل بمعنى: نقض العهد، والشدُّ ضدُّه، وَالظاهر أنّ المجموع كناية عَن حفظ العهد، وعدم التعرض له.

* «أو ينبِذ»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: يطرح العهد إليهم طَرحاً وَاقعاً على سواء من حيث العلم، يعلمه الكل على السوية؛ أي: أو ينقضه ويُعلمهم بالنقض بحيث يظهر الأمر على الكل.

* * *

٧٣٣٢ـ (١٧٠١٦) ـ (٤/ ١١١) عن أبي سَلاَّم الدِّمشقيِّ وعمرِو بنِ عبدِ الله: أنَّهما سَمِعَا أَبا أُمامةَ الباهليَّ يُحدِّث عن حديثِ عمرِو بنِ عَبَسة السُّلَميِّ، قال: رَغِبتُ عن آلهةِ قومي في الجاهلية، فذَكَرَ الحديثَ، قال: فسأَلتُ عنه، فوجدتُه مُسْتَخْفِياً بشأنِهِ، فَتَلَطَّفتُ له حتى دخلتُ عليه، فسلَّمْتُ عليه، فقلت له: ما أنت؟ فقال: «نَبِيٌّ»، فقلتُ: وما النبيُّ؟ فقال: «رسولُ الله»، فقلتُ: ومَنْ أَرْسَلَكَ؟ قال: «اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، قلتُ: بماذا أرسلَك؟ فقال: «بأنْ تُوصَلَ الأرْحَامُ، وتُحْقَنَ الدِّماءُ، وتُؤْمَنَ السُّبُلُ، وتُكْسَرَ الأوثانُ، ويُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لا يُشْرَكُ به شيءٌ»، قلت: نِعْمَ ما أَرسلكَ به، وأُشْهِدُكَ أنِّي قد آمنتُ بك، وصدَّقتُك، أَفَأَمكثُ معكَ أم ما ترى؟ فقال: «قد تَرَى كَرَاهةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ، فامْكُثْ في أَهْلِكَ، فإذا سَمِعْتُمْ بي قَدْ خَرَجْتُ مَخْرَجي، فائتِني»؛ فذكر الحديث.

* قوله: «فذكر الحديث»: سيجيء بالتفصيل.

* «فسألت عنه»: أي: عن النبي ﷺ.

* «فقال: رسول الله»: يدل على اتحاد النبي وَالرسول صدقاً، بل مفهوماً؛ إذ هو الظاهر من التفسير.

* «بأن توصَل»: على بناء المفعول، وكذا الأفعال الباقية، إلا قوله: «لا يُشْرِك»؛ فإنه على بناء الفاعل؛ لنصب «شيئاً»، والضمير للعابد؛ أي: لا يشرك العابد به شيئاً.

* «خرجت مخرجي»: يريد محل الهجرة؛ فإنه محل ظهوره.

* * *

٧٣٣٣ـ (١٧٠١٨) ـ (٤/ ١١١ ـ ١١٢) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! من أَسْلَمَ معكَ؟ فقال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ـ يعني: أبا بكرٍ وبلالاً ـ، فقلتُ: يا رسولَ الله! علِّمني مما تَعْلَمُ وأَجْهَلُ، هل من السَّاعاتِ ساعةٌ أفضلُ من الأُخْرى؟ قال: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ أَفْضَلُ؛ فَإِنَّها مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الفَجْرَ، ثم انْهَهْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ما دامَتْ كالحَجَفَةِ حَتَّى تَنْتَشِرَ، فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وَيَسْجُدُ لها الكُفَّارُ، ثم تُصَلِّي؛ فإنَّها مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى يَسْتَوِيَ العَمُودُ على ظِلِّه، ثم انْهَهْ، فإنَّها ساعَةٌ تُسْجَرُ فيها الجَحِيمُ، فإذا زَالَتْ فَصَلِّ، فإنَّها مشهودةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثم انْهَهْ، حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فإنَّها تَغْرُبُ بين قَرْنَيْ شيْطَانٍ، وَيَسْجُدُ لَها الكُفَّارُ». وكان عمرُو بنُ عَبَسَةَ يقول: أنا رُبُعُ الإسلامِ.

وكان عبدُ الرَّحمن يُصَلي بعد العصر رَكْعَتَيْنِ.

* قوله: «جوف الليل الآخِر»: ـ بكسر الخاء ـ: صفة الجوف؛ أي: نصفه الآخر، وقيل: ثلثه الآخر.

* «فإنها»: أي: الصلاة في الجوف الآخر.

* «ثم انهه»: أمر من النهي، والهاء للسكت؛ أي: ثم انه نفسك عن الصلاة.

* «كالحَجَفَة»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم المفتوحتين ـ؛ أي: كالترس في إمكان النظر إليها؛ لقلة ضوئها وَحَرِّهَا.

* «ثم تصلِّي»: ثم صَلِّ بصيغة الأمر، وكأنه مضارع حذف منه حرف العلة تخفيفاً، وهو خبر بمعنى الأمر.

* «حتى يستوي العمود على ظله»: العمود: خشبة يقوم عليها البيت، والمراد: حتى يبلغ الظل في القلة غايته؛ بحيث لا يظهر إلا تحت العمود، ومحل قيامه، فيصير كأن العمود قائم عليه، والمراد: وقت الاستواء.

* * *

٧٣٣٤ـ (١٧٠١٩) ـ (٤/ ١١٢ ـ ١١٣) **عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا شدَّادُ بنُ عبدِ الله الدِّمشقيُّ ـ وكان قد أَدْرَك نفراً من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ، قال: قال أبو أُمامةَ: يا عمرُو بنَ عَبَسَةَ ـ صاحبَ العَقْل عَقْلِ الصَّدقة ـ رجلٌ من بني سُلَيم! بأيِّ شيءٍ تدَّعي أنَّك رُبُعُ الإسلام؟ قال: إنِّي كنتُ في الجاهلية أَرى النَّاس على ضَلالة، ولا أرى الأوثانَ شيئاً، ثم سمعتُ عن رجلٍ يُخبِرُ أخبار مكةَ، ويُحَدِّثُ أحاديث، فركبتُ راحلتي حتى قَدِمتُ مكةَ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُسْتَخْفٍ، وإذا قَومُهُ عليه جُرَآءُ، فتلَطَّفْتُ له، فدخلتُ عليه، فقلت: ما أنتَ؟ قال: «أنا نَبِيُّ الله»، فقلت: وما نبيُّ الله؟ قال «رسولُ الله»، قال: قلتُ: آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قال: «نعم»، قلتُ: بأيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قال: «بأنْ يُوَحَّدَ اللهُ ولا يُشْرَكَ به شَيْءٌ، وكَسْرِ الأَوْثَانِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ»، فقلتُ له: من مَعَكَ على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعَبْدٌ، أو عَبْدٌ وحُرٌّ» وإذا مَعَهُ أبو بَكْرِ بنُ أبي قُحَافَةَ، وبِلاَلٌ مَوْلَى أبي بكر، قلتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قال: «إنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ يَوْمَكَ هذا، ولكنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ، فإذا سَمِعْتَ بي قَدْ ظَهَرْتُ، فالحَقْ بي»، قال: فَرَجَعْتُ إلى أَهْلِي وقَدْ أَسْلَمْتُ، فَخَرجَ رَسُولُ الله ﷺ مُهاجِراً إلى المَدينة، فجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأخْبَارَ حَتَّى جاءَ رَكَبَةٌ من يَثْرِبَ، فقلتُ: ما هذا المَكِّيُّ الذي أَتاكُمْ؟ قالوا: أَرادَ قَوْمُه قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعوا ذلك، وحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ، وتَرَكْنا النَّاسَ سِرَاعاً، قال عَمْرو بن عَبَسة: فَرَكِبْتُ**

رَاحِلَتي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ المدينةَ، فدَخَلْتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَتَعْرِفُني؟ قال: «نعم، أَلَسْتَ أنتَ الذي أَتَيْتَنِي بمكَّةَ؟»، قال: قلتُ: بلى، فقلتُ: يا رسولَ الله! عَلِّمْني مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وأجهلُ، قال: «إذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فأقْصِرْ عن الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فلا تُصَلِّ حَتَّى ترْتَفع، فإنَّها تَطْلُعُ حين تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ، فإذا ارتفعَتْ قِيْدَ رُمْحٍ أو رُمْحَيْنِ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عن الصَّلاةِ، فإنَّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهَنَّمُ، فإذا فاءَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتّىَ تُصَلِّيَ العَصْرَ، فإذا صَلَّيْتَ العَصْرَ، فأقْصِرْ عن الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّها تَغْرُبُ حِين تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وحِينَئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّار». قلتُ: يا نَبِيَّ الله! أَخْبِرْني عن الوُضُوء، قال: «ما مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ يُقَرِّبُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَتمَضْمَضُ ويَسْتَنْشِقُ ويَنْتَثِرُ إلا خَرَّتْ خطَاياهُ مِنْ فَمِهِ وخَيَاشِيمِه مع الماءِ حِينَ يَنْتَثِرُ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ تعالى إلاَّ خَرَّتْ خطَايا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرافِ لِحْيَتِهِ مع الماء، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ إلاَّ خَرَّتْ خطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَنامِلِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إلاَّ خَرَّتَ خطَايا رَأْسِهِ من أَطْرَافِ شَعْرِهِ مع الماء، ثُمَّ يغْسِلُ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ كمَا أَمَرَهُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلا خرَّتْ خطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابعِهِ مع الماء، ثمَّ يَقُومُ فيَحْمَدُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ويُثْنِي عليه بالَّذي هُوَ له أَهْلٌ، ثمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ إلاَّ خَرَجَ من ذُنُوبه كهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال أبو أُمامة: يا عَمرُو بنَ عَبَسةَ! انْظُر ما تقول، أَسَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ أَيُعْطَى هذا الرَّجُلُ كُلَّهُ في مَقَامِهِ؟ قال: فقال عَمرُو بنُ عَبَسة: يا أبا أمامة! لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، واقْتَرَبَ أَجَلِي، وما بي من حَاجَةٍ أنْ أَكْذِبَ على الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وعلى رسوله، لَوْ لم أَسْمَعْهُ من رسول الله ﷺ إلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً، لَقَدْ سَمِعْتُه سَبْعَ مَرَّاتٍ أو أَكْثَرَ من ذلك.

* قوله: «صاحب العقل عقل الصدقة»: العقل معلوم، ويطلق بمعنى الدية،

وبمعنى ربط الإبل بعقالها، وتعيين المراد هاهنا يحتاج إلى أن يعرف وجه تسميته بهذا الاسم.

* «رجل»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أنت رجل من بني سليم؛ أي: لست من قريش حتى يمكن أن تكون رابعاً في الإسلام، وَإنما أنت رجل من بني سليم، فكيف تكون رابعاً في الإسلام، فبين أنه أسلم وهو رابع أربعة، أحدهم النبي ﷺ، والثاني الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والثالث بلال، والرابع هو، وبين أن ذلك بسبَب أنه ترك الدين الباطل في الجاهلية، وبقي طالباً للدين الحق.

* «جُرآء»: ـ بجيم مضمومة وهمزة بعد الراء ـ وَإنما بَعدها ألف ممدودة، والحاصل أنه كغضاب لفظا وَمعنى، والمراد: أنهم غِضاب غضباً أثر في أجسامهم.

* «ما هذا المكي»: أي: ما خبره؟

* «وتركنا الناس سراعاً»: أي: إلى قوله، وقبول دينه.

* «ثم يغسل قدميه إلى الكعبين»: كما أمره الله تعالى.

هذا ظاهرٌ في قول الجمهور القائلين بغسل الرجلين، وَأن المأمور به في القرآن هو ذاك، وَالأحاديث في غسل الرجلين ـ وَإن كانت كثيرة ـ إلا أنه ليس فيها ما يدل على أنه المأمور به في القرآن بخلاف هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٣٥ـ (١٧٠٢١) ـ (١١٣/٤) عن أبي أُمَامةَ، قال: أتيناه، فإذا هو جالسٌ يتفلَّى في جوفِ المسجدِ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إذا تَوَضَّأَ المُسْلِمُ، ذَهَبَ الإِثْمُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَره وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ». قال: فجاء أبو ظَبْيَةَ وهو يحدِّثنا، فقال: ما حدَّثكم؟ فذَكَرْنا له الذي حدَّثنا، قال: فقال: أجل، سمعتُ عمرَو بنَ عَبَسَةَ

ذَكَرَهُ عن رسول الله ﷺ، وزادَ فيه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَبيتُ على طُهْرٍ، ثم يَتَعَارُّ منَ اللَّيْلِ، فَيَذْكُرُ، ويَسْأَلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلا آتاهُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ إيَّاهُ».

* قوله: «ثم يتعارّ»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: يستيقظ من الليل على فراشه.

* «فيذكر ويسأل الله»: تنازعا في الجلالة.

* * *

٧٣٣٦ـ (١٧٠٢٢) ـ (٤/ ١١٣) عن أبي نَجِيحٍ السُّلميِّ، قال: حاصَرْنا مع نبيِّ الله ﷺ حصنَ الطَّائف، فسمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ، فَلَهُ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ»، قال: فَبَلَّغْتُ يومئذٍ ستةَ عشرَ سهماً، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ، وَمَنْ شابَ شَيْبَةً في سَبِيلِ الله، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ، وأيُّما رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعِلٌ وَفاءَ كُلِّ عَظْمٍ من عِظَامِهِ عَظماً مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِه مِنَ النَّارِ، وأيُّما امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتقَت امْرأةً مُسْلِمَةً، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعِلٌ وَفاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْماً مِنْ عِظامِ مُحَرِّرِها مِنَ النَّارِ».

* قوله: «من بَلَغَ بسهم»: ينبغي أن يكون ـ بالتخفيف ـ على أن الباء للتعدية.

* وَأما قوله: «فبلَّغت»: ـ فبالتشديد ـ.

* * *

٧٣٣٧ـ (١٧٠٢٤) ـ (٤/ ١١٣) عن حُوَيٍّ مولى سُليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، عن رجلٍ أرسلَ إليه عمرُ بنُ عبد العزيز وهو أمير المؤمنين، قال: كيف الحديثُ الذي حدَّثتني عن الصُّنابحيِّ؟ قال: أخبرني الصُّنابحيُّ: أنَّه لَقِي عمرَو بنَ عَبَسَة،

فقال: هل من حديثٍ عن رسول الله ﷺ لا زيادةَ فيه ولا نُقصان؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ منها عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، بَلَّغَ أَوْ قَصَّرَ، كانَ عِدْلَ رَقَبَةٍ، وَمَنْ شابَ شَيْبَةً في سَبِيلِ الله، كانَ لَهُ نوراً يَوْمَ القِيَامَةِ».

* قوله: «بلّغ أو قصّر»: ضبط كل منهما ـ بالتشديد ـ.

* * *

زيد بن خالد الجهني

صاحب راية جهينة يوم الفتح، قيل: كنيته: أبو زُرعة، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو طلحة، مَات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وله خمس وثمانون سنة، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٧٣٣٨ـ (١٧٠٢٩) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ، قال: كنَّا نُصلِّي مع النَّبيِّ ﷺ المغربَ، وننصرفُ إلى السُّوق، ولو رمى أحدُنا بالنَّبل ـ قال عثمان: رمى بنبلٍ ـ، لأَبْصَرَ مواقِعَها.

* قوله: «لأبصر مواقعها»: يؤخذ منه أنه ﷺ كان يصلي أول الوقت، وكان يقرأ فيها السُّور القصار.

* * *

٧٣٣٩ـ (١٧٠٣٠) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «لا تَتَّخِذُوا بيُوتكُمْ قُبُوراً، صَلُّوا فِيها».

* قوله: «لا تتخذوا بيوتكم قبوراً»: بترك الصلاة فيها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٣).

٧٣٤٠ـ (١٧٠٣١) ـ (٤/ ١١٤) عن ابنِ أبي عَمْرَةَ: أَنَّه سمِعَ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ. قال يزيدُ: أنَّ أبا عَمْرةَ مولى زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، أنَّه سَمعَ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ يحدث: أنَّ رجلاً من المسلمين تُوفِّي بخيبر، وأنَّه ذُكِرَ لِرسول الله ﷺ، فقال: «صَلُّوا على صَاحِبِكُمْ»، قال: فتغيَّرتْ وجوه القوم لذلك، فلما رأى الَّذي بهم، قال: «إنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ في سَبِيلِ الله»، ففتَّشنا متاعَهُ، فوجدنا فيه خَرَزاً من خَرَزِ اليهود ما يُساوي دِرْهَمين.

* قوله: «صَلُّوا على صاحبكم»: أي: ما أصلي عليه.

* «غَلَّ»: أي: خان في الغنيمة.

* * *

٧٣٤١ـ (١٧٠٣٢) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أنْ أَشُقَّ ـ وقال محمد: لولا أنْ يُشَقَّ ـ على أُمَّتي لأَخَّرْتُ صَلاةَ العِشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ولأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ».

* قوله: «ولأمرتهم»: أمر إيجاب، وهو لا ينافي الندب.

* * *

٧٣٤٢ـ (١٧٠٣٣) ـ (٤/ ١١٤ ـ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِه، إلاّ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ، وَمَنْ جَهَّزَ غازياً في سَبِيلِ الله، أَوْ خَلَفَهُ في أَهْلِهِ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ إلاّ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الغازِي شَيءٌ».

ويزيد قال: أخبرنا، إلاّ أنَّه قال: «مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقص».

* قوله: «من فطَّر»: ـ بالتشديد ـ.

* «ومن جهَّز»: ـ بالتشديد ـ.

* «أو خَلَفه»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صار خليفة نائباً عنه في خدمة أهله، والإحسان إليهم، والإنفاق عليهم.

* * *

٧٣٤٣ـ (١٧٠٣٤) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: لعنَ رجلٌ ديكاً صاحَ عند النَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لا تَلْعَنْهُ، فإنَّهُ يَدْعُو إلى الصَّلاة».

* قوله: «فإنه يدعو إلى الصلاة»: أي: يوقظ الناس لها.

* * *

٧٣٤٤ـ (١٧٠٣٥) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ، قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الصُّبحَ بالحديبية في أثر سماءٍ. فذكر الحديث.

* قوله: «فذكر الحديث»: وسيجيء بطوله.

* * *

٧٣٤٥ـ (١٧٠٣٦) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ: أنَّه رآه عمرُ بنُ الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين، فمشى إليه، فَضَرَبه بالدِّرَّة وهو يُصَلِّي كما هو، فلمَّا انصرفَ، قال زيدٌ: يا أميرَ المؤمنينَ! فو اللهِ! لا أدعُهُما أبداً بعد أن رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّيهما، قال: فجلس إليه عُمر، وقال: يا زيدُ بنَ خالد! لولا أنِّي أخشى أنْ يتَّخذَها النَّاسُ سُلَّماً إلى الصلاة حتى الليلِ، لم أضْرِب فيهما.

* قوله: «وهو يصلي كما هو»: أي: مضى على صلاته، ولم يقطعها لأجل الضرب.

* «سُلَّماً»: بضم فتشديد؛ أي: وسيلة، وفيه بيان أن كراهة الصلاة بعد

العصر إنما هي من قبيل سد الذرائع، وَإلا فالكراهة حقيقة ليست إلا عند تغير الشمس، وَقد سبق في مسند تميم الداري مثل ذلك.

***

٧٣٤٦ـ (١٧٠٣٧) ـ (٤/ ١١٥) عن خالدِ بنِ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن أبيه زيدِ بنِ خالدٍ: أنَّه سألَ النبيَّ ﷺ، أو أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن ضالَّة راعي الغَنَم؟ قال: «هِيَ لَكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»، قال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في ضالَّة راعي الإِبل؟ قال: «ومالَكَ ولَها؟ مَعَها سِقاؤها وحِذاؤها، وتَأْكُلُ مِنْ أَطْرافِ الشَّجَرِ»، قال: يا رسول الله! ما تقول في الوَرِقِ إذا وجدتها؟ قال: «اعْلَمَ وعاءَها ووِكاءَها وعَدَدَها، ثُمَّ عَرِّفْها سَنَةً، فإنْ جاءَ صاحِبُها، فادْفَعْها إليه، وإلا فَهِي لَكَ، أَوْ اسْتَمْتِعْ بها»، أو نحوَ هذا.

* **قوله: «هي لك»**: أي: إن أخذتها، ولم تجد الراعي.

* **«أو للذئب»**: أي: إن لم تأخذها أنت، ولا وجدها الراعي؛ أي: فينبغي لك ألاَّ تتركها للذئب.

* **«سِقاؤها»**: ـ بكسر السين ـ: أريد به: الجوف؛ أي: حَيث وَردت الماء، شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر.

* **«وحِذاؤها»**: ـ بكسر حاء وبذال معجمة ـ؛ أي: خِفافُها، فتقوى بها على السَّير وقطع البلاد البعيدة؛ أي: فهي محفوظة لا حاجة لك إلى حفظها لصاحبها.

* **«وعاءها»**: كالكيس[1] الذي هي فيه، ومعرفته ليعلم بها صدق صَاحبها إذا وصفها.

---

(١) في الأصل: «كاليس».

* «ووِكاءها»: ـ بكسر واو ـ: هو الخيط الذي يشد به الوعاء.

* * *

٧٣٤٧ـ (١٧٠٣٨) ـ (٤/ ١١٥) عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا، فزنى بامرأته، فأخبَروني أنَّ على ابني الرَّجمَ، فافتديتُ منه بوَليدةٍ وبمئة شاةٍ، ثُمَّ أخبرني أهلُ العلم أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عامٍ، وأنَّ على امرأة هذا الرجمَ، حسبتُ أنَّه قال: فاقضِ بيننا بكتاب الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده! لأَقضينَّ بينكُما بكتاب الله، أمَّا الغَنمُ والوَلِيدةُ، فَرَدٌّ عليكَ، واما ابنُك، فعَلَيْهِ جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عام». ثم قال لرجلٍ من أسلم يُقال له أُنَيس: «قُمْ يا أُنَيْسُ فاسْأَلِ امْرَأَةَ هذا، فَإنِ اعْتَرَفَتْ، فارْجُمْها».

* قوله: «عَسيفاً»: أي: أجيراً.

* «بوليدة»: أي: بجارية أعطاها لصاحب الزوجة ظناً أن الحق له.

* «فرَدٌّ عليك»: أي: مردودة عليك؛ أي: خذهما منه.

* «فاسأل امرأة هذا»: قيل: لا للبحث في إثبات حد الزنا، بل لمعرفة قاذفها، هل عليه الحد أم لا؟

* * *

٧٣٤٨ـ (١٧٠٤٠) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ إن شاء الله ـ قاله إسحاق ـ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَلا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَداءِ؟ الَّذي يَأْتِي بالشَّهادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها».

* قوله: «قبل أن يُسْأَلَها»: على بناء المفعول؛ أي: يخبر أن عنده الشهادة حتى لا يخاف المدعي ضياع حقه، وقد جاء في مثله الذم، وهو محمول على أن

يكون كاذباً؛ بأن يعرف أنه لا شهادة عنده، ومع ذلك هو يقول: أنا شاهد؛ طمعاً في شيء من أمر الدنيا.

* * *

٧٣٤٩ـ (١٧٠٤٢) ـ (٤/ ١١٥ ـ ١١٦) عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عَبدِ الله: أنَّه سمع أبا هريرةَ وزيدَ بنَ خالدٍ الجُهني وشِبْلاً ـ قال سفيان: قال بعضُ النَّاس: ابنَ معبد، والذي حفظتُ: شِبْلاً ـ قالوا: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقام رجلٌ فقال: أنشُدُك اللهَ إلاَّ قضيتَ بيننا بكتابِ اللهِ، فقامَ خصمُه وكان أفقهَ منه، فقال: صدق، اقض بيننا بكتابِ الله ـ عزَّ وجل ـ وأْذَنْ لي فأتكلَّم، قال: «قل». قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، وإنَّه زنى بامرأته، فافتديتُ منه بمئة شاةٍ وخادمٍ، ثُمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم، فأخبروني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عام، وعلى امرأةِ هذا الرَّجمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِه! لأقْضِيَنَّ بيْنَكُما بكتابِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، المِئَةُ شاةٍ والخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مئةٍ، وتَغْرِيبُ عامٍ، واغْدُ يا أُنَيْسُ ـ رجُلٌ مِنْ أَسْلَم ـ على امرأةِ هذا، فإنِ اعْتَرَفَتْ، فارْجُمْها»، فغدا عليها، فاعترفَتْ، فرَجَمَها.

* قوله: «إلا قضيت»: استثناء من مقدر؛ أي: لا أتركك إلا إن قضيت؛ أي: وقت القضاء.

* * *

٧٣٥٠ـ (١٧٠٤٣) ـ (٤/ ١١٦) عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ وشِبْلٍ، قالوا: سُئِل النَّبيُّ ﷺ عن الأَمَةِ تَزني قبل أن تُحصَنَ، قال: «اجْلِدُوها، فإنْ عَادَتْ، فَاجْلِدُوها، فإنْ عادَتْ، فاجْلِدُوها، فَإنْ عادَتْ، فَبِيعُوها وَلَوْ بِضَفِير».

* قوله: «قبل أن تُحصَن»: على بناء المفعول، أو الفاعل، من الإحصان،

وَالمراد: قبل الزواج، وبالزواج يحصن كل من الزوجين صاحبه، فيصح أن يقال له اسم الفاعل والمفعول جميعاً.

* * *

٧٣٥١ـ (١٧٠٤٦) ـ (١١٦/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عن اللُّقَطَةِ، فقال: «عَرِّفْها سَنَةً، فإنِ اعْتُرِفَتْ، فأدِّها، وإلا، فَاعْرِفْ عِفَاصَها وَوِكاءَها وعَدَدَها، وإلاَّ فَكُلْها، فإنْ اعْتُرِفَتْ فأَدِّها».

* قوله: «وإلا فاعرف عِفاصَها»: ـ بكسر ـ: الوعاء، وهذه المعرفة حتى لا ينساها؛ لأنه يأكلها، فربما ينسى حقيقة الأمر إذا جاء طالبها، وبالجملة: فهما معرفتان: معرفة قبل التعريف، ومعرفة عند الأكل، والأولى[1] قد تقدمت، والثانية هي المذكورة في هذا الحديث.

* * *

٧٣٥٢ـ (١٧٠٤٩) ـ (١١٦/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ: مُطِرَ النَّاسُ على عهد رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلما أصبح، قال: «أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قَالَ رَبُّكُمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الليلة؟ قال: ما أَنْعَمْتُ على عِبادي نِعْمَةً، إلا أَصْبَحَ بها قَوْمٌ كافِرِينَ بالذي آمَنَ بي».

* قوله: «بالذي آمن بي»: بدل من «بها»؛ أي: يكذبون المؤمنين بالله؛ بأن يقولوا بخلاف قولهم.

* * *

(١) في الأصل: «والأول».

٧٣٥٣ـ (١٧٠٥٤) ـ (٤/١١٦) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأ فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يَسْهُو فِيهما، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

* قوله: «لا يسهو فيهما»: أي: لا يتغافل عنهما.

* * *

٧٣٥٤ـ (١٧٠٥٥) ـ (٤/١١٧) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ آوَى ضَالَّةً، فَهُوَ ضالٌّ ما لم يُعَرِّفْها».

* قوله: «من آوى»: من الإيواء؛ أي: أخذَها إلى بيته.

* * *

٧٣٥٥ـ (١٧٠٦٢) ـ (٤/١١٧) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الشَّهادةِ مَنْ شَهِدَ بها صاحِبَها قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها».

* قوله: «من شهدَ بها صاحبَها»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لصاحبها.

* * *

أبو مسعود البدري

هو عقبة بن عمرو، معروف باسمه وكنيته، أنصاري خزرجي، ويقال له: بدري، فقيل: لأنه شهدها، وكان من أصحاب علي[1] .

* * *

٧٣٥٦- (١٧٠٦٣) - (٤/١١٨) عن عفان، حدَّثنا شُعْبة، قال أخبرني إسماعيلُ بنُ رَجاءٍ، قال: سَمِعْتُ أوسَ بنَ ضَمْعَج، قال: سمعتُ أبا مسعودٍ الأنصاريَّ البَدرِيَّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُم لِكِتابِ اللهِ، وأَقْدَمُهُمْ قراءَةً، فإنْ كانت قِراءَتهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كانت هِجْرَتُهُم سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنّاً، ولا يُؤَمُّ الرَّجُلُ في أَهْلِهِ ولا في سُلْطَانِهِ، ولا يُجلسُ على تكْرِمَتِهِ في بَيْتِهِ إلاّ أنْ يَأْذَنَ لَكَ، أو إلاّ بإذْنِهِ».

* قوله: **«وأقدمهم قراءة»**: كالتفسير لما سبق؛ أي: أقدمهم أخذاً للقرآن؛ فإنه غالباً يكون أحفظ وأجود من غيره.

* **«ولا يُؤَمُّ»**: على بناء المفعول.

* **«في أهله»**: أي: في بيته، بل صاحب البيت هو الإمام.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٤).

* «ولا في سلطانه»: أي: في محل له فيه تقدم؛ كإمام المسجد في مسجد، فليس لأحد أن يتقدم عليه.

* «ولا يُجْلَس»: على بناء المفعول.

* «على تكْرِمته»: على ما أُعد لجلوسه عليه تكرمةً له.

* * *

٧٣٥٧ـ (١٧٠٦٤) ـ (١١٨/٤) عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ، عن حذيفةَ: «أَنَّ رَجُلاً أَتَى به الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فقال: ماذا عَمِلْتَ في الدُّنْيا؟ فقال لهُ الرَّجُلُ: ما عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَرْجُوكَ بها، فَقَالَها لَهُ ثلاثاً، وقالَ في الثَّالِثَةِ: أَيْ رَبِّ! كُنْتَ أَعْطَيْتَنِي فَضْلاً مِن مالٍ في الدُّنْيا، فَكُنْتُ أبايعُ النَّاسَ، وكانَ مِنْ خُلُقي أَتَجاوَزُ عَنْهُ، وَكُنْتُ أُيَسِّرُ على الموسِرِ، وأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فقالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: نَحْنُ أَوْلَى بذلكَ مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي، فَغُفِرَ لَهُ». فقالَ أبو مَسْعُودٍ: هكذا سمعتُ من في رسول الله ﷺ. «وَرَجُلٌ آخَرُ أَمَرَ أَهْلَهُ إذا مَاتَ أَنْ يُحَرِّقُوهُ، ثم يَطْحَنُوهُ، ثم يَذْرُوه في يَوْمِ ريحٍ عاصِفٍ، فَفَعلُوا ذلكَ بِهِ، فجُمِعَ إلى رَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فقال لَهُ: ما حَمَلَكَ على هذا؟ قالَ: يا رَبِّ! لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ أَعْصَى لَكَ مِنِّي، فَرَجَوْتُ أَنْ أَنْجُوَ. قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي. فَغُفِرَ لَهُ». قال أبو مسعودٍ: هكذا سَمِعْتُه مِنْ في رَسُولِ الله ﷺ.

* قوله: «أُتي به»: على بناء المفعول.

* «أتجاوز عنه»: أي: عن الحق؛ أي: عمن لزمه الحق.

* «أُيسِّر»: من التيسير؛ أي: بقبول ما أدى.

* «وأُنْظِر»: من الإنظار.

* «إذا مات»: أي: إذا حضره الموت، متعلق بأمر، ويمكن أن يكون على

ظاهره، ويكون متعلقاً بما يفهم من قوله: «أن يحرقوه»؛ أي: أمرهم أن يُفعل به ذلك.

* «**أن يحرقوه**»: من التحريق، أو الإحراق.

* «**ثم يطحنونه**»: أي: يطحنوهُ، سَاقه مساق الإخبار عنهم حثاً على الفعل، كأنه يقول: إنكم فاعلون هذا لا محالة، فهو غير معطوف[1] على «يحرقوه»، فلذلك ثبتت النون.

* «**يَذْرونه**»: كيدعون؛ أي: يفرقون.

* «**فجُمع**»: على بناء المفعول.

* * *

٧٣٥٨ـ (١٧٠٦٥) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! والله! إني لأتأخرُ في صلاة الغداةِ مخافةَ فلان ـ يعني: إمامهم ـ، قال: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ أشدَّ غضباً في موعظة منه يومئذٍ، فقال: «أيُّها النَّاسُ! إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ ما صَلَّى بالنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ؛ فإنَّ فِيْهِمُ الضَّعِيفَ والكَبِيرَ وذَا الحاجَةِ».

* **قوله: «إني لأتأخَّرُ»**: أي: أتأخر عن الجماعة، فأصلي منفرداً.

* «**مخافةَ فلانٍ**»: أي: مخافة أن يُطيل في القراءة.

* * *

٧٣٥٩ـ (١٧٠٦٦) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحو اليمن، فقال: «الإيمانُ هاهنا»، قال: «ألا وإنَّ القَسْوَةَ

---

(١) في الأصل: «معروف».

وَغِلَظَ القُلُوبِ في الفَدَّادِينَ أَصْحابِ الإبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ في رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». قال محمد: «عِنْدَ أُصُولِ أَذْنابِ الإِبلِ».

* قوله: «في الفَدَّادين»: أي: الصيَّاحين؛ كأصحاب الإبل عند سوقها.

* * *

٧٣٦٠ـ (١٧٠٦٨) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ، كَفَتَاهُ».

* **قوله: «كفتاه»:** قيل؛ أي: عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزىء في قيام الليل، إذا قرأ بهما في قيام الليل، كفتاه، وقيل: تكفيان السوء، وتقيان من المكروه.

* * *

٧٣٦١ـ (١٧٠٦٩) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ هذا الأمْرَ فِيكُم، وإنَّكُم وُلاَتُهُ، ولَنْ يَزَالَ فِيكُم، حَتَّى تُحْدِثُوا أَعْمَالاً، فإذا فَعَلْتُمْ ذلك، بَعَثَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْكُمْ شَرَّ خَلْقِهِ، فَيَلْتَحِيكُمْ كما يُلْتَحَى القَضِيبُ».

* **قوله: «خطبنا»:** أي: معشر العرب، إلا أنه خاطبهم بخطاب بعضهم، وهم قريش ونسبةُ ما للبعض إلى الكل شائع.

* **«حتى تُحْدِثوا»:** من الإحداث.

* **«فيلتحيكم»:** من التحيتُ الشجرةَ: إذا أخذتُ لحاهَا، وهو قشرها.

* * *

٧٣٦٢ـ (١٧٠٧٠) ـ (١١٨/٤ ـ ١١٩) حدثني ابنُ شهابٍ: أَنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبره: أنه سمع أبا مسعودٍ عُقبةَ بنَ عمرٍو، قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن ثَمَنِ الكلب، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوان الكاهن.

* قوله: «ومهر البغي»: أي: أجرة الزانية على الزنا.

* «وحلوان الكاهن»: أجرته على عمله.

* * *

٧٣٦٣ـ (١٧٠٧١) ـ (٤/ ١١٩) عن أبي مسعودٍ عقبةَ بنِ عمرٍو الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُوتِر أوَّل الليلِ وأوسطَه وآخِرَه.

* قوله: «يوتر أول الليل»: أي: أحياناً لبيان الجواز، وإن كان المعتاد الآخر؛ للأولوية.

* * *

٧٣٦٤ـ (١٧٠٧٢) ـ (٤/ ١١٩) عن أبي مسعودٍ عُقْبَةَ بنِ عمرٍو، قال: أقبل رجلٌ حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، ونحن عنده، فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك، فقد عرفناه، فكيف نُصلي عليك إذا نحن صلَّينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمتَ رسولُ الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجلَ لم يسألْهُ. فقال: «إذا أَنْتُم صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آل محمدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وآلِ إبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ على محمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعَلى آلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

* قوله: «فقد عرفناه»: أي: في التشهد، أو بسلام بعضنا على بعض.

* «حتى أحببنا»: ظناً أن التوقف في الجواب يحتمل أن يكون لكون السؤال في غير محله.

* * *

٧٣٦٥ـ (١٧٠٧٥) ـ (١١٩/٤) **عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قيل له: ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ».**

* **قوله: «بئس مطيةُ الرجل»:** أي: الخبر المروي بـ«زعموا» لا يكون عن تثبت، بل عن شك، وَمثلُه قبيح ينبغي الاحتراز عنه، وقيل: يستعمل «زعموا» في موضع التكذيب، والمراد: تكذيب الناس غير لائق إلا لمصلحة؛ كأهل الحديث، وتسميته مطيةً تشبيهاً لما يقدمه المتكلم أمام كلامه يتوصل به إلى غرضه بالمطيّة؛ أي: المركب الذي يصل به إلى حَاجته.

* * *

٧٣٦٦ـ (١٧٠٧٨) ـ (١١٩/٤ ـ ١٢٠) **عن عامرٍ، قال: انطلقَ النبيُّ ﷺ ومعه العباسُ عمُّه إلى السبعين من الأنصار عندَ العقبةِ تحتَ الشجرة، فقال: «لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُم، ولا يُطِيلُ الخُطْبَةَ، فإنَّ عَلَيْكُم مِنَ المُشْرِكين عَيْناً، وإنْ يَعْلَمُوا بِكُم، يَفْضَحُوكُم». فقال قائلُهم، وهو أبو أمامة: سلْ يا محمد لربك ما شئتَ، ثم سَلْ لنفسك ولأصحابك ما شئتَ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وعليكم إذا فعلنا ذلك؟ قال: فقال: «أَسْأَلُكُم لِرَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئاً، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي ولأَصْحابِي أَنْ تُؤْوونا، وَتَنْصُرُونا، وَتَمْنَعُونا مِمَّا مَنَعْتُم مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ». قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لَكُمْ الجَنَّةُ». قالوا: فلك ذلك.**

* **قوله: «على الله ـ عز وجل ـ وعليكم»:** أي: عليك وعلى أصحابك، عطف على الجلالة، يريد: أن الثواب بمقتضى العمل لازم على الله تعالى وعليكم؛ لأن من العمل ما هو لله تعالى، وَمنه مَا هو لكم، وإن كان المؤدي لذلك الثوابِ هو الله تعالى، وبأدائه يسقط عن الكل.

* **«تُؤْوونا»:** من الإيواء؛ أي: تُعطونا المنزل إذا هاجرنا إليكم.

٧٣٦٧ـ (١٧٠٨٠) ـ (٤/ ١٢٠) حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما سمع الشِّيْبُ ولا الشُّبَّان خطبةً مثلها.

* قوله: «خطبة مثلها»: أي: في الإيجاز، مع الوفاء بتمام المقصود.

* * *

٧٣٦٨ـ (١٧٠٨٣) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَلَم يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شيءٌ، إلا أنَّه كانَ رَجُلاً مُوسِراً، وكانَ يخالِطُ النَّاسَ، فكانَ يَقُولُ لِغِلْمَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ. قالَ: فَقَالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِمَلائِكَتِهِ: نَحْنُ أَحَقُّ بذلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عنهُ».

* قوله: «حوسب»: أي: في القبر، أو سيحاسب في القيامة، وعبر بالماضي؛ لتحققه.

* * *

٧٣٦٩ـ (١٧٠٨٤) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: إني أُبْدِعَ بي، فاحملْني. قال: «ما عندي ما أَحْمِلُكَ عليه، ولكنِ ائتِ فلاناً». فأتاه، فحَمَلَهُ، فأتى رسولَ الله ﷺ فأخبره، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِه». قال محمد: فإنه قد بُدِّعَ بي.

* قوله: «إني أُبْدِعَ بي»: على بناء المفعول؛ أي: كَلَّت راحلتي، وعجزت عن المشي، فأعطني ما أركبُ عليه.

* * *

٧٣٧٠ـ (١٧٠٨٥) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ، عن رجل من الأنصار يُكنى: أبا شُعيب، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فعرفتُ في وجهه الجوعَ، فأتيتُ غلاماً لي

قَصَّاباً، فأمرتُه أن يجعل لنا طعاماً لخمسة رجال. قال: ثم دعوتُ رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسة، وتبعهم رجلٌ، فلما بلغ رسولُ الله ﷺ البابَ، قال: «هذا قَدْ تَبِعَنَا، إنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وإلاَّ رَجَعَ»، فأذِنَ له.

* قوله: «هذا قد تبعنا»: فيه أنه لا يطرد التابع، ولكن يذكر حاله لصاحب الطعام، فإن رضي به، وإلا يرجع.

* * *

٧٣٧١ـ (١٧٠٨٧) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: بينا أنا أضربُ غلاماً لي، إذ سمعتُ صوتاً من ورائي: «اعلمْ أبا مسعودٍ» ثلاثاً. فالتفتُّ، فإذا رسولُ الله ﷺ، فقال: «واللهِ! للهُ أَقْدَرُ مِنْكَ على هذا». قال: فَحَلَفْتُ أَلاَّ أضرِبَ مملوكاً أبداً.

* قوله: «واللهِ»: حلف.

* «لله»: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره: «أقدرُ».

* * *

٧٣٧٢ـ (١٧٠٨٩) ـ (٤/ ١٢٠ ـ ١٢١) عن الزهريِّ، قال: كنّا مع عُمرَ بنِ عبدِ العزيز، فأَخَّر صلاةَ العصر مرَّةً، فقال له عروةُ بنُ الزبير: حدثني بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ الأنصاريِّ: أَنَّ المغيرةَ بنَ شُعبة أَخَّر الصلاةَ مرَّةً ـ يعني: العصر ـ، فقال له أبو مسعودٍ: أما واللهِ يا مغيرةُ لقد علمتَ أنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ نزل فصلَّى، وصلَّى رسولُ الله ﷺ، وصلَّى الناسُ معه، ثم نزل فصلَّى، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، وصلَّى الناسُ معه، حتى عدَّ خمسَ صلوات. فقال له عمر: انظر ما تقولُ يا عروةُ، أَوَ إنَّ جبريلَ هو سَنَّ الصلاة؟ قال عُروة: كذلك حدثني بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ، فما زال عمرُ يتعلمُ وقتَ الصلاة بعلامةٍ حتى فارق الدنيا.

* قوله: «حتى عد خمس صلوات»: كل صلاة مرتين، وَحاصل هذا الإنكار بيان تعظيم أمر الوقت، وَالاهتمام به، حتى إن الله تعالى بعث جبريل ليعلم النبي ﷺ فعلاً، ولم يكتف فيه بالبيان القولي، والتفريط في مثله غير لائق، وَأما كون ما فعل مغيرة أو عمر بن عبد العزيز تفريطاً، فكان معلوماً من خارج، وليس المطلوب بيان تعيين، وَأن ما فعلا تفريط حتى يرد أن الحديث لا دلالة له على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٣ـ (١٧٠٩٠) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لمْ تَسْتَحْيِ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ».

* قوله: «إذا لم تستحي»: ـ بحذف إحدى الياءين للجزم، وَإبقاء الثانية مكسورة ـ.

* «فاصنع ما شئت»: أي: إن الحياء هو المانع عن ارتكاب الشرور، فالحياء من الله تعالى يمنع من القبائح الدينية، ومن الناس يمنع من القبائح العادية، فإذا فقد الحياء، لا يبالي المرء بما يفعل، فالأمر بمعنى الخبر، وقيل: المراد: أنه لابد للمرء من النظر فيما يفعل، فإن كان أمراً لا يستحيا منه، فليفعل، وإلا، فليدع، وقيل: هو وعيد؛ كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت: ٤٠]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٤ـ (١٧٠٩٣) ـ (٤/ ١٢١) عن سليمانَ، قال: سمعتُ أبا وائل يحُدِّثُ عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً من قومه يُقال له: أبو شعيب صنع طعاماً، فأرسل إلى النبيِّ ﷺ: «ائتني أَنْتَ وخَمسَةٌ مَعَكَ». قال: فبعث إليه أن: «ائذن لي في السادس».

* قوله: «فبعث إليه: أن ائذن لي في السادس»: في هذه الرواية اختصار مُخِل، وَالتفصيل قد سبق.

* * *

٧٣٧٥ـ (١٧٠٩٤) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً تصدَّقَ بناقةٍ مخطومةٍ في سبيلِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لتأتِينَّ يَوْمَ القِيَامَةِ بسبعِ مئةِ ناقةٍ مَخْطُومَةٍ».

* قوله: «لَتأتينَّ»: أي: لتحضرنَّ وقتَ الجزاء بهذا المقدار حتى تُجزى على هذا المقدار، كأنك أعطيت هذا المقدار، وَليسَ المراد أنك تجزى يوم القيامة عنها بهذا المقدار من النوق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٦ـ (١٧٠٩٧) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَؤُمَّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتابِ الله تَعَالى، فإنْ كانوا في القِرَاءَةِ سَوَاءً، فأعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ، فإنْ كانوا في السُّنَّةِ سَواءً، فأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كانوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فأكبَرُهُم سِنّاً، ولا يُؤَمَّنَّ رَجُلٌ في سُلْطَانِهِ، ولا يُجْلَسْ على تكْرِمَتِهِ إلا أنْ يَأْذَنَ».

* قوله: «فأعلمهم بالسنَّة»: أي: بأحكام الصلاة.

* * *

٧٣٧٧ـ (١٧٠٩٨) ـ (٤/ ١٢١) عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: سمعتُ أبا مسعودٍ عُقْبَةَ بنَ عمرٍو البدريَّ يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوة الأولَى: إذا لَمْ تَسْتَحِ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ».

* قوله: «إذا لم تستح»: ـ بحذف الياءين ـ بإيهام أن الأولى مثل الثانية،

فحذفُ الثانية وترك الأولى ترجيح بلا مرجح، أو حذفت الثانية للجزم، والأولى لمجرد التخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٨ـ (١٧١٠٢) ـ (٤/ ١٢٢) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يمسحُ مناكبَنا في الصلاة. قال وكيع: ويقول: «اسْتَوُوا ولا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِيَنِّي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثم الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُمْ». قال أبو مسعود: فَأَنْتُمُ اليَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافاً.

* قوله: «**يمسح مناكبنا**»: أي: لمعرفة الاستواء في الصف.

* «**ولا تختلفوا**»: بالتقدم والتأخر في الصفوف؛ كما تدل عليه روايات الحديث.

* «**فتختلفَ**»: ـ بالنصب ـ على أنه جواب النهي.

* «**لِيَلِيَنِّي**»: ـ بكسر لامين وتشديد النون مع ثبوت الياء قبلها على التأكيد ـ، وجاءت الرواية ـ بخفة نون بلا ياء قبلها ـ على عدم التأكيد، والولي: القرب، وَالمراد بالبيان: ترتيب القيام في الصفوف.

* «**أولو الأحلام**»: ذوو العقول الراجحة، واحدها حِلم ـ بالكسر ـ؛ لأن العقل الراجح يترتب عليه الحلم والتثبت في الأمور.

* «**والنُّهَى**»: ـ بضم النون وفتح الهاء وألف ـ: جمع نُهية ـ بالضم ـ بمعنى: العقل؛ لأنه ينهى صاحبه عن القبيح.

* «**ثم الذين يلونهم**»: أي: يقربون منهم في هذا الوصف، قيل: هم المراهقون، ثم الصبيان المميزون، ثم النساء.

* * *

٧٣٧٩ـ (١٧١٠٩) ـ (٤/١٢٢) عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ في لَيْلَةٍ: الله الواحِدُ الصَّمَدُ».

* **قوله: «الله الواحد الصمد»**: بدل من ثلث القرآن؛ أي: السورة المشتملة على هذا المعنى.

* * *

شداد بن أَوْس بن ثابت

كنيته: أبو يعلى، ويقال: عبد الرحمن أوسي خزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، شهد أبوه بدراً، واستشهد بأحد.

وعن عبادة بن الصامت قال: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم وَالحلم، وَمن الناس من أوتي أحدهما، وكانت له عبادة واجتهاد في العمل.

قيل: مَاتَ سَنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٧٣٨٠ـ (١٧١١١) ـ (٤/ ١٢٢) عن شداد بنِ أوسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يقُولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بالنِّعْمَةِ، وأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ». قال: «إنْ قَالهَا بَعْدَ ما يُصْبِحُ مُوقِناً بها، ثُمَّ ماتَ، كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وإنْ قالها بَعْدَ ما يُمْسِي مُوقِناً بها، ثُمَّ ماتَ، كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «وأنا على عهدك»:** أي: على الشهادة بالتوحيد التي جرى بها الميثاق وَالعهد.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣١٩).

* «ووعدِك»: بالثواب للمؤمنين على لسان الرسل.

* «أبوء»: اعترف.

* * *

٧٣٨١ـ (١٧١١٢) ـ (٤/١٢٢ ـ ١٢٣) عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ: أنه مرَّ مع رسول الله ﷺ زمنَ الفتح على رجل يحتجِمُ بالبقيع لثمانَ عشرةَ خلت مِن رمضان، وهو آخذ بيدي، فقال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* قوله: «أفطر الحاجمُ والمحجوم»: أخذ بظاهره أحمد، وَادعى الجمهور النسخ، أو التأويل.

* * *

٧٣٨٢ـ (١٧١١٣) ـ (٤/١٢٣) عن شدّادِ بنِ أوسٍ، قال: ثِنتان حفظتُهما عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كتب الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قتلتُم فأحسنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتُم فأحسنوا الذَّبْحَ، وليُحِدَّ أحدُكم شَفْرَته، وليُرِحْ ذَبِيحَتَه».

* قوله: «كتب الإحسان»: أي: أكَّد عليكم الإحسان.

* «على كل شيء»: أي: لأجل كل شيء، فكلمة «على» بمعنى لام التعليل، وَأما المكتوب عليهم، فهم العقلاء المكلفون، لا كل شيء.

* «القِتلة»: ـ بكسر القاف ـ.

* «وليُحِدَّ»: من الإحداد.

* «وليُرِحْ»: من الإراحة.

* * *

٧٣٨٣ـ (١٧١١٤) ـ (٤/١٢٣) عن حسانَ بنِ عطيةَ، قال: كان شدَّادُ بنُ أوسٍ في سَفَرٍ، فنزل منزلاً، فقال لغلامه: ائتنا بالشُّفْرة نَعْبَثْ بها. فأنكرتُ عليه، فقال: ما تكلمتُ بكلمةٍ منذ أسلمتُ إلا وأنا أَخْطِمُها وأزمُّها غير كلمتي هذه، فلا تحفظوها علي، واحفظُوا مني ما أقولُ لكم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كَنَز النَّاسُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ، فاكْنِزُوا هؤلاءِ الكلماتِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمْرِ، والعَزِيمةَ على الرُّشْدِ، وأسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وأَسْأَلُك قَلْباً سليماً، وأَسْأَلُكَ لِساناً صادِقاً، وأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وأَعُوذُ بك مِنْ شَرِّ ما تعلَمُ، وأَسْتَغْفِرُكَ ما تَعْلَمُ، إنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ».

* قوله: «وأنا أخطمها وأزمها»: من الخطام والزمام، والمراد: مراعاة الدين والتقوى فيها.

* «إذا كنز الناس الذهب والفضة»: أي: جمعوهما، أشار إلى أن منشأ ذلك الكلام هو جمع الأموال، وإلا لما صدر مثل ذاك الكلام مني.

* * *

٧٣٨٤ـ (١٧١١٥) ـ (٤/١٢٣) عن شدادِ بنِ أوسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ زَوَى لِيَ الأَرْضَ حَتّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وإنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سيَبْلُغُ ما زُوِيَ لي منها، وإني أُعْطيتُ الكَنْزَيْنِ الأبْيَض والأَحْمَرَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يُهْلِكُ أُمَّتِي بسَنَةٍ بعامّةٍ، وأَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَيْهِم عَدُوّاً فَيُهْلِكَهُمْ بعامَّةٍ، وأَلاَّ يَلْبِسَهُم شِيعاً، ولا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بأسَ بَعْضٍ. وقال: يا محمدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قَضَاءً، فإنَّهُ لا يُرَدُّ، وإنِّي قد أَعْطَيْتُكَ لأمَّتِكَ أَلاَّ أَهْلِكَهُم بسَنَةٍ بعامَّةٍ، ولا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُم بعامّة، حتى يكونَ بَعْضَهم يُهْلِكُ بَعْضاً، وبعضُهم يَقْتُلُ بَعْضاً، وبعضُهم يَسْبِي بَعْضاً».

قال: وقال النبيُّ ﷺ: «وإني لا أخافُ على أُمَّتي إلا الأئمةَ المُضِلِّينَ، فإذا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتي، لم يُرْفَعْ عَنْهُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* قوله: «زوى لي الأرض»: كرمى؛ أي: ضَمَّ زواياها، وهو يحتمل أن يكون حقيقة، ويحتمل أنه خلق له الإدراك، فيكون مجازاً؛ فإنه لما أدرك جميعها، صار كأنه جُمعت له حتى رآها، والمراد من الأرض: ما سيبلغها ملك الأمة، لا كلها، يدل عليه ما بعده.

* «أُعطيت»: على بناء المفعول، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح الخزائن المفتوحة على الأمة.

* «الأبيض»: الفضة.

* «والأحمر»: الذهب.

* «لا يُهْلِك»: من الإهلاك.

* «بسَنَة»: بقحط.

* «بعامَّة»: أي: بقحط يعمُّ الكل، وهو بَدَل.

* «فيهلكهم بعامة»: أي: بعقوبة تعم الكل.

* «وألاَّ يَلْبِسَهم»: من لَبَسَ؛ كضرب: إذا خلط؛ أي: ألاَّ يخلطهم فرقاً يقاتل بعضهم بعضاً.

* «يَسْبي»: من السبي.

* «الأئمة المضلين»: الداعين الخلقَ إلى البدع.

* «فإذا وضع»: أي: إذا أظهر الحرب فيهم، تبقى إلى القيامة، وقد وضع السيف بقتل عثمان، فلم يزل إلى الآن.

* * *

٧٣٨٥ـ (١٧١١٨) ـ (١٢٣/٤) عن أبي الأشعثِ الصَّنعانيِّ: أنه راحَ إلى مسجدِ دمشق، وهجَّر بالرواح، فلقي شدَّادَ بنَ أوسٍ، والصُّنَابِحِيُّ معه، فقلت: أين تُريدان يَرحَمُكُما الله؟ قالا: نُريد هاهنا إلى أخٍ لنا مريض نعودُه، فانطلقتُ معهما حتى دَخَلا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ بنعمة. فقال له شدَّاد: أَبْشِرْ بكفَّاراتِ السيئات، وحَطِّ الخطايا؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يقول: إنّي إذا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبادي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي على ما ابْتَلَيْتُه، فإنَّه يقومُ من مَضْجَعِهِ ذلِكَ كيَوْمَ وَلَدَتْهُ أمُّه مِنَ الخطايا، ويَقُولُ الرَّبُّ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: أنا قَيَّدْتُ عَبْدي، وابْتَلَيْتُهُ، فأَجْرُوا لهُ كما كُنْتُم تُجْرُونَ له وهو صَحِيحٌ».

* قوله: «وهجَّر»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بكّر.

* «على ما ابتليته»: حيث صرف عنه ما هو فوق ذلك، أو حيث جعل له كفارة.

* «وأَجْروا له»: من الإجراء، وهو خطاب لكاتب الحسنات بكتابتها وَافيات إذا مُنع منها بالمرض.

* * *

٧٣٨٦ـ (١٧١٢٠) ـ (١٢٤/٤) عن شداد بنِ أوسٍ: أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقوله، فذكرتُه، فأبكاني، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أتَخوَّفُ على أُمَّتِي الشِّرْكَ والشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ». قال: قلتُ: يا رسول الله! أتُشْرِكُ أمَّتُكَ من بعدك؟ قال: «نعم». قال: أما إنَّهُم لا يَعْبُدُونَ شَمْساً ولا قَمَراً، ولا حَجَراً ولا وَثَناً، ولكِنْ يُرَاؤونَ بأَعْمَالِهِمْ، والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ: أَنْ يُصْبحَ أَحَدُهُم صائماً، فَتَعْرِضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ، فَيَتْرُكَ صَوْمَهُ».

* قوله: «فتَعْرِض»: كيضرب، فالمذموم أن يترك[1] الصوم بمجرد الشهوةِ.

* * *

٧٣٨٧ـ (١٧١٢١) ـ (٤/ ١٢٤) عن يعلى بنِ شدادٍ، قال: حدثني أبي شدادُ بنُ أوسٍ، وعبادةُ بنُ الصامتِ حاضِرٌ يُصَدِّقُه، قال: كنا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «هَلْ فِيكُم غَرِيبٌ؟» يعني: أهلَ الكتاب، فقلنا: لا يا رسولَ الله. فأَمَرَ بغلق البابِ، وقال: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وقُولُوا: لا إلهَ إلاَّ الله»، فرفَعْنا أيديَنا ساعة، ثم وضع رسولُ الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمدُ لله، اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بهذِهِ الكَلِمَةِ، وأَمَرْتَنِي بها، ووَعَدْتَنِي عَلَيْها الجَنَّةَ، وإنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ». ثم قال: «أَبْشِرُوا، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ».

* قوله: «هل فيكم غريب. . . إلخ»: فيه تجريد مجالس الذكر عمن لا يليق أهلاً له، وحفظها عن طروقه، ورفعُ اليد عند الذكر؛ لأن الذكر في معنى السؤال كما قال القائل:

إذا أَثْنَى عليكَ المَرْءُ يوماً ... كَفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

فانظر ما في تنكير «اليوم»، وَإطلاق «الكفاية».

* * *

٧٣٨٨ـ (١٧١٢٣) ـ (٤/ ١٢٤) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، والعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاها، وتَمَنَّى على الله».

* قوله: «من دان نفسه»: أي: أذلهّا وَاستعبدها، وقيل: حاسَبَها[2].

---

(١) في الأصل: «يفطر».
(٢) في الأصل: «حابسها».

* «أتبعَ نفسَه هواها»: أي: جعل نفسه تابعة لهواها، يعطيها كل ما تهوى وتشتهي.

* «وتمنى على الله»: بأنه كريم غفور رحيمٌ، غَني عَنه وعن عمله، فلا يعاقبه، بل يدخله الجنة، ويعطيه ما يشتهي.

* * *

٧٣٨٩ـ (١٧١٣٢) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إلى فِرَاشِهِ، فَيَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتابِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلاّ بَعَثَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إليه مَلَكاً يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤْذِيهِ حَتّى يَهُبَّ متى هَبَّ».

* قوله: «حتى يهُبّ»: ـ بضم الهاء وتشديد الباء ـ؛ أي: ينتبه من النوم.

* * *

٧٣٩٠ـ (١٧١٣٤) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَّضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ العِشاءِ الآخِرَةِ، لم تُقْبَلْ لَهُ صلاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

* قوله: «من قرَّضَ بيتَ شعر . . . إلخ»: من التقريض.

قال الحافظ في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» بإسناد «المسند»، وقال: عاصم ـ أي: ابن مخلد ـ في عداد المجهولين.

وقال العقيلي: لا يعرف إلا بعاصم، فلا يتابع عليه، وقزعة بن سعيد مضطرب الحديث، قاله أحمد.

وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم.

قلت: ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع، إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح؛ لأن قرض الشعر مباح، فكيف يعاقب فاعله بألاَّ يقبل له صلاة؟ فلو علل بهذا، كان أليق من تعليله بعاصم

وقزعة؛ لأن عاصماً ليسَ من المجهولين، بل ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم ينفرد أيضاً برواية هذا الحديث، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي الأشعث، رواه أبو القاسم البغوي، لكن عبد القدوس ضعفه بعض، وكذَّبَه ابن المبارك، فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته، وأما قزعة بن سويد، فهو باهلي بصري، يكنى: أبا محمد، في رواية عن يحيى بن معين أنه ضعيف، وفي رواية ثقة.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بالمتين، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: له أحاديث مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال البزار: لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه أهل العلم.

وقال العجلي: لا بأس به، وفيه ضعف.

فالحاصل من كلام هؤلاء: أن حديثه في مرتبة الحسن، وجاء هذا المعنى من حديث[1] ابن عمر موقوفاً أيضاً، انتهى[2].

قلت: هذا في حكم المرفوع.

* * *

٧٣٩١ـ (١٧١٣٥) ـ (٤/١٢٥) عن عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شَهْرٌ ـ يعني: ابن حَوْشب ـ، حدثني ابن غَنْم: أَنَّ شدادَ بنَ أوسٍ حدثه عن حديث رسول الله ﷺ: «لَيَحْمِلَنَّ شِرارُ هذِهِ الأمَّةِ على سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الكِتابِ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ».

* **قوله: «ليحملَن»**: من الحمل.

* **«شرارُ»**: بالرفع على الفاعلية.

---

(١) في الأصل: «حيث».
(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٢٩).

* «حذَو القُذّة[1]»: ـ بضم قاف وتشديد ذال معجمة ـ: ريش السهم، والمعنى: فيساوونهم مساواة القذة بالقذة؛ أي: كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها، ويقطع، وهو مثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

وَفسر في «القاموس» القذة بأذن الإنسان وَالفرس أيضاً[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٩٢ـ (١٧١٣٦) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أَوْسٍ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُم، فَأَغْمِضُوا البَصَرَ؛ فإنَّ البَصَرَ يَتبَعُ الرُّوحَ، وقولوا خَيْراً؛ فإنَّهُ يُؤَمَّنُ على ما قالَ أَهْلُ المَيِّتِ».

* قوله: «فأَغْمِضوا»: من الإغماض.

* «فإن البصر»: تعليل للأمر بالإغماض؛ أي: فإن البصر ينفتح إذا خرج الروح.

* «يؤمَّن»: على بناء المفعول، من التأمين.

* * *

٧٣٩٣ـ (١٧١٤٠) ـ (٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦) عن أبي النضر، حدثنا عبدُ الحميد ـ يعني: ابن بَهْرام ـ، قال: قال شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ: قال ابنُ غَنْم: لما دَخَلْنا مسجدَ الجابيةِ أنا وأبو الدرداء، لَقِيَنا عُبَادَةُ بنُ الصامت، فأخذ يميني بشماله، وشمالَ أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن نَنْتَجِي، والله أعلمُ بما نَتَنَاجَى، وذاك قولُه، فقال عبادةُ بنُ الصامت: لئن طال بكما عُمُرُ أحدِكما أو كلاكُما، لَتُوشِكان أن تَرَيا الرجلَ من ثَبَجِ المسلمين ـ يعني: من وسط ـ قرأ القرآنَ على لسانِ

---

(١) في الأصل: «القذذ».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

محمد ﷺ. فأعاده وأبدأه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، ونزلَ عند منازِله، أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ، فأعاده وأبدأَه، وأحلَّ حلالَه، وحرَّم حرامه، ونزلَ عند منازِله، لا يَحُور فيكُم إلا كما يَحُور رأسُ الحمارِ الميت. قال: فبينا نحنُ كذلك، إذ طَلَعَ شدّادُ بنُ أوسٍ، وعَوْفُ بنُ مالكٍ، فجلسا إلينا، فقال شداد: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم أيها الناسُ لَمَا سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول: «مِنَ الشَّهْوَةِ الخَفِيَّةِ والشِّرْكِ»، فقال عبادةُ بنُ الصامت وأبو الدرداء: اللّهُمَّ غَفراً، أو لم يكن رسولُ الله ﷺ قد حدثنا: «إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوةُ الخفيةُ، فقد عرفناها، هي شهواتُ الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشِّركُ الذي تُخَوِّفُنا به يا شداد؟ فقال شداد: أرأيتكُم لو رأيتُم رجلاً يُصلي لرجل، أو يصومُ له، أو يتصدق له، أَتَرَوْنَ أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله، إنَّ من صلى لرجل، أو صام له، أو تصدَّق له، لقد أَشْرَكَ. فقال شداد: فإني قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى يُرَائي، فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ صامَ يُرائي، فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرائي، فَقَدْ أَشْرَكَ». فقال عوفُ بنُ مالك عند ذلك: أفلا يَعْمِدُ إلى ما ابتُغِيَ فيه وجهُه من ذلك العملِ كُلِّه، فَيَقْبَلَ ما خَلَصَ له، ويَدَعَ ما يُشْرَكُ به؟ فقال شدادٌ عند ذلك: فإني قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يقولُ: أنا خيرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أُشْرِكَ بي، مَنْ أَشْرَكَ بي شيئاً، فإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَه لِشَرِيكِهِ الذي أَشْرَكَهُ بِهِ، وأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ».

* قوله: «ننتجي»: أي: نتكلم فيما بيننا سراً.

* «من ثَبج»: ـ بفتح المثلثة والموحدة آخره جيم ـ؛ أي: من وسطهم، وقيل: من رؤسائهم.

* «فأعاده»: أي: أعاد القرآن وكرره.

* «وأبدأه»: أي: شرعه مرة بعد أخرى للتكرار.

* «**لا يحور**»: ـ بالحاء المهملة والراء ـ؛ أي: لا يرجع فيكم بخير، ولا ينتفع بما حفظه من القرآن؛ كما لا ينتفع بالحمار الميّت صاحبُه.

* «**غفراً**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اغفر غفراً.

* «**أفلا يعمد**»: أي: الله تعالى؛ أي: أفلا يقسم الله تعالى العمل فيقبل حصته؟

* «**خير قسيم لمن أُشْرِك بي**»: على بناء المفعول، وَأما «من أَشرك»، فعلى بناء الفاعل.

* «**فإن حشده**»: أي: فإن جمع ذلك الرجل عمله؛ أي: عمله مجموعاً لشريكه.

* * *

العِرْباض بن سارية

ـ بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة، وبعد الألف معجمة ـ: السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[التوبة: ٩٢]، ثم نزل حمص، وكان قديم الإسلام جدّاً، قيل: مات في فتنة ابن الزبير، وقيل: بعد ذلك[١] .

* * *

٧٣٩٤ـ (١٧١٤١) ـ (٤/١٢٦) عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستغفرُ للصَّفِّ المُقَدَّم ثلاثاً، وللثاني مرة.

* قوله: «**يستغفر للصف المقدم ثلاثاً**»: ترغيباً للناس في التقدم، وتخصيصاً له بمزيد الاستحقاق للمغفرة.

* * *

٧٣٩٥ـ (١٧١٤٢) ـ (٤/١٢٦) عن عبد الرحمن بنِ عمرٍو السُّلَميِّ: أنه سمع العِرْباضَ بنَ ساريةَ قال: وَعَظَنَا رسولُ الله ﷺ موعظةً ذَرَفتْ منها العيونُ، وَوَجِلت منها القُلُوبُ، قلنا: يا رسول الله! إنَّ هذه لموعظةُ مُودِّع، فماذا تعهدُ إلينا؟ قال: «قد تَرَكْتُكُم على البَيْضَاءِ، لَيْلُها كنَهَارِها لا يَزيغُ عنها بَعْدِي إلا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٢).

هالِكٌ، ومَنْ يَعِشْ مِنْكم، فسَيَرى اخْتِلافاً كثِيراً، فَعَلَيْكُم بما عَرَفْتُم من سُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرّاشدين المَهدِيِّين، وعَلَيْكُم بالطَّاعَةِ، وإنْ عَبْداً حَبَشِياً، عَضُّوا عَلَيْها بالنَّوَاجِذ، فإنَّما المؤمِنُ كالجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُما انْقِيدَ انْقاد».

* قوله: «ذرفت»: ذرف؛ كضرب: إذا سال، وَالمراد: سال منها دموع العيون، إلا أنه نسب الفعل إلى العين مبالغة.

* «ووَجِلَت»: من وجل؛ كعلم: إذا خاف.

* «لَموعظة مودِّع»: اسم فاعل من التوديع؛ أي: المبالغة، فيها دليل على أنك تودعنا، فزد في المبالغة.

* «تعهد»: توصي.

* «على البيضاء»: صفة الملة، دوام البياض، والمراد بقوله: «ليلها كنهارها»، الأزمنة.

* «إلا هالك»: أي: من قدَّرَ الله تعالى له الهلاك.

* «الخلفاء الراشدين»: ، قيل: هم الأربعة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: بل هم ومن سار سيرتهم من أئمة الإسلام المجتهدين في الأحكام؛ فإنهم خلفاء رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ في إعلاء الحق، وإحياء الدين، وإرشاد الخلق إلى الصراط المستقيم.

* «بالطاعة»: للأمير.

* «وإن عبداً»: أي: وإن كان الأمير عبداً.

* «عَضُّوا عليها بالنواجذ»: أي: على سُنَّتي وسنة الخلفاءِ الراشدين، أو على الطاعة، وهو الأوفق لما بعده، وَالنواجذ ـ بالذال المعجمة ـ: هي الأضراس، وَالمراد لزوم السنة؛ كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وَعضَّ عليه؛ منعاً له من أن ينتزع منه.

* «الأَنِف»: ـ بالمد أو القصر ـ: وهو مجرُوح الأنف، وهو لا يمتنع على قائده؛ للوجع الذي به، وَهذا الكلام أنسب بالطاعة، ويناسب السنة أيضاً؛ نظراً إلى أن من السنة ما هو ثقيل على النفس، فقيل: المؤمن من شأنه الطاعة في كل شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٩٦ـ (١٧١٤٣) ـ (٤/١٢٦) عن عِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ إلى السَّحُور في رمضان، فقال: «هَلُمَّ إلى هذا الغَذَاءِ المبارَكِ».

* قوله: «المبارك»: إما لكونه في وقت مبارك، فإذا أكل باسم الله تعالى، يبارك له فيه، وإما لأن الأكل معه لا تخفى بركاته ﷺ.

* * *

٧٣٩٧ـ (١٧١٤٤) ـ (٤/١٢٦) عن عِرْبَاضِ بنِ ساريةَ، قال: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الفَجرَ، ثم أَقبلَ علينا، فوَعَظَنا مَوْعِظَةً بَليغةً، ذَرَفَتْ لها الأعْيُنُ، ووَجِلَت منها القُلوبُ، قلنا ـ أو قالوا ـ: يا رسول الله! كأنَّ هذه موعِظةُ مُوَدِّعٍ، فأَوْصِنا. قال: «أُوصِيكُمْ بتَقْوَى الله، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ وإنْ كانَ عَبْدًا حَبَشِيّاً، فَإِنَّهُ مَن يَعِشْ مِنكُمْ يَرى بَعْدِي اختِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّين، وعَضُّوا عَلَيْها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وإنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».

* قوله: «بليغة»: من المبالغة؛ أي: بالغَ فيها، وقيل: من البلاغة؛ بمعنى: إيجاز الكلام مع إكثار المعنى.

* «وإن كان»: أي: الأمير.

* «فإنه. . . إلخ»: تعليل للوصية بذلك؛ أي: وترك طاعتهم يزيد في الفتن والاختلاف، فلا ينبغي لكم ذلك.

* «وَمحدَثات الأمور»: قيل: أُريد بها ما ليس له أصل في الدين، وهو المراد بقوله: «كل محدثة. . . إلخ»، وأما الأمور الموافقة لأصول الدين، فغير داخلة فيها، وإن أحدث بعده ﷺ.

قلت: وهذا هو الموافق لقوله ﷺ: «وسنة الخلفاء»، فليتأمَّل.

* * *

٧٣٩٨ـ (١٧١٤٩) ـ (١٢٧/٤) **عن سعيدِ بنِ هانىءٍ، قال: سمعتُ العِرباضَ بنَ ساريةَ، قال: بِعْتُ من النبيِّ ﷺ بَكْراً، فأتيتُه أتقاضاه، فقلتُ: يا رسول الله! اقْضِنِي ثَمَنَ بَكْري. فقال: «أجل، لا أَقْضِيكَها إلاَّ لُجَيْنِيَّةً»، قال: فقضاني، فأحسن قضائي. قال: وجاءه أعرابي، فقال: يا رسول الله! اقْضِني بَكْري، فأعطاه رسولُ الله ﷺ يومئذٍ جملاً قد أَسَنَّ، فقال: يا رسول الله! هذا خيرٌ من بَكْري، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ خَيْرَ القَوْمِ خَيْرُهُم قَضَاءً».**

* قوله: «**بَكْراً**»: ـ بفتح فسكون ـ جملاً[1] شاباً.

* «**لا أقضيكها**»: الضمير للدراهم.

* «**إلا لُجينية**»: اللجين ـ بضم اللام ـ: الفضة، والياء للنسبة، وهو منصوب على الحال.

* «**فأحسنَ قضائي**»: بالزيادة على حقي، أو بعدم التأخير والمطل.

* * *

---

(١) في الأصل: «إبلاً».

٧٣٩٩ـ (١٧١٥٠) ـ (٤/١٢٧) عن عِرباضِ بنِ ساريةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي عندَ الله لخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وإنَّ آدمَ ـ عَلَيْه السَّلامُ ـ لَمُنْجَدِلٌ في طِيْنَتِهِ، وسَأُنَبِّئُكُمْ بأَوَّلِ ذلِكَ: دَعْوَةِ أَبِي إبراهيمَ، وبِشَارَةِ عيسى بي، ورُؤْيا أُمِّي التي رَأَتْ، وكَذلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ».

* قوله: «إني عند الله»: أي: في تقديره وعلمه، كذا قرره الغزالي، وقد سبق قريباً في مسند المدنيين تحقيق آخر للحديث.

* «لمنجَدِلٌ»: أي: مُلْقى على الجدالة، وهي الأرض؛ أي: كان بعدُ تراباً لم يصوَّرْ ولم يُخلق، وقيل: أي: مطروح على الأرض كائن في أثناء خلقه؛ أي: والحال أن آدم؛ أي: صورته من الطين مطروح على الأرض لم ينفخ فيه الروح بعد.

* «بأوّل ذلك»: أي: بأول ما ظهر من أمر نبوَّتي.

* «دعوة إبراهيم»: بقوله ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا﴾[البقرة: ١٢٩].

* «وبشارة عيسى»: بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

* * *

٧٤٠٠ـ (١٧١٥١) ـ (٤/١٢٧) عن عِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنّي عند الله خاتَمُ النَّبِيّين»، فذكر مثله. وزاد فيه: أن أم رسول الله ﷺ رأت حين وَضَعَتْه نوراً أضاءَتْ منه قصورُ الشام.

* قوله: «رأت»: الظاهر أنّها رؤية بصر لا منام، فتسميته رؤيا كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾[الإسراء: ٦٠]، ويحتمل أن تكون رؤية منام، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٠١ـ (١٧١٥٢) ـ (١٢٧/٤) عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ السُّلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يدعو إلى السَّحور في شهر رمضانَ: «هَلُمَّ إلى الغَدَاءِ المُبارَك». ثم سمعتُه يقول: «اللّهُمَّ عَلِّمْ مُعاوِيَةَ الكِتابَ والحِسابَ، وقِهِ العَذَابَ».

* قوله: «الكتاب والحساب»: لحاجة الأمراء إلى ذلك.

* «وقه العذاب»: بمغفرة ما يفرط في الإمارة؛ إذ هي عادةً لا تخلُو عن شيءٍ.

* * *

٧٤٠٢ـ (١٧١٥٣) ـ (١٢٧/٤) عن أبي عاصم، حدثنا وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ، حدثتني أمُّ حبيبةَ بنتُ العرباضِ، قالت: حدثني أبي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ يومَ خيبرَ كلَّ ذي مِخْلَبٍ من الطير، ولحومَ الحُمُرِ الأهلية، والخَلِيسةَ، والمُجَثَّمة، وأن تُوطأ السبايا حتى يَضَعْنَ ما في بُطُونهن.

* قوله: «والخليسة»: وهي ما يتخلص من السبع، فتموت قبل أن تذكى[1]، فعيلة بمعنى مفعولة؛ من خلسه: إذا سلبه.

* «والمجثَّمة»: ـ بتشديد المثلثة المفتوحة ـ، وهيَ التي تُصبر وتُرمى إلى أن تموت.

* * *

٧٤٠٣ـ (١٧١٥٤) ـ (١٢٧/٤ ـ ١٢٨) عن أبي عاصم، حدثنا وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ، قال: حدثتني أُمُّ حبيبةَ بنتُ العِرباض عن أبيها: أن رسولَ الله ﷺ كان

(١) في الأصل: «تذكر».

يأخذُ الوَبَرة من فيء الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فيقولُ: «مالي مِنْ هذا إلا مِثْلُ ما لأَحدِكم، إلا الخُمْسَ، وهُوَ مَرْدُودٌ فيكم، فَأَدُّوا الخَيْطَ والِمخْيَطَ فما فَوْقَهما، وإيّاكُم والغُلُولَ، فإنَّهُ عارٌ وشَنارٌ على صاحِبِه يَوْمَ القِيَامَةِ».

قال أبو عبد الرحمن: وروى سفيان، عن أبي سنان، عن وهب هذا. قال عبد الله: عبدُ الأعلى بن هلال، هو الصواب.

* قوله: «الوَبَرة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الشعرة.

* «من فيءِ الله ـ عز وجَل ـ»: أي: من المغانم.

* «مردود فيكم»: أي: مَصرُوف في مصارف المسلمين.

* «فأدُّوا»: أمر من الأداءِ[1].

* «والمِخْيَط»: كالمنبر: الإبرة.

* «وشَنار»: ـ بفتح وتخفيف نون ـ: أقبح العيب والعار.

* * *

٧٤٠٤ـ (١٧١٥٥) ـ (٤/١٢٨) عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ الرَّجُلَ إذا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الماءِ، أُجِرَ». قال: فأتيتُها، فسقيتُها، وحدثتُها بما سمعتُ من رسول الله ﷺ.

* قوله: «إذا سقى امرأته من الماءِ»: يحتمل أن المراد: أنه مأجور في كل ما ينفق على أهله، حَتى الماء، ويحتمل أن المراد: الجماع؛ أي: إنه مأجور في الجماع إذا نوى به إحصان نفسه وَأهله، وَالله تعالى أعلم.

* «أُجِر»: على بناء المفعُول.

* * *

---

(١) في الأصل: «الأدواء».

٧٤٠٥ـ (١٧١٥٨) ـ (١٢٨/٤) عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: المُتَحَابُّونَ بِجَلالي في ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي». قال عبدُ الله: وأحسبني قد سمعتُه منه.

* قوله: «بجلالي»: أي: لأجلي ولوجهي، لا للهوى.

* «إلا ظلي»: أي: الظل الذي لا يمكن لأحد إلا بإذني، فالإضافة لأدنى ملابسة، ويحتمل أن يكون بتقدير المضاف؛ ليوافق السَّابق؛ أي: إلا ظل عرشي.

***

٧٤٠٦ـ (١٧١٥٩) ـ (١٢٨/٤) عن عرباضِ بنِ ساريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ والمُتَوَفَّون على فُرُشِهِمْ إلى رَبِّنا ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في الذينَ يُتوَفَّوْنَ من الطاعونِ، فيقول الشُّهَداءُ: إخوانُنا قُتِلُوا كما قُتِلْنا، ويقولُ المُتوفَّون على فُرُشِهم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشهم كما مِتْنَا على فَرُشِنا، فيقولُ ربُّنا ـ عز وجل ـ: انْظُرُوا إلى جِراحِهم، فإنْ أَشْبَهَتْ جِراحُهُم جِراحَ المقتولينَ، فَإنَّهم مِنْهم ومعهم، فإذا جراحُهُم قد أَشْبَهَتْ جِراحَهم».

* قوله: «فإن أشبهت جِراحُهم»: ـ بكسر الجيم ـ وَلعلها تشبهها في أنها تسيل دماً لَوْنه لون الدَّم، وريحه ريحُ المسك، ثم لعل مقصود الأموات على الفرش أن يعطيهم الله تعالى درجة الشهداء كما أعطى المطعونين، مَعَ أنهم ليسوا بشهداء، فلينظر، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٤٠٧ـ (١٧١٦٠) - (١٢٨/٤) عن عرباضِ بنِ ساريةَ: أَنه حدثهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ المُسَبِّحاتِ قبل أنَ يَرْقُد، وقال: «إنَّ فِيهِنَّ آيةً أَفْضَلُ مِن ألفِ آية».

* **قوله: «يقرأُ المسبحات»**: أي: السور المصدَّرة بالتسبيح، مثل: سَبح لله، أو يسبح لله، أو سبح اسم ربك، أو سبحان الذي أسرى بِعَبْدِه.

* **«آية»**: لعلها ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[الحشر: ٢٣] إلى آخر السورة، وَالمراد بالآية: القطعة، وكان يبهمها ترغيباً لهُم في قراءة الكل.

* * *

٧٤٠٨ـ (١٧١٦١) - (١٢٨/٤) عن ضَمْضَم بن زُرْعةَ، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ، قال: قال العرباضُ بنُ ساريةَ: كان النبيُّ ﷺ يخرج إلينا في الصُّفَّة، وعلينا الحَوْتكِيَّةُ، فيقول: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما ذُخِرَ لَكُم ما حَزِنْتُمْ على ما زُوِيَ عَنْكُم، وليُفْتَحَنَّ لكم فارِسُ والرُّومُ».

* **قوله: «الحوتكية»**: في «القاموس»: الحوتكية: عِمَّة تَعْتَمُّها العرب[1]، وَمنه هذا الحديث.

* **«ذخر»**: أي: في الآخرة، أو في الدنيا، أو فيهما، وآخر الحديث يؤيد الثانِي.

* **«زُوي»**: كطُوي لفظاً ومعنًى.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٠٨)، (مادة: حتك).

٧٤٠٩ـ (١٧١٦٣) ـ (١٢٨/٤) عن العِرباضِ بنِ ساريةَ السُّلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّي عندَ الله في أُمِّ الكِتابِ لَخَاتَمُ النَّبيِّين، وإنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ، وسَأُنبِّئُكُمْ بتأويلِ ذلك، دَعْوَةُ أَبي إبْراهِيمَ، وبشارَةُ عيسى قَوْمَه، ورُؤيا أُمِّي التي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْها نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وكَذلِكَ تَرى أُمَّهاتُ النَّبيين ـ صَلَواتُ الله عَلَيْهِم ـ».

* قوله: «في أم الكتاب»: يؤيد تَوجيه الغزالي.

* «بتأويل ذلك»: أي: بتأويل تقدم النبوة على الوجُود، وَحَاصِلهُ: أنه بالنّظر إلى الإظهار وَالإعلام والتقدير ونحو ذلك.

* * *

٧٤١٠ـ (١٧١٦٤) ـ (١٢٨/٤ ـ ١٢٩) عن العرباضِ بنِ ساريةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يَخْتَصِمُ الشُّهَداءُ والمُتَوَفَّونَ على فُرُشِهم إلى الله ـ عز وجل ـ في الذين ماتوا من الطّاعون، فيقولُ الشهداء: إخوانُنا قُتِلوا، ويقول المُتَوَفَّون على فُرُشِهم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشهم كما مِتْنا، فَيَقْضي الله ـ عز وجل ـ بينهم: أن انْظُروا إلى جراحات المطعونين، فإنْ أَشْبهتْ جراحاتِ الشُّهَداءِ، فَهُمْ مِنْهُم، فَيَنْظُرُونَ إلى جراحِ المطعونين، فإذا هي قد أَشْبهَت، فَيُلْحَقُون معهم».

* قوله: «قد أشبهت»: أي: جراحهم، فالعائد هو الضمير المفهوم، وَمثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٤] إلى قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة: ٢٢٨]؛ أي: أزْوَاجهن.

* * *

أبو عامر الأشعري

أخو أَبِي مُوسَى، قيل: اسمه هَانِىء بن قيس، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عباد، وقيل: عبيد، حكاه أبو عُمَر[1].

* * *

٧٤١١ـ (١٧١٦٥) ـ (٤/ ١٢٩) عن أبي عامرٍ الأشعريِّ، قال: كان رجلٌ قَتَلَ منهم بأَوْطاسٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا أبا عامر! ألا غَيَّرْتَ؟»، فتلا هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فغضبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أَيْنَ ذَهَبْتُمْ؟! إنَّما هي يا أيُّها الذين آمَنُوا لا يَضُرُّكم مَنْ ضَلّ من الكُفارِ إذا اهْتَدَيْتُم».

* قوله: «قَتَلَ»: على بناء الفاعل؛ أي: إن رجلاً من المؤمنين قتل رجلاً بلا وجه.

* «ألا غَيَّرْت»: من التغيير؛ أي: ألا غيرت المنكر ونهيت عنه؟!

وَفي «المجمع»: رواه أحمد، وَالطبراني، وَلفظه: عن أبي عَامر: أنه كان في شيء، فاحتبس عَن النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما حبَسكَ؟»، قال: قرأت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ ﴾[المائدة: ١٠٥] من

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٥٤).

الكفار ﴿ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾[المائدة: ١٠٥]، ورجالهما ثقات، إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سَماعاً من أحدٍ من الصحابة، انتهى[١].

وَالظاهر أن فيما ذكرهُ عن الطبراني سقطاً، واللهُ تعالى أعلم.

***

٧٤١٢ـ (١٧١٦٦) ـ (٤/١٢٩) عن عامرِ بنِ أبي عامرٍ الأشعريِّ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «نِعْمَ الحَيُّ الأسْدُ، والأَشْعَرِيُّونَ لا يَفِرُّون في القِتالِ، ولا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي، وَأَنا مِنْهُمْ». قال عامر: فحدثتُ به معاويةَ، فقال: ليس هكذا قال رسولُ الله ﷺ، ولكنه قال: «هُمْ مِنِّي وإِلَيَّ»، فقال: ليس هكذا حدثني أبي عن النبيّ ﷺ، ولكنه قال: «هُم مِنّي وأنا مِنْهُم». قال: فأنت إذاً أعلمُ بحديث أبيك. قال عبد الله: هذا من أجود الحديث، ما رواه إلا جرير.

* قوله: **«الأَسْد»**: ـ بفتح فسكُون ـ: الأَزْد، وهو أبو حَي من اليمن، وَمن أولاده[٢] الأنصار كلهم أزد شنوءة، وبالسين أفصَح منه بالزاي.

* **«ولا يَغُلُّون»**: ـ بضم غين معجمة وتشديد لام ـ، من الغَلِّ، وهو الخيانة في الغنيمة.

* «هم مني»: بَيان لِكمال القرب من حيث العادات؛ لأن هذا اللفظ يفيد الجزئية من الطرفين، فيحمل على لازمه.

***

٧٤١٣ـ (١٧١٦٧) ـ (٤/١٢٩) عن عامرٍ، أو أبي عامرٍ، أو أبي مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بينما هو جالسٌ في مجلس فيه أصحابُه، جاءه جبريلُ ـ عليه السلام ـ في غير صورته، يحسبه رجلاً من المسلمين، فسلَّم عليه، فردَّ عليه السلام، ثم وضع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٩).
(٢) في الأصل: «أولاه».

جبريلُ يده على رُكبتَي النبيِّ ﷺ، وقال له: يا رسولَ الله! ما الإسلامُ؟ فقال: «أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لله، وأَنْ تشْهَدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأَنْ محمداً عَبْدُهُ ورَسُولُه، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاة». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ثم قال: ما الإيمانُ؟ قال: «أنْ تُؤْمِنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ والملائِكَةِ والكتاب والنَّبِيِّينَ والمَوْتِ والحَيَاةِ بَعْدَ الموتِ، والجَنَّةِ والنَّارِ والحسابِ والمِيزانِ، والقَدَرِ كُلِّه خَيْرِهِ وشَرِّه». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ثم قال: ما الإحسانُ يا رسولَ الله؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ الله كأنَّكَ تَرَاهُ، فَإنَّكَ إنْ كنت لا تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أحسنتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ونسمعُ رَجْعَ رسولِ الله ﷺ إليه، ولا يُرى الذي يكلمه، ولا يُسمَعُ كلامُه. قال: فمتى الساعةُ يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبْحانَ الله! خمْسٌ مِنَ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاَّ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]، فقال السائلُ: يا رسول الله! إنْ شئتَ حَدَّثْتُكَ بعلامتين تكونان قبلها؟ فقال: حدِّثني. فقال: «إذا رأيتَ الأمةَ تَلِدُ رَبَّها، ويُطَوِّلُ أهلُ البنيان بالبنيان، وعاد العالةُ الحفاةُ رؤوسَ الناس». قال: ومن أولئك يا رسول الله؟ قال «العُرَيب»! قال: ثم ولَّى، فلما لم نَرَ طريقَه بعد، قال: «سُبحَانَ الله! ـ ثلاثاً ـ هذا جبريلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُم، والذِي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ! ما جاءَني قَطُّ إلا وأنا أَعرِفُهُ، إلا أنْ تَكُونَ هذِهِ المَرَّة».

* قوله: «يحسبه»: أي: النبيُّ ﷺ.

* «أن تُسْلِم»: من الإسلام؛ أي: تُخْلص مقصدك ونيتك[1]، أو ذاتك؛ بحيث لا تقصد غيره أصلاً.

---

(١) في الأصل: «ونيته».

* «**فإنه يراك**»: أي: وهو يكفي في كمال الإخلاص والخشوع على وجه كأنه يراه؛ إذ كمال الخشوع لا يكون لرؤية الخاشع، وَإنما يكون لرؤية من له الخشوع.

* «**رجع رسول الله ﷺ**»: أي: جوابه ورده.

* «**ولا يرى الذي يكلمه**»: أي: جبرئيل.

قلت: وَحديث عمر في الباب يدل على أنهم رأوه، فيحتمل أنه رآه بَعض دون بَعض، أو رأوه حين الدخول، ثم غاب عَن رؤيتهم، وَالله تعالى أعلم.

* «**خمسٌ من الغيب**»: أي: وَالسَّاعة منها.

* «**ويطول**»: من التطويل.

* «**وعاد**»: أي: صَارَ.

* وَ«**رُؤوسَ الناس**»: ـ بالنصب ـ على أنه خبر.

* «**العريب**»: ـ بالتصغير ـ؛ أي: الضعاف من العَرب.

وَفي «المجمع»: رواه أحمَد، وفي إسناده[1] شهر بن حوشب[2].

* * *

(١) في الأصل: «إسناد».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٨ ـ ٣٩).

الحارث الأشعري

هو الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، صحابي، يكنى: أبا مالك[1].

***

٧٤١٤ـ (١٧١٧٠) ـ (٤/ ١٣٠) عن الحارثِ الأشعريِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَمَرَ يَحيى بنَ زَكَرِيَّا ـ عليهما السَّلام ـ بِخَمْسِ كَلِمات، أنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وأنْ يَأْمُرَ بَنِي إسْرائيلَ أنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وكادَ أنْ يُبْطِىءَ، فقال له عِيسى: إنَّك قَدْ أُمِرْتَ بخَمْسِ كَلِماتٍ أن تَعْمَلَ بهِنَّ، وتَأْمُرَ بَنِي إسرائِيلَ أنْ يَعْمَلوا بهِنَّ، فإمّا أنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وإمَّا أنْ أُبَلِّغَهُنَّ، فقال: يا أخي! إنِّي أَخْشَى إنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعذَّبَ، أو يُخْسَفَ بي. قال: فَجَمَعَ يَحيى بني إسْرائيلَ في بيتِ المَقْدِسِ، حتّى امْتَلأ المسجدُ، فقُعِدَ على الشُّرَفِ، فَحَمِدَ الله، وأَثْنَى عليه، ثُمَّ قال: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلّ أَمَرَني بِخَمْسِ كَلِماتٍ أنْ أَعمَلَ بِهِنَّ، وآمُرَكُمْ أنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ.

أَوَّلُهُنَّ أَنْ تعبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا به شيئاً، فإنَّ مَثَلَ ذلكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْداً من خالصِ مالِهِ بوَرِقٍ أو ذَهَبٍ، فَجَعلَ يعْمَلُ، ويُؤَدِّي غَلَّتَهُ إلى غَيْرِ سَيِّدِه، فأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُه كَذلك؟ وإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلَقَكُمْ ورَزَقَكُمْ، فاعْبُدُوه، ولا تُشركُوا به شيئاً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٦).

وآمُرُكُمْ بالصَّلاة، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجهِ عَبْدِهِ ما لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإذا صَلَّيْتُمْ، فَلا تَلْتَفِتُوا.

وآمُرُكُمْ بالصِّيام، فإنَّ مَثَلَ ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ في عِصَابَةٍ، كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ المِسْكِ، وإنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ.

وآمُرُكُمْ بالصَّدَقَةِ، فإنَّ مَثَلَ ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إلى عُنُقِهِ، وقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسي مِنْكُم؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بالقَلِيلِ والكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ.

وآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كَثِيراً، وإنَّ مَثَل ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِرَاعاً في أَثَرِهِ، فأَتَى حِصْناً حَصِيناً، فَتَحَصَّنَ فيه، وإنَّ العَبْدَ أَحْصَنُ ما يَكُونُ مِنَ الشَّيْطانِ إذا كان في ذِكْرِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «وأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَني بِهِنَّ: بالجَماعَةِ، والسَّمْعِ، والطَّاعَةِ، والهِجْرَةِ، والجِهادِ في سَبِيلِ الله، فإنَّه مَنْ خَرَجَ مِنَ الجماعَةِ قِيدَ شِبْرٍ، فَقدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ إلا أَنْ يَرْجِعَ، ومَنْ دَعَا بِدَعْوى الجَاهِلِيّة، فَهُو من جُثَا جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسولَ الله! وإنْ صَامَ؟ وإنِ صَلَّى؟ قال: «وإنْ صَامَ، وإنْ صَلَّى، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِم، فادْعُوا المُسْلِمِينَ بأَسْمائِهِم بِما سَمَّاهُمْ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ المُسْلِمين المُؤْمِنين عِبَادَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «أن يعمل بهن»: بَدل من «خمس كلمات».

* «أن يُبطىء»: من أبطأَهُ: إذا أخره.

* «على الشُّرَف»: ضبط ـ بضم ففتح ـ؛ أي: الأمكنة العالية، والمراد: على بعضها.

* «فإن مثل ذلك»: أي: مثل الشرك آفة المشرك.

* «مثل رجل»: أي: غلام رَجُل.

* «أن يكون عبدُه كذلك»: أي: فكيف يرضى ربكم أن تعبدوا غيره وأنتم عبيده؟

* «ينصب»: أي: يتوجه إلى عبده.

* «في عصابة»: جماعة؛ أي: فكما أن ذاك ذُو جَاهٍ وقدر عندهم، كذلك الصائم عند الله.

* «خُلوف»: ـ بضم الخاءِ ـ وجوز بعض ـ فتحها ـ، وخطأه بعض: تغير ريح الفم، وكونه أطيب معناه: أن صاحبه عند الله تعالى ذو قَدر فوق قدر صَاحب المسك عندكم.

* «أَسَرَه»: كضربَ؛ ؛ أي: جعلوهُ أسيراً.

* «حتى فكَّ نفسَه»: أي: فكما أن ذاكَ انتفع بالمال، وفك به نفسه، كذلك صَاحب الصدقة يفك بها نفسه مِن الهلاك.

* «رِبَق الإسلام»: ـ بكسر ففتح ـ: جمع رِبْقة ـ بكسر فسكون ـ: عروة من حَبْل تجعل [في] عنق بهيمة، استعير لما يلزم العتق من حُدُود الإسلام وَأحكامه، وَالمراد هاهنا: بَيان حال مخالفة الإجماع، أو مخالفة المسلمين إذا اتفقوا على خليفة، أو بيان ترك الصلاة جماعة، وقيل: هو ترك مذهب أهل السنة.

* «جُثا جهنم»: ضبط ـ بضم جيم وقصر ـ: جمع جُثوة ـ بضم جيم ـ، وقيل: ـ مثلثة الجيم ـ: ما جمع من نحو تراب، استعير للجماعة.

* «وادعوا المسلمين»: أي: لا تدعوهم بأسماءِ الجاهلية، بل ادعوهم بأسماءِ الإسلام، وقوله: «المسلمين. . . إلخ» بيان لتلكَ الأسماءِ.

* * *

المقدام بن معديكرب

نزل حمص، مات سنة سَبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وَأخرجَ البغوي مِن طريق يحيَى بن سليم الكَلاَعي قال: قلنا للمقدام بن معديكرب: يا أبا كريمة! إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ، قال: بلى وَالله! لقد رأيته، وَلقد أخذ بشحمة أذني[1].

* * *

٧٤١٥- (١٧١٧١) - (٤/ ١٣٠) عن المقدام بن مَعْدِي كَرِبَ أبي كَرِيمةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَحَبَّ أَحَدُكُم أخاهُ، فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يُحِبُّه».

* قوله: «فَلْيُعْلِمْه»: من الإعلام؛ فإنه يزيد محبة من الطّرفين، وهذا إذا كانت المحبة في الله تعالى.

* * *

٧٤١٥/ م/ - (١٧١٧٢) - (٤/ ١٣٠) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ أبي كَرِيمةَ، سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ واجِبَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ، فإنْ أَصْبَحَ بِفِنائِهِ مَحْرُوماً، كانَ دَيناً لَهُ عَلَيْهِ، إنْ شاءَ اقْتَضَاهُ، وإنْ شاءَ تَرَكَهُ».

* قوله: «ليلةُ الضيف وَاجبة»: أي: إطعامُ ليلة الضيف، وَالقيامُ بأمره فيها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٠٤).

* «على كل مسلم»: ، قيل: مخصوص بأهل البادية، وَالمَشهُور أن أمثال هذا الحديث كان في أول الإسلام حين كانت الضيافة وَاجبة، وقد نسخ وجوبها.

* «فإن أصبح»: أي: الضيف.

* «بفِنائه»: أي: فِناء المسلم.

* «كان»: قدرُ الضيافة.

* «عليه»: أي: على المسلم.

* «إن شاء»: الضيف.

* «اقتضاه»: طلب منه كما تطلب الديون.

* * *

٧٤١٦ـ (١٧١٧٤) ـ (٤/ ١٣٠ ـ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ الكِنْدِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ألا إنّي أُوتيتُ الكتابَ ومِثْلَهُ معه، ألا إنّي أُوتيتُ القُرْآنَ ومِثْلَهُ معه، ألا يوشكُ رجلٌ يَنْثَني شبعاناً على أَرِيكَتِهِ يقولُ: عليكم بالقرآن، فما وجدتُم فيه مِنْ حَلال فأحِلُّوهُ، وما وجدتُم فيه مِنْ حرام فحرِّموه، ألا لا يَحِلُّ لكم لَحْمُ الحمارِ الأهليِّ، ولا كُلُّ ذي نابٍ من السِّباع، ألا ولا لُقَطَةٌ مِنْ مالِ مُعاهَدٍ إلا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عنها صاحِبُها، ومن نَزَلَ بقومٍ، فعليهم أَنْ يَقْرُوهُم، فإنْ لم يَقْروهُم، فلهُم أَنْ يُعْقِبُوهُم بمثل قِراهُم».

* قوله: «ألا»: حرف تنبيه.

* «الكتاب»: القرآن.

* «ومثلَه»: ـ بالنصب ـ: عطف على الكتاب.

* «معه»: حال من المثل، ويجوز أن يكون «مثله» ـ بالرفع ـ مبتدأ، و«معه» خبره، والجملة حَال، والمماثلة إما في القدر، أو في وجوب الطاعة، والأول أظهر؛ فإن وجوب الطاعة يفهم من المعية.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون معناه: أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أوتي من الظاهر، أو أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي مثله من البَيان؛ أي: أذن له أن يبين ما في الكتاب، فيعم ويخصّ، وأن يزيد عليه، فيشرع ما ليس له ذكر في الكتاب، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهرِ المتلوّ من القرآن[1].

* «**شبعاناً**»: هكذا وقع في النسخ منوناً، وقد جَاء في مؤنثه شبعى وشبعاء، قيل: وصفه بذلك؛ لأن الحامل له على هذا القول إما البلادة وسوء الفهم، ومن أسبَابه كثرة الأكل، وَإما البطر وَالحماقة، وَمن مُوجباته التَّنعم وَالغرور بالمال وَالجاه، والشّبَع يكنى به عَن ذلك.

* «**على أريكتهِ**»: أي: جالساً على سَريره المزين.

قال الخطابي: أراد به أصحاب الترفه والدعة، الذين لزمُوا البيُوت، ولم يطلبوا العلم بالأسفار من أهله[2].

* «**يقول: عليكم... إلخ**»: قال الخطابي: يحذر بذلك مخالفةَ السنن التي سَنها رَسُول الله ﷺ؛ مما ليس له في القرآن ذكر؛ على ما ذهب إليه الخوارج والروَافض؛ فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن، وتركوا السنن التي قد ضَمنت بيانَ الكتاب، فانحرفوا وضلُّوا.

قال: وَفي الحديث دليل على أنَّه لا حاجة بالحديث إلى أن يعرض على الكتاب، وَأنه مهما ثبت عن رَسُول الله ﷺ، كان حجة بنفسه.

قلت: كأنه أراد به العرض لقصد رد الحديث بمجرد أنه ذكر فيه مَا لَيسَ في الكتاب، وَإلا فالعرض لقصد الفهم وَالجمع والتثبت لازم.

---

(١) وانظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٩٥).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٩٨).

ثم قال: وَحديث: «إذا جاءكم الحديث، فاعرضوه على كتاب الله، فإن وَافقه، فخذوه» حَديث بَاطل، لا أصل لهُ، روي عن يَحْيَى بن معين أنه قال: هذا حديث وضَعتْهُ الزنادقة[1].

* «**ألا لا يَحِلُّ**»: بيان ما حَرمه رسول الله ﷺ زائداً على ما في القرآن، لكن على سَبيل التمثيل لا التحديد، وَمنه يفهم أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾[النحل: ٨] ليس لإفادة تحريم الخيل وغيره في الكتاب كما قيل، فتأمل.

* «**معاهَدٌ**»: ذميّ أو مُسْتَأْمَن، وتخصيصه لزيادة الاهتمام؛ لأنه لكفره يُتوهم حلُّ لقطته، أو المراد: غير الحَرْبي، فيشمل المسلم أيضاً.

* «**إلا أن يستغني عنها**»: وفي بعض النسخ «عليهَا» بمعنى: عنهَا؛ أي: إلا أن يكون حَقِيراً لا يلتفت إليه عادة.

وقال الخطابي: إلا أن يتركها صَاحِبُهَا لمن أخذ استغناءً عنها.

قلت: وهذا يقتضي أنه لا يَحِل القليل إلا بعد علم صاحبه وتركه، إلا أن يقال: يستدل بحقارته على تركه عادة[2].

* «**أن يَقروه**»: ـ بفتح الياء ـ، قيل: المراد: من نزل بقوم من أهل الذمة من سكان البوادي، فعليهم الضيافة إذا وضع عليهم الإمام ضيافة المسلم المار بهم، أو هو في حق الضيف المضطر، أو كان في بدءِ الإسلام، ثم نسخ.

قال الطيبي: فعليهم سنة وَاستحباباً، لا فَرضاً وَإيجاباً؛ فإن قِرى الضيف غير وَاجب قطعاً؛ لقوله ﷺ في جواب الأعرابي: هَل عَلَيَّ غيرهن: «لا إلا أن تطوع».

قلت: وهذا مما يَأْبَاهُ اللفظ أولاً كما لاَ يخفى، وَلا يوافقه ما استدل به ثانياً؛

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ضرورة وجوب الصَّوم المنذور وَالصلاة المنذورة وَضيافة المضطر قطعاً، فالوجه أن حَديث الأعرابي في بيان الواجبات المعتادة بلا ظهور سَبَب، فيجوز أن يكون نزُول الضيف سبَباً لوجُوب الضيافة، كالاستئجار والشّراء سببَان لِوجوب الأجرة وَالثمن.

* «أن يُعقبوهم»: من أعقب، أو عقّب ـ بالتشديد ـ؛ أي: يجازوهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤١٧ـ (١٧١٧٥) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام أبي كريمةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ تَرَكَ كَلاً، فإلى الله ورَسُولِه ـ ورُبَّما قال: فَإلَيْنا ـ، ومَنْ تَرَكَ مالاً، فَلِوارِثِهِ، والخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ لَه، وأَنَا وارِثُ مَنْ لا وارِثَ لَهُ، أَرِثُه وأَعْقِلُ عنه».

* قوله: «والخال وَارث من لا وَارث له»: من أصحاب الفرائض وَالعصبات، وَاستدل به من يقولُ بتوريث ذوي الأرحام، وَمن لا يقول به، تمحل بما لا يتم.

* «وأنا وارث»: أي: آخذُ ماله وَأضعُه في بيَت المال.

* * *

٧٤١٨ـ (١٧١٧٧) ـ (٤/ ١٣١) عن اِلمقدامِ بنِ معدي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كِيلُوا طعامَكُم، يبارَكْ لَكُم فيه».

* قوله: «كيلوا»: أي: خذوا ما تأكلونه بالكيل، وهذا محمل هذا الحديث، والذي يقتضي أن عَدم الكيل من أسباب البركة، فمحمُول على أن الإنسان يضعه في البيت بلا كيل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤١٩ـ (١٧١٧٩) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ خادِمَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ».

* **قوله: «ما أطعمتَ نفسَك»:** أي: إذا نويت الخير، فإن نفس الإنسان أيضاً مخلوقة لله كسائر المخلوقات، فالإحسَان إليها وإلى غيرها سواء.

* * *

٧٤٢٠ـ (١٧١٨٠) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن لَطْمِ خُدُود الدوابِّ، وقال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قد جَعَلَ لَكُم عِصِّياً وسِياطاً».

* **قوله: «قد جعل لكم عصياً وسياطاً»:** أي: فما تكتفون بذلك حتى تستعملوا أيديكم في ضربها في وجوهها.

* * *

٧٤٢١ـ (١٧١٨١) ـ (٤/ ١٣١) عن المِقْدام بنِ معدي كربَ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُم طعاماً أحبَّ إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنْ عَمَلِ يَدَيْه».

* **قوله: «من عمل»:** أي: معمول يديهِ؛ أي: مكسوبه، قال تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ﴾[يسٓ: ٧١].

* * *

٧٤٢٢ـ (١٧١٨٢) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ معدي كربَ الكنديِّ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِلشَّهيدِ عند الله ـ عز وجلَّ ـ قال الحكم: ستَّ خصالٍ ـ: أَنْ يَغْفِرَ لَهُ في أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، ويَرَى ـ قال الحكم: ويُرَى ـ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّة، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمانِ، ويُزَوَّجَ من الحُورِ العِينِ، ويُجارَ من عَذَابِ القَبْرِ، ويَأْمَنَ مِنَ الفَزَعِ الأكْبَرِ ـ قال الحكم: يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ـ، ويُوْضَعَ عَلى رَأْسِهِ تاجُ الوَقَارِ، الياقوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فيها، ويُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وسبعينَ زَوْجَةً من الحُورِ العينِ، ويُشفَّع في سبعينَ إنساناً مِنْ أَقَارِبِه».

* قوله: «ويرى مقعده»: الظاهر أن المراد: أنه يرى قبل الموت.

* «ويُحَلَّى»: من التحلية، وَالله تعالى يعلم حقيقة حلة الإيمان.

* «ويزوَّجَ من الحور العين»: أي: العَدد الذي في آخر الحديث.

* «ويشفَّع»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٧٤٢٣ـ (١٧١٨٥) ـ (٤/ ١٣١ ـ ١٣٢) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الحرير والذهب، وعن مَيَاثِرِ النُّمُور.

* قوله: «وعن مَياثِرِ النُّمور»: سبق في مسند معاوية قريباً.

* * *

٧٤٢٤ـ (١٧١٨٦) ـ (٤/ ١٣٢) حدثنا يحيى بنُ جابرٍ الطائيُّ، قال: سمعتُ المقدامَ بنَ مَعْدِي كَرِبَ الكنديَّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا ملأَ ابنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابنِ آدَمَ أُكْلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه، فإِنْ كان لا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ طعامٌ، وثُلُثٌ شرابٌ، وثُلُثٌ لِنَفَسِه».

«شر»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو شر، أو ـ بالنصب ـ كما في بَعض النسخ، قيل: لأنه سَبَبُ غَالب أمراض البَدَنِ.

قلت: مع أنه يمنع عَن الطاعة، وَيفضي إلى البطالة وَالمعصية، ويكفي في ذلك التأمُّلُ فيما يخرج منه بعد التأمل فيما دخل فيه، وأي وعاءٍ كذلك؟!

* «أُكْلات»: ـ بالضم ـ: جمع أكلة؛ كلقمة لفظاً وَمَعنى.

* «يُقِمْنَ»: من الإقامة، وَهذا إشارة إلى الغذاءِ الضروري.

* وقوله: «فإن كان لا محالة»: أي: يزيد على ذلك، فهذا إشارة إلى الغذاءِ المعتدل، وَالمراد بالثلث: ثلث تخميناً.

* «لنَفَسه»: ـ بفتحتين ـ.

قال الغزالي: ذكر هذا الحَديث لبعض الفلاسفة من الأطباء، فتعجب منه، وَقَال: مَا سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكمَ من هذا، وَالله! إنه لكلام حكيم.

* * *

٧٤٢٥ـ (١٧١٨٧) ـ (٤/ ١٣٢) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ الكنديِّ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُوصِيكُمْ بأُمَّهاتِكُم، إن الله يُوصِيكُمْ بأُمَّهاتِكُم، إنَّ الله يُوصِيكُمْ بآبائِكُمْ، إنَّ الله يُوصِيكُم بالأَقْرَبِ فالأَقْرب».

* قوله: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم... إلخ»: كرر في الأم تنبيهاً على زيادة حقها؛ فإنها تعبت فوق تعب الأب، أو للتأكيد في أداءِ حقها؛ لعجزها وضعفها.

* * *

٧٤٢٦ـ (١٧١٨٩) ـ (٤/ ١٣٢) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، قال: وفدَ المِقْدامُ بنُ مَعْدِي كَرِبَ وعمرُو ابنُ الأسودِ إلى معاويةَ، فقال معاويةُ للمقدام: أعلمتَ أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ تُوفِّيَ؟ فرجَّعَ المقدامُ، فقال له معاويةُ: أَتَراها مصيبةً؟ فقال: ولِمَ

لا أراها مصيبةً، وقد وضعه رسولُ الله ﷺ في حِجْره، وقال: «هذا مِنِّي وحُسَيْنٌ مِنْ عَليٍّ».

* قوله: «فرجَّع»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة: ١٥٦].

* وَقوله: «هذا مني»: أي: هذا يشبِهُني، وحسين يشبه علياً.

* * *

٧٤٢٧ـ (١٧٢٠٠) ـ (٤/ ١٣٣) عـن المقـدام بـنِ مَعـدِي كَـرِبَ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: فذكر مثله، إلا أنه قال: «أَفُكُّ عُنُوَّه»

* قوله: «أَفُكُّ عنه»: هكذَا هاهنا، وسيجيء: وَأفك عانه.

وَفي «النهاية»: أي: عاينه، فحذف الياء[1].

* * *

٧٤٢٨ـ (١٧٢٠١) ـ (٤/ ١٣٣) حدثنا أبو بكر بنُ أبي مريمَ، قال: كانت للمقدام بن مَعْدِي كَرِبَ جاريةٌ تبيعُ اللبنَ، ويقبِضُ المقدامُ الثمنَ، فقيل له: سبحان الله! أتبيعُ اللبنَ وتَقبِضُ الثمن! فقال: نعم، وما بأسٌ بذلك، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَيَأْتِيَنَّ على النّاسِ زمانٌ لا يَنفعُ فيه إلا الدِّينارُ والدِّرْهَمُ».

* قوله: «لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم»: إما بأن يخلص بهما عن شر الظلمة والذُّل على أبوابهم، أو لِأَنَّ أهل الزمان من الخسة يكون بحيث لا يرون اعتباراً إلا بهما، فيكون صَاحبهما مكرماً بينهم، وغيره حقيراً بَين أيديهم.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣١٤).

٧٤٢٩ـ (١٧٢٠٥) ـ (١٣٣/٤) **عن صالح بنِ يحيى بنِ المقدام، عن جده المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْلَحْتَ يا قُدَيْمُ إن متَّ ولم تَكُنْ أَمِيراً ولا جابياً ولا عَرِيفاً».**

* **قوله: «يا قديم»**: تصغير المقدام بِحَذف الزوائد.

* **«ولا جَابياً»**: من الجباية، وهو استخراج الأموال [من] مظانها، وهوَ كالسعاة[١] للسلاطين.

* **«ولا عَريفاً»**: ـ بفتح عين وتخفيف ـ: هو القيِّم بأمر القبيلة وَالمحلَّة، يلي أمرهم، ويتعرف الأميرُ منه أحوالهم؛ لمعرفته بها، والعِرافة ـ بالكسر ـ: عمله، وَ ـ بالفتح ـ كونه عَرِيفاً، وهو فعيل بمعنى فاعل.

وَفي الحديث: تحذير من التعرض للرئاسة، والتأمر على الناس؛ لما فيه من الفتنة، ولأنه إذا لم يقم بحقه، ولم يُؤدِّ أمانة فيه، أثم، واستحق من الله تعالى العقوبة، ولذلك قال ﷺ: «العرفاءُ في النار»[٢].

* * *

---

(١) في الأصل: «كالسعادة».

(٢) تقدم.

أبو ريحانة

اسمُه شمغون ـ بمعجمتين ـ، ويقال: ـ بمهملتين ـ، ويقال: ـ بمعجمة وعين مهملة ـ، مشهور بكنيتهِ، أزدي، ويقال: أنصاري، ويقال: قرشي.

قال ابن عسَاكِر: الأول أصح.

قال الحافظ: قلت: الأنصار كلهم من الأزد، ويجوز أن يكُون حَالف بعض قريش، فتجتمع الأقوَال.

قلت: ظاهِر ما سيجيء في حديثه الآتي أنه ليس بأنصاري، نزل الشام، وجاء عنه أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته عَليَّ، فقال: لا تحمل عليكَ ما لا تطيق، وعليك بالسجودِ، فكان يكثر السجود.

وجاء: أنه قفل من غزوة له، فتعشى، ثم توضأ، ثم قام إلى مسجده، فقرأ سورة، فلم يزل مكانه حتى أذن المؤذن، فقالت له امرأته: يا أبا ريحانة! غزوت فتغيبت، ثم قدمت، أفما كانَ لنَا فيك نصيب؟ قال: بلى والله! ولكن لو ذكرتُكِ، لكان لكِ عليَّ حق، قَالَتْ: فما الذي شغلك؟ قال: التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حَتَّى سَمعت المؤذن.

وجاء: أنه ركب البَحرَ، وكانت له صحف، وكان يخيط، فسقطت إبرته في البحر، فقال: عزمتُ عَلَيكَ يا ربِّ إلا رَددت عليَّ إبْرَتي، فظهرت حَتى أخذهَا[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٥٨).

٧٤٣٠ـ (١٧٢٠٦) ـ (٤/ ١٣٣ ـ ١٣٤) عن ثوبان بنِ شهرٍ، قال سمعتُ كُريب بنَ أبرهةَ ـ وهو جالس مع عبد الملك بدير المَرّان ـ وذكروا الكبر، فقال كُريب: سمعتُ أبا ريحانة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّهُ لا يَدْخُلُ شَيءٌ مِنَ الكِبْرِ الجَنَّةَ». قال: فقال قائل: يا رسولَ الله! إني أُحِبُّ أن أَتَجَمَّلَ بسيْر سوطي، وشِسْع نَعْلي؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلكَ لَيْسَ بالكِبْرِ، إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ جميلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، إنَّما الكِبْرُ من سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ».

* قوله: «بدير المرَّان»: في «القاموس»: مَرَّان[١]؛ كشداد: بلدة قرب مكة[٢]، والدَّيْر ـ بفتح دَالٍ وسكون ياء ـ: هو خان النصارى، وَفي «المغرب»: صومعة الراهب.

* * *

٧٤٣١ـ (١٧٢٠٧) ـ (٤/ ١٣٤) عن ثوبانَ بنِ شهرٍ الأشعريِّ، قال: سمعتُ كُريبَ بنَ أبرهةَ وهو جالسٌ مع عبدِ الملكِ على سريره بدير المَرّان، وذكر الكبر، فقال كُريب: سمعتُ أبا ريحانةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه لا يَدْخُلُ شَيءٌ مِنَ الكِبْرِ الجَنَّةَ»، فقال قائل: يانبي الله! إني أُحِبُّ أن أَتَجَمَّلَ بجُلاّنِ سوطي، وشِسْعِ نعلي، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلكَ ليس بالكبر، إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ جميلٌ يُحِبُّ الجَمَال، إنَّما الكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النّاس بِعَيْنَيْه».

* قوله: «من الكِبْر»: أي: من أهلِ الكبر، وظاهر هذا هو الموافق لظاهِر قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]، وقيل: لا يدخل الجنة أولاً، ولكن إذا فسر الكبر بالترفع والتأبي

---

(١) في الأصل: «مروان».
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٩٢).

عن قبول الحق والإيمان؛ كما هو ظاهر الحديث، يكون كفراً، وقيل: المراد أن من يدخل الجنة يخرج الكبر من قلبه حينئذ؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[الأعراف: ٤٣].

* «بسَبق سوطي»: أي: بتقدمه على سوط الغير في الحُسن والجمال.

* «من سفه الحق»: سفه؛ كَعلم، وَالحقَّ ـ بالنصب ـ؛ أي: جهلَه وأَنكرهُ وردَّه، وقيل: أصله: سفه على الحق، فحذف الجار، وأوصل الفعل إلى المجرُور.

* «وغمص»: ـ بغين معجمة وصاد مهملة ـ.

في «القاموس»: غمصه؛ كضرب وسمع: احتقره وعابه، وتهاوَن بِحَقه[1].

* * *

٧٤٣٢ـ (١٧٢٠٨) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي ريحانةَ، قال: بلغَنا: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الوَشْرِ، والوَشْمِ، والنتفِ، والمُشَاغَرَةِ، والمُكامَعَةِ، والوِصالِ، والمُلامَسَةِ.

* قوله: «عن الوَشْر»: ـ بفتح فسكون ـ، وهو معالجة الأسنان بما يحدِّدها ويرقِّق أطرافها، تفعله المرأة المسنة، تتشبه بذلك بالشوابِّ.

* «والوَشْم»: هو أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يُحشى كحلاً أو غيره من خضرة أو سَوَاد.

* «والنتف»: أي: نتف البياض عن اللحية والرأس، أو نتف الشعر عن الحاجب وغَيره للزينة، أو نتف الشعر عند المصيبة.

* «والمشاغرة»: أي: الشغار، وَهو أن تُجعل الحرةُ مهراً لمثلها.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٠٧).

* «والمكامعة»: المضاجعة، وسيجيء تفصيله.

* «والوصال»: معروف في وصل الصوم، والأقرب بالمقام أن المراد: وَصل الشعر.

* «والملامسة»: الوصُول باليَد ونحوه إلى عضو من لا يحل له الوصُول إليه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٣٣ـ (١٧٢٠٩) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي الحُصَينِ الهيثم بنِ شَفِيٍّ: أنه سمعه يقول: خرجتُ أنا وصاحبٌ لي يُسمى أبا عامر ـ رجل من المعافر ـ لنصلي بإيلياء، وكان قاصُّهم رجلاً من الأزد، يُقال له: أبو ريحانة من الصحابة. قال أبو الحُصَين: فسبقني صاحبي إلى المسجد، ثم أدركتُه، فجلستُ إلى جنبه، فسألني: هل أدركتَ قَصَصَ أبي ريحانة؟ فقلتُ: لا، فقال: سمعتُه يقولُ: نهى رسولُ الله ﷺ عن عشرة: عَن الوَشْرِ، والوَشْم، والنتف، وعن مُكامعةِ الرجلِ الرجلَ بغير شِعار، ومكامعةِ المرأة المرأةَ بغيرشِعار، وأن يجعل الرجلُ في أسفَلِ ثيابه حريراً مثل الأعلامِ، وأن يجعلَ على مَنْكِبَيْهِ مثلَ الأعاجم، وعن النُّهبَى، ورُكوبِ النُّمور، ولُبُوس الخاتِم إلا لذي سلطان.

* **قوله: «من المَعافر»**: ـ بفتح الميم ـ: أرض باليمن.

* **«بإيلياء»**: ـ بكسر الهمزة واللام بينهما ياء ساكنة، بالمد وَالقصر ـ: مَدينة بيت المقدس.

* **«بغير شِعار»**: ـ بكَسر الشين ـ: ما يلي الجَسَدَ مِن الثوب؛ أي: بلا حاجب مِن ثوب.

* **«في أسفل ثيابه»**: يَعني: لبس الحرير حرام على الرجال، سواء كان تحتَ الثياب، أو فوقها، وعادَةُ جهال العَجم أن يلبسوا تحتَ الثياب ثوباً قصِيراً من

حَرِير؛ لِيُلَيِّن أعضاءهم، كذا فسر، لكن قوله: «مثل الأعلام»، وكَذَا مَا سَيجيء من قوله: «وَخطّي حَرير» لا يوافق هذا.

* «**أو يجعل على منكبيه**»: هو أن يلقي ثوب الحرير على الكتفين.

* «**النُّهْبى**»: ـ بضم النون ـ بمعنى: النهب.

* «**النُّمور**»: أي: جلودها ملقاة على السّرج، وَقَد سَبق في مسند معاوية.

* «**وَلُبوس الخاتم**»: ـ بضم اللام ـ: مَصدر بمَعنى اللبس، وَالمراد بذي سُلطان: من يحتاج إليه للمعاملة مَعَ الناس، وَلغيره يكون زينة محضة، فالأولى تركه، فالنهي للتنزيه، وقيل: في إسناده رجل مبهم، فلم يصح الحديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٣٤ـ (١٧٢١٢) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي ريحانةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ انْتَسَبَ إلى تِسْعَةِ آباءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهم عِزّاً وكَرَماً، فهو عاشِرُهُم في النَّار».

* **قوله: «من انتسب»**: أي: ذكر أنه[1] فلانُ بْنُ فلان على وجه الافتخار.

* «**فهو عاشرهم في النار**»: أي: في دخولها، لاَ في الخلود بها، وَمَعَ ذلِك فالمراد: بيَان مَا يستحقه، وَفضلُ الله أوسَع.

* * *

٧٤٣٥ـ (١٧٢١٣) ـ (٤/ ١٣٤ ـ ١٣٥) عن زيد بن الحباب، حدثني عبدُ الرحمن بنُ شُريحٍ، قال: سمعت محمدَ بنَ سميرٍ الرعينيَّ يقول: سمعتُ أبا عامرٍ التُّجِيبِيَّ ـ قال أبي: وقال غيره ـ يعني: غير زيد: أبو علي الجَنْبي ـ يقول: سمعتُ أبا ريحانةَ يقولُ: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأتينا ذات ليلة إلى شَرَف، فبتنا

---

(١) في الأصل: «أن».

عليه، فأصابنا بردٌ شديد حتى رأيتُ من يحفِرُ في الأرض حُفرة يدخُلُ فيها، ويُلقي عليه الحَجَفَةَ ـ يعني: الترس ـ، فلما رأى ذلك رسولُ الله ﷺ من الناس، نادى: «مَنْ يَحْرُسُنا في هذه الليلةِ، وأَدْعُو له بِدُعاءٍ يكونُ فيه فَضْلٌ؟»، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: «ادْنُه»، فدنا، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟» فتسمى له الأنصاريُّ، ففتح رسولُ الله ﷺ بالدعاء، فأكثر منه. قال أبو ريحانة: فلما سمعتُ ما دعا به رسولُ الله ﷺ، فقلت: أنا رجل آخر، فقال: «ادنُه»، فدنوتُ، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟»، قال: فقلتُ: أنا أبو رَيْحانةَ، فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري، ثم قال: «حُرِّمتِ النّارُ على عَيْنٍ دَمَعَتْ أو بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وحُرِّمَتِ النّارُ على عَيْنٍ سَهِرَتْ في سَبِيلِ الله»، وقال: حُرِّمت النارُ على عينٍ أخرى ثالثة لم يسمعها محمدُ بنُ سُمَير.

قال عبد الله: قال أبي: وقال غيره ـ يعني: غير زيد ـ: أبو علي الجَنْبي.

* قوله: «من يحرسنا»: كَأَنَّ هنا كان محلاً آخر أقل برداً، لكن كان محتاجاً إلى الحراسة، فأراد أن ينتقل إليه إن وجد من يحرس، وَإلا فالحارس لا يمنع البَرد.

* «يكون فيه فضلاً»: هكَذا في النسَخ ـ بنصب ـ «فضلاً»، فالمعنى: يكون الرجل بسَبب ذلك الدعاء ذا فضل أو فَاضِلاً.

* * *

أبو مَرْثَد الغَنَوي

اختلف في اسمه، سَكَنَ الشام، ذكره موُسَى بن عقبة، وَابن إسحاق فيمن شهد بَدراً، وحديثهُ عند «مسلم»[1].

* * *

٧٤٣٦ـ (١٧٢١٥) ـ (٤/ ١٣٥) قال الإمام أحمد: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: سمعتُ ابنَ جابر يقول: حدثني بسرُ بنُ عبيدِ الله الحضرميُّ: أنه سمع واثلةَ بنَ الأسقعِ صاحبَ رسولِ الله ﷺ يقول: حدثني أبو مَرْثَدٍ الغَنَويُّ، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصَلُّوا إلى القُبُورِ، ولا تَجْلِسُوا عَلَيْها».

* قوله: **«إلى القبور»**: بأن تجعل قبلة.

* **«ولا تجلسُوا عليها»**: حمله الجمهُور على ظاهره، وَأَوَّله بعضهم بقضاءِ الحاجة.

* * *

٧٤٣٧ـ (١٧٢١٦) ـ (٤/ ١٣٥) عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني بُسْرُ بنُ عبيد الله، قال: سمعتُ أَبا إدريسَ يقول: سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقعِ يقول: سمعتُ أبا مَرْثَدٍ الغنويَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَجْلِسُوا على القُبُورِ، ولا تُصَلُّوا عَلَيْها».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦٩).

* **قوله: «ولا تصلُّوا عليها»**: أي: إليها، وكلمة «على» للازدوَاج بالسابق، فتوافقت الروَايتان، ويمكن أن يكون على ظاهره، فيكون كل من الصلاة إليه وَعليه ممنوعاً.

* * *

عمر الحمقي

في «الفهرست»: هو تصحيف قديم، وهو عمرو بن الحَمِق ـ بفتح حاء وكسر ميم ـ، وَسَيجيء حديثه في الأنصار.

وَفي «الإصابة»: عمر الحمقي، ذكره أحمَد في «المسند»، ومعه جماعة، وذكره ابن ماكولا في «الإكمال»، وجزم بأن له صحبة، وقال البغوي: يقال: إنه وهم من بقية، وبذلك جزم أبو زرعة، قال الحافظ: وَإنما لم أجزم بأنه غلط؛ لمقام الاحتمال[1].

* * *

٧٤٣٨ـ (١٧٢١٧) ـ (٤/ ١٣٥) عن خالد بن معدان، حدثنا جُبيرُ بنُ نُفيرٍ: أن عمرَ الحمقي حدثه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَرادَ اللهُ بِعبدٍ خَيْراً، اسْتَعْمَلَهُ قبلَ مَوْتِه»، فسأله رجلٌ من القوم: ما استعمله؟ قال: «يَهْدِيهِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلى العَمَلِ الصَّالحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثم يَقْبِضُهُ على ذلكَ».

* قوله: «استعمله»: أي: في خير قبل موته.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٣).

رجل غير مسمّى

٧٤٣٩ـ (١٧٢١٨) ـ (١٣٥/٤) عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال ابنُ شهابٍ: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أَنه أخبره بعضُ من شهد النبيَّ ﷺ بخيبرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجل ممن معه: «إنَّ هذا لَمِنْ أَهْلِ النّار»، فلما حضر القتالُ، قاتل الرجلُ أَشدَّ القتال، حتى كثُرتْ به الجِراحُ، فأتاه رجالٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! أرأيتَ الرجلَ الذي ذكرتَ أنه من أهل النار، فقد ـ والله ـ قاتل في سبيل الله أشدَّ القتال، وكثُرتْ به الجراحُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». وكاد بعضُ الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك، وَجَدَ الرجلُ أَلَمَ الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع منها سهماً، فانتحر به، فاشتد رجلٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! قد صدَّق اللهُ حديثك، قد انتحر فلانٌ، فَقَتَلَ نفسَه.

* قوله: «فأهوى بيده»: أي: أمال يده.

* «فاشتد»: أي: جَرَى وَأسرَع المشي.

* «صَدَّقَ»: من التصديق؛ أي: جَعله صَادقاً، وأظهر صدقه للناسِ بالعلامات.

* * *

عُمَارة بن رُوَيْبَة

- بضم العين وَالتخفيف -، وُرويبة - براء مهملة بالتصغير -: ثقفي، أبو زهر، سَكن الكَوفة، وله حَديثان، روى له مسلم وغيره[1].

* * *

٧٤٤٠- (١٧٢١٩) - (٤/ ١٣٥ - ١٣٦) عن عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ الثقفيِّ، قال: رأى بشرَ بنَ مروانَ رافعاً يديه يومَ الجُمعةِ، فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر يومَ الجمعة وما يقولُ إلا هكذا. وأشار بأصبُعه السّبابة.

* قوله: «وما يقول إلا هكذا»: أي: وما يفعل إلا هكذا؛ أي: كان يشير عند التوحيد مثلاً بالسبابة، لا باليدين كما فعله بشر.

* * *

٧٤٤١- (١٧٢٢٠) - (٤/ ١٣٦) عن عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - وقال سفيان مرة: سمع رسولَ الله ﷺ - يقول: «لَنْ يَلِجَ النّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها». قيل لسفيان: ممن سمعه؟ قال: من عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ.

* قوله: «صلى قبل طلوع الشمس»: أي: صَلى الفجر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٨١).

* «وقبل غروبها»: أي: صَلى العصر، لعَل المعنى: من داوم على هاتين[1] الصلاتين، وَلعله لا يوفق للدوَام إلا من أريد له النجاة من النار.

* * *

---

(١) في الأصل: «هذين».

أبو نملة الأنصاري

اسمه عمار بن معاذ، شهد بَدراً مَعَ أبيه، وشهد أحداً ومَا بعدهَا، وتوفي في خلافة عَبد الملك بن مروَان[1].

* * *

٧٤٤٢- (١٧٢٢٥) - (١٣٦/٤) عن ابنِ أبي نَمْلَةَ: أن أبا نملةَ الأنصاريَّ أخبره: أنه بينا هو جالسٌ عند رسول الله ﷺ، جاءه رجلٌ من اليهود، فقال: يا محمد! هل تتكلمُ هذه الجنازة؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الله أعْلَم». قال اليهودي: أنا أشهدُ أنها تتكلم. فقال رسولُ الله ﷺ «إذا حَدَّثكُم أهْلُ الكِتَاب، فلا تُصَدِّقوهُم، ولا تُكَذِّبُوهم، وقُولُوا: آمَنَّا بالله وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ، فإنْ كانَ حَقّاً، لَم تُكَذِّبُوهُم، وإنْ كانَ باطِلاً، لَم تُصَدِّقوهم».

* **قوله: «الله أعلم»**: قد ثبت في الأحاديث تكلم الجنازة قبل وضعها في القبر، وَأمَّا سؤال الملكين وجواب الميت، فمعلوم، فالظاهر أن هَذا كان قبل علمه ﷺ بذلك.

* **«فلا تصدقوهم»**: أي: لا عبرة بإخبارهم؛ لفسقهم، بل كفرهم، فبقي ما أخبَروا به على الشك والاحتِمال، فلا يستحق التصديق وَلا التكذيب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤١٦).

سَعد بن الأطول

جهني، حديثه في «ابن ماجه»[1].

* * *

٧٤٤٣ـ (١٧٢٢٧) ـ (٤/ ١٣٦) عن سعدِ بنِ الأطولِ، قال: مات أخي وتركَ ثلاثَ مئة دينار، وترك وُلْداً صغاراً، فأردتُ أن أُنفِقَ عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «إنَّ أَخاكَ محبوسٌ بِدَيْنِهِ، فاذْهَبْ، فاقْض عنه». قال: فذهبتُ، فقضيتُ عنه، ثم جئتُ، فقلت: يا رسول الله! قد قضيتُ عنه، ولم يبق إلا امرأةٌ تدَّعي دينارين، وليست لها بيِّنَة. قال: «أعْطِها، فإنَّها صادِقَةٌ».

* قوله: «محبوس»: أي: عن دخول الجنة.

* «أعطها»: فيه القضاءُ بباطِنِ الأَمْرِ، وَكان له ﷺ ذلك، إلا أنه غالباً كانَ يقضي بالظاهر.

وَفي «زوائد ابن مَاجه»: إسناده صحيحٌ، عبد الملك أبو جعفر ذكره ابن حبان في «الثقات»، وبَاقِي رجال الإسناد محتج بهم في أحد «الصحيحين»، قال: وَليسَ لسعد هذا في الكتب الستة سوى هَذا الحديث الواحد[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٧).
(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٧١).

أبو الأحوص عن أبيه

أبوه هو مالك بن نضلة، وَحديثه قد سبق في مسند المكيين[1].

* * *

٧٤٤٤ـ (١٧٢٢٨) ـ (٤/١٣٦ ـ ١٣٧) عن سفيان بن عيينة، حدثنا أبو الزَّعْرَاء عَمرُو بنُ عَمرٍو، عن عَمِّه أبي الأحوصِ، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فصَعَّد فيَّ النَّظَرَ، وصَوَّبَ، وقال: «أَرَبُّ إبلٍ أنتَ أو رَبُّ غَنَم؟»، قال: مِن كُلٍّ قد آتاني الله، فأكثَرَ وأطيَبَ، قال: «فَتُنْتِجُها وافِيةً أَعْيُنُها وآذانُها، فَتَجْدَعُ هذه، فتقولُ: صُرُماً» ـ ثم تكلم سفيانُ بكلمة لم أفهمها ـ «وتقولُ: بَحِيرة الله؟ فساعِدُ الله أشدُّ، ومُوساهُ أَحَدُّ، ولو شاءَ أنْ يأتِيكَ بها صُرُماً أتاكَ». قلت: إلى ما تدعو؟ قال: «إلى الله وإلى الرَّحِم». قلتُ: يأتيني الرجلُ من بني عمي، فأحلفُ أَلاَّ أُعطِيَه ثم أعطيه؟ قال: «فَكَفِّرْ عَنْ يَمينِك، وَأْتِ الذي هو خَيْرٌ، أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ لَكَ عَبْدَانِ، أَحَدُهُما يُطِيعُكَ ولا يَخونُكَ ولا يَكْذِبُكَ، والآخَرُ يَخُونُكَ ويَكْذِبُكَ؟»، قال: قلتُ: لا، بل الذي لا يخونني، ولا يَكْذِبُني، ويَصْدُقُني الحديثَ أحبُّ إليَّ. قال: «كَذَاكُمْ أَنْتُمْ عندَ رَبِّكُمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «فصعَّدَ»: ـ بالتشديد ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٤٤).

* «فِيَّ»: ـ بالتشديد ـ.

* «وصوَّب»: ـ بالتشديد ـ.

* «**فتُنْتجها**»: من الإنتاج.

* «**صُرُماً**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: تسميها صُرماً، فـ«صرماً» مفعُول القول بمعنى التسمية، أو المعنى فتقول: جعلتها صرماً، وهو جمع صَريم، وهو مقطوع الأذن.

* «**وإلى الرحم**»: أي: إلى صلته.

* «**لو كان لك عبدان... إلخ**»: أي: هَل هُمَا سواء؟ وَالنفي في قولهِ: «لا» يَرجع إلى هذا.

* * *

ابن مربع

اختلف فَي اسمه، فقيل: زيد، وقيل: عَبد الله، وقيل: يزيد، وَالله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٤٤٥ـ (١٧٢٣٣) ـ (٤/ ١٣٧) عن يزيدَ بنِ شيبانَ، قال: أتانا ابنُ مِرْبَعٍ الأنصاريُّ ونحن في مكانٍ من الموقفِ بعيدٍ، فقال: إني رسولُ رسولِ الله إليكم، يقول: «كونوا على مشاعِرِكُمْ هَذِهِ، فإنَّكُمْ على إرثٍ من إرثِ إبراهيم»، لمكانٍ تَبَاعَدَهُ عمرٌو.

* **قوله: «في مكان من الموقف»**: أي: من مَوقفِ الإمام، وكان هذا بعرفَات.

* **«على مشاعركم»**: أي: لا يضر البعد من الإمام.

* **«لمكان»**: أي: قال ذلكَ لمكان؛ أي: في شأن مَكانٍ.

* **«تباعده عمرو»**: أي: عَدَّه بعيداً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٢٠).

عمرو بن عوف

ويقال له: عُمَير: مَولى سُهَيلِ بنِ عمروٍ، سَكن المدينة، لا عقب له[1].

***

٧٤٤٦ـ (١٧٢٣٤) ـ (١٣٧/٤) عن يعقوب، حدثنا أبي، عن صالحٍ، قال ابنُ شهاب: أخبرني عروةُ بنُ الزبير: أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عمرَو بنَ عوفٍ، وهو ـ حليفُ بني عامر بنِ لؤيٍّ، وكان شهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدة بنَ الجَرّاحِ إلى البحرين يأتي بجِزْيتها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صَالَحَ أهلَ البحرين، وأَمَّر عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فقدم أبو عُبيدةَ بمالٍ من البحرين، فسمعتِ الأنصارُ بقُدومه، فوافتْ صلاةَ الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجر، انصرف، فتعرَّضوا له، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم، فقال: «أَظُنُّكُمْ قد سَمِعْتُم أَنَّ أبا عبيدةَ قد جاءَ وجاءَ بشيءٍ ؟»، قالوا: أجَلْ يا رسول الله. قال: «فَأَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فواللهِ ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُم، ولكني أَخْشَى أن تُبْسَطَ الدُّنيا عليكم كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُم، فتنَافَسُوها كما تَنَافَسُوها، وتُلْهِيَكُم كما أَلْهَتْهُم».

* قوله: «وَأَمّر»: ـ بالتشديد ـ.

* «فقدِم»: ـ بكسر الدَّال ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٦٧).

«فوافت»: ؛ أي: حَضرت الأنصار الذين ليسَ مِن شأنهم الحضور لبعد الدار؛ كأهلِ قباءٍ مثلاً.

* «ما الفقرَ»: - بالنصب - على أنه مفعول مقدم، ويمكن - الرفع - على أن تقديره: أخشاه، والأول أولى؛ لخلوصهِ عَن التقدير، وَلموافقة المقام؛ فإنه يقتضي اعتبار الحَصر.

* «فتنافَسُوها»: أي: رغبُوا فِيها؛ كالرغبة في الأمرِ النفيس.

* «وتُلهيكم»: من الإلهاء.

* * *

إياس بن عبد المزني

تقدم في أول المكيين.

* * *

رجل من مزينة

٧٤٤٧ـ (١٧٢٣٧) ـ (١٣٨/٤) عن أبي بكر الحنفي، حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفرٍ، عن أبيه، عن رجلٍ من مُزينةَ: أَنه قالت له أمه: ألا تنطلقُ فتسألَ رسولَ الله ﷺ كما يسأله الناس، فانطلقتُ أسألُه، فوجدتُه قائماً يخطُبُ وهو يقول: «مَنْ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ الله، ومن اسْتَغْنَى أغْنَاهُ الله، ومَنْ سأَلَ النَّاسَ ولَهُ عِدْلُ خَمْسِ أواقٍ فقد سأَلَ إِلْحافاً»، فقلتُ بيني وبين نفسي لناقةٍ له: هي خيرٌ من خمس أواقٍ، ولغلامه ناقةٌ أخرى هي خيرٌ من خمس أواق، فرجعتُ، ولم أسأله.

* قوله: «من استعفَّ»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: من طلب مِن الله تعالى أن يكفَّه من السؤال.

«أعفَّه الله»: أي: كفه الله تعالى من السؤال.

* «استغنى»: أي: طلب من الله تعالى أن يجعله[1] الله غنياً بما أعطاهُ.

* «إلحافاً»: أي: على وَجه المكروه في السؤال، وهو الإلحاح فيه، وقلة الصبر.

* «لناقة»: ـ بِكسر اللام ـ أي: قلت في شأنها.

* «ولغلامه»: الجار والمجرور خبر مقدم.

* «ناقة»: مبتدأ.

---

(١) في الأصل: «يجعل».

أسعد بن زرارة

أنصاري خزرجي، أحَد النقباءِ ليلةَ العقبة، وأولُ من بَايع النبيَّ ﷺ ليلتئذٍ، وقد شاهدَ العقبات الثلاثَ، وكانَ نقيب بني النجار، وَهو أوَّل من صَلى الجمعة بالمدينة، مَات قبل بدر سنة إحدى مِن الهجرة، وهو أول من دفن بالبقِيع في قول الأنصار، وَأما المهاجرون، فقالوا: أول من دفن به عثمان بن مظعون.

وجاء: أنه حين مَات جاء بنو النجار، فقالوا: يا رَسُول الله! نقيبنا، فنقِّبْ علينا، قال: أنا نقيبكم.

ثم صنيع الإمام أن الحَديث من مسنده كما هو ظاهر الإسناد، لكن قال الحافظ في «التعجيل»: وَمما ينبغي أن ينبه عليه: أن أسعَد بن زرارة لا رواية له في «المسند»، وَإن كانَ فيه حَديث يوهم سياقه أن له رواية، وهذا الحديث اختلف فيه على الزهري، وقوله: عَن أبي أمامة أسعد، معناه: عن قصته، ولم يرد الرواية عنه نفسه، وقد رَوَاهُ معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سَهل، قال: دخل النبي ﷺ على أسعد بن زرارة، فذكرَ الحَديث مُرسَلاً، وكأن أبا أمامة حَمله عن والدهِ، أو عَن غيره من أَهلِهِ؛ لأن أسعد بن زرارة جده لأمه، وبه سُمِّي وكني، وَمعمر أثْبت من زمعة بكثير، أخرجَهُ عبد الرزاق عن مَعمر، وَتَابعهُ يونس عَن الزهري عند الحَاكم، وأخرجه الحاكم أيضاً من طَريق عَبد الأَعلى عن مَعمر، عن الزهري، عَن أنَس، وهي شَاذة، ومعمَر حدَّث بالبصرة بأحَاديث وَهِمَ فيها، وروى عن ابن أبي ذئْب عن الزهري، عَن عُروة، عَن عائشة، وَالمحفوظ رواية

عبد الرزاق، وأبو أمامة بن سَهل له رؤية، ولا يصح له سَماع من النبي ﷺ، انتهى.

وقد نبه الحافظ عَلى بَعض ذلك في «الإصابة»[1].

* * *

٧٤٤٨ـ (١٧٢٣٨) ـ (١٣٨/٤) **عن روح، حدثنا زَمْعَةُ بنُ صالحٍ، قال: سمعتُ ابنَ شهابٍ يُحدثُ: أَنَّ أبا أُمامةَ بنَ سهلِ بنِ حُنَيفٍ أخبره عن أبي أُمامةَ أسعدَ بنِ زُرارةَ ـ وكان أحدَ النقباء يوم العقبة ـ: أنه أخذته الشوكةُ، فجاءه رسولُ الله ﷺ يعوده، فقال: «بئسَ الميتُ لِيَهُودَ» ـ مَرَّتَينْ ـ «سيقولون: لولا دَفَعَ عن صاحِبِه؟! ولا أَمْلِكُ لَهُ ضَرّاً ولا نَفْعاً، ولأَتَمَحَّلَنَّ لَهُ»، فأمرَ به، وكُوِي بخطَّين فوق رأسه، فمات.**

* قوله: «**أخذته الشوكة**»: هي حمرة تعلو الوَجْه وَالجسَد.

* «**بئس**[2] **الميت**»: هو إظهار لكراهة مَوتهِ وثقله عليه؛ لأنه يؤدي إلى قولة يهود.

* وقوله: «**ليهود**»: مُتعلق بقال؛ أي: قال ذلك لِأجل شماتَة اليَهود، وَالاستدلال به على نفي النبوة، لا لكراهة نفس الموت، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٤)، و«تعجيل المنفعة» له أيضاً (ص: ٣٢).

(٢) في الأصل: «نفس»، وهو تصحيف.

وَالد أبي عَمرة

حديثه ظَاهِرٌ.

* * *

عثمان بن حُنَيف

ـ بالمهملة وَالنون مُصَغراً ـ: أنصاري.

قال الترمذي: شهدَ بدراً.

والجمهُور على أن أول مَشاهده أُحُد، وهو الذي بعثه عُمر على مساحة الأرض حين فتحت الكوفة، وهو أخو سَهل بن حنيف، سكن الكوفة في خلافة معاوية[١].

***

٧٤٤٩ـ (١٧٢٤٠) ـ (٤/١٣٨) عن أبي جعفرٍ، قال: سمعتُ عُمارةَ بنَ خُزيمةَ يحدث عن عثمانَ ابنِ حُنَيف: أن رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ادعُ الله أَن يُعافِيَني، قال: «إنْ شِئتَ دَعوتُ لَكَ، وإن شِئْتَ، أَخَّرْتُ ذَاكَ، فَهُو خَيْرٌ». فقال: ادعُه، فأمره أن يتوضَّأ، فيُحسِنَ وُضُوءَه، ويُصَلِّيَ رَكْعتين، وَيَدْعُوَ بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ، وأتوجَّهُ إليكَ بنَبيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يا مُحَمَّدُ، إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي في حاجَتي هَذهِ، فَتُقْضَى لي، اللهمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ».

* قوله: «أخرت ذاك»: أي: أخرت لك حصول البصر.

* «فهو خير»: أي: لما جاءَ: «إذا ابتلَيتُ عبدي بحبيبتيه، ثم صَبر، عَوَّضته منهما الجَنَّةَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٤٩).

* «فأمره»: إن قلت: كيف أمره بالدعاءِ، وقد طلبَ الرجلُ منه أن يدعُو له هُوَ، وقَالَ سَابِقاً: إن شِئت دعَوتُ بإسنادِ الدعاءِ إلى نفسه؟

قلت: كأنه أشارَ بذلك إلى أن تعليم الدعاءِ والتَشفع به بِمنزلة دعائه.

قيل: وفيه أنه ما رضي منه باختيارِهِ الدعاء لما قال: «الصبر خير لك».

* «إني توجَّهت بك»: فيه أن إحضاره في الدعاءِ، وَالخطابَ مَعَه فِيهِ جائز؛ كإحضارِه في أثناءِ الصلاة والخطاب فِيه في التشهد.

* «فَتُقْضَى»: على بناءِ المفعُول، وَالضمير للحاجة، أو على بناءِ الفاعلِ ـ بالياءِ التحتية ـ، والضمير لله.

* «شَفِّعْه»: أي: اقبل شفاعته في حقي.

وَفيه: أن التشفع به بمنزلة شفاعته، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٥٠ـ (١٧٢٤١) ـ (١٣٨/٤) عن أبي جعفرٍ المدينيِّ، قال: سمعتُ عُمارةَ بنَ خُزيمة بنِ ثابتٍ يحدث عن عثمانَ بنِ حُنَيفٍ: أن رجلاً ضريراً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! ادعُ الله أن يُعافيني، فقال: إنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذلِكَ، فهو أَفْضَلُ لآخِرتكَ، وإنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَك». قال: لا بل ادع الله لي. فأمره أَن يتوضأ، وأن يُصَلِّيَ ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسأَلُكَ وأتوجَّهُ إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمدُ إني أتوجَّهُ بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى، وتُشَفِّعُني فيه، وتُشَفِّعُهُ فيَّ». قال: فكان يقولُ هذا مراراً. ثم قال بعد: أحسب أن فيها: «أن تشفعني فيه». قال: ففعل الرجلُ، فَبَرأ.

* قوله: «وتشفعني فيه»: هكذا في النسخ بالخطاب مَعَ الله تعالى،

وشفاعته[1] فيه ﷺ باعتبار أنه دَعَا به، فكأنه شفع في زيادة رتبته بأن يقبل الدعاء الذي فيه التوسل به.

* * *

٧٤٥١ـ (١٧٢٤٣) ـ (١٣٨/٤ ـ ١٣٩) عن هانئِ بنِ معاويةَ الصَّدَفيِّ حدثه، قال: حججتُ زمانَ عثمانَ بنِ عفّان، فجلستُ في مسجد النبيِّ ﷺ، فإذا رجلٌ يحدِّثهم، قال: كنا عند رسول الله ﷺ يوماً، فأقبل رجلٌ، فصلَّى في هذا العمودِ، فعجَّل قبل أن يُتِمَّ صلاته، ثم خرج، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا لو ماتَ، لمَاتَ وليسَ مِن الدِّين على شَيءٍ، إنَّ الرَّجُل لَيُخَفِّفُ صلاتَه ويُتِمُّها». قال: فسألتُ عن الرجل مَنْ هو؟ فقيل: عثمان بن حُنَيف الأنصاري.

* **قوله: «ليخفِّف»**: من التخفيف؛ أي: التخفيف جائز، لكن مع الإتمام، لا بلا إتمام كما فعَل ذاكَ الرجل.

* **«عن الرجل»**: الذي يحدث، لا عَن الذي فعل ذاك الفعل.

* * *

(١) في الأصل: «وشفاعة».

عَمرو بن أمية الضَّمري

هو أبو أميّة، صحابي مشهور، أسلم حين انصرَفَ المشركون من أحد، وكان شُجاعاً، وكان أوَّل مشاهدهِ بئر مَعُونة، فأسره عامر بن الطفيل، وَجزَّ ناصيتَهُ، وَأطلقه، وبَعَثه النبي ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة، وَإلى مكة، فحمل خبيباً من خشبتهِ، وَلَهُ ذكر في عِدة مواطن، وكانَ من رِجال العَرب جرأة ونجدة، وعاش إلى خلافة معاوية، فمات بالمَدينة، قيل: مَات قبل الستين[1].

***

٧٤٥٢ـ (١٧٢٤٥) ـ (٤/ ١٣٩) **عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ الضمريِّ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسَحُ على الخُفَّينِ والخِمار.**

* **قوله: «والخِمار»**: ـ بكسر الخاءِ المعجمة ـ أريد به: العمامة، والمسح عَليها جائز عند بعض مطلقاً، وعند بعض مقيداً بالضرورة، أو بكونه زائداً على قدر الفرض، وَعند بَعضهم لا يجوز؛ لِأن القرآن يَدُلُّ عَلى مسح الرأس، فلا يؤخذ في خلافه بحديث الآحادِ.

***

٧٤٥٣ـ (١٧٢٤٨) ـ (٤/ ١٣٩) **عن الزهريِّ، قال: حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أميةَ، عن أبيه: أنه رأى النبيَّ ﷺ أكلَ عضواً، ثم صلَّى ولم يتوضأ.**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٠٢).

* قوله: «أكل عضواً»: أي: عضو شاة مثلاً.

* «ولم يتوضأ»: ؛ أي: فلا يجبُ الوضوء ممَّا مسَّته النَّار.

* * *

٧٤٥٤ـ (١٧٢٥٠) ـ (٤/١٣٩) عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ يحتزُّ مِن كتفِ شاةٍ، ثم دُعي إلى الصلاة، فصلّى ولم يتوضأ.

* قوله: «يحتزّ»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: يقطع، وبه استدل على جَواز قطع اللحم بالسكين إذا احتاج إلى ذلك، وَمَا جاء من النهي فإن ثبت، يحمل على ما إذا لم يحتج؛ للجمع بَين الحَديثين.

* * *

٧٤٥٥ـ (١٧٢٥١) ـ (٤/١٣٩) عن أبي عبد الرحمن، حدثنا حَيْوةُ، أخبرني عَيّاشُ بنُ عباسٍ: أَنَّ كُلَيبَ بنَ صُبْحٍ حدثه: أَنَّ الزِّبْرِقان حدثه عن عمه عمرِو بنِ أميةَ الضَّمْرِيِّ، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في بعض أسفاره، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمسُ لم يستيقظوا، وأَن النبيَّ ﷺ بدأ بالركعتين فركعهما، ثم أقام الصلاةَ فصلَّى.

* قوله: «بدأ بالركعتين»: أي: بسنة الفجر.

* * *

عبد الله بن جحش

هو أسدي، أحد السَّابقين، شهد بدراً.

وعن سَعد بن أبي وَقاص قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ في سرية، وقال: «لأبعثنَّ عليكم رجلاً أصبركم على الجوع وَالعطش»، فبعث علينا عبد الله بن جحش، وكان أول أمير في الإسلام.

وجاء: أنَّ أوَّل رأية عُقدت في الإسْلام لعَبد الله بن جحش.

وَجاء: أنه قال لسعد بن أبي وقاص يوم أحد: ألا نأتي فندعو؟ فخلوا في ناحَية، فدعا سَعد فقال: يا رب! إذا لقينا القوم غداً، فلقني رجلاً شديداً أقاتله فيك، ثم ارزقني الظفر عليه حَتى أقتله وآخذ سلبه، فأمَّنَ عبد الله، ثم قال عبد الله: اللهم ارزقني رجلاً شديداً، أقاتله فيك حتى يأخذني، فَيُجدِّعُ أذُني وأنفي، فإذا لقيتك، قلتُ: هذا فيك وفي رَسُولك، فتقول: صَدَقتَ، قال سعد: فكانت دعوة عبد الله خيراً من دَعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنيه لمُعَلَّقٌ في خيط، وكان يقال له: المجدَّع في الله، وانقطع سَيفه يومَ أحُد، فأعطاه النبي ﷺ عُرْجوناً، فصار في يده سيفاً، فكان يسمى: عُرجوناً، وقد بقي هَذا السَّيف حَتى بيع بمئتي دينار.

دفن هو وحمزة في قبرٍ واحد، وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥).

٧٤٥٦ـ (١٧٢٥٣) ـ (٤/ ١٣٩) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ جحشٍ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ماذا لي إن قُتِلْتُ في سبيل الله؟ قال: «الجَنَّة». فلما ولّى، قال: «إلا الدَّيْن، سارَّني به جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ آنفاً».

* **قوله: «قال: إلا الدين»**: استثناء مما يفهم من قوله: «الجنة»؛ فإنها لا تكون إلا بمغفرة الذنوب والتبعات كلها؛ أي: يغفر لك الكل إلا الدين.

* * *

أبو مالك الأشجعي

لا يعرف اسمه، قال الحاكم: وحديثه في الحجاز[1].

* * *

٧٤٥٧ـ (١٧٢٥٥) ـ (٤/ ١٤٠) عن أبي مالكٍ الأشجعيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَعْظَمُ الغُلُولِ عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ذِراعٌ مِنَ الأرْضِ، تَجِدُونَ الرَّجُلَيْنِ جارَينِ في الأرضِ، أو في الدّارِ، فَيَقْتَطِعُ أَحدُهما مِنْ حَظِّ صاحِبِهِ ذراعاً، فإذا اقْتَطَعَهُ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ إلى يَومِ القِيامةِ».

* **قوله**: «**ذراع**»: أي: غُلول ذراع، والمراد: غلول الأرض وَلو ذراعاً، وإلا فما زاد على الذراع أعظمُ من الذراع.

* «**طُوِّقَهُ**»: ـ بتشديد الواو ـ على بناءِ المفعول.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٦).

رافع بن خديج

سَبق ذكره، وحديثه في مُسْند المكيين.

* * *

٧٤٥٨ـ (١٧٢٦١) ـ (٤/ ١٤٠) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ، عن جدِّه رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: قلت: يا رسول الله! إنا لاقو العدوِّ غداً، وليست معنا مُدًى؟ قال: «أَعْجِلْ، أَوْ أَرِنْ، ما أَنْهَرَ الدَّمَ، وذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسَأُحَدِّثُكَ: أَمّا السِّنُّ، فَعَظْمٌ، وأما الظُّفرُ، فَمُدَى الحَبش».

قال: وأصبنا نَهْبَ إبل وغنم، فنَدَّ مِنها بعيرٌ، فرماه رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِهِ الإبِلِ أَوَابِدَ كأَوَابِدِ الوَحْشِ، فإذا غَلَبَكُم مِنْها شَيءٌ، فافْعَلُوا بِهِ هكَذا».

* قوله: «أو أَرِن»: ـ بفتح همزة وَكسر راء وسكون نون ـ؛ أي: أزهقْ نَفسَها واذبَحْها بما تيسَّر.

* * *

٧٤٥٩ـ (١٧٢٦٣) ـ (٤/ ١٤٠ ـ ١٤١) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعةَ، عن جَدِّه رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفة من تِهامَة، فأَصَبْنا غنماً وإبلاً. قال: فَعَجِلَ القَوْمُ، فأَغْلَوا بها القُدُور، فجاء النبيُّ ﷺ، فأَمَرَ بها، فأُكْفِئَتْ، ثم قال: عَدَلَ عَشْرَةً من الغَنَم بِجَزُورٍ. قال: ثم إنَّ بعيراً نَدَّ، وليس في القوم إلا خيلٌ

يسيرةٌ، فرماه رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِهِ البهائِمِ أَوابدَ كأوابدِ الوَحْشِ، فما غَلَبَكُم مِنها، فاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا». قال: فقال رافعُ بنُ خَدِيجٍ: إنا لنرجو ـ أو إنا لنخاف ـ أن نَلْقَى العدوّ غداً وليس معنا مُدًى، أفَنَذْبَحُ بالقَصَبِ؟ قال: «أَعْجِلْ أَو أَرِنْ. ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ الله عليهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأُحَدِّثُكم عن ذلِكَ: أَمّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وأَمّا الظُّفُرُ، فَمُدَى الحَبَشَة».

* قوله: «ثم قال: عَدَلَ»: ضمير «قال» لرافع بن خديج، و«عَدل» فعل ضميره للنبي ﷺ، وضبطه بعضهم ـ بسكون الدال ـ، وهو بَعيد.

* * *

٧٤٦٠ـ (١٧٢٦٤) ـ (٤/ ١٤١) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تُسْتَأَجرَ الأرضُ بالدراهم المنقودة، أو بالثلث، والربع.

* قوله: «بالدراهم المنقودة»: هذا خلاف الروايات المشهورة لهذا الحديث.

* * *

٧٤٦١ـ (١٧٢٦٦) ـ (٤/ ١٤١) عن عَبَايةَ بنِ رِفاعَةَ، قال: أخبرني رافعُ بنُ خَدِيجٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوها بالماءِ».

* قوله: «فابرُدوها»: ـ بهمزة وصل وضم راء ـ.

* * *

٧٤٦٢ـ (١٧٢٦٨) ـ (٤/ ١٤١) عن يحيى بنِ أبي سُلَيمٍ، قال: سمعتُ عَبايةَ بنَ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ يحدث: أن جده حين مات ترك جاريةً، وناضحاً،

وغلاماً حجّاماً، وأرضاً، فقال رسولُ الله ﷺ في الجارية، فنهى عن كسبها ـ قال شعبة: مخافةَ أن تبغي ـ، وقال: «ما أصاب الحَجَّامُ، فاعلِفوه الناضحَ». وقال في الأرض: «ازْرَعها أو ذَرْها».

* قوله: «مخافة أن تبغي»: أي: تزني، وهذا يَدُلُّ على أن كسبها المجهول مطلقاً غير محمُود، نعم إذا علم أنها كسبت بالطحن ونحوه، فلا بأسَ.

***

٧٤٦٣ـ (١٧٢٧٤) ـ (٤/ ١٤١) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى الحُمْرة قد ظَهَرَتْ، فكرهها. فلما مات رافعُ بنُ خَدِيجٍ، جعلوا على سريره قَطِيفةً حمراء، فعجب الناسُ من ذلك.

* قوله: «رأى الحمرة»: أي: اللباس الأحمر.

* «فعجب الناس»: بناء على أنهم فهموا عمُوم النهي للبس وللفرش، وهذا يَدل على أن الفرش كان عندهم في معنى اللبس، والله تعالى أعلم.

***

٧٤٦٤ـ (١٧٢٧٦) ـ (٤/ ١٤٢) عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ، ورافعِ بنِ خَدِيجٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ سَهْلٍ ومُحَيِّصةَ بنَ مسعودٍ أتيا خَيْبَرَ في حاجةٍ لهما، فتفرَّقا، فقُتِلَ عبدُ الله بنُ سَهْلٍ، ووجدوه قتيلاً قال: فجاء مُحَيِّصةُ وحُوَيِّصةُ ابنا مسعود، وجاء عبدُ الرحمن بنُ سَهْل أخو القتيل، وكان أحدَثَهُما، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فتكلَّم، فبدأ الذي أولى بالدَّم، وكانا هذين أَسَنَّ. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَبِّر الكُبْرَ»، قال: فتكلَّما في أمر صاحِبِهما، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «استَحِقُّوا صاحِبَكُم ـ أَو قَتِيلَكُم ـ بأَيمانِ خَمْسِين مِنْكُمْ»، قالوا: يا رسولَ الله! أمرٌ لم نَشْهدْه، فكيف نَحْلِف؟ قال «فَتُبْرِئُكُم يَهُودُ بِخَمسِينَ أَيماناً مِنْهُم»، فقالوا: قومٌ كُفَّار. قال:

فَوَداه رسولُ الله ﷺ من قِبَلِهِ. قال: فدخلتُ مِرْبداً لهم، فركَضَتْنِي ناقةٌ من تلك الإبل التي وَداها رسولُ الله برِجْلِها رَكْضَةً.

* قوله: «وكانا هذين أسن»: الظاهر: هذان، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٦٥ـ (١٧٢٧٩) ـ (٤/ ١٤٢) عن رافع بنِ خَدِيجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْفِرُوا بالفَجْرِ، فإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ، أَوْ لأَجْرِها».

* قوله: «أَسْفِروا»: قد سبق بلفظ: «أصبحوا» فلم يبقَ دليلاً على الإسفار؛ إذ لا يدرى على أي اللفظين الاعتماد.

* * *

٧٤٦٦ـ (١٧٢٨٢) ـ (٤/ ١٤٢) عن عبد الواحد بنِ نافعٍ الكِلابيِّ من أهل البصرة، قال: مررتُ بمسجدٍ بالمدينة، فأقيمت الصلاةُ، فإذا شيخٌ، فلام المُؤَذِّن، وقال: أما علمتَ أنَّ أبي أخبرني: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأمُرُ بتأخير هذه الصلاة؟ قال: قلتُ: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا عبدُ الله ابنُ رافعِ بنِ خديجٍ.

* قوله: «بتأخير هذه الصلاة»: أي: العَصْر، وَقَد سبق من حَديث رافع مَا يدل على خلاف هذا.

* * *

٧٤٦٧ـ (١٧٢٩٠) ـ (٤/ ١٤٣) عن عطاء أبي النجاشي، حدثنا رافعُ بنُ خَدِيج، قال: لقيني عَمِّي ظُهيرُ بنُ رافعٍ، فقال: يا ابنَ أخي! قد نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رافِقاً. قال: قلتُ: ما هو يا عمّ؟ قال: نهانا أن نُكْرِيَ محاقِلَنا، يعني: أَرْضَنا التي بصرار. قال: قلت: أيْ عَمِّ! طاعةُ رسولِ الله ﷺ أحقُّ. قال رسولُ الله ﷺ: «بم تُكروها؟»، قال: بالجدول الرَّبِّ، وبالأصواعِ من الشعير؟

قال: «فلا تفعلوا، ازْرَعوها، أو أَزْرِعُوها». قال: فبعنا أموالَنا بصرار.

قال عبد الله: وسأَلتُ أبي عن أحاديث رافعِ بنِ خديجٍ، مرةً يقول: نهانا النبيُّ ﷺ، ومرَّة يقول: عن عَمَّيْهِ، فقال: كلُّها صحاح، وأحَبُّها إليَّ حديثُ أيوب.

* قوله: «بالجدول الرب»: لعله للرب؛ أي: لرب الأرض.

* * *

عقبة بن عامر

جهني، صحابي مشهور.

قال أبو سَعيد بن يونس: كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فَصيح اللِّسان، شَاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر على غير مألوف مصحف عثمان، وفي آخره: كتَبه ابن عامر بيده.

وجاء: أنه قال قدم رَسُول الله ﷺ المدينة وأنَا في غنمٍ لي أَرْعَاهَا، فتركتها، ثم ذهبت إليه، فقلت: بايعني، فبايعني على الهجرة.

وشهد الفتوح، وكان هو البريد إلى عُمر بفتح دمشق، وَشهد صفين مع معاوية، وأمَّره بعد ذلك على مِصر، ومات في خلافة معاوية على الصحيح[1].

* * *

٧٤٦٨ـ (١٧٢٩١) ـ (٤/١٤٣) عن عَبْدِ الله بنِ مالكٍ: أَنَّ أُخْتَ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ماشِيةً، فسأَلَ عقبةُ عن ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «مُرْها فَلْتَرْكَبْ». فظنَّ أنَّه لم يَفْهَمْ عنه، فلمَّا خَلاَ مَن كان عندَه، عاد فسأله، فقال: «مُرْها فَلْتَرْكَبْ، فإنَّ الله عن تَعْذِيبِ أُختِكَ نَفْسَها لَغَنِيٌّ».

* **قوله: «مُرْها فلتركب»:** قيل: النذر بالمشي صحيح، فلعله أمَرها

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٠).

بالركوب للعجز عَن المشي، واللازم حينئذ الهدي، فلعله تركهُ الراوي اختصاراً، وقد جاء الأمر بالصَّوم، فقيل: عجزت عن الهدي، فأمرها بالصَّوم لذلك، والله تعالى أعلم.

* «فظن»: أي عقبة.

* «أنه»: أي: النبي ﷺ.

* «لم يفهم عنه»: أي: عن عقبةَ؛ أي: ظن أنه أفتى بذلك بناء على أنه ما فهم صورة المسألة.

* * *

٧٤٦٩ـ (١٧٢٩٢) ـ (٤/١٤٣) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِّي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عُهْدَةَ بعدَ أَربَعٍ».

* **قوله: «لا عهدة بعد أربع»**: أي: بعد أربع لَيال في بيع الرقيق، وَلفظ الحديث في «أبي داود»: «عهدة الرقيق ثلاثة أيام»[(١)]، وفسره قتادة بأنه إن وجد داء في ثلاث ليال، يرد العَبد على البائع بلا بَيّنَة، وإن وجد بعد ثلاث، كلف البينة أنه اشتراه وَبه هذا الداء[(٢)]، ولا يخفى أن لفظ «المسند» يقتضي بالمفهوم وُجود العهدة في اليوم الرابع، ثم حديث العهدة أخذ به أهل المدينة؛ كابن المسيب، والزهري، وَمَالك، وضعف أحمَد الحديث، وقال: لا يثبت في العهدة حَديث، وقالوا: لم يسمع الحسَن من عقبة شيْئاً، والحَديث مشكوك فيه، فمرة قال: عن سمرة، ومرة قال: عن عقبة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٠٦)، كتاب: الإجازة، باب: في عهدة الرقيق.

(٢) رواه أبو داود (٣٥٠٦).

٧٤٧٠ـ (١٧٢٩٣) ـ (١٤٣/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ المغربَ وعليه فَرُّوجٌ مِن حريرٍ ـ وهو القَباءُ ـ فلمّا قَضَى صلاتَه، نَزَعَه نَزْعاً عنيفاً، وقال: «إنَّ هذا لا يَنْبَغي لِلْمُتَّقِينَ».

* قوله: «فَرُّوج [من] حرير»: ـ بفتح فاء وتشديد راء مضمومة آخره جيم ـ.

* «عنيفاً»: شديداً، وكان هذا قبل تحريم الحرير، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧١ـ (١٧٢٩٤) ـ (١٤٣/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ صاحِبُ مَكْسٍ» يعني: العَشَّارَ.

* قوله: «يعني: العَشّار»: أي: الذي يأخذ من المسلمين عُشر أموالهم في الزكاة، ولعَل المعنى: لا يستحق الدخول ابتداءً.

* * *

٧٤٧٢ـ (١٧٢٩٥) ـ (١٤٤/٤) عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي راكِبٌ غَداً إلى يَهُودَ، فلا تَبْدَؤُوهم بالسَّلامِ، وإذا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، فَقُولُوا: وعَلَيْكُم».

قال عبدُ الله: قال أَبي: خالَفَهُ عبدُ الحميد بن جعفرٍ، وابنُ لَهِيعةَ، قالا: عن أبي بَصْرَة.

حدثنا أبو عاصِمٍ، عن عبدِ الحميدِ بن جعفرٍ، قال أبو بَصْرة، يعني في حديثِ ابنِ أبي عَديٍّ عن ابنِ إسحاق.

* قوله: «عن أبي عبد الرحمن الجهني قال: قال رسُول الله ﷺ: إني راكب إلخ»: كأنه ذكره هاهنا بناء على أن عَبد الرحمن هو الراوي عن عقبة، فكأنَه أرسَل هذا الحديث، وَالمظنون فيه أنه رَوَاه عن عقبة، وقيل: أبو عبد الرحمن

الجهني غير عقبة، وهو رَجُل آخر يَأتي حَديثه في آخر مسند الشاميين؛ أي: فلا وَجه لذكر هذا الحَديث هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* «فلا تبدؤوا»: من البداية.

* «خالفه»: أي: خالف ابن إسحاق.

* «عن أبي بَصْرة»: أي: الغفاري مَوضع أبي[1] عَبد الرحمن.

* * *

٧٤٧٣ـ (١٧٢٩٦) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: بيْنا أنا أَقودُ برسولِ الله ﷺ في نَقْبٍ من تلكَ النِّقاب، إذْ قال لي: «يا عُقْبُ، ألا تَرْكَبُ؟»، قال: فأَجْلَلْتُ رسولَ الله ﷺ أنْ أركبَ مَرْكَبَه، ثم قال: «يا عُقْبُ، ألا تَرْكَبُ؟»، قال: فأَشْفَقْتُ أَنْ تكونَ مَعصِيةً، قال: فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، ورَكِبْتُ هُنَيَّةً، ثمَّ رَكِبَ، ثمَّ قال: «يا عُقْبُ، أَلا أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْنِ مِن خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بهما النَّاسُ؟»، قال: قلتُ بَلَى يا رسولَ الله. قال: فأَقْرَأَني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثمَّ أُقِيمت الصَّلاةُ، فتقدَّمَ رسولُ الله ﷺ، فقَرأَ بهما، ثمَّ مَرَّ بي، قال: «كيفَ رَأَيتَ يا عُقَبُ؟ اقْرَأْ بهما كُلَّما نِمْتَ، وكُلَّما قُمْتَ».

قال أبو عبد الرحمن: هو عقبةُ بنُ عامرِ بنِ عابسٍ، ويُقالُ: ابن عبسٍ الجُهَني.

* **قوله: «فأجللت»**: بالجيم؛ أي: عظَّمت.

* «كيف رأيت»: أي: حَيث تجزئان عَن الطويلتين معَ وجازتهما؟ قال ذلك ليعظمهما عنده.

* «يا عُقيب!»: ـ بالتصغير ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «إلى».

٧٤٧٤ـ (١٧٢٩٨) ـ (٤/ ١٤٤) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانَةَ: أنه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أُثْكِلَ ثلاثةً من صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ على الله ـ فقال أبو عُشَّانَة مرةً: «في سَبِيلِ اللهِ»، ولم يَقُلْها مرةً أخرى ـ وجبت له الجَنَّةُ».

* قوله: «من أثكلَ»: ـ بالمثلثة ـ.

في «الصحاح»: أثكل الله أمه[1].

وَفي «القاموس»: أثكَلَتْ: لزمها الثكل، وأثكلَها الله ولدَهَا[2]، وعلى هذا فينبغي أن يجعل هذا على بناءِ المفعُول؛ إذ لا يصح أن يكون من أثكلت؛ لأنه لازم.

* «في سبيل الله»: أي: لِأَجْلِه.

* * *

٧٤٧٥ـ (١٧٣٠٠) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُدْخِلُ الثَّلاثَةَ بالسَّهمِ الواحدِ الجَنَّةَ: صانِعَه يَحْتسِبُ في صَنْعَتِه الخَيْرَ، والمُمِدَّ به، والرَّامِيَ به».

وقال: «ارْمُوا وارْكبُوا، وأَنْ تَرْمُوا أَحبُّ إليَّ مِن أَنْ تَرْكَبُوا، كُلُّ شيءٍ يَلْهُو به الرَّجُلُ باطِلٌ، إلا رَمْيَه بقَوْسِهِ، وتأْديبَهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ امرَأَتَهُ؛ فإنَّهُنَّ من الحَقِّ. ومَن نَسِيَ الرَّمْيَ بعدَ ما عُلِّمَه. فقَدْ كَفَرَ الَّذي عَلَّمَه».

* قوله: «يحتسب»: ينوي.

* «في صَنْعته»: بفتح فسكون؛ أي: عمله.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٤٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٥٧).

* «**والممِدَّ به**»: اسم فاعل من الإمدَاد؛ أي: الذي يعطي النبل من ماله للغازي إمداداً لَهُ.

* «**باطل**»: ليس له نتيجة.

* «**فإنهن من الحق**»: فإنه إن نوي بها، فهو خير، وإلا، فلا شك أن لهذه الأعمال نتائج حسنة.

* «**عُلِّمه**»: مِنَ التعليم: جحد نعمته، وَضَيَّعها؛ فإنّه لَوْ بَقِي رَامِياً، واستعمله في سَبيل الله، أو علَّم غيره، لبقي أجرُ معلمه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧٦ـ (١٧٣٠١) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَفَّارةُ النَّذْرِ كفَّارةُ اليَمِينِ».

* **قوله**: «**كفارة النذر**»: أي: إذا قال: لله عليَّ نذر، ولم يسم، فكفارتُه كفارة يمين، وقد جاء: «ولم يسم» في رواية الترمذي(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧٧ـ (١٧٣٠٢) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحقَّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوفَى به، ما اسْتَحْلَلْتُم به الفُرُوجَ».

* **قوله**: «**أن يوفى به**»: بتقدير حرف الجر متعلق بأحق؛ أي: أحق بالوفاء به، وقوله: «أن يوفى» على بناء المفعول، من الإيفاء أو التوفية.

* «**ما استحللتم به الفروج**»: أي: شروط النكاح.

* * *

(١) رواه الترمذي (١٥٢٨)، كتاب: النذور والأيمان، باب: ما جاء في كفارة النذر إذا لم يسم، وقال: حسن صحيح غريب.

٧٤٧٨ـ (١٧٣٠٣) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أُنزِلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخر السُّورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلى آخرِ السُّورة».

* قوله: «لم يُرَ»: من الرؤية؛ أي: لم يُر في باب التعوذ.

* * *

٧٤٧٩ـ (١٧٣٠٤) ـ (٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَسَمَ ضَحَايا بين أصحابِهِ، فأصاب عقبةُ بنُ عامرٍ جَذَعَةً، فسَأَلَ النبيَّ ﷺ عنها، فقال: «ضَحِّ بها».

* قوله: «جذعة»: مضى[1] عليها سنة، وقيل: دونها.

* * *

٧٤٨٠ـ (١٧٣٠٥) ـ (٤/ ١٤٥) عن أبي عليٍّ الهَمْدانيِّ، قال: خرجتُ في سفرٍ، ومعنا عُقبةُ بنُ عامرٍ، قال: فقلنا له: إنَّك ـ يَرحَمُكَ الله ـ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فأُمَّنا. فقال: لا، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَمَّ النّاسَ، فأَصابَ الوَقْتَ، وأَتَمَّ الصَّلاة، فلَهُ ولَهُم، ومَنِ انْتَقَصَ من ذَلِكَ شيئاً، فَعَلَيْهِ ولا عَلَيْهِمْ».

* قوله: «فعليه ولا عليهم»: أي: فوبالُ التقصير على الإمام وَحده، فأمر الإمامة صار مشكلاً.

* * *

(١) في الأصل: «مصب».

٧٤٨١ـ (١٧٣٠٦) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِيِّ: أنَّ أُختَه نَذَرَتْ أنْ تَمشِيَ حافيةً غيرَ مُخْتَمِرَةٍ، فسأل النَّبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ الله لا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أُختِكَ شيئاً، مُرْها فَلْتَخْتَمِرْ، وَلْتَرْكَبْ، ولْتَصُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ».

* قوله: «غير مختمرة»: أي: غير سَاترة رأسَها بالخمار، وقد أمَرها بالاختمَار وَالاستتار؛ لأن تركه معصيةٌ لا نذر فيه، وَأما الأمر بالصوم، فمبني على أن كفارة النذر بمعصية كفَّارةُ اليمين، وأما النذر بالمشي حَافياً، فصحِيحٌ كما سَبَقَ، وقد سبق توجيه الأمر بتركه، والله تعالى أعلم.

* «بشَقاء»: ـ بفتح الشين والمد ـ؛ أي: تعب، ومعنى «لا يصنع به... إلخ»: أن التعب إذا كثر، فلا قَبُولَ لَهُ عند الله؛ لأنه أمر بالتوسّط.

* * *

٧٤٨٢ـ (١٧٣٠٧) ـ (٤/ ١٤٥) عن يزيد بن أبي حبيب، حدثنا أبو الخَيْر: أنه سَمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئاتِ، ثمَّ يَعْمَلُ الحَسَناتِ، كمَثَلِ رجلٍ كانَتْ عليه دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قد خَنَقَتْه، ثمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أخرى، فانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أخرى، حتَّى يَخْرُجَ إلى الأرض».

* قوله: «كمثل رجل إلخ»: أي: كأنه الذي خرجَ من ضيق شديد إلى فضاءٍ وَاسعٍ بالحسَنات.

* * *

٧٤٨٣ـ (١٧٣٠٨) ـ (٤/ ١٤٥) عن عبد الله بن المبارك، حدثنا حَرْملةُ بنُ عِمْرانَ، قال: حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الملكِ بنِ مُلَيْل السَّلِيحِيُّ ـ وهُم إلى قُضاعَةَ ـ، قال: حدثني أبي، قال: كنتُ مع عُقبةَ بنِ عامرٍ جالساً قريباً من المنبرِ يومَ الجُمُعَةِ، فخرج مُحمَّدُ بنُ أبي حُذَيْفةَ، فاستَوى على المنبرِ، فخَطَبَ الناسَ،

ثمَّ قرأَ عليهم سورةً من القُرآنِ ـ قال: وكان من أقرأ الناس ـ، قال: فقال عُقْبةُ بنُ عامرٍ: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَقْرَأَنَّ القُرآنَ رِجالٌ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «صدق الله ورسوله»: قَالَهُ تعريضاً لِمحمد بن أبي حذيفة؛ لأنه خالف السنة حَيث خطب جَالِساً، أو لِأمرٍ آخر كان يعلمه منه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٨٤ـ (١٧٣١٠) ـ (٤/ ١٤٥) عن يحيى بن غيلان، حدثنا رِشْدِينُ ـ يعني: ابنَ سعدٍ ـ، قال: حدثني عَمْرٌو ـ يعني: ابن الحارث ـ عن أبي عُشَّانَة: أنَّه سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يُخْبِرُ عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه كان يَمْنَعُ أهلَه الحِلْيَةَ والحريرَ، ويقول: «إنْ كُنتُم تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الجَنَّةِ وحَرِيرَها، فلا تَلْبَسُوها في الدُّنيا».

* قوله: «يمنع أهله»: يحتمل أن المراد به: المذكور من الأولادِ، ويحتمل أن المراد: ما يعم النِّساء بناءً على عمُوم المنع أولاً.

* «الحلية»: ـ بِكَسرٍ فسكون ـ: اسم لكل ما يُتزيَّنُ به من مصاغ الذهب وَالفضة.

* * *

٧٤٨٥ـ (١٧٣١١) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إذا رَأَيتَ اللهَ يُعْطي العَبْدَ مِن الدُّنيا على مَعاصِيه ما يُحِبُّ، فإنَّما هو اسْتِدْراجٌ»، ثم تَلاَ رسولُ الله ﷺ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

* قوله: «على معاصيه»: الجار والمجرور حَال؛ أي: كونهِ ثابتاً على معاصيه، وَيحتمل أن يكون «على» بمعنى «مع».

* «ما يحب»: ؛ أي: ما يحبه العَبد.

٧٤٨٦ـ (١٧٣١٢) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَعْجَبُ رَبُّكُم مِن رَاعِي غَنَمٍ في شَظِيَّةٍ يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُقيمُ».

* قوله: **«يعجب ربكم»**: قَدْ سَبَقَ تحقيق العجَب مِراراً.

* **«في شَظِية»**: ـ بفتح فكسر ـ: هي قطعة مُرْتفِعة في رأس الجَبل.

* * *

٧٤٨٧ـ (١٧٣١٣) ـ (٤/ ١٤٥) عن علي بن إسحاق، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَنْسَابَكُم هذه لَيسَتْ بِسِبابٍ على أَحدٍ، وإنَّما أَنتُم وَلَدُ آدمَ، طَفَّ الصَّاعُ لم تَمْلَؤُوهُ، ليسَ لأحدٍ على أَحدٍ فَضْلٌ إلاَّ بالدِّينِ أَو عَمَلٍ صالحٍ، حَسْبُ الرَّجلِ أَنْ يكونَ فاحِشاً بَذِيّاً، بَخِيلاً جَباناً».

* قوله: **«بسِباب»**: ـ بكسر السين ـ.

* **«طَفُّ الصاعُ»**: ـ بفتح الطاء وتشديد الفاء ـ: هو ما قرب من ملئه، وقيل: هو ما علا فوق رأسه؛ أي: قريب بعضكم من بَعض، وكلكم في الانتساب إلى أب وَاحد بمنزلة وَاحدة في النقص والتَقاصر عن غاية التمام، وشبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، وهو ـ بالرفع ـ خبر بعد خبر، وقيل: بَدل، أو خبر محذوف، أو ـ بالنصب ـ حال مؤكدة.

قلت: ويمكن أن يكون هو الخبر، وَيكون قوله: «ولد آدم» بدلاً من «أنتم»، أو منصُوباً على النداءِ بتقدير: يا.

* **«حسب الرجل»**: أي: يكفي في الذم والشين هذه الخِصَال، ولا حاجة معَها إلى ضم النسب إليها في الذم.

* * *

٧٤٨٨ـ (١٧٣١٤) ـ (٤/١٤٥ ـ ١٤٦) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال عُقبةُ: كنَّا نَخْدُمُ أنفُسَنا، وكنَّا نَتداوَلُ رِعْيَةَ الإبلِ بينَنا، فأَصابَني رِعْيةُ الإبلِ، فَرَوَّحْتُها بِعَشِيٍّ، فأدرَكْتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائمٌ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فأدرَكْتُ من حديثِه وهو يقول: «ما منكم مِن أَحدٍ يتوَضَّأُ فيُسْبِغُ الوُضوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتينِ يُقْبِلُ عليهما بِقَلْبِهِ ووَجْهِه، إلاَّ وَجَبَتْ له الجنةُ، وغُفِرَ له». قال: فقلتُ: ما أجوَدَ هذا! قال: فقال قائلٌ بينَ يَدَيَّ: التي كان قبلَها يا عقبةُ أجودُ منها. فنَظَرْتُ فإذا عمرُ بنُ الخطابِ، قال: فقلت: وما هيَ يا أبا حفصٍ؟قال: إنَّه قال قبلَ أن تأتيَ: «ما مِنكُم من أَحدٍ يَتَوَضَّأُ، فيُسبِغُ الوُضوءَ، ثمَّ يقولُ: أَشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ ورسولُه، إلاَّ فُتحَتْ له أَبوابُ الجَنَّةِ الثمانيةُ، يدخُلُ من أَيِّها شاءَ».

* قوله: «رِعْية الإبل»: ـ بكسر فسُكون ـ.

* «فروَّحتها»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: رددتها إلى المراح، وهو مأواها ليلاً.

* «يُقبل. . . إلخ»: الإقبال بالقلب: هو ألاَّ يغفل عنهما، ولا يتفكر في أمر لا يتعلق بهما، ويَصرف نفسه عنه مهما أمكن، والإقبال بالوجه: ألاَّ يلتفت به إلى جهة لا يليق بالصَّلاة الالتفات إليها، ومرجعه إلى الخشوع والخضوع؛ فإن الخشوع في القلب، والخضوع في الأعضاء.

* «يدخل من أيها شاء»: أي: تشريفاً له، وإن كانَ لا يوفق للدخول من الريان إن لم يكن من الصائمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٨٩ـ (١٧٣١٥) ـ (٤/١٤٦) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثاً إنْ كانَ في شيءٍ شِفاءٌ: ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أو شَرْبةِ عَسَلٍ، أَو كيَّةٍ تُصِيبُ أَلماً، وأنا أَكرَهُ الكَيَّ ولا أُحِبُّه».

* قوله: «إن كان في شيء شفاء»: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود الشفاء في شيء من الأدوية من المحقق الذي لا يمكن فيه الشك، فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب؛ كأن يقال: إن كان في أحد في العالم خير، ففيك، ونحو ذلك.

* «ففي شرطة[1] محجم»: من شرطَ الحجام: إذا ضرب على مَوضع الحجامة ضرباً شقَّ به الجلد، وإضافتها إلى المحجم[2] للملابسة.

* «تُصِيب أَلَمًا»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: توافقه.

* «أكره الكي»: فإنه أشد الثلاث، فلا ينبغي استعماله إلا لضرورة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٩٠ـ (١٧٣١٦) ـ (١٤٦/٤) عن علي بن إسحاق، أخبرنا عبدُ الله، أخبرني ابن لَهيعةَ، قال: حدثني يزيدُ: أَنَّ أبا الخَيْر حدَّثه: أنَّه سمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يُحدِّث عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ليسَ مِن عَمَلِ يوم إلاَّ وهو يُخْتَمُ عليه، فإذا مَرِضَ المؤمِنُ، قالتِ الملائكةُ: يا رَبَّنَا! عَبْدُكَ فلانٌ قد حَبَسْتَه، فيقولُ الرَّبُّ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: اخْتِمُوا له على مِثْلِ عَمَلِه حتَّى يَبْرَأَ أَو يَمُوتَ».

* قوله: «وهو يختم عليه»: أي: يصلح أن يختم على مثله إذا مَرِض وهو عليه، ومعنى الختم على مثله: أن يقرر ذلك عملاً له، فيكتب له ذلك وإن لم يَعمل، والمقصود: الحث على تحسين عمل كل يَوم؛ حيث يحتمل أن يكون مختوماً عليه.

* «قد حبستَه»: بالخطاب، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «شرط».

(٢) في الأصل: «الحجم».

٧٤٩١ـ (١٧٣١٧) ـ (١٤٦/٤) **عن عبد الله بن المبارك، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعت عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا كتابَ اللهِ، وتَعاهَدُوهُ، وتَغَنَّوا به، فوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه! لَهُوَ أَشَدُّ تفلُّتاً من المَخاضِ في العُقُلِ».**

* **قوله: «وتعاهدوه»**: أي: حافظوا عَليه بالتكرار وَالمداومة على تلاوته.

* **«وتغنوا به»**: أي: اقرؤوه بأحسن صوت، وقيل: استغنوا به عن غير الله، وعن سؤاله، أو أكثروا قراءته كما يكثر العرب التغني عند الركوب على الإبل، وعند النزول، وَحَال المشي.

* **«تفلُّتاً»**: تخلّصاً وفراراً مِن الصدور.

* **«في العُقُل»**: ـ بضمتين: ـ جمع عِقال؛ ككتب جمع كتاب.

* * *

٧٤٩٢ـ (١٧٣١٨) ـ (١٤٦/٤) **عن ابن لهيعة، حدثنا أبو قَبِيلٍ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أخافُ على أُمَّتِي الكتابَ واللَّبَنَ». قال: قيل: يا رسولَ الله! ما بالُ الكِتابِ؟ قال: «يَتَعَلَّمُه المُنافِقُونَ، ثم يُجادِلُونَ به الذين آمَنُوا». فقيل: فما بالُ اللَّبَنِ؟ قال: «أُناسٌ يُحِبُّون اللَّبنَ، فيَخرُجُون من الجَماعاتِ، ويَتْرُكُونَ الجُمُعاتِ».**

* **قوله: «الكتاب»**: أي: القرآن.

* **«فيخرجون من الجماعات»**: أي: لا يتيسر الإكثار منه إلا في البادية، فيخرجون إليها، فيؤدي ذلك إلى ترك الجمع والجماعات.

* * *

٧٤٩٣ـ (١٧٣٢٠) ـ (١٤٦/٤) عن شعيبِ بنِ زُرْعَةَ المَعافِرِيِّ حدثه: أنَّه سَمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُم بعدَ أَمْنِها». قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «الدَّيْنُ».

* قوله: «لا تُخيفوا»: من الإخافة.

* «بَعدَ أَمْنِهَا»: أي: بَعد أن كانت في أمنٍ.

* * *

٧٤٩٤ـ (١٧٣٢١) ـ (١٤٦/٤) عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ: أَنَّ أبا سلاَّم حدَّثه، قال: حدثني خالدُ ابنُ زيدٍ، قال: كان عُقْبةُ يأْتِيني، فيقول: اخرُجْ بنا نَرْمِي، فأَبطَأْتُ عليه ذاتَ يومٍ، أو تَثاقَلْتُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُدْخِلُ بالسَّهمِ الواحِدِ ثلاثةً الجَنَّةَ: صانِعَه المُحْتَسِبَ فيه الخَيْرَ، والرَّامِيَ به، ومُنَبِّلَهُ، فارْمُوا وارْكبُوا، وَلأنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إليَّ من أَنْ تَرْكَبُوا، وليسَ من اللَّهوِ إلا ثلاثٌ: مُلاعَبةُ الرَّجلِ امْرَأَتَهُ، وتأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ورَمْيُهُ بِقَوْسِهِ، ومَن عَلَّمَه الله الرَّمْيَ فتَرَكَهُ رَغْبَةً عَنه، فَنِعْمَةٌ كفَرَها».

* قوله: «ومُنَبِّله»: اسم فاعل من نبّله ـ بالتشديد ـ، أو أنبله: إذا ناوله النبل ليرمي به، والمراد: من يقوم بجنب الرامي أو خلفه يناوله النبل واحداً بَعْدَ وَاحِدٍ، ويردُّ عليه النَّبل المرميَّ به، أو المراد: من يعطي الغازي نبلاً من ماله إمْدَاداً له.

* «وليس من اللهو»: أي: اللّهو المشروع، أو المباح، أو المندوب، فَهوَ على حذف الصفة؛ مثل: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾[الكهف: ٧٩]؛ أي: صَالحةٍ، أوالتعريف للعهد.

* * *

٧٤٩٥ـ (١٧٣٢٤) ـ (٤/١٤٧) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، الجُهَنيِّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ الآيتَينِ مِن آخرِ سُورةِ البَقَرةِ، فإنِّي أُعطِيتُهما مِن تَحْتِ العَرْشِ».

* قوله: «من تحت العرش»: أي: مقرهما كنز هناك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٩٦ـ (١٧٣٢٨) ـ (٤/١٤٧) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامرِىءٍ مُسلِمٍ يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخيهِ حتَّى يَتْرُكَ، ولا يَبِيعُ على بَيْعِ أَخيهِ حتَّى يَتْرُكَ».

* قوله: «حتى يترك»: أي: بل ينتظر حتى يترك، فليس غاية لعدم الحل حتى يقال: إذا ترك ما بقي بيعاً على بيع أخيه، بل للانتظار.

* * *

٧٤٩٧ـ (١٧٣٣٤) ـ (٤/١٤٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: لَقيتُ رسولَ الله ﷺ، فابتدأْتُه فأخذتُ بيدِه، قال: فقلت: يا رسولَ الله! ما نَجاةُ المُؤمنِ؟ قال: «يا عُقْبَةُ احْرُسْ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابْكِ على خَطِيئتِكَ».

قال: ثمَّ لَقِيَني رسولُ الله ﷺ، فابتدأَني فأَخَذَ بيدِي، فقال: «يا عُقْبَةُ بنَ عامرٍ! ألاَ أُعلِّمُكَ خيرَ ثلاثِ سُوَرٍ أُنزِلَتْ في التَّوراةِ والإنْجِيلِ والزَّبُورِ والفُرْقانِ العَظيمِ؟». قال: قلت: بَلَى، جَعَلَني اللهُ فِداكَ. قال: فأَقْرَأَني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم قال: «يا عُقْبَةُ! لا تَنْساهُنَّ، ولا تَبِتْ ليلةً حتَّى تقرَأَهُنَّ». قال: فما نَسِيتُهُنَّ قطُّ منذُ قال: «لا تَنساهُنَّ»، وما بِتُّ ليلةً قَطُّ حتَّى أَقرأَهُنَّ.

قال عقبةُ: ثم لَقِيتُ رسولَ الله ﷺ فابتدَأْتُه فأخذتُ بيدِه، فقلتُ:

يا رسولَ الله! أخبِرني بفَواضِلِ الأعمالِ. فقال: «يا عُقْبَةُ! صِلْ مَن قَطَعَكَ، وأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

* قوله: «احرُس»: ضبط ـ بضم الراء ـ؛ أي: احفظ عن اللغو؛ فضلاً عن الكلام المكروه.

* «ولْيَسَعْكَ»: من السَّعة؛ أي: الزمْ بيتك، واجعله وَاسعاً لك، ولا تجعله ضيقاً عليك حتى تحتاج إلى الخروج منه إلى محل آخر؛ فإن غالب الآفات منه.

* «صِلْ»: أي من الوصل.

* «من حرمك»: ـ بالتخفيف ـ.

* «وأعرض»: من الإعراض؛ أي: لا تعاقبه بما يستحقه.

* * *

٧٤٩٨ـ (١٧٣٣٩) ـ (١٤٨/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائذٍ ـ رجلٍ من أهل الشام ـ قال: انْطَلَقَ عقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنِيُّ إلى المسجدِ الأقصى، لِيُصَلِّيَ فيه، فاتَّبَعَهُ ناسٌ، فقال: ما جاءَ بكم؟ قالوا: صُحْبَتُكَ رسولَ الله ﷺ، أَحبَبْنا أن نَسِيرَ معك ونُسَلِّمَ عليك. قال: انْزِلُوا فصَلُّوا. فنزلوا فصَلَّى وصَلَّوا معه، فقال حين سَلَّمَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن عَبْدٍ يَلْقَى اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، لم يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ، إلاَّ دَخَلَ مِن أيِّ أَبوابِ الجَنَّةِ شاءَ».

* قوله: «قالوا: صحبتُكَ(1)»: بالرفع؛ أي: جئنا لكونك صحابياً.

* «لم يتندَّ»: ـ بدال مُشَدَّدة مفتوحة ـ؛ أي: لم يصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء؛ كأنه نالته نداوة الدم وبلله، ولا يخفى أن قران القتل مع الشرك هو موافق لظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية.

---

(1) في الأصل: «صبحتك».

* «إلا دخل»: أي: حين دخل، ولا يلزم منه الدخول ابتداء، والله تعالى أعلم

* * *

٧٤٩٩ـ (١٧٣٤٢) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: أنَّه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أُهدِيَتْ له بَغلةٌ شهباءُ، فركِبَها، فأخَذَ عقبةُ يقودُها له، فقال رسولُ الله ﷺ لِعُقْبَةَ: «اقْرَأْ»، فقال: وما أقْرَأُ يا رسولَ الله؟ قال النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فأعادها عليه حتَّى قرأَها، فَعَرَفَ أنِّي لم أَفرَحْ بها جِدّاً، فقال: «لَعَلَّكَ تَهاوَنْتَ بها! فما قُمْتَ تُصَلِّي بِشيءٍ مِثْلِهَا».

* قوله «بشيء مثلها»: أي: في التعوذ، وكذلك بقية الروايات في هذا المعنى محمولة على هذا التأويل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٠ـ (١٧٣٤٥) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّه قال: قلنا لرسول الله ﷺ: إنَّك تَبعَثُنا، فنَنزِلُ بقَومٍ لا يَقْرُونا، فما تَرَى في ذَلك؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إذا نَزَلْتُم بقَوْمٍ، فأَمَرُوا لكم بما يَنْبَغِي لِلضَّيفِ، فاقْبَلُوا، وإنْ لم يَفْعَلُوا، فَخُذُوا منهم حَقَّ الضَّيفِ الَّذي يَنْبَغِي لهم».

* قوله: «لا يَقرونا»: ـ بفتح الياء ـ، من القرى بمعنى: الضيافة، وتحقيق هذا المعنى قد سبق قريباً في أحاديث المقدام.

* «ينبغي لهم»: أي: يناسب بحالهم؛ لأن الضيافة تختلف بحال المضيف.

* * *

٧٥٠١ـ (١٧٣٤٦) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاهُ غنماً، فقَسَمها على أصحابِه ضحايا، فبقي عَتُودٌ منها، فذَكَرَه لرسولِ الله ﷺ، فقال: «ضَحِّ به».

* **قوله: «فبقي عَتُود»**: ـ بفتح عين وضم تاء، آخره دال مهملة ـ. في «القاموس»: هو الحولي من أولاد المعز[1].

* * *

٧٥٠٢ـ (١٧٣٤٧) ـ (٤/١٤٩) عن عُقبةَ بن عامرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إيَّاكُم والدُّخولَ على النِّساءِ»، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسولَ الله! أفرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموتُ».

* **قوله: «الحمو»**: أي: أخو[2] الزوج هل يدخل على زوجة أخيه؟

* **«الموت»**: أي: يخاف منهُ الهلاك؛ فإنه بقوة القرابة يتوسل إلى ما لا يتوسل إليه الأجنبي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٣ـ (١٧٣٤٩) ـ (٤/١٤٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا أَنْكَحَ الوَلِيَّانِ، فهو لِلأَوَّلِ منهما، وإذا باعَ مِن رَجُلَيْنِ، فهو للأَوَّلِ منهما». وقال يونُسُ: «وإذا باع الرَّجلُ بَيْعاً مِن رَجُلَيْنِ».

* **قوله: «إذا أَنكحَ الوليان»**: المتساويان ليكون لهما الولاية؛ أي: امرأةً واحدة أنكحها كل منهما من رجل.

* **«فهو»**: أي: النكاح.

* **«للأول منهما»**: أي: للأول من الزوجين، أو للأول من الوليين بمعنى: نفاذ تصرفه.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٧٩).

(٢) في الأصل: «أخ».

٧٥٠٤ـ (١٧٣٥٥) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَ عليَّ آياتٌ لم أَرَ مِثْلَهُنَّ: المعُوِّذتَينِ». ثمَّ قرَأَهما.

* **قوله: «المعوذتين»**: أي: أعني: المعوذتين، أو هو بدل من «آيات» إن جعلنا: «أنزل» على بناء الفاعل؛ أي: أنزل الله.

* * *

٧٥٠٥ـ (١٧٣٥٦) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقْبَةَ بن عامرٍ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أُمِّي ماتت، وإنِّي أُريدُ أن أَتَصَدَّقَ عنها. قال: «أَمَرَتْكَ؟»، قال: لا. قال: «فلا تَفْعَلْ».

* **قوله: «قال: فلا تفعل»**: هذا خلاف مَا صَحَّ وثبت، فيحمل على أن المراد: فلا يلزمك فعله، وكأنَّ الكلام كان في الوجوب؛ أي: هل تجب عليّ؟ فقالَ: لا، وسيجيء ما يدل على أن السائل كان غلاماً، فكأنه راعَى صغره، فلا إشكال، ولا حاجة إلى التأويلِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٦ـ (١٧٣٥٩) ـ (٤/ ١٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحٌ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كلُّ ميتٍ يُخْتَمُ على عَمَلِه، إلاَّ المُرابِطَ في سَبيلِ الله، فإنَّه يُجْرَى له أَجرُ عَمَلِه حتَّى يُبْعَثَ».

حدثنا قُتيبةُ، قال فيه: «ويُؤْمَنُ مِن فُتَّانِ القَبْرِ».

* **قوله: «يختم على عمله»**: أي: ينقطع عمله.

* **قوله: «من فُتَّان القبر»**: ، قيل: ـ بضم فتشديد ـ: جمع فاتن، وقيل: بفتح فتشديد للمبالغة، وفسر على الثاني بالشيطان ونحوه ممن يوقع الإنسان في فتنة القبر؛ أي: عذابه، أو بملك العذاب، وعلى الأول بالمنكر والنكير، والمراد:

أنهما لا يجيئان إليه للسؤال، بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو أنهما لا يضرانه ولا يزعجانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٧ـ (١٧٣٦٠) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نِعْمَ أَهلُ البيتِ أَبو عبدِ الله، وأُمُّ عبدِ الله، وعبدُ الله».

* **قوله: «نعمَ أهلُ البيت»**: مدحٌ لهم.

* **«أبو عبد الله»**: عمرو بن العاص.

* * *

٧٥٠٨ـ (١٧٣٦١) ـ (٤/ ١٥٠) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا قَبَاثُ بنُ رَزِينٍ اللَّخْمِيُّ، قال: سمعتُ عُلَيَّ بنَ رَباح اللَّخْمِيَّ يقول: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: كُنَّا جلوساً في المسجد نَقرأُ القُرآنَ، فدخلَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ علينا، فرَدَدْنا عليه السَّلامَ، ثم قال: «تَعَلَّمُوا كِتابَ اللهِ واقْتَنُوهُ». قال قَبَاثٌ: وحسبتُه قال: «وتَغَنَّوا به، فوَالَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً من المَخاضِ مِن العُقُلِ».

* **قوله: «واقتنوه»**: من الاقتناء بمعنى: الاكتساب.

* * *

٧٥٠٩ـ (١٧٣٦٤) ـ (٤/ ١٥١) عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحُ بن هاعانَ أبو مُصْعَبٍ المَعَافِرِيُّ، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: قلت: يا رسولَ الله! أَفُضِّلَتْ سورةُ الحَجِّ على سائرِ القرآن بسجدتينِ؟ قال: «نعم، فمَنْ لم يَسْجُدْهُما، فلا يَقْرَأْهُما»

* **قوله: «أَفُضِّلَتْ؟»**: من التفضيل.

* **«على سائر القرآن»**: على بقية السور.

* «نعم»: يدل على أنهما سجدتا تِلاَوة، وَهَذا الحديث ـ وَإن كان في إسناده ابن لهيعة ـ لكن قد جَاءَ ما يُؤَيِّدُهُ، فلا وَجه لترك العمل به.

* «فلا يقرأهما»: أي: السَّجدَتين، فيه: أن من قرأَ السجود، لا ينبغي له ترك السجُود، فمن أراد ألاَّ يَسجد، ينبغي له ألاَّ يقرأ السجود من الأصل، لا أن يقرأ ثم يترك السجود، وهَذا لا يقتضي وُجُوب السجُود البتة، نعم يحتمله.

* * *

٧٥١٠- (١٧٣٦٥) ـ (٤/ ١٥١) عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحٌ، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ القُرآنَ جُعِلَ في إهابٍ، ثمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ، ما احْتَرَقَ».

* **قوله: «ما احترق»**: أي: فكيف يحترق مؤمن يحمله في قلبه؟! ففيه حث على حفظه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٥١١- (١٧٣٦٧) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكثرُ مُنافِقي أُمَّتِي قُرَّاؤُها».

* **قوله: «أكثر منافقي أمتي»**: لعل المراد: نفاق العمل، لا الاعتقاد، ومرجعه إلى الرياء ونحوه، وقد سبق هذا الحديث في مسند عَبد الله بن عمرو بن العاص.

* * *

٧٥١٢- (١٧٣٦٨) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهِرِ بالصَّدَقَةِ، والمُسِرُّ بالقُرآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ».

* قوله: «والمسرُّ بالقرآن»: يفيد أن الإسرار أولى؛ لكونه أبعدَ من الرياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥١٣ـ (١٧٣٦٩) ـ (١٥١/٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يَمُوتُ حين يَمُوتُ وفي قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن كِبْرٍ، تَحِلُّ له الجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَها ولا يَرَاها». فقال رجلٌ من قريشٍ يقالُ له أبو رَيْحَانَةَ: يا رسولَ الله! واللهِ إنِّي لأُحِبُّ الجَمالَ وأَشتَهِيه، حتَّى إنِّي لأُحِبُّه في عِلاَقةِ سَوْطي، وفي شِراكِ نَعْلي. قال رسولُ الله ﷺ: «لَيسَ ذاكَ الكِبْرُ، إنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النَّاسَ بعَيْنَيْهِ».

* قوله: «يقال له: أبو ريحانة»: يدل على أنه قرشي، وقد سبق الخلاف فيه، وسبق الحديث في مسنده قريباً، وسبق كذلك في مسند ابن عمرو بن العاص.

* * *

٧٥١٤ـ (١٧٣٧١) ـ (١٥١/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ».

* قوله: «ليست له صَبْوَة»: أي: ميل إلى الهوى، ولعل هذا الشاب هو الشاب الذي نشأ في عبادة ربه.

* * *

٧٥١٥ـ (١٧٣٧٢) ـ (١٥١/٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يومَ القِيامَةِ جارانِ».

* **قوله: «جاران»**: لكثرة ما بينهما من الحقوق مع الغفلة عن أدائها.

* * *

٧٥١٦ـ (١٧٣٧٣) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تكْرَهُوا البناتِ، فإنَّهنَّ المُؤنِساتُ الغالِياتُ».

* **قوله: «المؤنسات الغاليات»**: على أزواجهن حتى يأخذوهنَّ بالمهور.

* * *

٧٥١٧ـ (١٧٣٧٧) ـ (٤/ ١٥٢) عن موسى بنِ عُلَيٍّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: ثلاثُ ساعاتٍ كان ينهانا رسولُ الله ﷺ أنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أو أنْ نَقْبُرَ فيهنَّ مَوْتانا: حينَ تَطْلُعُ الشَّمسُ بازِغَةً حتى ترتفعَ، وحين يقومُ قائمُ الظَّهيرةِ حتَّى تميلَ الشَّمسُ، وحينَ تَضَيَّفُ للغروبِ حتى تَغرُبَ.

* **قوله: «وأن نقبر»**: من باب نصر وضربَ لغة، ثم حمله كثير على صلاة الجنازة، ولعله من باب الكناية لملازمة بينهما، ولا يخفى أنه معنى بعيد لا ينساق إليه الذهن من لفظ الحديث، قال بعضهم: يقال: قبره: إذا دفنه، ولا يقال: قبره إذا صلى عليه، والأقرب أن الحديث يميل إلى قول أحمد وغيره: أن الدفن مكروه في هذه الأوقات.

* **«بازغة»**: طالعة ظاهرة لا يخفى طلوعها.

* **«يقوم قائم الظهيرة»**: أي: يقف ويستقر الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حَسبما يبدو؛ فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سويعةً حركةٌ حتّى يظهر بمرأى العين أنه واقف وهو سائر حقيقة.

في «المجمع»: إذا بلغت الشمس وسط السماء، أبطأت حركتها إلى أن

تزول، فيحسب أنها وقفت وهي سائرة، ولا شك أن الظل تابع لها، والحاصل أن المراد: وعند الاستواء.

* «تَضَيَّف»: - بتشديد الياء المثناة بعد الضاد المعجمة المفتوحة، وضم الفاء -: صيغة المضارع، أصله: تتضيف - بالتاءين - حذفت إحداهما؛ أي: تميل.

* * *

٧٥١٨- (١٧٣٧٩) - (٤/ ١٥٢) عن وكيع، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، عن أَبيه، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يومُ عَرَفَةَ ويومُ النَّحْرِ وأَيَّامُ التَّشرِيقِ، عِيدُنا - أَهلَ الإسلامِ -، وهُنَّ أَيامُ أَكلٍ وشُرْبٍ».

* قوله: «وهن أيام أكل وشرب»: إلا أن يوم عرفة لمن بعرفة.

* * *

٧٥١٩- (١٧٣٨٨) - (٤/ ١٥٢) عن أبي عبد الرَّحمن الجُهَنيِّ، قال: بَيْنا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ طَلَعَ رَكْبانِ، فلمَّا رآهُما، قال: «كِنْدِيَّانِ مَذْحِجِيَّانِ»، حتَّى أَتياه، فإذا رجالٌ من مَذْحِجٍ، قال: فَدَنا إليه أحدُهما لِيُبايِعَه، قال: فلمَّا أَخَذَ بيدِه، قال يا رسول الله! أرأيتَ مَن رآكَ فآمَنَ بك وصَدَّقَكَ واتَّبَعَكَ، ماذا له؟ قال: «طُوبَى له»، قال: فَمَسَحَ على يدِه فانصَرَفَ، ثمَّ أقبلَ الآخرُ حتَّى أَخَذَ بيدِه لِيُبايِعَه، قال: يا رسول الله! أَرأَيتَ مَن آمَنَ بكَ وصَدَّقَكَ واتَّبَعَكَ ولم يَرَكَ؟ قال: «طُوبَى له، ثمَّ طُوبَى له، ثم طُوبَى له». قال: فمَسَحَ على يدِه، فانْصَرفَ.

* قوله: «طوبى له [ثم] طوبى له. . . إلخ»: يريد أن الإيمان به بلا رؤية أدخلُ في الإيمان بالغيب، وصاحبه من هذه الجهة أولى بالخير، وهذا فضل جزئي لا ينافي فضل الصحابي على غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٠ـ (١٧٣٩٠) ـ (٤/١٥٣) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله يقولُ: يا ابنَ آدمَ! اكْفِني أَوَّلَ النَّهارِ بِأَربَعِ رَكَعاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَومِكَ».

* **قوله: «اكفني أول النهار»**: استعمال الكفاية للمشاكلة بما بعده، أو لتشبيه الطلب على وجه الندب أو الوجوب بثبوت الحاجة، وتشبيه إتيان المطلوب بقضائها، فأطلق عليه الكفاية.

* **«بأربع ركعات»**:، قيل: يحتمل أن يراد بها: فرض الصبح، وركعتا الفجر، ويحتمل أن يراد بها: صلاة الضحى، وهذا هو الظاهر من الحديث، وصنيع أبي داود وغيره في «السنن»[(١)].

* **«بهن»**: بجزائهن، قيل: يحتمل أن يراد: كفايته من الآفات والحوادث الضارة، وأن يراد: حفظه من الذنوب، أو العفو عما وقع منه في ذلك اليوم، أو أعم من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢١ـ (١٧٣٩٧) ـ (٤/١٥٣ ـ ١٥٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ يوماً فصَلَّى على أهل أُحدٍ صلاتَه على الميِّت، ثمَّ خرج إلى المِنبَر فقال: «إنِّي فَرَطٌ لكم، وأَنا شَهِيدٌ عَلَيكُم، وإنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إلى حَوْضِي الآنَ، وإنِّي قد أُعطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائِنِ الأرضِ، وإنِّي واللهِ ما أَخافُ عَلَيكُم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، ولكنِّي أَخافُ عَلَيكُم أَنْ تَنَافَسُوا فيها».

* **قوله: «فصلى على أهل أُحد»**: الظاهر أنه صلى عليهم صلاة الجنازة،

---

(١) رواه أبو داود (١٢٨٩)، كتاب: الصلاة، باب: صلاة الضحى، عن نعيم بن عمار ـ رضي الله عنه ـ.

ولكن أهل العلم أوَّلوا الصَّلاة بالدعاء، إما لأنهم شهداء، أو لا يصلى على الشهيد، أو لأنه لا يصلى على قبر الميت بعد مضي سنين، والله تعالى أعلم.

* «**شهيد عليكم**»: أي: لكم، أو على إيمانكم وجهادكم، ونحو ذلك.

* * *

٧٥٢٢ـ (١٧٣٩٨) ـ (٤/ ١٥٤) عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غَيْرَتانِ: إحداهُما يُحِبُّها الله، والأُخرى يُبْغِضُها الله، ومَخِيلَتان: إحداهُما يُحِبُّها الله، والأُخرى يُبْغِضُها الله: الغَيْرةُ في الرِّيبة يُحِبُّها الله، والغَيْرةُ في غَيْرِه يُبْغِضُها الله، والمَخِيلةُ إذا تَصدَّقَ الرَّجلُ يُحِبُّها الله، والمَخِيلةُ في الكِبْرِ يُبْغِضُها الله»

* **قوله**: «**غَيرتان**»: ـ بفتح الغين المعجمة ـ.

* «**ومَخيلتان**»: ـ بفتح الميم ـ بمعنى: الخيلاء.

* «**في الرِّيبة**»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: مواضع التهمة والتردد، فتظهر فائدتها، وهي الرهبة والانزجار، وإن لم يكن ريبة تورث البغض والفتن.

* «**في غيره**»: أي: في غير الريبة، والتذكيرُ بتأويل ما ذكر.

* «**إذا تصدق**»: أي: أعطى الصدقة، قيل: هو أن تهزه سجية السخاء، فيعطيها طيبة بها نفسه من غير مَنٍّ ولا استكثار، وإن كان كثيراً، بل كل ما يعطي فلا يعطيه إلا وهو مستقل له.

* «**في الكبر**»: أي: لمجرد التكبر.

* * *

٧٥٢٣ـ (١٧٤٠١) ـ (٤/ ١٥٤) عن أبي عليٍّ المِصْريِّ، قال: سافَرْنا مع عُقْبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، فحَضَرَتْنا الصلاةُ، فأرَدْنا أنْ يَتَقَدَّمَنا، قال: قلنا: أنتَ من أصحابِ

رسولِ الله ﷺ ولا تَتَقَدَّمُنا! قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَمَّ قَوْماً، فإنْ أَتَمَّ، فله التَّمامُ، ولهم التَّمامُ، وإنْ لم يُتمَّ، فلهم التَّمامُ، وعليه الإثمُ».

* قوله: «ولا تتقدمنا»: أي: لأي شيء لا تتقدمنا؟

* * *

٧٥٢٤ـ (١٧٤٠٢) ـ (٤/ ١٥٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلى على قتلى أُحُدٍ بعد ثمانِ سنين كالمُوَدِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثمَّ طَلَعَ المنبرَ، فقال: «إنِّي فَرَطُكم، وأَنَا عَلَيكُم شَهيدٌ، وإنَّ مَوْعِدَكم الحَوْضُ، وإنِّي لأَنْظُرُ إليهِ، ولستُ أَخْشَى عَلَيكُم أَنْ تُشرِكُوا ـ أو قال: تَكْفُرُوا ـ، ولكنِ الدُّنيا أَنْ تَنَافَسُوا فيها».

* قوله: «كالمودع للأحياء والأموات»: أي: وكان يومئذ كالمودع، وليس المراد: أنه صلى كالمودع للأحياء والأموات؛ إذ الصلاة لا تصلح لتوديع الأحياء، وإنما ودع الأحياء بالخطبة، وبالصلاة ودع الأموات فقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٥ـ (١٧٤٠٣) ـ (٤/ ١٥٤) عن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمرانَ، حدثني أبو عُشَّانةَ المَعافِريُّ، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كانت ـ وقال مرةً: مَن كانَ ـ له ثلاثُ بناتٍ، فصَبَرَ عليهنَّ، فأَطْعَمَهُنَّ وسَقَاهُنَّ وكَسَاهُنَّ مِن جِدَتِه، كُنَّ له حِجاباً مِن النَّارِ».

* قوله: «من جِدَتِه»: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: من غناه.

* * *

٧٥٢٦_ (١٧٤٠٤) - (٤/١٥٤) **قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبد الرَّحمن، أخبرنا حَيْوَةُ، أخبرنا خالدُ بنُ عُبَيدٍ، قال: سمعتُ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ، يقول: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تَعَلَّقَ تَمِيمةً، فلا أَتَمَّ اللهُ له، ومَن تَعَلَّقَ وَدْعةً، فلا وَدَّعَ اللهُ له».**

* قوله: «**من تعلَّقَ تميمة**»:، قيل: المراد: ما يحتوي على رُقى الجاهلية، أو الخرزات التي تعلقها العرب على أولادهم يتقون بها العين، فأبطله الإسلام.

* «**فلا أتم الله له**»: كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، فأبطل ذلك.

* «**وَدْعة**»: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ: واحد الوَدَع، وهي خرز بيض تخرج من البحر بيضاء، شقها كشق النواة، تعلق لدفع العين.

وفي «المجمع»: هو شيء أبيض يُجلب من البحر يعلَّق في حلوق الصغار وغيرهم مخافة العين.

* «**فلا ودَّع الله له**»: ضبط ـ بالتشديد ـ.

وفي «المجمع»: أي: لاجعله في دعة وسكون، أو: لا دفع عنه ما يخافه، بُني من لفظ الوديعة.

* * *

٧٥٢٧_ (١٧٤٠٥) - (٤/١٥٤) **عن حيوة، حدثنا بكرُ بنُ عَمرٍو، أَنَّ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ أخبره: أنَّه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو كانَ مِن بَعْدِي نبيٌّ، لكانَ عمرَ بنَ الخطَّابِ».**

* قوله: «**لكان عمر**»: أي: إنه أعطي من التوفيق للصواب وإلهامه ما يكاد يكون نبياً، إلا أنه ليس؛ لانقطاع دائرة النبوة، ولولا انقطاعها، لكان حقيقاً بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٨ـ (١٧٤٠٦) ـ (٤/ ١٥٤) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا حَيْوةُ، أخبرنا بَكْرُ بنُ عَمْرٍو: أَنَّ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ أخبرَه: أنَّه سَمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَهلُ اليمنِ أَرَقُّ قُلُوباً، وأَلْيَنُ أَفْئِدةً، وأَنْجَعُ طاعةً».

* قوله: «وألين أفئدة»: كالتفسير للأول، وقد سبق الكلام عليه أيضاً.

* «وأنجع طاعة»: أي: الطاعة فيهم أكثر نفعاً؛ لخلوص قلوبهم.

* * *

٧٥٢٩ـ (١٧٤٠٨) ـ (٤/ ١٥٤) عن أبي الرحمن، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ عُقْبَةَ ابنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن في الصُّفَّةِ، فقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إلى بُطْحانَ أَو العَقِيقِ، فيأْتِيَ كُلَّ يوم بناقَتَينِ كَوْماوَينِ زَهْراوَيْنِ، فيَأْخُذَهما في غيرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، قال: قلنا: كلُّنا يا رسولَ الله يحبُّ ذلك. قال: «فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحدُكم إلى المسجدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِن كِتابِ الله، خيرٌ له مِن ناقَتَينِ، وثلاثٌ خيرٌ مِن ثلاثٍ، وأَربَعٌ خيرٌ مِن أَربَعٍ، ومِن أَعدَادِهنَّ مِن الإبلِ».

* قوله: «إلى بُطْحان»: ـ بضم الباء مع سكون الطاء عند أهل الحديث، وـ بفتحها مع كسر الطاء عند أهل اللغة ـ: اسم موضع بالمدينة، وكذا العقيق.

* «كَوماوَيْن»: ـ بفتح الكاف ـ، والناقة الكوماء: مشرفةُ السنام عاليتُه.

* «زهراوين»: الزهرة في اللون: البياض النير.

* * *

٧٥٣٠ـ (١٧٤١٣) ـ (٤/ ١٥٥) عن أبي الرحمن، حدثنا ابنُ لَهِيعة، حدثني مِشْرَحُ بنُ هاعانَ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ ابنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَسلَمَ النَّاسُ، وآمَنَ عَمْرُو بنُ العاصِي».

* **قوله: «أسلم الناس. . . إلخ»**: يريد أن عمراً أخلص قلباً من أمثاله الذين آمنوا معه كمسلمي الفتح، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٣١ـ (١٧٤١٤) ـ (٤/ ١٥٥) عن أبي عبد الرحمن، حدثنا موسى ـ يعني: ابنَ أيُّوبَ الغافِقِيَّ ـ، حدثني عَمِّي إياسُ بنُ عامرٍ، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: لمَّا نَزَلَت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، قال لنا رسول الله ﷺ: «اجْعَلُوها في رُكُوعِكُمْ»، فلما نَزَلَتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] قال: «اجْعَلُوها في سُجُودِكُمْ».

* **قوله: «اجعلوها»**: أي: اعملوا بها، واجعلوا السبحة التي تدل عليها هي، والمراد: قولوا: سبحان ربي العظيم.

والحديث يدل على أن الاسم في الآية الثانية مقحم، وأما في الأولى، فيحتمل أن المراد: سبح الله مستعيناً باسمه العظيم، فلا يكون مقحماً، ويحتمل أن تكون الباء صلة داخلة على المفعول، فيكون الاسم مقحماً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٣٢ـ (١٧٤١٥) ـ (٤/ ١٥٥) عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هَلاكُ أُمَّتي في الكِتابِ واللَّبنِ». قالوا: يا رسولَ الله! ما الكتابُ واللَّبَنُ؟ قال: «يَتعَلَّمُونَ القرآنَ فَيتأَوَّلُونَه على غيرِ ما أنزَلَه الله، ويُحِبُّونَ اللَّبَن فَيَدَعُونَ الجَماعاتِ والجُمَعَ ويَبْدُونَ».

* **قوله: «ويَبْدون»**: من بدا؛ أي: يخرجون إلى البادية.

* * *

٧٥٣٣ـ (١٧٤١٦) ـ (٤/ ١٥٥) **عن أبي الرحمن، حدثنا سعيدٌ ـ يعني: ابنَ أبي أيُّوبَ ـ حدثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ، قال: سمعتُ أبا الخَيْرِ يقول: رأيتُ أبا تَميمٍ الجَيْشانيَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ حينَ يَسمَعُ أذانَ المغربِ، قال: فأتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهنيَّ، فقلتُ له: ألاَ أُعَجِّبُكَ من أبي تَمِيمٍ الجَيْشَانيِّ؟ يركَعُ رَكْعَتينِ قبلَ صلاةِ المغربِ، وأنا أُرِيدُ أن أَغْمِصَه. قال عقبةُ: أَمَا إنَّا كُنَّا نَفْعَلُه على عهدِ رسولِ الله ﷺ. فقلتُ: ما يَمنَعُكَ الآنَ؟ قال: الشُّغْلُ.**

* قوله: «**ألا أعجِّبُك**»: من التعجيب.

* «**أن أَغمصه**»: من غمصه ـ بإعجام الغين وإهمال الصاد ـ؛ كضرب وسمع؛ أي: عابه.

* * *

٧٥٣٤ـ (١٧٤١٩) ـ (٤/ ١٥٥) **عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُضِيفُ».**

* قوله: «**فيمن لا يُضيف**»: من أضافه: أنزله ضيفاً؛ أي: فيمن لا يراعي الضيف، ولا يجعل له ضيافة.

* * *

٧٥٣٥ـ (١٧٤٢٢) ـ (٤/ ١٥٦) **عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبَلَ إليه رَهْطٌ، فبايَعَ تِسْعَةً، وأمسكَ عن واحدٍ، فقالوا: يا رسولَ الله! بايَعْتَ تِسعةً وتَرْكَت هذا؟! قال: «إنَّ عليهِ تَمِيمَةً»، فأَدخَلَ يدَه فَقَطَعَها، فبايَعَه، وقال: «مَن عَلَّقَ تَمِيمَةً، فقَدْ أَشْرَكَ».**

* قوله: «**فقد أشرك**»: هذا إذا رأى التميمة مؤثرة، أو كانت مشتملة على أسماء الآلهة الباطلة، والله تعالى أعلم.

٧٥٣٦ـ (١٧٤٢٦) ـ (٤/١٥٦) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، وكان يكرَهُ شُربَ الحَميمِ، وكان إذا اكتَحَلَ، اكتحَلَ وِتْراً، وإذا استَجمَرَ استَجمَرَ وِتْراً.

* قوله: «وكان يكره شرب الحميم»: أي: شرب الماء الحار.

* * *

٧٥٣٧ـ (١٧٤٢٩) ـ (٤/١٥٦) عن عمرو بن الحارث، أَنَّ عَمْرَو بنَ شُعَيبٍ حدَّثه: أَنَّ مولًى لشُرَحْبِيلَ بنِ حَسَنةَ حدَّثه: أنَّه سمعَ عقبةَ بنَ عامرٍ وحُذَيفةَ بنَ اليَمَانِ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلْ ما رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ».

* قوله: «ما رَدَّت عليك قوسُك»: أي: يحل الصيد إذا كان بقوس.

* * *

٧٥٣٨ـ (١٧٤٣١) ـ (٤/١٥٦) عن هارون بن معروف، حدثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبرني عَمْرٌو أنَّ هشامَ بنَ أبي رُقَيَّةَ حدَّثه، قال: سمعتُ مَسلَمةَ بنَ مُخَلَّدٍ وهو قاعدٌ على المِنبرِ يَخطُبُ الناسَ وهو يقول: يا أَيُّها النَّاسُ! أَمَا لكم في العَصْبِ والكَتَّان ما يَكفِيكُم عن الحرير؟! وهذا رجلٌ فيكم يُخْبِرُكُم عن رسولِ الله ﷺ، قُمْ يا عُقْبَةُ، فقام عقبةُ بنُ عامرٍ وأنا أسمعُ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النَّارِ»، وأشهدُ أنِّي سمعتُه يقول: «مَن لَبِسَ الحريرَ في الدُّنيا، حُرِمه أَنْ يَلْبَسَه في الآخِرَةِ».

* قوله: «أما لكم في العَصْب»: ـ بفتح عين وسكون صاد مهملتين ـ، وهو الثوب الذي يعصب غزله؛ أي: يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج، فيأتي مَوْشِيّاً؛ لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ، يجلب من اليمن.

* «حُرِمَه»: على بناء المفعول ـ بالتخفيف ـ، ونائب الفاعل ضمير «من»، وقوله: «أن يلبسه» بدل من الضمير المنصوب.

* * *

٧٥٣٩ـ (١٧٤٣٩) ـ (٤/١٥٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانةَ حَيُّ بنُ يُومِنَ المَعافِريُّ: أنَّه سمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَدْنُو الشَّمسُ من الأرضِ، فيَعْرَقُ النَّاسُ، فمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُه عَقِبَيهِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ إلى نِصْفِ السَّاقِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهم مَن يَبْلُغُ العَجُزَ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ الخاصِرةَ، ومنْهم مَن يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ عُنُقَه، ومِنْهم من يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ ـ وأَشارَ بيدِه فأَلجَمَها فاهُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشِيرُ هكذا ـ ومِنْهم من يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ». وضَرَبَ بيدِه إشارةً.

* قوله: «من يبلغ العَجُز»: قال القاضي في «المشارق»: وعَجُزُ كل شيء: مؤخره ـ بفتح العين وضم الجيم ـ[1]، ولكن ظاهره أنه جاء كذلك ـ مثلثة العين مع سكون الجيم ـ، وجاء ككَتِف.

* * *

٧٥٤٠ـ (١٧٤٤٠) ـ (٤/١٥٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانَةَ: أنَّه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يُحدِّث عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «إذا تَطَهَّرَ الرَّجُل، ثم أَتى المسجِدَ يَرْعَى الصَّلاةَ، كَتَبَ له كاتِبَاهُ ـ أو كاتِبهُ ـ بكلِّ خَطْوةٍ يَخْطُوها إلى المسجِدِ عَشْرَ حَسَناتٍ، والقاعِدُ يَرْعَى الصَّلاةَ كالقانِتِ، ويُكْتَبُ مِن المُصَلِّينَ مِن حِينِ يَخْرُجُ من بيتِه حَتَّى يَرْجِعَ إليهِ».

* قوله: «يرعى الصلاة»: أي: يريدها.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٦٧).

* «والقاعد»: أي: في المسجد بلا صلاة.

* «يرعى»: أي: يريد.

* «كالقانت»: كالقائم في الصلاة.

* * *

٧٥٤١ـ (١٧٤٤٢) ـ (٤/ ١٥٧ ـ ١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَعْجَبُ ربُّكَ مِن راعِي غَنَمٍ في رأْسِ الشَّظِيَّةِ لِلجَبلِ يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُصَلِّي، فيقولُ الله: انْظُرُوا إلى عَبْدِي هذا، يُؤَذِّنُ ويُقِيمُ، يَخافُ شيئاً؟! قد غَفَرْتُ له وأَدْخَلْتُه الجَنَّةَ».

* قوله: «يخاف شيئاً»: أي: غيري، قاله على وجه الإنكار.

* * *

٧٥٤٢ـ (١٧٤٥٠) ـ (٤/ ١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ الله، كانَ عليهِ مِن الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبالِ عَرَفَةَ».

* قوله: «من لم يقبل رُخصةَ الله»: أي: من أعرضَ عنها، ولم يرها في محلها، وليس منه من أخذ بالعزيمة بلا إعراض عن الرخصة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤٣ـ (١٧٤٥١) ـ (٤/ ١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المسلِمُ أَخُو المسلِمِ، لا يَحِلُّ لامرِئٍ مُسلِمٍ أَنْ يُغَيِّبَ ما بِسِلْعَتِه عن أَخِيهِ إنْ عَلِمَ بها تَرَكَها».

* قوله: «أن يغيِّب»: ـ بتشديد الياء ـ.

* * *

٧٥٤٤ـ (١٧٤٥٣) ـ (٤/ ١٥٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ يُقالُ له: ذو البِجَادَيْنِ: «إنَّه أَوَّاهٌ». وذلكَ أنَّه كان رجلاً كثيرَ الذِّكر للهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ في القُرْآنِ، ويَرفَعُ صوتَه في الدُّعاءِ.

* **قوله: «يقال له: ذو البِجادين»**: ضبط ـ بكسر الباء ـ.

* * *

٧٥٤٥ـ (١٧٤٥٨) ـ (٤/ ١٥٩) وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رَجُلانِ مِن أُمَّتي يقومُ أَحدُهما مِن اللَّيلِ فيُعالجُ نَفْسَه إلى الطَّهُورِ، وعليه عُقَدٌ، فَيَتَوَضَّأ، فإذا وَضَّأ يَدَيه، انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وإذا وَضَّأَ وَجْهَه، انحَلَّتْ عقْدَةٌ، وإذا مَسَحَ رَأْسَه، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وإذا وَضَّأ رِجْلَيْهِ، انحَلَّتْ عقْدَةٌ، فيقولُ الرَّبُّ لِلَّذِينَ وراءَ الحِجابِ: انظُرُوا إلى عَبْدِي هذا يُعالجُ نَفْسَه، ما سَأَلَني عَبْدِي هذا فهو له».

* **قوله: «وعليه عُقَد»**: ـ بضم ففتح ـ: جمع عقدة عقدَها الشيطان عند النوم.

* * *

حبيب بن مَسْلَمَة الفهري

حجازي، نزل الشام، قال البخاري: له صحبة، وكان يقال له: حبيب الروم؛ لكثرة جهاده فيهم.

وقال ابن معين: أهل الشام يثبتون صحبته، وأهل المدينة ينكرونها، وكان مُجاب الدعوة، وهو الذي فتح أرمينية، ولم يزل مع معاوية في حروبه، ووجهه إلى أرمينية والياً، فمات بها سنة اثنتين[(١)] وأربعين[(٢)].

* * *

٧٥٤٦ـ (١٧٤٦٢) ـ (٤/ ١٥٩) عن حَبيبِ بن مَسْلَمةَ ـ قال عبدُ الرَّزاق: التَّميمي، يعني: زيدَ بن جاريةَ، عن حَبِيب بن مَسْلَمةَ الفِهْرِيِّ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَفَّلَ الثُّلُثَ بعد الخُمُسِ.

* **قوله: «نفَّل»**: ـ بتشديد الفاء ـ أي: أعطى في النفل الثلثَ.

* **«بعد الخمس»**: أي: أخذ الخمس أولاً من تمام الغنيمة، ثم أعطى الثلث في النفل مما بقي من الأخماس الأربعة، ثم قسم البقية بين الغانمين، وقيل: بل أخذ الخمس، ثم نفل منه الثلث، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤).

٧٥٤٧ـ (١٧٤٦٥) ـ (٤/ ١٦٠) عن حَبيبِ بنِ مَسْلَمَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَفَّلَ الرُّبعَ بعدَ الخُمسِ في بَدْأَتِه، ونَفَّلَ الثُّلثَ بعد الخُمسِ في رَجْعَتِه.

* **قوله: «في بدأته»**: في ابتداء الغزو، وذلك بأن نهضت سرية من العسكر، وابتدروا إلى العدوِّ في أول الغزو، فما غنموا، كان يعطيهم منها الربع، والبقية يقسم لتمام العسكر، وإن فعل طائفة مثل ذلك حين رجوع العسكر، يعطيهم ثلث ما غنموا؛ لأن فعلهم ذلك حين رجوع العسكر أشق؛ لضعف الظهر والعدة والفتور، وزيادة الاشتهاء إلى الأوطان، فزاد لذلك.

* * *

رجل غير مسمّى

٧٥٤٨ـ (١٧٤٧٠) ـ (٤/ ١٦٠) عن جبير بن نفير، حدثنا رجل من أصحابِ مُحمَّدٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَتُفْتَحُ عَلَيكُم الشَّامُ، فإذا خُيِّرْتُمُ المَنازِلَ فيها، فعَلَيكُم بمدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشْقُ، فإنَّها مَعْقِلُ المُسلمينَ مِنَ المَلاحِمِ، وفُسْطاطُها منها بأَرضٍ يُقالُ لها: الغُوطَةُ».

* قوله: «فإذا خُيرتم»: على بناء المفعول، من التخيير؛ أي: خيركم الإمام.

* «دِمَشق»: ـ بكسر دال وفتح ميم ـ.

* «مَعْقِل»: ضبط ـ بفتح فسكون فكسر ـ؛ أي: محل حفظهم.

* «من الملاحم»: أي: من كثرة القتل.

* «وفُسطاطها»: ـ بضم الفاء ـ: الخيمة، والظاهر أن الضمير للملاحم.

* «منها»: أي: من دمشق.

* «الغُوطة»: ـ بالضم ـ: بلد قريب من دمشق، يعني: ينزل جيش المسلمين، ويجتمعون هنالك.

* * *

كعب بن عياض

أشعري، ذكره البخاري، وقال: له صحبة، عداده في أهل الشام[1].

* * *

٧٥٤٩ـ (١٧٤٧٢) ـ (٤/ ١٦٠) **عن فسيلة، سمعتُ أَبي يقول: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! أَمِنَ العصبيةِ أن يُحِبَّ الرجلُ قومَه؟ قال: «لا، ولكِنْ مِن العَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجلُ قومَه على الظُّلْمِ».**

* **قوله: «يقال لها فسيلة»**: قيل: هي بنت واثلة بن الأسقع، لا بنت كعب بن عياض، فالحديث من مسند واثلة، لا من مسند كعب كما يوهمه كلام الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٠٨).

زياد بن لبيد

أنصاري بياضي، شهد العقبة وبدراً، وكان عاملَ النبي ﷺ على حضرموتَ، وولاه أبو بكر قتال أهل الردة، من كندة[1].

* * *

٧٥٥٠ـ (١٧٤٧٣) ـ (٤/ ١٦٠) عن زيادِ بنِ لَبيدٍ، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ شيئاً، فقال: «وذاكَ عندَ أَوَانِ ذَهابِ العِلْمِ». قال: قلنا: يا رسولَ الله! وكيف يذهبُ العلمُ ونحنُ نقرأُ القُرآنَ ونُقرِئه أبناءَنا، ويُقْرِئُه أبناؤُنا أبناءَهم إلى يوم القِيامةِ؟! قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا بنَ أمِّ لَبِيدٍ، إنْ كنتُ لأُرَاكَ من أَفْقَهِ رجلٍ بِالمدينةِ، أَوَ ليسَ هذِه اليهودُ والنَّصارى يَقْرَؤُون التَّوراة والإنْجِيلَ لا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فيهما بِشيءٍ؟!».

* **قوله: «ذاك عند أوان ذهاب العلم»**: أي: ذاك الشيء يتحقق ويوجد إذا قرب وقت ذهاب العلم من الناس، مع وجودهم وبقائهم في هذا العالم، ولهذا استبعد ذهاب العلم، وقال ما قال، وإلا، فلا شك في ذهاب العلم بفناء العالم، وحاصل سؤاله أنه كيف يذهب مع وجود أسباب دوامه؟ وحاصل الجواب: المراد: ذهاب العمل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٦).

* «**ثَكِلتك**»: من ثكله؛ كفرح: إذا فقده، ظاهره الدعاء عليه بالموت، وليس بمطلوب، وإنما مطلوبه استبعاد سؤاله.

* «**إن كنتُ**»: أي: إن الشأن كنتُ.

* «**لأُراك**»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: لأظنك.

* * *

يزيد بن الأسود

عامري، وقيل: خزاعي، حليف قريش، وقال ابن سعد: مدني، وقال خليفة: سكن الطائف[1].

٧٥٥١ـ (١٧٤٧٤) ـ (٤/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن أبيه، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ حجَّتَه، قال: فصلَّيتُ معه صلاةَ الفجر في مسجد الخَيْفِ، فلمَّا قَضَى صلاتَه، إذا هو برجلينِ في آخرِ المسجدِ لم يُصلِّيا معه، فقال: «عليَّ بِهما»، فأُتي بهما تُرعَدُ فَرائِصُهما، قال: «ما مَنَعَكُما أَنْ تُصلِّيا مَعَنا؟»، قالا: يا رسولَ الله! كنَّا قد صَلَّينا في رِحالِنا. قال: «فلا تَفْعَلا، إذا صَلَّيْتما في رِحالِكما، ثُمَّ أَتَيتُما مَسجِدَ جَمَاعةٍ، فصَلِّيا مَعَهم، فإنَّها لَكُما نافِلَةٌ».

وربما قيل لهُشَيم: فلمَّا قَضَى صلاتَه يَحْرِفُ. فيقول: يَحْرِفُ عن مكانِه.

* **قوله: «في مسجد الخيف»**: هذا يستبعد القول بنسخ هذا الحكم؛ إذ يستبعد النسخ بعد حجة الوداع.

* **«تُرْعَد»**: على بناء المفعول، من الإرعاد؛ أي: ترجف وتضطرب.

* **«فرائصهما»**: جمع فريصة، وهي لحمة ترتعد عند الفزع، والكلام كناية عن الفزع.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٨).

* «فإنها»: أي: التي صليتما مع الإمام، أو التي صليتما في الرحل، وقد قال بكل طائفة، والأحاديث مختلفة، ولذلك قال بعضهم: الأمر إلى الله تعالى ما شاء منهما يجعل فرضاً يجعله فرضاً، والآخر نفلاً، وسيجيء أن هذا كان في صلاة الصبح، فهذا الحديث صريح في عموم الحكم لأوقات الكراهة أيضاً، ومانع من تخصيص الحكم بغير أوقات الكراهة، والقول بالنسخ في أوقات الكراهة قد عرفت استبعاده، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٢ـ (١٧٤٧٦) ـ (٤/ ١٦١) عن أبيه، قال: حَجَجْنا معَ رسول الله ﷺ حجةَ الوَدَاع، قال: فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح أو الفجر، قال: ثم انحرفَ جالساً، واستَقْبَلَ الناسَ بوجهِه، فإذا هو برجلينِ من وراءِ الناس لم يُصَلِّيا مع الناس، فقال: «ائْتُونِي بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ». قال: فأُتِيَ بهما تُرعَدُ فَرائِصُهما، فقال: «ما مَنَعَكُما أَنْ تُصَلِّيا مَعَ النَّاسِ؟»، قالا: يا رسول الله! إنّا كنَّا قد صَلَّينا في الرِّحالِ. قال: «فلا تَفْعَلا، إذا صَلَّى أحَدُكم في رَحله، ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلاةَ مع الإمامِ، فَلْيُصَلِّها مَعَه، فإنها له نافِلَةٌ».

قال: فقال أحدُهما: استَغْفِرْ لي يا رسولَ الله. فاستَغْفَرَ له، قال: ونَهَضَ الناسُ إلى رسول الله ﷺ، ونهضتُ معهم، وأنا يومئذٍ أَشبُّ الرجال وأجلَدُه. قال: فما زِلتُ أَزحَمُ الناسَ حتى وصلتُ إلى رسول الله ﷺ، فأخذتُ بيدِه، فوضعتُها إمَّا على وجهي أو صَدْري، قال: فما وجدتُ شيئاً أَطيبَ ولا أَبردَ من يدِ رسول الله ﷺ. قال: وهو يومئذٍ في مسجدِ الخَيْفِ.

* قوله: «ونهض الناس»: أي: قاموا إليه لتقبيل يده، أو مسحها.

* * *

زيد بن حارثة

هو الذي ذُكر اسمه في القرآن، وكان يحبه النبي ﷺ، وتبناه قبل النبوة، وشهد بدراً وما بعدها، وقتل في غزوة مؤتة وهو أمير.

وجاء عن عائشة: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمَّره عليهم، ولو بقي لاستخلفه، أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسناده قوي.

وجاء: أنه استخلفه على المدينة في بعض أسفاره، وآخى بينه وبين حمزة عمه.

وقصته أنه خرجت به أمه زائرة قومها، فأغارت خيل، فاحتملوا زيداً وهو غلام، فأتوا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربع مئة درهم، فلمَّا تزوجها رسول الله ﷺ، وهبته له، وكان أبوه حارثة قال:

بكيتُ على زيدٍ فلم أَدْرِ ما فَعَلْ ... أحيٌّ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الأَجَلْ

في أبيات، ثم حج ناس منهم، فعرفوه، فأعلموا أباه، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي ﷺ، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد المطلب! يا بن سيد قومه! أنتم أهل حرم الله، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عندك، فامنن علينا، وأحسن في فدائه؛ فإنا سنرفع لك، قال: «وما ذاك»، قالوا: زيد بن حارثة، فقال: «أو غير

ذلك؟ ادعوه فخيروه، فإن اختاركم، فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني، فوالله! ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء». قالوا: زدتنا على النَّصَف، فدعاه فقال: «هل تعرف هؤلاء؟»، قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: «فأنا مَنْ قد علمتَ، وقد رأيتَ صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما»، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً، أنت مني بمكان الأب والعم، فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟! قال: نعم، إني رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً، فلمَّا رأى رسول الله ﷺ ذلك، أخرجه إلى الحِجْر، فقال: «اشهدوا أن زيداً ابني، يرثني وأرثه»، فلمَّا رأى ذلك أبوه وعمه، طابت أنفسهما، وانصرفا، فدعي: زيدَ بن محمد حتى جاء الله تعالى بالإسلام[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٨).

عياض بن حِمار[1]

ـ بكسر الحاء ـ، كان اسم أبيه اسم الحيوان المشهور، وقد صحّفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يتسمى بذلك، وهو تميمي مجاشعي[2][3].

* * *

٧٥٥٣ـ (١٧٤٨١) ـ (٤/ ١٦١ ـ ١٦٢) عن عِياضِ بنِ حِمارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن وَجَدَ لُقَطَةً، فَلْيُشْهِدْ ذَوَيْ عَدْلٍ، ولْيَحْفَظْ عِفاصَها ووِكاءَها، فإن جاءَ صاحبُها، فلا يَكْتُمْ، وهو أَحقُّ بها، وإنْ لَمْ يَجِيءْ صاحِبُها، فإنَّه مالُ الله يُؤْتيهِ مَن يَشاءُ».

* **قوله: «فليُشْهِدْ»**: من الإشهاد؛ أي: على أنه أخذها ليحفظها على صاحبها؛ أي: لئلا يحدث له طمع في أكلها.

* **«فإنه مال الله»**: أي: فليصرَفْ في مصارفه؛ فإنه مال الله.

* * *

---

(١) في الأصل: «حماد»، وهو خطأ من الناسخ.
(٢) في الأصل: «محاشي».
(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٥٢).

٧٥٥٤ـ (١٧٤٨٢) ـ (٤/ ١٦٢) عن عِياض بن حِمارٍ المُجاشِعيِّ، وكانت بينَه وبينَ النبيِّ ﷺ مَعْرِفةٌ قبلَ أنْ يُبْعَثَ، فلمَّا بُعِثَ النبيُّ ﷺ، أهدى له هديَّةً ـ قال: أحسَبها إبلاًـ، فأَبَى أن يَقْبَلها، وقال: «إنَّا لا نَقْبَلُ رفد المُشْرِكين».

قال: قلت: ومَا رفد المُشركينَ؟ قال: رِفْدُهُم، هَدِيَّتُهُم.

* **قوله: «قبل أن يُبْعَث»**: على بناء المفعول؛ أي: قبل بعثة النبي ﷺ.

* **«إنا لا نقبل رِفْد المشركين»**: ـ بكسر فسكون ـ: العطية، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول هاهنا، وفي قوله: «وما رفد المشركين؟» موضع الرفد: الزَّبْد ـ بفتح زاي وسكون موحدة ـ، وهو بمعنى الرفد، لكن في الجواب: رفدهم: هديتهم، يؤيد أن الصواب الرفد، والله تعالى أعلم.

وقد جاء قبول هدايا الكفرة، فقيل: هذا منسوخ، وقيل: بل القبول للحاجة، أو غير ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٥ـ (١٧٤٨٣) ـ (٤/ ١٦٢) عن عِياضِ بن حِمارٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! رجلٌ مِن قَومي يَشْتِمُني وهو دوني، عليَّ بأسٌ أنْ أَنتَصِرَ منه؟ قال: «المُسْتبَّانِ شَيْطانان، يَتهاذَيان ويَتكاذَبانِ».

* **قوله: «وهو دوني»**: أي: أنزلُ مني رتبة ونسباً.

* **«عليَّ بأس»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: هل علي بأس؟ وحاصل الجواب: أنه لا ينبغي الرد في السب.

* * *

٧٥٥٦ـ (١٧٤٨٤) ـ (٤/ ١٦٢) عن عِياضِ بنِ حِمارٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ ذاتَ يومٍ، فقال في خُطْبَته: «إنَّ رَبِّي أَمَرَني أَنْ أُعَلِّمَكُم ما جَهِلْتُم مِمَّا عَلَّمَني في يَوْمِي

هذا: كلُّ مالٍ نَحَلْتُه عِبادِي حلالٌ. وإنِّي خَلَقْتُ عِبادِي حُنَفاءَ كلَّهم، وإنّهم أَتَتْهُمُ الشَّياطينُ فأَضَلَّتْهُم عن دِينهم، وحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهم، وأَمَرَتْهم أَنْ يُشرِكوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطاناً، ثمَّ إنَّ الله نَظَرَ إلى أَهلِ الأَرضِ فمَقَتَهم، عَجَمِيَّهم وعَرَبِيَّهم، إلا بَقايا من أَهلِ الكتاب، وقال: إنَّما بَعَثْتُك لأَبْتَلِيَكَ وأَبْتَلِيَ بكَ، وأَنْزَلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغْسِلُه الماءُ، تَقرَؤُه نائماً ويَقْظَاناً، ثمَّ إنَّ الله أَمَرَني أَنْ أُحَرِّقَ قُريشاً، فقلتُ: يا رَبِّ! إذاً يَثْلَغُوا رَأْسي، فيَدَعُوهُ خُبْزَةً، فقال: استَخْرِجْهم كما استَخْرجوكَ، فَاغْزُهم نُغْزِكَ، وأَنْفِقْ عليهم فسَنُنْفِقُ عليكَ، وابْعَثْ جُنداً نَبْعَثْ خَمْسةً مِثلَه، وقاتِلْ بمَنْ أَطاعَكَ مَن عَصاكَ. وأَهلُ الجَنَّةِ ثلاثةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب لِكُلِّ ذي قُرْبى ومُسْلم، ورجلٌ فقيرٌ، وأهلُ النَّارِ خَمْسةٌ: الضَّعِيفُ الَّذي لا زَبْرَ له، الذين هُمْ فِيكُمْ تَبَعاً ـ أو تُبَعاءُ، شَكَّ يحيى ـ لا يَبْتَغُونَ أَهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخْفَى له طَمَعٌ ـ وإنْ دَقَّ ـ إلا خَانَه، ورجلٌ لا يُصبِحُ ولا يُمسِي إلا وهو يُخادِعُكَ عن أَهلِكَ ومالِكَ»، وذكر البخلَ والكذبَ، «والشِّنْظِيرُ الفاحشُ».

* قوله: «كل مال نحلتُه»: أي: أعطيته.

* «عبادي حلال»: يحتمل أن المراد: أن كل ما أعطيتهم للتصرف[1]، فلهم فيه ذاك التصرف، ولا يلزم منه أن يحل لهم فيه كل تصرف، فلا يشكل بأن منه حراماً كالحمار؛ إذ الحمار أُعطي للركوب مثلاً، فلهم أن يركبوا، وهذا القدر يكفي في الحل، ويحتمل أن المراد: إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي، وغير ذلك، وأنها لم تصر حراماً بتحريمهم؛ كما ذكره النووي.

* «حنفاء»: أي: على الفطرة كما جاء في الحديث، وقيل: طاهرين من

(١) في الأصل: «لتصرف».

المعاصي، وقيل: مستقيمين منيبين لقبول الهداية، وقيل: المراد: حين أخذ عليهم العهد في الذر، وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[الأعراف: ١٧٢].

* «فأضلَّتهم»: من الإضلال؛ أي: بالتسبب، وإلا فهو الذي يُضل من يشاء، ويهدي من يشاء.

* «نظر إلى أهل الأرض»: أي: قبلَ بعثتي.

* «فمقتهم»: أبغضهم أشدَّ البغض، ظاهره خلاف ما قالوا: إن أهل الجاهلية أهل فترة، فلا يعذبون.

* «لأبتليك»: أي: أظهر منك ما يجيء منك من القيام في أمره تعالى.

* «وأبتلي بك»: أي: قومك؛ أي: أظهر منهم ما يجيء منهم من إيمان وكفر؛ ليجزى كل بعمله.

* «لا يغسله الماء»: أي: محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الأزمان.

* «نائماً»: أي: مضطجعاً.

* «ويقظاناً»: غيرَ مضطجع، وإلا فالقراءة في النوم غير معتادة، ويحتمل أنه كناية عن المداومة؛ أي: تداوم على قراءته.

وقال النووي: أي: يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة(١).

* «أن أحرِّقَ»: من التحريق أو الإحراق.

* «يَثْلَغوا»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: يكسروا كما يكسر الخبز.

* «نُغْزِك»: ـ بضم النون ـ؛ أي: نُعِنْك على الغزو.

* «ثلاثة»: أي: ثلاثة أنواع، فمن السلاطين: العادل المتصدق الموفق للخير، ومن الأغنياء: الرقيق القلب الذي يحمله ذاك على الإحسان إلى القرابة

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٩٨).

وغيرهم من المسلمين، ومن الفقراء: العفيف.

* «**لا زَبْر له**»: ـ بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة ـ؛ أي: لا عقلَ له يمنعه مما لا ينبغي.

* «**لا يتبعون**»: قال النووي ـ: بالعين المهملة، مخفف ومشدد ـ، من الاتباع، وجاء ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: لا يطلبون[1]، وجاء تفسير هذا النوع في «صحيح مسلم»: بأنه الذي يتبع قوماً يرعى لهم ليطأ جاريتهم ونحو ذلك[2].

* «**لا يخفى**»: أي: لا يظهر، يقال: خفيت الشيء: إذا أظهرته، وأخفيته؛ أي: سترته، وقيل: هما لغتان في المعنيين.

* «**وذكر البخل أو الكذب**»: هكذا في أصلنا بأو، وهو الراجح؛ لتكون المذكورات خمسة، وقد جاء بالواو، فيحمل على معنى «أو».

* «**والشِّنْظير**»: ـ بكسر الشين والظاء المعجمتين وسكون النون بينهما ـ، والمراد به: الفاحش، قيل: وهو السيىء الخلق.

* * *

٧٥٥٧ـ (١٧٤٨٦) ـ (٤/ ١٦٢) عن عِياضِ بنِ حِمارٍ، عن النبيِّ ﷺ: «إثْمُ المُسْتبَّيْنِ ما قالا على البادِىءِ، حتَّى يَعْتَدِي المَظلُومُ»، أَو «إلاَّ أنْ يَعْتَدِي المَظلُومُ»، شَكَّ يزيدُ.

* **قوله**: «**ما قالا**»: بدل من «المستبين».

* «**على البادى**»: خبر «للإثم».

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٩٩).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ٢١٩٨).

أبو رمثة

قد سبق قبل أبي هريرة.

* * *

أبو عامر الأشعري

سبق قريباً.

* * *

أبو سعيد بن زيد

هكذا وقع في رواية «المسند»: أبو سعيد، بزيادة: أبي، والصَّواب: سعيد، بلا زيادة أبي، فإن الحديث من مسند سعيد بن زيد الذي هو أحد العشرة، رواه البزار من طريق الطيالسي، ثم نبه على ما وقع في غير رواية الطيالسي بلفظ أبي سعيد، وقد رواه الطبراني، فجعله من حديث أبي سعيد الخدري، فزعم ابن الأثير في «أسد الغابة»: أنه أصح، وهو وهم، والصواب ما عرفت، نبه على ذلك الحافظ في «التعجيل»، و«الإصابة»[1].

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ٤٨٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» كلاهما لابن حجر (٧/ ١٧٨).

حُبْشي بن جنادة

- بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية -، وهو اسم بلفظ النسبة، وهو سَلولي - بفتح المهملة وتخفيف اللام المضمومة - نسبة إلى سلول، وهي أم بني مرة، صحابي، شهد حجة الوداع، ثم نزل الكوفة، يكنى: أبا الجَنُوب - بفتح الجيم وضم النون الخفيفة آخره موحدة -، أخرج حديثه النسائي، والترمذي، وصححه، وقال العسكري: شهد مع علي مشاهده[1].

* * *

٧٥٥٨- (١٧٥٠٥) - (١٦٥/٤) عن حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ - قال يحيى بنُ آدم: السَّلُوليّ - وكان قد شَهِدَ يوم حَجَّةِ الوداع، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وأَنا منه، ولا يُؤَدِّي عَنِّي إلا أَنا أَو عَلِيٌّ».

وقال ابنُ أبي بُكَير: «لا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إلا أَنا أو عَلِيٌّ».

* **قوله: «عليٌّ مني وأنا منه»**: المقصود إثبات القرابة النسبية بينهما، وأن القرابة النسبية تجعل كلاً من القريبين كالجزء من الآخر.

* **«ولا يؤدِّي عني»**: أي: ما لا يتولى عادة إلا الإنسان بنفسه أو أهله، فمثل ذلك لا يؤدي عني إلا أنا أو علي، وهذا لا شك فيه؛ إذ ليس لغيره من القرابة

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣).

ما له مع القرب المعنوي، وأما العباس، فهو وإن كان قريباً، لكن لم يكن في القرب المعنوي لعلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٩ـ (١٧٥٠٧) (٤/ ١٦٥) **عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ اغفر للمُحَلِّقينَ» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال: «اللهُمَّ اغْفِرْ للمحلقين» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال: «اللهُمَّ اغفر للمحلقين» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال في الثالثة: «والمقصرين»**.

* **«في الثالثة والمقصرين»**: فإنهم قد قصّروا بترك الحلق، فأُخِّروا.

* * *

أبو عبد الملك

هو قتادة بن ملحان القيسي، له صحبة، يعد في البصريين، روى همام عن أنس بن سيرين، عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان، عن أبيه، ووهم فيه شعبان فقال: عن عبد الملك بن المنهال عن أبيه، والحديث أخرجه أبو داود من طريق همام، والبغوي وابن شاهين من طريق سليمان التيمي، عن حيان بن عمرو، وقال: مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان، ثم كبر، فبلي منه [كل] شيء غير وجهه، فحضرته عند الوفاة، فمرت امرأة، فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة، ووقع في بعض طريق الحديث: عبد الملك بن قدامة بدل قتادة، وفي بعضها: ابن المنهال، والأول الصواب، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٦).

عبد المطلب بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي

قال ابن عبد البر: كان على عهد رسول الله ﷺ، ولم يغير اسمه فيما علمت، لكن قد جاء أن اسمه: المطلب، بل قيل: إن أهل النسب يسمونه: المطلب، وأهل الحديث أيضاً منهم من يسميه المطلب، ومنهم من يقول: عبد المطلب، سكن المدينة، ثم الشام في خلافة عمر، ومات سنة اثنتين[1] وستين، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٧٥٦٠ـ (١٧٥١٥) ـ (٤/ ١٦٥) عن عبد المُطَّلِب بن رَبيعةَ، قال: دَخَلَ العباسُ على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنا لَنَخرجُ فَنرى قريشاً تَحَدَّثُ، فإذا رَأَوْنا، سَكَتُوا! فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، ودَرَّ عِرْقٌ بين عينيه، ثم قال: «واللهِ! لا يَدخُلُ قلبَ امْرِئٍ إيمانٌ حتَّى يُحِبَّكُم للهِ ولِقَرَابَتِي».

* **قوله: «تَحَدَّثُ»**: أصله تتحدث ـ بتاءين حذفت إحداهما ـ؛ أي: يتحدثون فيما بينهم علناً من غير إسرار، فليس سكوتهم لكونه شراً، بل لأنهم يكرهون حضورهم معهم، فلذلك غضب ﷺ.

---

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٨٠).

* «ودر»: أي: امتلأ، وكان يدره الغضب.

والحديث يدل على أن الإيمان لا يتم بلا حب أهل البيت.

* * *

٧٥٦١ـ (١٧٥١٦) ـ (٤/ ١٦٥) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني عبدُ المُطَّلِبِ بنُ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، قال: دخل العباسُ على رسول الله ﷺ مُغْضَباً، فقال له: «ما يُغْضِبُكَ؟»، قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريشٍ، إذا تَلاَقَوْا بينهم، تَلاَقَوْا بوجوهٍ مُبشِرَة، وإذا لَقُوْنا لَقُوْنا بغيرِ ذلك! فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احْمَرَّ وجهُه، وحتى استَدَرَّ عِرْقٌ بين عَيْنَيْهِ، وكان إذا غضبَ استَدَرَّ، فلمَّا سُرِّيَ عنه، قال: «والَّذِي نَفْسِي بيدِه ـ أو قال: والَّذي نفسُ مُحمَّدٍ بيدِه ـ لا يدخُلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتَّى يُحِبَّكُم لله ولِرَسُولِه». ثم قال: «يا أيُّها النَّاسُ! مَن آذَى العَبَّاسَ، فَقَدْ آذاني، إنَّما عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبيهِ».

* قوله: «مغضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: موقَعاً في الغضب.

* «يُغضبك»: من الإغضاب.

* «فلما سُرِي»: على بناء المفعول ـ مخفف أو مشدد ـ؛ أي: أزيل عنه.

* «صِنْو أبيه»: أي: مثله.

* * *

٧٥٦٢ـ (١٧٥١٧) ـ (٤/ ١٦٦) عن عبدِ المُطَّلب بنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، قال: أَتَى ناسٌ من الأنصارِ النبيَّ ﷺ، فقالوا: إنَّا نَسمَعُ من قومِك حتى يقولَ القائلُ منهم: إنَّما مَثَلُ محمدٍ مثلُ نخلةٍ نَبَتَتْ في كِبًا ـ قال حُسَين: الكِبا: الكُنَاسةُ ـ. فقال رسول الله ﷺ: «أيُّها النَّاسُ! مَن أنا؟»، قالوا: أنت رسولُ الله. قال: «أَنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبدِ المُطَّلب». قال: فما سمعناهُ قطُّ يَنْتَمي قبلَها. «أَلاَ إنَّ الله َخَلَقَ خَلْقَهُ، فجعَلَني من خَيرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَني

مِن خَيرِ الفِرْقَتَيْنِ، ثمَّ جَعَلَهم قبائلَ، فَجَعَلني مِن خَيرِهم قَبِيلةً، ثمَّ جَعَلَهم بُيوتاً، فجَعَلني مِن خَيْرِهم بَيتاً، وأَنَا خَيْرُكم بَيتاً وخَيْرُكم نَفْساً».

* قوله: «إنا لنسمع من قومك»: أي: كلاماً في نسبك.

* «في كِبا»: الكبا ـ بالكسر والقصر ـ: الكناسة، وجمعها أكباء، والمقصود تعظيمه مع تنقيص نسبه.

* «ينتمي»: يذكر نسبه.

* «ألا»: ـ بالتخفيف ـ: حرف استفتاح وتنبيه.

* «من خير خلقه»: أي: من الأنبياء.

* «ثم فرقهم»: أي: فرق خير الخلق.

* «من خير الفرقتين»: أي: من الرسل.

* «ثم جعلهم قبائل»: أي: جعل الخلق مطلقاً.

* * *

٧٥٦٣ ـ (١٧٥١٨) ـ (١٦٦/٤) عن عبدِ المطَّلبِ بنِ رَبيعةَ بنِ الحارِث: أنَّه هو والفَضْلُ أَتَيا رسولَ الله ﷺ لِيُزَوِّجَهما ويستعمِلَهما على الصَّدقةِ، فيُصِيبانِ من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذه الصَّدَقَةَ إنَّما هي أَوْساخُ النَّاسِ، وإنَّها لا تَحِلُّ لمحمَّدٍ ولا لآلِ مُحمَّدٍ». ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال لمَحْمِيَةَ الزُّبَيْدي: «زَوِّجِ الفَضْلَ»، وقال لنوْفل بن الحارث بن عبد المطَّلِب: «زَوِّج عبدَ المُطَّلب بنَ رَبيعة»، وقال لمَحْمِيَةَ بن جَزْءٍ الزُّبَيْدي ـ وكان رسولُ الله ﷺ يستعملُه على الأخماس ـ فأَمَره رسول الله ﷺ يُصدِقُ عنهما من الخُمسِ شيئاً لم يُسمِّه عبدُ الله بن الحارث.

وفي أوَّل هذا الحديث: أن عليّاً لَقِيَهما فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لا يَستعمِلُكما، فقالا: هذا حسدُك. فقال: أنا أبو حَسَنِ القومِ، لا أَبرَحُ حتى

أَنظُرَ ما يَرُدُّ عليكما. فلمَّا كَلَّماه، سَكَتَ، فجعلت زينبُ تُلَوِّحُ بثوبِها: إنه في حاجَتِكما.

* قوله: «ليزوِّجهما»: من التزويج.

* «لِمَحْمِيَة»: ـ بفتح ميم فسكون حاء مهملة فكسر ميم وتخفيف ياء ـ.

* «زَوِّجْ»: أمر من التزويج؛ أي: زوجه بنتك.

* «يصدق»: من أصدق؛ ؛ أي: يعطي المهر.

* «هذا حسدك»: أي: هذا منك حسد علينا.

* «أنا أبو حسن القوم»: قال الخطابي[1]: أكثر الروايات ـ بالواو ـ ولا معنى له، وإنما هو: القرم ـ بالراء ـ بمعنى: أنه المقدم في الرأي والمعرفة وتجارب الأمور، فهو فيهم بمنزلة القرم في الإبل، والقرم ـ بفتح فسكون ـ: البعير المكرم الذي لا يُحمل عليه، ولا يذلل، ولكن يكون للفحلة، ومنه قيل للسيد: قرم؛ تشبيهاً بذلك، قيل: إن كانت الرواية القرم ـ بالراء ـ، فهو مرفوع «صفة أبو حسن»، وإن كانت ـ بالواو ـ، فيحتمل أن يكون مجروراً بإضافة «حسن» إليه؛ أي: عالم القوم، أو مرفوعاً بتقدير حرف النداء؛ أي: أنا من علمتم رأيه أيها القوم.

قلت: ويمكن أن يكون هو من إطلاق القوم على الواحد؛ لكونه قد جمع فضائلهم المتفرقة فيهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[النحل: ١٢٠]، وله في كلامهم أمثال.

* «تلوِّحُ»: من التلويح؛ أي: تشير.

* * *

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٩٣).

٧٥٦٤- (١٧٥١٩) - (١٦٦/٤) عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أنَّ عبدَ المُطَّلب بنَ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلب أخبره: أنه اجتَمَعَ ربيعةُ بنُ الحارثِ وعبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فقالا: واللهِ! لو بَعَثْنا هذين الغُلاَمَين - فقال لي ولِلْفَضْلِ بن عباس - إلى رسول الله ﷺ، فأَمَّرَهما على هذه الصَّدَقاتِ، فأَدَّيا ما يُؤَدِّي الناسُ، وأَصابا ما يُصيبُ الناسُ من المنفعةِ، فبينما هما في ذلك، جاءَ عليُّ بن أبي طالبٍ، فقال: ماذا تُريدانِ؟ فأَخبراه بالذي أَرادا، قال: فلا تَفْعلا، فواللهِ! ما هو بفاعلٍ، فقال: لِمَ تَصْنَعُ هذا؟ فما هذا منك إلا نَفَاسةٌ علينا، لقد صحبتَ رسولَ الله ﷺ، ونِلْتَ صِهْرَهُ، فما نَفِسْنا ذلك عليك. قال: فقال: أنا أبو حسنٍ، أَرسِلُوهما. ثم اضطَجَعَ.

قال: فلَما صَلَّى الظهرَ، سَبَقْناهُ إلى الحُجْرة، فقُمنا عندَها حتى مَرَّ بنا، فأَخَذَ بأيدِينا، ثم قال: «أَخْرِجا ما تُصَرِّرانِ»، ودَخَلَ فدخلنا معه، وهو حِينئذٍ في بيت زينبَ بنتِ جحشٍ، قال: فكَلَّمْناهُ، فقلنا: يا رسولَ الله! جئناكَ لتُؤَمِّرَنا على هذه الصَّدقاتِ فنصيبَ ما يصيبُ الناسُ من المنفعةِ، ونُؤَدِّي إليكَ ما يُؤَدِّي الناسُ. قال: فسكَتَ رسولُ الله ﷺ، ورفع رأسَه إلى سَقْفِ البيتِ حتى أَرَدْنا أن نكلِّمَه، قال: فأَشارتْ إلينا زينبُ من وراءِ حِجابها كأنها تَنْهانا عن كلامِه، وأَقبَلَ فقال: «أَلاَ إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنبَغي لِمُحَمَّدٍ ولا لآلِ مُحَمَّدٍ، إنَّما هي أَوْساخُ النَّاسِ. ادْعُوا لي مَحْمِيَةَ بنَ جَزْءٍ - وكان على العُشرِ - وأبا سُفيانَ بنَ الحارثِ» فأَتَيا، فقال لمَحمِيَة: «أَصْدِقْ عنهما من الخُمُسِ».

* قوله: «فأَمَّرهما»: من التأمير.

* «نفاسة»: أي: حَسَد.

* «نِلت»: - بكسر النون - من النيل؛ أي: بلغت.

* «صِهره»: - بكسر الصاد -؛ أي: حرمة التزويج.

* «**فما نفِسنا**»: ـ بكسر الفاء ـ، يقال: نفست عليه بالشيء نفاسة: إذا لم تره أهلاً.

* «**ثم اضطجع**»: أي: عليّ.

* «**فلما صلى**»: أي: النبي ﷺ.

* «**ما تصَرِّران؟**»: ـ بصاد مهملة وراءين أولاهما مشددة ـ؛ أي: ما تكتمان وما تضمران من الكلام، أو ما تجمعانه في صدوركما؟

* «**بن جَزْء**[1]»: ـ بجيم مفتوحة ثم راء معجمة ساكنة ثم همزة ـ.

* * *

(١) في الأصل: «الجزء».

عَبَّاد[1]

ـ بفتح أوله والتشديد ـ: ابن شرحبيل، ويقال: شراحيل، البكري الغُبَري، من بني غُبَر ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ـ، نزل البصرة[2].

* * *

٧٥٦٥ـ (١٧٥٢١) ـ (٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧) عن أبي بشر، سمعتُ عبَّادَ بنَ شُرَحبيلَ ـ وكان منَّا من بني غُبَرَ ـ قال: أصابَتْنا سَنَةٌ، فأَتيتُ المدينةَ، فدخلتُ حائطاً من حِيطانِها، فأَخذتُ سُنْبُلاً ففرَكتُه، وأَكلتُ منه، وحملتُ في ثوبي، فجاء صاحبُ الحائط، فضربني وأَخَذَ ثوبي، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ما عَلَّمته إذْ كانَ جاهِلاً، ولا أَطْعَمْتَه إذْ كان ساغِباً، أَو جائِعاً» فردَّ عليَّ الثوبَ، وأَمَر لي بنصفِ وَسْقٍ، أو وسقٍ.

* قوله: «**أصابنا سنة**»: أي: قحط.

* «**ففرَكْتُه**»: من فركت السنبل بيدي أفركه، من باب نصر: إذا أخرجت ما فيه من الحبوب.

* «**ما علَّمْتَهُ**»: من التعليم؛ أي: إنه كان جاهلاً جائعاً، فاللائق بك تعليمه أولاً بأن لك ما سقط، وإطعامه بالمسامحة عما أخذ ثانياً، وأنت ما فعلت شيئاً من ذلك.

* «**ساغباً**»: أي: جائعاً.

---

(١) في الأصل: «عبادة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦١٥).

خرشة[1] بن الحارث

خَرَشَة ـ بفتحات ـ بن الحارث المرادي، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر[2].

* * *

٧٥٦٦ـ (١٧٥٢٢) ـ (٤/١٦٧) عن خَرَشَةَ بن الحارثِ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ عن النبي ﷺ، قال: «لا يَشْهَدَنَّ أَحَدُكم قَتيلاً، لَعَلَّه أَنْ يكونَ قُتِلَ ظُلْماً، فيُصيبَه السُّخطُ».

* **قوله: «قتيلاً»**: يعني: صبراً، كذا في «الإصابة».

* * *

(١) في الأصل: «حرشبة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣).

المُطَّلب

ـ بتشديد الطاء ـ ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي، قيل: إنه عبد المطلب المتقدم(١).

* * *

٧٥٦٧ـ (١٧٥٢٣) ـ (٤/١٦٧) عن المطَّلِب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الصَّلاةُ مَثْنى مَثْنى، وتَشَهَّدُ في كلِّ رَكْعَتَيْنِ، وتَبَاءَسُ، وتَمَسْكَنُ، وتُقْنِعُ يَدَكَ، وتقولُ: اللهُمَّ اللهُمَّ، فمَنْ لم يَفْعَلْ ذلكَ، فهي خِدَاجٌ». وقال حجَّاج: «وتُقنعُ يَدَيكَ».

* **قوله: «الصلاة مَثْنى مثنى»**: أي: ركعتين ركعتين، وهذا معنى مثنى؛ لما فيه من التكرير، ومثنى الثاني تأكيد، والمقصود: أنه ينبغي للناس أن يصلوها ركعتين ركعتين، فهو خبر بمعنى الأمر، قيل: يحتمل أن المراد: أن يسلم في كل ركعتين، ويحتمل أن المراد: أن يتشهد في كل ركعتين.

* **«وتشهد»**: يحتمل أن يكون مصدراً، أو أمراً، أو مضارعاً بأن كان أصله تتشهد ـ بتاءين ـ، والأخير أقرب؛ لأن قوله: «وتقنع» لا يحتمل وجهاً آخر غير المضارع.

* **«وتباءس»**: تفاعل من البؤس، ومعناه: إظهار الفاقة والفقر بالدعاء.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٢).

* «**وتمسكَن**»: هو من المسكنة، و«تُقنع» من الإقناع، وهو رفع اليدين في الدعاء، قيل: الرفع بعد الصلاة، لا فيها، وقيل: بل يجوز أن يراد الرفع في قنوت الصلاة في الصبح أو الوتر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل من ثقيف

٧٥٦٨ـ (١٧٥٣٠) ـ (١٦٨/٤) عن رجلٍ من ثَقِيف، قال: سَأَلْنا رسولَ الله ﷺ ثلاثاً، فلم يُرخِّصْ لنا، فقلنا: إنَّ أرضَنا أرضٌ باردةٌ، فسأَلْناه أن يُرخِّصَ لنا في الطُّهورِ، فلم يُرخِّصْ لنا، وسأَلْناه أن يُرخِّصَ لنا في الدُّبّاءِ، فلم يُرَخِّصْ لنا فيه ساعةً، وسأَلْناه أن يَرُدَّ إلينا أبا بَكْرَة، فأَبَى، وقال: «هو طَلِيقُ اللهِ وطَلِيقُ رسولِه». وكان أبو بَكْرةَ خَرَجَ إلى النبيِّ ﷺ حين حاصَرَ الطائفَ، فأَسلَمَ.

* قوله: «في الطُّهور»: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: في تخفيفه في الاغتسال أو الوضوء، أو تركه.

* «في الدباء»: أي: في الانتباذ فيه.

* * *

أبو إسرائيل

أنصاري، أو قرشي، قيل: اسمه: يسير - بتحتانية ومهملة، مصغر -، وقيل غير ذلك، قيل: وليس في الصحابة من يكنى أبا إسرائيل غيره[1].

* * *

٧٥٦٩- (١٧٥٣٢) - (٤/١٦٨) عن أبي إسرائيلَ، قال: دخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ وأبو إسرائيلَ يُصلِّي، فقيل للنبيِّ ﷺ: هو ذا يا رسولَ الله، لا يَقْعُدُ، ولا يُكلِّمُ الناسَ، ولا يَستظلُّ، وهو يريد الصيامَ. فقال النبي ﷺ: «لِيَقْعُدْ، وَلْيُكَلِّمِ النَّاسَ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَصُمْ».

* **قوله: «لا يقعد»**: وقد جاء أن النبي ﷺ رآه وهو قائم في الشمس، فقال: «ماله؟»، قالوا: نذر، فذكر نحوه، وأصل الحديث في «الصحيحين» عن ابن عباس قال: رأى النبي ﷺ رجلاً في الشمس، الحديث، كذا في «الإصابة»[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٢).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

فلان غير مسمّى

٧٥٧٠ـ (١٧٥٣٣) ـ (١٦٨/٤) عن عمر بن حمزة، حدثنا عِكْرمةُ بنُ خالدٍ، قال: ونالَ رجلٌ من بني تَميمٍ عندَه، فأَخَذَ كفّاً من حَصى ليَحصِبَه. ثم قال عكرمةُ: حدثني فلانٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنَّ تميماً ذُكِرُوا عند رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: أَبْطَأَ هذا الحيُّ من تَميمٍ عن هذا الأمر. فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى مُزَيْنَة، فقال: «ما أَبْطأَ قومٌ هؤُلاءِ منهم».

وقال رجل يوماً: أبطأَ هؤُلاءِ القومُ من تَميم بصَدَقَاتِهِم، قال: فأَقبَلَتْ نَعَمٌ حُمْرٌ وسُودٌ لِبَني تَميمٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذه نَعَمُ قَوْمِي».

ونالَ رجلٌ من بني تَميمٍ عندَ رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «لا تَقُلْ لِبَني تَميمٍ إلاَّ خيراً، فإنَّهم أَطوَلُ النَّاسِ رِماحاً على الدَّجَّالِ».

* قوله: «هذا الحيُّ من تميم»: كلمة «من» بيانية، و«هذا» بيان الحي.

* «عن هذا الأمر»: أي: الإسلام.

* «من تميم»: بيان القوم.

* * *

الأسود بن خلف

تقدم في أول المكيين ترجمته وحديثه.

* * *

٧٥٧١ـ (١٧٥٣٤) ـ (٤/١٦٨) عن ابن جريج، أخبرني عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ: أَنَّ محمَّد بنَ الأَسودِ بنِ خَلَفٍ أخبره: أنَّ أباه الأَسودَ أَتى النبيَّ ﷺ يُبايعُ الناسَ يومَ الفَتْح، قال: جَلَسَ عندَ قَرْنِ مَسْفَلَةَ، فبايَعَ الناسَ على الإسلام والشَّهادةِ.

قلتُ: وما الشَّهادةُ؟ قال: أخبرني محمدُ بن الأسودِ ـ يعني: ابنَ خلفٍ ـ: أنه بايَعَهم على الإيمانِ باللهِ، وشَهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه.

* قوله: «قرن مسفلة»: هو كما تقدم ـ بالفاء ـ: محلة بأسفل مكة.

* * *

سفيان بن وهب الخولاني

أبو أيمن، قال أبو حاتم: له صحبة، وقال ابن حبان: من وهم أن له صحبة، فقد وهم، وقال: قيل: ذلك في الصحابة، سكن مصر، له صحبة، وقال العجلي: تابعي ثقة(1).

* * *

٧٥٧٢ـ (١٧٥٣٥) ـ (٤/١٦٨) عن الحسن، حدثنا ابنُ لَهِيعةَ، حدثني أبو عُشَّانَةَ: أَنَّ سفيانَ بنَ وَهْبٍ الخَوْلانيَّ حدَّثه: أنه كان تحتَ ظِلِّ راحلةِ رسول الله ﷺ يومَ حجَّةِ الوداع، أو أَن رجلاً حدَّثه ذلك ورسولُ الله ﷺ يخطُبُ، فقال رسول الله ﷺ: «هل بلَّغتُ؟»، فظَنَنَّا أنه يريدُنا، فقلنا: نَعَم. ثم أعاده ثلاثَ مراتٍ، وقال فيما يقول: «رَوْحةٌ في سَبيلِ الله خيرٌ من الدُّنْيا وما عليها، وغَدْوةٌ في سَبيلِ الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، وإِنَّ المُؤْمِنَ على المُؤْمِنَ حَرامٌ: عِرْضَه ومالَه ونَفْسَه، حَرَّمَه كما حَرَّمَ هذا اليومَ».

* **قوله: «يخطب على كُوْر(2)»**: ـ بضم كاف وسكون واو ـ: سرج البعير؛ أي: الرحل الذي يوضع على ظهره، ومن فتح الكاف، أخطأ.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٣١).

(2) قوله: «على كور» غير موجودة في نص الحديث أعلاه، من النسخة المعتمدة، فلعلها زيادةٌ من الأصل الذي اعتمده السندي.

حِبان بن بُحّ

ـ بكسر أوله ـ على المشهور، وقيل: ـ بفتحها ـ، وهو ـ بالموحدة ـ؛ أي: على الفتح والكسر، وقيل: ـ بالتحتانية ـ؛ أي: مع الفتح، و«بُحّ»: ـ بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة، يعد فيمن نزل مصر، وقيل: شهد فتح مصر[1].

***

٧٥٧٣ـ (١٧٥٣٦) ـ (٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩) عن حِبَّان بنِ بُحٍّ الصُّدَائِيِّ صاحبِ النبيِّ ﷺ: أنه قال: إنَّ قومي كفَرُوا، فأُخبِرتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ جَهَّزَ إليهم جيشاً، فأَتيتُه، فقلت: إنَّ قومي على الإسلامِ، فقال: «أكذلكَ؟»، فقلت: نَعَم. قال: فاتَّبعتُه ليلتي إلى الصباح، فأَذَّنتُ بالصلاة لمَّا أصبحتُ، وأَعطاني إناءً توضَّأْتُ منه، فجعل النبيُّ ﷺ أصابعَه في الإناءِ، فانفَجَر عيوناً، فقال: «مَن أرادَ مِنكُم أَنْ يَتَوضَّأَ فَلْيَتَوضَّأْ»، فتوضَّأْتُ وصلَّيتُ، وأَمَّرني عليهم، وأَعطاني صَدَقَتهم، فقام رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: فلانٌ ظَلَمَني. فقال النبي ﷺ: «لا خيرَ في الإمْرَةِ لِمُسْلمٍ».

ثم جاءَ رجلٌ يسألُ صدقةً، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ في الرَّأْس، وحَرِيقٌ في البَطْنِ ـ أو داءٌ ـ» فأَعْطَيْته صَحِيفَتي، أو صحيفةَ إمْرتي

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢).

وصَدَقتي، فقال: «ما شَأْنُكَ؟»، فقلت: كيف أَقبَلُها وقد سمعتُ منكَ ما سمعتُ؟ فقال: «هو ما سَمِعتَ».

* **قوله: «إن قومي كفروا»:** في «الإصابة»: روى البغوي، وابن أبي شيبة، والباوردي، والطبراني بلفظ: «أسلم قومي»[1]، وهو أقرب معنى.

* **«فأُخبرت»:** على بناء المفعول.

* **«وأَمَّرني»:** من التأمير.

* **«فلان ظلمني»:** كأنه كان أميراً.

* **«في الإِمرة»:** ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: في الإمارة.

* **«لمسلمٍ»:** متعلق بالنفي؛ أي: المسلم ليس له خير في أن يكون أميراً؛ لأدائه إلى الظلم ونحوه.

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

زياد بن الحارث الصُّدائي

ـ بضم الصاد المهملة ـ، قال ابن يونس: هو رجل معروف، نزل مصر(١).

* * *

٧٥٧٤ـ (١٧٥٣٧) ـ (٤/ ١٦٩) **عن زيادِ بن الحارثِ الصُّدَائيِّ: أَنه أَذَّنَ، فأرادَ بلالٌ أَن يقيمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أَخا صُداءٍ! إِنَّ الَّذِي أَذَّنَ، فهو يُقيمُ».**

* **قوله: «إن الذي أَذَّن فهو يقيم»**: أي: فهو أحق بالإقامة، وإن كانت إقامة غيره أيضاً جائزة، سيما عند الحاجة كما كان في إقامة عبد الله بن زيد حين رأى الأذان، ثم أذن بلال، فوجد من ذلك، فأمره ﷺ بالإقامة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٢).

بعض عمومة رافع بن خديج

هو ظُهَير - بالتصغير - بن رافع، أنصاري أوسي حارثي، شهد بدراً، وذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد العقبة[1].

* * *

٧٥٧٥- (١٧٥٣٩) - (٤/ ١٦٩) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: كنا نُحاقِلُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ على الثُّلُثِ، والربع، أو طعامٍ مُسَمًّى، قال: فأتانا بعضُ عُمومتي، فقال: نَهانا رسول الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطَوَاعِيَةُ رسولِ الله ﷺ أرفعُ لنا وأنفعُ. قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَن كانت له أَرضٌ، فَلْيَزْرَعْها، أَو لِيُزْرِعْها أَخاه، ولا يُكارِهَا بِثُلُثٍ، ولا رُبُعٍ، ولا بطَعامٍ مُسَمًّى».

قال قتادة: وهو ظُهَيرٌ.

* **قوله: «وطَوَاعِيَة رسول الله ﷺ»**: على وزن الكراهية.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٦٠).

أبو جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة

هو أبو جهيم ـ بالتصغير ـ بن الحارث بن الصمة ـ بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ـ، قيل: اسمه: عبد الله، وقيل: الحارث، بقي إلى خلافة معاوية[1].

* * *

٧٥٧٦ـ (١٧٥٤٠) ـ (٤/ ١٦٩) عن بُسْر بن سَعيد: أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ أَرسَله إلى أَبي جُهَيم يسأَلُه: ماذا سَمعَ مِن رسولِ الله ﷺ في المارِّ بينَ يدي المُصلِّي، ماذا عليه؟ قال أَبو الجُهَيم: قال رسول الله ﷺ: «لو يَعْلَمُ المارُّ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي ماذا عليه، لَكانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعينَ، خَيْراً لهُ مِن أَنْ يَمُرَّ بينَ يَدَيْهِ».

قال أبو النَّضر: لا أدري أَقال أَربعين يوماً، أَو أَربعين شهراً، أَو أَربعين سنةً.

* **قوله: «ماذا عليه»**: من الضرر الأخروي.

* **«خيراً»**: ـ بالنصب ـ خبر «كان»، أو ـ بالرفع ـ على أن «كان» فيه ضمير الشأن، وأما جعلُه اسماً لكان، و«أن يقف» خبره، فبعيد جداً؛ فإن قوله: «أن يقف» في حكم المعرفة، وهو مقدم، فجعلُه خبراً مع تنكير الاسم غير معهود، ومعنى كون الوقوف خيراً له: أنه يصير عنده أسهل على نفسه؛ فإنه تعب دنيوي، وهو أسهل للعارف من التعب الأخروي.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٣).

٧٥٧٧ـ (١٧٥٤١) ـ (٤/ ١٦٩) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الرحمنِ الأعرجُ، قال: سمعتُ عُميراً مولى ابنِ عباسٍ، قال: أقبلتُ أنا وعبدُ الله بنُ يسارٍ مولى ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، دَخَلْنا على أَبي جُهيم بن الحارثِ بنِ الصِّمَّة الأَنصاريِّ، قال أَبو جُهيم: أَقبلَ رسولُ الله ﷺ مِن نحوِ بئرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَه رجلٌ، فسَلَّمَ عليه، فَلم يَرُدَّ عليه رسولُ الله ﷺ حتّى أَقْبَلَ على الجدارِ، فَمَسَحَ بوجههِ ويَدَيه، ثم رَدَّ عليه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «من نحو بئر جمل»: أي: من جانب بئر جمل، وهو اسم موضع بالمدينة.

* «حتى أقبل»: أي: حتى تيمم، ففيه: أن التطهير لرد السلام مطلوب، وأنه يكفيه التيمم مع وجود الماء.

* * *

٧٥٧٨ـ (١٧٥٤٢) ـ (٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠) عن أبي سلمة الخزاعي، حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، حدثني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ، أَخبرني بُسْرُ بن سعيدٍ، قال: حدثني أبو جُهَيم: أَنَّ رجلين اخْتَلَفَا في آيةٍ من القُرآن، فقال هذا: تلقَّيتُها مِن رسولِ الله ﷺ، وقالَ الآخر: تلقَّيتُها مِن رسولِ الله ﷺ. فسَأَلا النبيَّ ﷺ، فقال: «القرآنُ يُقْرَأُ على سبعةِ أَحرُفٍ، فلا تُمارُوا في القُرآنِ، فإنَّ مِراءً في القرآنِ كُفرٌ».

* قوله: «فلا تماروا»: أي: لا تختلفوا فيه، ولا تخاصموا بردِّ بعض الوجوه السبعة.

* «فإن مراء»: بالرد والقدح.

* * *

أبو إبراهيم

عن أبيه، في «الفهرست»: يقال: إن أباه أبو قتادة، وفي «التقريب»، قيل: إنه عبد الله بن أبي قتادة، ولا يصح[1].

* * *

٧٥٧٩ـ (١٧٥٤٣) ـ (٤/ ١٧٠) عن أبي إبراهيمَ شيخٍ من الأنصار، عن أبيه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان إذا صلَّى على الجِنازةِ، قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وكَبيرِنا وصَغيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وشاهِدِنا وغائِبِنا».

* **قوله: «وكبيرنا وصغيرنا»**: ذكره للمبالغة في الشمول والعموم، وإلا فالصغير ممن لا ذنب له حتى تُطلب له المغفرة.

* * *

٧٥٨٠ـ (١٧٥٤٥) ـ (٤/ ١٧٠) عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا شيخٌ من الأَنصارِ يقال له: أبو إبراهيم عن أبيه: أن نبيَّ الله ﷺ كان إذا صلى على الميتِ، قال: «اللهمَّ اغفِرْ لِحيِّنا ومَيِّتنا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وصَغيرِنا وكَبيرِنا».

قال يحيى: وحدثني أَبو سَلَمةَ بنُ عبد الرحمن بهذا الحديث، عن النبيِّ ﷺ،

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦١٧)، (تر: ٧٩٢٢).

وزاد فيه: «**اللهمَّ مَن أَحْيَيْتَه منا فأَحْيِه على الإِسلامِ، ومَن تَوَفَّيْتَه منّا فتَوَفَّه على الإيمان**».

* قوله: «**فأحيِهِ على الإسلام**»: لما كان الإسلام هو التمسك بالأركان الظاهرية، وهذا لا يتأتى إلا في حالة الحياة، خص الحياة به، وأما الإيمان، فهو التصديق الباطني، وهو الذي المطلوب عليه الوفاء، فخص الموت به.

* * *

يَعْلَى بن مُرَّة

ثقفي، أبو المَرازِم ـ بفتح الميم والراء وكسر الزاي المنقوطة بعد الألف ـ: شهد حنيناً، وبيعة الشجرة، والفتح، وهوازن والطائف، كان من أفاضل الصحابة، أمره النبي ﷺ أن يقطع أعناب ثقيف، فقطعها[1].

* * *

٧٥٨١ـ (١٧٥٤٨) ـ (٤/ ١٧٠ ـ ١٧١) عن يَعلى بنِ مُرَّةَ، قال: لقد رأيتُ مِن رسولِ الله ﷺ ثلاثاً، ما رآها أَحَدٌ قَبْلي، ولا يراها أَحَدٌ بَعدي، لقد خرجتُ معه في سَفَرٍ، حتّى إذا كنا ببعضِ الطَّريقِ، مَرَرْنا بامرأةٍ جالسةٍ، معها صَبيٌّ لها، فقالت: يا رسولَ الله! هذا صبيٌّ، أَصابَه بلاءٌ، وأَصابنا مِنه بلاءٌ، يُؤخَذُ في اليومِ، ما أَدري كم مرةً، قال: «ناوِلينِيه»، فرَفَعَتْه إليه، فجَعَلَتْه بينه وبين واسِطةِ الرَّحْلِ، ثم فَغَرَ فاهُ، فنَفَثَ فيه ثلاثاً، وقال: «بِسْمِ اللهِ، أَنا عَبْدُ الله، اخْسَأْ عَدُوَّ الله»، ثم ناوَلَها إياه، فقال: «القَيْنا في الرَّجْعَةِ في هذا المكانِ، فأَخْبِرِينا ما فَعَل». قال: فذَهَبْنا ورَجَعْنا، فوَجَدْناها في ذلك المكان، معها شياهٌ ثلاثٌ، فقال: «ما فَعَلَ صَبِيُّكِ؟»، فقالت: والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما حَسَسْنا مِنه شيئاً حتّى الساعةِ، فاجْتَرِزْ هذه الغَنَمَ. قال: «انْزِلْ فخُذْ منها واحِدةً، ورُدَّ البَقِيَّةَ».

قال: وخرجنا ذاتَ يومٍ إلى الجَبَّانَةِ، حتّى إذا بَرَزْنا، قال: «انْظُرْ وَيْحَكَ، هل

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨٧).

تَرَى مِن شيءٍ يُوارِينِي؟»، قلت: ما أَرى شيئاً يُوارِيك إلا شجرةً ما أُراها تُواريكَ. قال: «فما قُرْبُها؟»، قلت: شجرةٌ مِثلُها، أَو قَريبٌ مِنها. قال: «فاذْهَبْ إليهما، فَقُلْ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمُرُكما أَنْ تَجْتَمِعا بإذْنِ الله»، قال: فاجتَمَعَتا، فبَرَزَ لحاجَتِه، ثم رَجَعَ، فقال: «اذهَبْ إليهما، فقل لهما: إنَّ رسولَ الله يأمُرُكما أَنْ تَرْجِعَ كلُّ واحِدَةٍ مِنكما إلى مكانها».

قال: وكنتُ معه جالساً ذاتَ يوم إذ جاءَ جملٌ يَخْبُبُ، حتّى ضَرَبَ بجِرَانِه بينَ يَدَيْه، ثم ذَرَفَتْ عيناه، فقال: «وَيْحَكَ! انْظُرْ لمن هذا الجَمَلُ، إنَّ له لَشَأناً». قال: فَخَرَجْتُ أَلْتمسُ صاحبَه، فوجدتُه لرجلٍ من الأنصارِ، فدعوتهُ إليه، فقال: «ما شَأْنُ جَمَلِكَ هذا؟»، فقال: وما شأْنُه؟ قال: لا أَدْرِي واللهِ ما شأنُه، عَمِلْنا عليه، ونَضَحْنا عليه، حتّى عَجَزَ عن السِّقَايَةِ، فأْتَمَرْنا البارِحةَ أَن نَنْحَرَه، ونَقْسِمَ لَحمَه. قال: «فلا تَفْعَلْ، هَبْهُ لي، أَو بِعْنِيه»، فقال: بل هو لكَ يا رسولَ الله. قال: فوَسَمَه بِسِمَةِ الصدقِة، ثمَّ بَعَثَ به.

* قوله: «يؤخذ»: على بناء المفعول، من الإخذة.

* «فرفعَتْه»: بصيغة المؤنث، وضبطه بعضهم على صيغة المتكلم، وهو بعيد.

* قوله: «فغر»: فتح.

* «اخسأ»: أي: تبعَّدْ وتأخَّر؛ كلمة يُطرد بها الكلب ونحوه.

* «القَينا»: ـ بفتح القاف ـ: أمر من اللقاء.

* «ما فعل؟»: على بناء الفاعل، والمراد: ما جرى له؟ هل حصل له النفع أم لا؟

* «فاجْتَرِزْ»: من الجر؛ أي: خذها معك، يقال: جره، واجتره بمعنى.

* «الجَبَّانة»: ـ بفتح الجيم وتشديد الباء ـ؛ أي: خارج البلد، يقال

للصحراء: جبانة، وكذا يقال للمقابر؛ لأنها تكون في الصحراء.

* «**يُواريني**»: من المواراة؛ أي: يسترني عن أعين الناس عند قضاء الحاجة.

* «**فما بقربها؟**»: أي: فأي شيء بقرب تلك الشجرة؟

* «**يخبب**»: بفك الإدغام، والظاهر: يخبُّ ـ بالإدغام ـ؛ أي: يجري سريعاً.

* «**بجِرانه**»: : بكسر الجيم ـ: باطن العنق.

* «**ثم ذرفت**»: سالت.

* «**فوسمه بسمة الصدقة**»: أي: اعلمه بعلامة إبل الصدقة.

* «**ثم بعث به**»: إلى المرعى مع إبل الصدقة، وفيه معجزات عظيمة له ﷺ.

* * *

٧٥٨٢ـ (١٧٥٤٩) ـ (٤/ ١٧١) عن يَعْلى بنِ مُرَّةَ، عن أَبيه ـ قال وكيعٌ مرةً: يعني: الثقفيَّ، ولم يقل مرةً: عن أبيه ـ: أَنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ معها صبيٌّ لها به لَمَمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ، أَنا رسولُ الله»، قال: فَبَرَأَ. قال: فأَهدَتْ إليه كَبشينِ، وشيئاً من أَقِطٍ، وشيئاً مِن سَمْنٍ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذِ الأَقِطَ والسَّمْنَ وأَحَدَ الكَبْشَيْنِ، ورُدَّ عليها الآخَرَ».

* **قوله**: «**لَمَم**»: أي: أثر جنون.

* * *

٧٥٨٣ـ(١٧٥٥٠)ـ(٤/ ١٧١) عن يعلى بنِ مُرَّةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، مَسَحَ وُجوهَ أَصحابه قبلَ أَن يُكبِّر، فأَصبتُ شيئاً مِن خَلُوقٍ، فمَسَحَ النبيُّ ﷺ وُجوهَ أَصحابِه وتَرَكني، قال: فرَجَعْتُ وغَسَلْتُه، ثم جِئتُ إلى الصلاةِ الأُخرى، فمَسَحَ وَجْهي، وقال: «عادَ لِخيرِ دِينهِ العَلاءُ، تابَ واسْتَهلَّتِ السَّماءُ».

* **قوله**: «**من خَلوق**»: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء.

* «**العلاء**»: ـ بالمد ـ: فاعل «عاد»، أطلقَ على يعلى[1]: العلاء؛ لموافقة السماء، وقوله: «تاب» بيان لعاد؛ أي: تاب عما كان عليه من الأمر المكروه، وعاد إلى دينه الذي هو خير دين.

* «**واستهلَّتْ**»: أي: سالت عليه السماء بالتوفيق والتأييد الإلهي حتى عاد، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ﴾[التوبة: ١١٨]، فاستهلال السماء كناية عن توبة الله تعالى عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٨٤ـ (١٧٥٥١) ـ (٤/ ١٧١) عن ابنِ يعلى بنِ مُرَّةَ، عن أبيه، قال: كان النبيُّ ﷺ يمسحُ وُجوهَنا في الصَّلاة ويباركُ علينا. قال: فجاءَ ذات يوم فمَسَحَ وُجوهَ الذين عن يَميني وعن يَساري وتركني، وذلك أنّي كنتُ دخلتُ على أُختٍ لي، فمَسَحَتْ وجهي بشيءٍ مِن صُفْرةٍ، فقيل لي: إنما تَرَكَكَ رسولُ الله ﷺ لِما رأى بوَجْهِكَ. فانطلقتُ إلى بئرٍ، فدَخَلْتُ فيها، فاغتسلتُ، ثم إني حَضَرْتُ صلاةً أُخرى، فمَرَّ بيَ النبيُّ ﷺ فَمَسَحَ وجهيَ وبَرَّكَ عليَّ، وقال: «عادَ بخيرِ دِينِه العَلاءُ، تابَ واسْتَهَلَّتِ السَّماءُ».

* **قوله**: «**فمسح وجهي وبرَّك علي**»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: دعا لي بالبركة.

وفي «المجمع»: قلت: رواه الترمذي عن يعلى نفسه، وهذا عن يعلى عن أبيه، رواه الترمذي، غير أنه زاد: «يا يعلى! ما حملك على الخلوق،

---

(١) في الأصل: «اليعلى».

أتزوجت؟»، وفيه يونس بن خباب، وهو ضعيف خبيث، انتهى[١].

قلت: وفي بعض نسخ «المسند»: عن يونس بن خباب، عن ابن يعلى بن مرة، عن أبيه، وكأن لفظ الابن سقط من نسخة صاحب «المجمع»، وأما الترمذي، فقد رواه في الاستئذان بلفظ: أن النبي ﷺ أبصر رجلاً متخلقاً، قال: «اذهب فاغسله، ثم اغسله، ثم لا تعد»، وكذا النسائي في الزينة بهذا اللفظ[٢]، والله تعالى أعلم.

***

٧٥٨٥ـ (١٧٥٥٦) ـ (٤/ ١٧١) **عن عَمْرِو بنِ يعلى بنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، عن أَبيه، عن جدِّه، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ عليه خاتِمٌ مِن الذَّهب عظيمٌ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَتُزَكِّي هذا؟»، فقال: يا رسولَ الله! فما زكاةُ هذا؟! فلما أَدبرَ الرجلُ، قال رسولُ الله ﷺ: «جَمْرةٌ عَظِيمةٌ عليه».**

* **قوله: «أتزكِّ هذا»**: أي: أتعطي زكاته؟ ولعل هذا كان قبل تحريم لبس الذهب على الرجال، ولعله حذف الياء من «تزك» للتخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤]، وإلا فهو مضارع لا أمر.

***

٧٥٨٦ـ (١٧٥٥٧) ـ (٤/ ١٧٢) **عن يعلى بنِ مُرَّةَ: أَنه كان عندَ زيادٍ جالساً، فأُتِيَ برجل شَهِدَ فغيَّر شهادَته، فقال: لأَقطعَنَّ لِسانَك. فقال له يعلى: أَلا أُحَدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ: لا تُمَثِّلوا بعِبادي». قال: فترَكه.**

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥٥).

(٢) رواه النسائي (٥١٢٢)، كتاب: الزينة، باب: التزعفر والخلوق، والترمذي (٢٨١٦)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في كراهية التزعفر والخلوق للرجال.

* قوله: «لا تَمْثُلوا»: من مثل؛ كنصر، وقد يشدد للمبالغة، والأنسب بمقام النهي ترك المبالغة؛ أي: لا تغيروا[1] صورهم بقطع أعضائهم.

* * *

٧٥٨٧ـ (١٧٥٥٨) ـ (٤/ ١٧٢) **عن أبي ثابتٍ، قال: سمعتُ يعلى بنَ مُرَّة الثقفيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَخَذَ أَرْضاً بغَيرِ حَقٍّ، كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَ تُرابَها إلى المَحشَرِ».**

* قوله: «كُلِّفَ»: على بناء المفعول، من التكليف، وقد جاء أنه يُطَوَّق ذلك الذي أخذ من الأرض.

* * *

٧٥٨٨ـ (١٧٥٥٩) ـ (٤/ ١٧٢) **عن يعلى بنِ سِيَابةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ له، فأراد أَن يَقضيَ حاجَةً، فأَمَرَ وَدِيَّتينِ، فانضَمَّتْ إحداهُما إلى الأُخرى، ثم أَمَرَهما فرَجَعَتا إلى مَنابِتِهما.**

وجاء بعيرٌ فضَرَبَ بجِرَانِه إلى الأَرضِ، ثمَّ جَرْجَر حتى ابتَلَّ ما حولَه، فقال النبي ﷺ: «أَتَدْرُونَ ما يقولُ البَعِيرُ؟ إِنَّه يَزْعُم أَنَّ صاحِبَهُ يُريدُ نَحْرَه»، فبعث إليه النبيُّ ﷺ فقال: «أَواهِبُه أَنتَ لي؟»، فقال: يا رسولَ الله! ما لي مالٌ أحبَّ إليَّ منه. قال: «اسْتَوْصِ به مَعْروفاً»، فقال: لا جَرَمَ، لا أُكرِمُ مالاً لي كرامَته يا رسولَ الله.

وأَتى على قَبرٍ يُعذَّبُ صاحبُه، فقال: «إِنَّه يُعَذَّبُ في غيرِ كَبيرٍ» فأَمَرَ بجَريدةٍ، فوُضِعَت على قبرِه، فقال: «عسى أَنْ يُخَفَّفَ عنه ما دامَتْ رَطْبةً».

* قوله: «وَدِيَّتين»: هما نخلتان صغيرتان.

---

(١) في الأصل: «يقروا».

* «ثم جَرْجَرَ»: أي: ردَّد صوت البكاء في الحلق.

* «في غير كبير»: أي: في ذنب لا يثقل على النفس الاحتراز عنه.

* * *

٧٥٨٩ـ (١٧٥٦١) ـ (٤/١٧٢) عن سعيدِ بن أَبي راشدٍ، عن يعلى العامرِيِّ: أنه خَرَجَ مع رسولِ الله ﷺ إلى طعامٍ دُعُوا له، قال: فاسْتَمْثَلَ رسولُ الله ﷺ ـ قال عفانُ: قال وُهيب: فاستَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ ـ أمامَ القومِ، وحُسينٌ مع غِلمانٍ يَلعبُ، فأرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يأخذَه. قال: فطَفِقَ الصبيُّ يَفِرُّ هاهنا مَرَّةً، وهاهنا مَرَّةً، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُضاحِكُه حتَّى أَخَذَه. قال: فَوَضَعَ إحدى يَدَيه تحتَ قَفَاه، والأُخرى تحتَ ذقَنِه، فوَضَعَ فاهُ على فِيه، فقبَّلَه، وقال: «حُسَينٌ مِنِّي، وأَنا مِن حُسَينٍ، أَحَبَّ اللهُ مَن أَحبَّ حُسَيناً، حسَينٌ سِبْطٌ من الأسباطِ».

* قوله: «دُعُوا»: على بناء المفعول؛ أي: دُعي هو وأصحابه.

* «فاستمثل»: أي: انتصب.

* «حسين مني وأنا من حسين»: قد سبق أنه لإفادة كمال القرب، حتى كأن كلاً[1] منهما جزء من صاحبه، ويحتمل أنه بتقدير المضاف؛ أي: من نسبتي.

* «سبط»: أي: قبيلة، ففيه أنه يكون أباً لقبيلة.

* * *

٧٥٩٠ـ (١٧٥٦٢) ـ (٤/١٧٢) عن يعلى العامريِّ: أنه جاءَ حَسنٌ وحُسَينٌ يَستبِقان إلى رسولِ الله ﷺ، فضمَّهما إليه، وقال: «إنَّ الوَلَدَ مَبْخَلةٌ مَجْبَنَةٌ، وإنَّ آخرَ وَطْأَةٍ وَطِئَها الرَّحمنُ بوَجٍّ».

* قوله: «يستبقان»: من الاستباق؛ أي: يجريان.

---

(١) في الأصل: «كل».

* «**مبخلة مجبنة**»: أي: مَظِنَّة للبخل والجبن يحمل الإنسان عليهما.

* «**وإن آخر وطأة**»: أي: قتال، وكان آخر غزاة له ﷺ فيها قتالٌ غزاة الطائف، وكان تبوك بعدها، لكن لم يكن فيه قتال، وأصل الوطء: الدوس بالقدم.

* و«**الوَجّ**»: ـ بفتح فتشديد جيم ـ: الطائف، قيل: مناسبة هذا القول بذكر الأولاد: أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره.

* * *

٧٥٩١ـ (١٧٥٦٤) ـ (٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣) عن يَعلى بنِ مُرَّةَ، عن أَبيه، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فنَزَلَ مَنزِلاً، فقال لي: «ائْتِ تِلكَ الأَشاءَتَيْنِ، فَقُلْ لهما: إنَّ رسولَ الله يأمُرُكُما أَنْ تَجْتَمِعا»، فأَتيتُهما، فقلت لهما ذلك، فوَثَبَت إحداهُما إلى الأُخرى، فاجْتَمَعَتا، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فاستَتَر بهما، فقَضَى حاجَتَه، ثمَّ وثَبَتْ كلُّ واحدةٍ منهما إلى مكانِها.

* **قوله**: «**تلك الأَشَاءتين**»: ـ بفتح همزة وشين ممدودة ـ، والأشاءتان: الصغيرتان من النخل، الواحدة الأشاءة ـ بالمد والهمزة ـ.

* * *

٧٥٩٢ـ (١٧٥٦٦) ـ (٤/ ١٧٣) عن إسرائيل بن يونس، حدثني عُمَر بن عبد الله بن يعلى، عن جَدَّتِه حُكَيمة، عن أبيها يعلى ـ قال يزيدُ: فيما يروي يعلى بن مُرَّة ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن التَقَطَ لُقَطةً يَسيرةً، دِرْهماً أَو حَبْلاً أَو شِبْهَ ذلك، فَلْيُعَرِّفه ثلاثةَ أَيّامٍ، فإنْ كان فَوْقَ ذلك، فلْيُعَرِّفْه سِتَّةَ أَيّامٍ».

* **قوله**: «**من التقط لقطة... إلخ**»: يدل على أن ما جاء من التعريف سنة فذاك في شيء معتدٍّ به.

* * *

٧٥٩٣ـ (١٧٥٦٧) ـ (٤/ ١٧٣) عن يعلى، قال: ما أَظنُّ أَنَّ أَحداً مِن النَّاسِ رأى مِن رسولِ الله ﷺ إلا دونَ ما رأيتُ، فذَكَرَ أَمْرَ الصبي، والنخلتين، وأَمْرَ البعيرِ، إلا أنه قال: «ما لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ؟ زَعَمَ أَنَّك سَنَأْتَه، حتَّى إذا كَبِرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَه»، قال: صَدَقْتَ، والذي بَعَثَك بالحقِّ نبياً! قد أَردتُ ذلك، والذي بعَثَك بالحقِّ! لا أَفعلُ.

* قوله: «زعم أنك سنأته»: الصواب لغة: سنوته؛ فإنه ناقص واوي، لا مهموز، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٩٤ـ (١٧٥٧٣) ـ (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤) عن عَمْرِو بنِ عثمانَ بنِ يعلى بنِ مُرَّةَ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ انتهى إلى مَضيقٍ هو وأصحابُه، وهو على راحِلَتِه، والسماءُ مِن فَوقِهم، والبِلَّةُ من أَسفلَ منهم، فحَضَرَت الصلاةُ، فأمرَ المؤذنَ، فأذَّنَ وأقام، ثم تَقَدَّم رسولُ الله ﷺ على راحِلته، فصَلَّى بهم يُومِىءُ إيماءً، يجعلُ السجودَ أخفضَ من الركوعِ، أو يجعلُ سجودَه أَخفضَ من رُكوعِه.

* قوله: «ثم تقدم رسول الله ﷺ على راحلته»: يدل على عدم اشتراط اتحاد مكان الإمام والقوم، إلا أن تجعل الرواحل المتعددة المجتمعة في مكان واحد متحدة مكاناً، والله تعالى أعلم.

* * *

عتبة بن غَزْوان

- بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ: من السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع فهاجر إلى المدينة رديفاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، وولاه عمر في الفتوح، فاختط البصرة، وفتح فتوحاً، وكان طوالاً جميلاً.

قال ابن سعد وغيره: قدم على عمر يستعفيه من الإمرة، فأبى، فرجع في الطريق سنة سبع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: قبل ذلك، وعاش سبعاً وخمسين سنة، ودعا الله، فمات[1].

* * *

٧٥٩٥ـ (١٧٥٧٤) ـ (٤/ ١٧٤) عن خالد بن عمير، سمعتُ عتبةَ بنَ غَزوانَ يقول: لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الحُبْلَةِ حتّى قَرِحَت أشداقُنا.

* **قوله: «إلا ورق الحُبْلة»**: ـ بضم فسكون ـ: السَّمُر.

* **«حتى قَرِحَتْ»**: في «القاموس»: قرح؛ كمنع: جرح، وسمع خرجت به القروح[2]، فهاهنا ـ بكسر الراء ـ.

* **«والأشداق»**: جوانب الفم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٠١).

قال النووي: أي: صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته[1].

* * *

٧٥٩٦ـ (١٧٥٧٥) ـ (٤/ ١٧٤) عن خالدِ بن عُمير، قال: خَطَبَ عُتْبةُ بن غَزوانَ ـ قال بهزٌ: وقال قبلَ هذه المَرَّة: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ ـ، قال: فَحَمِدَ الله وأَثْنى عليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ: فإنَّ الدُّنيا قد آذنَتْ بصُرْمٍ، ووَلَّت حَذَّاءَ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ، يَتَصَابُّها صاحِبُها، وإنكم مُنْتَقِلون منها إلى دارٍ لا زَوالَ لها، فانْتَقِلُوا بخَيرِ ما بحَضْرَتكم، فإنه قد ذُكر لنا أَنَّ الحَجَر يُلقَى من شَفِيرِ جهنَّم فيَهْوي فيها سبعينَ عاماً ما يُدرِكُ لها قَعْراً، واللهِ لتُمْلأَنَّهْ، أَفَعَجِبْتُم؟ واللهِ لقد ذُكِرَ لنا أَنَّ ما بين مِصراعي الجَنَّةِ مسيرةُ أربعينَ عاماً، ولَيَأتينَّ عليه يومٌ كَظيظُ الزِّحامِ».

ولقد رأَيْتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشَّجرِ، حتّى قَرِحَت أَشداقُنا، وإني التَقَطتُ بُردةً فشَقَقْتُها بيني وبين سَعدٍ، فاتَّزَرَ بنِصْفِها، واتَّزَرْتُ بنِصْفِها، فما أَصْبَحَ مِنّا أَحدٌ اليومَ إلا أَصبحَ أَميرَ مِصرٍ من الأمصارِ، وإني أعوذُ باللهِ أن أكونَ في نَفْسي عَظيماً وعندَ الله صغيراً.

وإنها لم تكن نُبوَّةٌ قَطُّ إلا تناسَخَت، حتَّى يكونَ عاقبتُها مُلكاً، وسَتَبْلُونَ ـ أو سَتَخْبُرون ـ الأُمراءَ بعدَنا.

* قوله: «آذنت»: ـ بمد ـ؛ أي: أعلمت.

* «بصُرْم»: ـ بضم الصاد وسكون الراء ـ؛ أي: بانقطاع وذهاب.

* «حَذَّاء»: ـ بفتح حاء مهملة وتشديد ذال معجمة ومد ألف ـ؛ أي: مسرعة.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ١٠٢).

* «**صُبابة**»: ـ بضم الصاد ـ: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

* «**يتصابُّها**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: يشربها.

* «**فيهوي**»: كيرمي؛ أي: يسقط ويتسفل.

* «**قعر**»: قعر الشيء: أسفله.

* «**لَتُمْلأَنَّهْ**»: على بناء المفعول؛ أي: إنها لتملأ مع هذه السعة، والهاء للسكت.

* «**وليأتينَّ عليه يوم كظيظُ الزحام**»: هكذا في النسخ، وفي «صحيح مسلم»: «وهو كظيظ»[1]، وهو الظاهر، فيقدر هاهنا أيضاً: هو؛ أي: الباب، والكظيظ: الممتلىء، ويمكن أن يجعل صفة اليوم على المجاز، والله تعالى أعلم.

* «**وبين سعد**»: هو سعد بن أبي وقاص.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٧)، في أول كتاب: الزهد والرقائق.

دكين بن سعيد الخثعمي

هو ـ بالتصغير ـ ابن سعيد، أو أسعد، خثعمي، ويقال: مزني، له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعي بروايته عنه، وهو معدود فيمن نزل الكوفة من الصحابة، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، كذا في «الإصابة»[1]، ولا يخفى أن النظر في إسناد «المسند» يوهن دعوى تفرد أبي إسحاق، فلينظر.

* * *

٧٥٩٧ـ (١٧٥٧٦) ـ (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤) **عن دُكَيْنِ بنِ سعيدٍ الخَثْعَميِّ، قال: أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ ونحن أَربعون وأَربعُ مئة، نسأَلُه الطعامَ، فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «قُمْ فأَعْطِهم»، قال: يا رسولَ الله! ما عِندي إلا ما يُقَيِّظُني والصِّبْيَة ـ قال وكيعٌ: القَيْظُ في كلامِ العرب: أَربعةُ أَشهرٍ ـ، قال: «قُمْ فأَعْطِهم»، قال عمر: يا رسولَ الله! سَمعاً وطاعةً. قال: فقامَ عمرُ وقُمنا معه، فصَعِدَ بنا إلى غُرفةٍ له، فأَخْرَجَ المِفتاحَ من حُجْزَتِه، فَفَتَحَ البابَ. قال دُكينٌ: فإذا في الغُرفةِ مِن التمر شَبيهٌ بالفَصيلِ الرابضِ، قال: شأْنكم. قال: فأَخَذَ كلُّ رجلٍ منا حاجَتَه ما شاءَ، قال: ثمَّ التَفَتُّ وإني لَمِن آخِرِهم وكأَنَّا لم نَرْزَأْ منه تمرةً.**

* **قوله: «إلا ما يُقَيِّظُني»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: ما يكفيني والصِّغارَ زمانَ شدةِ الحر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٩٠).

* «**شبيه**»: أي: قَدْرٌ شبيه.

* «**بالفصيل**»: بولد الناقة.

* «**الرابض**»: أي: الجالس المقيم.

* «**لم نَرْزَأْ**»: ـ بتقديم الراء على الزاي آخره همزة ـ؛ أي: لم ننقص، أو لم نصب، وهذا معجزة لرسول الله ﷺ، وقيل: كرامة لعمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

سراقة بن مالك

ابن جعشم، مدلجي، يكنى: أبا سفيان، أسلم يوم الفتح، وجاء أنه ﷺ قال له: «كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟»، فلمَّا أتي عمر بسواري كسرى، دعا سراقة، فألبسه، فقال له: ارفع يديك، وقل: الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز، وألبسهما سراقة الأعرابي(١).

* * *

٧٥٩٨ـ (١٧٥٨١) ـ (٤/ ١٧٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، عن أبيه، عن عَمِّه سُراقةَ بنِ جُعْشُم، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الضَّالَّة مِن الإبل تَغْشَى حِياضي، هل من أجرٍ أَسقِيها؟ قال: «نَعَم، في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».

* **قوله: «عن الضالَّة»**: من الإبل؛ أي: ضلَّت عن صاحبها.

* **«تغشى حياضي»**: أي: تحضرها.

* **«أسقيها»**: بمنزلة الشرط؛ أي: إن سقيتها، أو هو بدل من الجملة الداخلة عليها هل؛ أي: هل أسقيها؟

* **«في كل ذات كبد»**: أي: في الإحسان إليها.

* **«حَرَّى»**: ـ بتشديد الراء مع القصر، فَعْلى من الحر تأنيث الحران ـ، قيل:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤١).

المراد: بيان حياتها؛ لأن كبدها إنما تكون حرى إذا كان فيها حياة، وقيل: المراد بيان أنها لشدة حرها قد عطشت، ويبست من العطش، والمعنى: في سقي كل ذي كبد أجر.

* * *

٧٥٩٩ـ (١٧٥٨٢) ـ (٤/ ١٧٥) **عن سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً في الوادي، فقال: «أَلَا إنَّ العُمْرَةَ دَخَلَتْ في الحَجِّ إلى يومِ القِيامَةِ»**.

* **قوله: «دخلت في الحج»**: يحتمل أن المراد: بيان دخول وقتها في وقت الحج؛ حيث حلت في أيام الحج، أو دخول نيتها في نية الحج؛ حيث إن من نوى الحج له أن يجعله عمرة بالفسخ، وبه قال أحمد. أو دخول أفعالها في أفعال الحج؛ فإن القارِن يأتي بأفعال الحج، ويُدخل فيها أفعال العمرة عند الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٠٠ـ (١٧٥٨٤) ـ (٤/ ١٧٥) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، عن أبيه، عن عمِّه سراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الضّالَّةِ من الإبلِ تَغْشى حِياضي، قد لُطْتُها للإبلِ، هل لي مِن أجرٍ في شأنِ ما أَسقِيها؟ قال: «نَعَم، في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ»**.

* **قوله: «قد لطتها»**: من لاط يلوط، يقال: لاط الحوضَ: إذا طَيَّنه وأصلحه.

* * *

٧٦٠١ـ (١٧٥٨٥) ـ (٤/ ١٧٥) عن سراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ المُدْلِجيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا سُراقَةُ، ألا أُخْبِرُكَ بأَهلِ الجَنَّةِ وأَهلِ النّار؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، قال: «أمّا أهلُ النّارِ، فكلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُستكْبِرٍ، وأمّا أهلُ الجَنَّةِ الضُّعَفاءُ المَغْلوبونَ».

* قوله: «فكلُّ جَعْظَرِيٍّ»: هو الفظُّ الغليظ المتكبر.

* «جَوَّاظ»: ـ بفتح جيم وتشديد واو ـ، قيل: هو الجَمُوع المَنُوع، وقيل: الكثيرُ اللحم، المختالُ في مشيته، وقيل: القصير البطين.

* * *

٧٦٠٢ـ (١٧٥٨٦) ـ (٤/ ١٧٥) عن سراقةَ بنِ مالكٍ يقول: إنَّه حدَّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا سُرَاقةُ! أَلا أَدُلُّكَ على أَعظَمِ الصَّدَقَةِ» أَو«مِن أَعظَمِ الصَّدَقةِ؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، قال: «ابنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إليك، ليس لها كاسِبٌ غيرُكَ».

* قوله: «ابنتك»: ـ بالرفع ـ؛ أي: صدقة ابنتك؛ أي: الصدقة عليها، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطِ ابنتك.

* «مردودة»: ـ بالنصب ـ بطلاق زوجها، أو موته؛ فإن رجوعَها إلى بيت الأب ـ بعد أن صرف عليها ما صرف ـ ثقيلٌ على الأب، فلذلك عظم أجر الإنفاق عليها.

* * *

٧٦٠٣ـ (١٧٥٩٠) ـ (٤/ ١٧٥) عن سُراقَةَ بنِ جُعشُمٍ الكِنانيِّ ـ ولم يسمَعْه منه، كذا في الحديث ـ: أَنّه سأَلَ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! عُمرَتُنا هذه لِعامِنا هذا، أو لِلأَبَدِ؟ قال: «لِلأَبَدِ».

* **قوله: «عمرتنا هذه[1]»**: أي: العمرة في أشهر الحج؛ أو العمرة بفسخ الحج إليها، والجمهور على الوجه الأول، وأحمد على الثاني.

* * *

٧٦٠٤ـ (١٧٥٩١) ـ (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦) عنِ الزهري، أخبرني عبدُ الرحمن بنُ مالكٍ المُدْلِجيُّ، وهو ابن أخي سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ: أنَّ أَباه أَخْبَره: أنه سَمِعَ سراقةَ يقول: جاءَنا رُسُلُ كُفّارِ قُريشٍ، يَجعلونَ في رسولِ الله ﷺ وفي أَبي بكرٍ دِيَةَ كُلِّ واحدٍ منهما لِمن قَتَلَهما، أو أَسَرَهما، فبَيْنا أنا جالسٌ في مَجْلسٍ من مَجالِسِ قَومي بني مُدْلج، أَقبَلَ رجلٌ منهم حتّى قامَ علينا، فقال: يا سُراقةُ! إني رأيتُ آنفاً أَسْوِدَةً بالساحِلِ، إني أُراها مُحمَّداً وأَصحابَه. قال سُراقةُ: فعرفتُ أنَّهم هم. فقلتُ: إنَّهم لَيسوا بهم، ولكن رأيتَ فلاناً وفلاناً انطَلَقَا آنِفاً. قال: ثُمَّ لَبِثْتُ في المَجْلِسِ ساعةً، حتّى قُمْتُ، فدَخَلْتُ بيتِي، فأَمَرْتُ جارِيَتِي أَنْ تُخْرِجَ لي فَرَسِي، وهي من وراءِ أَكَمَةٍ، فتَحْبِسَها عَلَيَّ، وأَخَذْتُ رُمْحِي، فخَرَجْتُ به من ظهْرِ البيت، فخَطَطْتُ بِرُمْحي الأرضَ، وخَفَضْتُ عاليةَ الرُّمْحِ حتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي، فرَكِبْتُها، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى رأيتُ أَسْوِدَتَهما.

فلمَا دَنَوْتُ مِنهم حيثُ يُسْمِعُهُم الصوتُ، عَثَرَتْ بي فَرَسِي، فخَرَرْتُ عنها، فقُمْتُ، فأَهْوَيْتُ بيدي إلى كِنَانَتِي، فاسْتَخْرَجْتُ منها الأَزْلامَ، فاسْتَقْسَمْتُ بها، أَضُرُّهُم أم لا؟ فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أنْ لا أَضُرَّهُم، فرَكِبْتُ فَرَسِي، وعَصَيْتُ الأَزْلامَ، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى إذا دَنَوْتُ منهم، عَثَرَتْ بي فَرَسِي، فخَرَرْتُ عنها، فقَمْتُ، فأَهْوَيْتُ بيَدِي إلى كِنانَتي، فأَخْرَجتُ الأَزْلامَ، فاسْتَقْسَمْتُ بها، فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أن لا أَضُرَّهم، فعَصَيْتُ الأَزْلامَ، ورَكِبتُ فَرَسِي، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى إذا سَمِعتُ قِراءَةَ النبيِّ ﷺ، وهو لا يَلْتَفِتُ، وأبو بَكْرٍ يُكْثِرُ

---

(١) في الأصل: «عمر شاهدة».

الالتِفَاتَ، ساخَتْ يدا فَرَسِي في الأرضِ حتّى بلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ، فخَرَرْتُ عنها، فزَجَرْتُها، فنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يديها، فلمّا استوَت قائمةً إذا لأثَرِ يديها عُثَانٌ ساطِعٌ في السَّماءِ مثلُ الدُّخَانِ.

قال مَعْمَرٌ: قلتُ لأَبي عَمْرو بن العلاءِ: ما العُثَانُ؟ فَسَكَتَ ساعةً، ثمَّ قال: هو الدُّخَانُ من غيرِ نارٍ.

قال الزُّهريُّ في حديثِه: فاسْتَقْسَمْتُ بالأزلامِ، فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أن لا أَضُرَّهم، فنَادَيتُهما بالأمانِ، فوَقَفَا، فرَكِبْتُ فَرَسِي حتّى جِئْتُهُم، فوَقَعَ في نفسي ـ حين لَقِيتُ ما لقِيتُ من الحَبْسِ عنهم ـ أنَّه سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ الله. فقلتُ له: إنَّ قَوْمَكَ قد جَعَلُوا فيكَ الدِّيَة، وأَخْبَرْتُهُم من أخْبارِ سَفَرِهِمْ، وما يريدُ النَّاسُ بهم، وعَرَضْتُ عليهم الزَّادَ والمَتَاع، فلم يَرْزَؤُوني شيئاً، ولم يَسْأَلُوني، إلاَّ أَنْ: أَخْفِ عنّا، فسَأَلْتُه أنْ يَكْتُبَ لي كِتَابَ مُوادَعَةٍ آمَنُ به، فأَمَرَ عامِرَ بنَ فُهَيْرَةَ، فكَتَبَ لي في رُقْعَةٍ من أَدِيمٍ، ثم مَضَى.

* قوله: «المُدْلِجي»: ـ بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم ـ.

* «سُراقة بن جُعْشُم»: هكذا في غالب روايات البخاري، وهو نسبة إلى الجد، وفي رواية: سراقة بن مالك جعشم، والجعشم ـ بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ـ.

* «دية كل واحد منهما»: هي مئة من الإبل، جاء أنهم طافوا جبال مكة في طلبهما، حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه، فقال أبو بكر: يا رسول الله! إن هذا الرجل ليرانا، وكان مواجهه، فقال: «كلا، إن الملائكة تسترنا بأجنحتها»، فجلس ذلك الرجل يبولُ مواجه الغار، فقال النبي ﷺ: «لو كان يرانا، ما فعل هذا».

* «آنفاً»: هذه الساعة.

* «**أَسْوِدة**»: أشخاصاً.

* «**إنهم ليسوا بهم**»: أي: لئلا يشاركني أحد في الدية.

* «**انطلقَ**»: أي: كل منهما.

* «**أن تخرج**»: من الإخراج.

* «**أَكَمَة**»: ـ بفتحات ـ، وهي دون الجبل، وأعلى من الرابية.

* «**فخططت**»: ـ بالخاء المعجمة ـ، وجاء ـ بالإهمال ـ، والمراد: أنه جعل نصل الرمح إلى الأرض حتى لا يظهر بريقه للبعيد خوفاً من المشاركة.

* «**وخفضت**[1] **عالية الرمح**»: كالتفسير السابق.

* «**فرفعتها**»: أي: رفعت عالية الرمح.

* «**تقرِّبُ**»: من التقريب؛ أي: تقربني إليهما بالجري، وقيل: التقريب: السير دون العدو وفوق العادة، وقيل: هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً.

* «**حيث يُسْمِعهم**»: من الإسماع.

* «**الصوت**»: ـ بالرفع ـ فاعل الإسماع.

* «**فأهويت بيدي**»: أي: بسطتها.

* «**الأزلام**»: هي سهام يعرفون بها الغيب، والاستقسام: كيفية المعرفة.

* «**أضرهم**»: من الضرر.

* «**ساخت يدا فرسي**»: أي: غاصتا في الأرض، جاء أن ذلك كان بعد أن قال النبي ﷺ: «اللهم اكفناه[2] بما شئت».

---

(١) في الأصل: «وجنضيت».

(٢) في الأصل: «اكفنا».

* «**فلم تكد تُخرج**»: من الإخراج.

* «**عُثان**»: ـ بضم مهملة بعدها مثلثة خفيفة آخره نون ـ؛ أي: دخان، والمراد: غبار؛ كما في رواية.

* «**بالأمان**»: أي: بأنكما في أمان مني.

* «**الزاد والمتاع**»: أي: خذوا مني.

* «**فلم يرزؤوني**»: ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة آخره همزة ـ؛ أي: لم ينقصوني شيئاً بأن يأخذوه من مالي.

* «**أن أَخْفِ**»: أمرٌ من الإخفاء.

* «**موادعة**»: مصالحة.

* «**آمَنُ**»: ـ بالمد ـ؛ أي: أكون في أمن إن حصل له ﷺ ظفر.

* * *

ابن مسعدة

هو عبد الله بن مسعدة الفزاري صاحب الجيوش؛ لأنه كان يؤمَّر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية، وهو من صغار الصحابة، وحديثه: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود» فيه انقطاع بين عثمان وابن مسعدة، وكان عبد الله في سبى بني فزارة، فوهبه النبي ﷺ لابنته فاطمة، فأعتقته، وكان صغيراً، فتربى عندها، ثم كان عند علي، ثم كان بعد ذلك مع معاوية، وصار أشدَّ الناس على عليّ، وبقي إلى خلافة مروان[1].

* * *

٧٦٠٥ـ (١٧٥٩٢) ـ (٤/١٧٦) عن ابن مَسْعَدَةَ صاحب الجيش، قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنِّي قد بَدَّنْتُ، فمَن فاتَه رُكُوعي، أَدْرَكَه في بُطْءِ قِيامِي». وقال عبدُ الرَّزاق: «في بَطِيءِ قِيامِي».

* **قوله: «إني قد بَدَّنْت»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: كبرت، وقيل: أو ـ بالتخفيف مع ضم الدال ـ؛ أي: كثر لحمي، ورُدَّ بأنه غير مناسب؛ إذ كثرة اللحم لم يكن من صفته، وأجيب بأنه قد جاء عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: «فلما أسن، وأخذ اللحم»، وبالجملة: فالمقصود ثقل الجسد.

* **«أدركه»**: أي: أدرك الركوع.

* **«في بُطء»**: ـ بضم الباء ـ؛ أي: في تطويل القومة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٠).

أبو عبد الله

هكذا جاء غيرَ منسوب، وسند حديثه صحيح، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

٧٦٠٦ـ (١٧٥٩٣) ـ (٤/١٧٦) عن أَبي نَضْرَة: أَنَّ رجلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقال له: أبو عبد الله، دَخَلَ عليه أَصحابُه يَعُودُونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يُبكيكَ؟ أَلَم يقل لك رسول الله ﷺ: «خُذْ مِن شارِبكَ، ثم أَقِرَّه حتَّى تَلْقاني»؟ قال: بلى، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله قَبَضَ بيَمِينِه قَبْضةً، وأُخرى باليَدِ الأُخْرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه، ولا أُبالِي». فلا أَدْرِي في أَيِّ القَبْضَتَين أنا؟

* قوله: «ثم أَقِرَّهُ»: أي: أَثْبِتْه وأَدِمْه، وفي رواية البلاذري: «ثم اصبر حتى تلقاني»، كذا في «الإصابة»؛ أي: فقد بُشِّرْتَ بلقاء النبي ﷺ، فأَيُّ خوف عليك؟

* «هذه لهذه»: أي: إحداهما للجنة، والأخرى للنار، وفي رواية البلاذري: «قبض الله قبضة بيمينه، قال: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وقبض قبضة بيده الأخرى فقال: هؤلاء للنار ولا أبالي»[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٥٨)، (تر: ١٠١٩٨).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

* «**فلا أدري**»: أي: فلا يتم شرط البشارة مني إلا إذا كنت في قبضة الجنة، وإلا فلا بد يحصل فيه خلل مني، وبالجملة: فالنظر في التقدير ينسي البشارة؛ لجواز كونها مقيدة بقيد غير مذكور، أو لجواز فوات المذكور، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

جد عكرمة بن خالد المخزومي

سبق ترجمته وحديثه في أول المكيين.

* * *

ربيعة بن عامر

أزدي، ويقال: ديلمي، يعد في أهل فلسطين، ولا يعرف له إلا حديث: «أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام»، وهو ـ بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء المنقوطة ـ؛ أي: الزموا ذلك، رواه أحمد، والنسائي، والحاكم[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٦٨).

عبد الله بن جابر

أنصاري، بياضي، له صحبة[1].

* * *

٧٦٠٧ـ (١٧٥٩٧) ـ (٤/١٧٧) عن ابن جابرٍ، قال: انتَهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وقد أَهراقَ الماءَ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فانطلق رسولُ الله ﷺ يَمْشي، وأنا خلفَه، حتى دخلَ رَحْلَه، ودخلتُ أنا إلى المسجدِ، فجلستُ كَئِيباً حزيناً، فخرج عليَّ رسولُ الله ﷺ قد تطهَّرَ، فقال: «عليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله، وعليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله، وعليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله».

ثم قال: «أَلا أُخبِرُكَ يا عبدَ الله بنَ جابرٍ بخَيرِ سُورَةٍ في القُرآنِ؟»، قلتُ: بلى يا رسولَ الله، قال: «اقْرَأْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتّى تَختِمَها».

* قوله: «وقد أهراق الماء»: كناية عن البول، وحاصل الحديث: أنه كان يحب الطهارة لرد السلام، ويدل عليه أحاديث منها حديث أبي جهيم بن الصمة، وقد سبق قريباً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣).

مالك بن ربيعة

أبو مريم السلولي، مشهور بكنيته، قال ابن معين: له صحبة، وكذا البخاري في «التاريخ».

وجاء أن النبي ﷺ دعا له أن يبارك له في ولده، فولد له ثمانون ذكراً.

وقال يحيى بن معين: شهد الشجرة مع النبي ﷺ، وهو مأخوذ من حديث الدعاء للمحلقين؛ فإنه كان في عمرة الحديبية، وهناك كانت بيعة الشجرة[1].

***

٧٦٠٨ـ (١٧٥٩٨) ـ (٤/ ١٧٧) عن أوس بن عبيد الله السلولي، حدثني بُرَيْد بن أبي مريمَ، عن أبيه مالكِ بنِ رَبيعةَ: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «اللهمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ، اللهمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ». قال: يقولُ رجلٌ من القوم: والمُقصِّرين؟ فقال رسولُ الله ﷺ في الثالثة، أو في الرابعة: «والمُقَصِّرينَ». ثم قال: وأنا يومَئذٍ محلُوقُ الرأسِ، فما يَسرُّني بحَلْق رأسي حُمْرُ النَّعَمِ، أو خِطْراً عظيماً.

* قوله: «أو خطراً عظيماً»: ـ بالنصب ـ بتقدير: أو أن يكون مالي، أو: إن أعطيت خطراً عظيماً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٤).

وفي «القاموس»: الخِطْر ـ بالكسر؛ أي: والسكون ـ: الإبل الكثيرة، أو أربعون، أو مئتان، أو ألف منها، و ـ يفتح ـ، انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٩٤).

وهب بن خَنْبَش

ـ بمعجمة ثم نون ثم موحدة ثم معجمة بوزن جعفر ـ، ويقال له: هرم بن خنبش، وحديثه عند الشعبي[1].

* * *

٧٦٠٩ـ (١٧٥٩٩) ـ (٤/ ١٧٧) **عن ابن خَنْبَشٍ الطَّائيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً».**

* **قوله: «تعدل حجة»**: قد جاء زيادة: «حجة معي».

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٢٣).

قيس بن عائد

سبق ترجمته وحديثه في المدنيين.

* * *

أيمن بن خريم

أسدي، قيل: له صحبة، وقال ابن عبد البر: أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع، وقيل: كان يسمى: خليل الخلفاء؛ لإعجابهم به في تحديثه؛ لفصاحته وعلمه، وكان به وَضَح يغيره بزعفران، فكان عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر يواكله، ويحتمل له ما به من الوضح؛ لإعجابه به(١).

* * *

٧٦١٠ـ (١٧٦٠٣) ـ (٤/١٧٨) عن أيمنَ بنِ خُرَيم، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خطيباً، فقال: «يا أيُّها النّاسُ! عدلَتْ شهادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكاً بالله»، ثلاثاً، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

* **قوله: «عَدَلَت»**: ـ بفتحات ـ؛ أي: ساوت.

* **«إشراكاً»**: ـ بالنصب ـ.

* **«ثم قرأ»**: للتنبيه على أن القران في الذكر لا يحسن إلا في الأمور المقاربة، فحيث قرن ـ جل وعلا ـ في الذكر بين الشرك وشهادة الزور، علم أنهما متقاربان، وكيف لا والشرك من أفحش أنواع شهادة الزور عند النظر؟! والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٧٠).

عبد الرحمن والد خيثمة

هو عبد الرحمن بن سبرة، جعفي، عداده في أهل الكوفة، يقال: إن له صحبة، وأخرج حديثه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»(١).

* * *

٧٦١١ـ (١٧٦٠٦) ـ (٤/ ١٧٨) عن خَيْثمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بن سَبْرَةَ: أَنَّ أباه عبدَ الرحمنِ ذهبَ مع جَدِّه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: له رسولُ الله ﷺ: «ما اسمُ ابنِكَ؟»، قال: عَزيز، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُسَمِّهِ عَزيزاً، ولكِنْ سَمِّه عبدَ الرَّحْمن». ثم قال: «إنَّ خيرَ الأَسماءِ عبدُ الله وعبدُ الرَّحْمن والحارِثُ».

* **قوله: «والحارث»**: فإنه بمعنى الكاسب، والإنسان لا يخلو عن كسب، فصار الحارث من أصدق الأسماء، فهو خير بهذا الاعتبار.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٢٣١).

حنظلة الكاتب الأسيدي

هو حنظلة الربيع بن صيفي - بفتح مهملة بعدها تحتية ساكنة -: تميمي، أسيدي، يقال له: حنظلة الكاتب، وكان من كتاب النبي ﷺ، نزل الكوفة، وتخلف عن علي يوم الجمل، وهو غير غسيل الملائكة؛ فإنه أوسي اسمه حنظلة بن أبي عامر المعروف بالراهب[1].

* * *

٧٦١٢- (١٧٦٠٩) - (٤/ ١٧٨) عن حَنْظَلَةَ التَّميميِّ الأُسَيِّديِّ الكاتبِ، قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ فذكَرْنا الجنَّةَ والنَّارَ حتى كأنَّا رأيَ عينٍ، فأتيتُ أهلي وولدي، فضحكتُ ولعبتُ، وذكرتُ الذي كُنَّا فيه، فخرجتُ فلقيتُ أبا بكر، فقلتُ: نافقتُ نافقتُ. فقال: إنا لَنفعَلُه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: «يا حَنْظَلَةُ! لَوْ كنتُم تكُونونَ كما تكُونونَ عِندِي، لَصَافَحَتْكُم الملائِكةُ على فُرُشِكُم - أو في طُرُقِكم، أو كلمةً نحو هذا، هكذا قال هو، يعني: سفيان - يا حنْظَلَةُ! ساعةً وساعةً».

* **قوله: «حتى كأنا رأي عين»**: أي: كأنا نراهما رأي عين.

* **«فقال»**: أي: أبو بكر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣٤).

* «**إنا لنفعلُه**»: مستشكلاً لتلك الحال، لا مزيلاً لإشكالها.

* «**لَصافَحَتْكم الملائكة**»: أي: المداومة على الخير من شأن الملائكة، فلو داومتم على الخير، لكنتم مثلهم، أو منهم، وحينئذ عاينتموهم.

* «**هكذا**»: أي: حالِ الإنسان متغيرة على هذه الصفة.

* «**ساعةً**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: الإنسان ساعة على حال، وساعة على حال أخرى.

* * *

٧٦١٣ـ (١٧٦١٠) ـ (٤/١٧٨) عن حَنْظَلَةَ الكاتبِ، قال: غَزَوْنا مع النبي ﷺ، فَمَرَرْنَا على امرأةٍ مقتولةٍ، وقد اجتمعَ عليها الناسُ، قال: فأَفرَجُوا له، فقال: «ما كانَتْ هذه تقاتِلُ». ثم قال لرجل: «انطَلِقْ إلى خالدِ بن الوليد فقُلْ له: إنَّ رسولَ الله يَأْمُرُكَ أَنْ لا تَقْتُلَ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً».

* **قوله**: «**أن لا تقتل**»: ـ بالجزم ـ أو ـ بالنصب ـ، و«أن» على الأول تفسيرية، وعلى الثاني ناصبة، بتقدير: بأن لا تقتل.

* «**ولا عسيفاً**»: أي: أجيراً.

* * *

عمرو بن أمية الضمري[1]

سبق ترجمته وحديثه في الشاميين.

* * *

(١) في الأصل: «الضميري».

الحكم بن سفيان

سبق ترجمته وحديثه في أول المكيين.

* * *

سهل بن الحنظلية

هو سهلُ بن عمرِو بنِ عَدِيّ، أنصاريٌّ أوسيٌّ، هذا هو الأشهر، وقيل: ابن الربيع، والحنظلية، قيل: أمه، وقيل: جدته، وقيل: يقال له: ابن الحنظلية؛ لأن أم أبيه من بني حنظلة من تميم، شهد أُحداً وما بعدها، ثم تحول إلى الشام حتى مات في صدر خلافة معاوية، وكان عقيماً لا يولد له، وقد بايع تحت الشجرة، قاله البخاري، وقال غيره: شهد المشاهد إلا بدراً[(١)].

* * *

٧٦١٤ـ (١٧٦٢٢) ـ (٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠) عن هشام بن سعد، حدثنا قيسُ بن بِشْرٍ التَّغلِبيُّ، قال: أخبرني أَبي ـ وكان جليساً لأبي الدَّرداءِ ـ، قال: كان بدمشقَ رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يقال له: ابنُ الحَنْظَليةِ، وكان رجلاً متوحِّداً، قَلَّما يجالسُ الناسَ، إنما هو في صلاةٍ، فإذا فَرَغَ، فإنما يُسبِّحُ ويُكبِّرُ حتى يأتيَ أهلَه، فمرَّ بنا يوماً ونحن عند أبي الدَّرْداءِ، فقال له أبو الدَّرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّك. قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سريةً، فَقدِمَتْ، فجاء رجلٌ منهم، فجلس في المجلسِ الذي فيه رسولُ الله ﷺ، فقال لرجل إلى جنبِه: لو رأيتَنا حين التقينا نحن والعدوّ، فحمل فلانٌ فَطَعَن، فقال: خُذْها وأنا الغلامُ الغِفاريُّ. كيفَ تَرَى في قوله؟ قال: ما أُراه إلا قد أَبطلَ أجرَه. فسمع ذلك آخَرُ، فقال: ما أَرى بذلك بأساً. فتنازَعا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٩٦).

حتى سَمعَ النبيُّ ﷺ، فقال: «سُبْحانَ الله! لا بَأْسَ أنْ يُحْمَدَ ويُؤْجَرَ». قال: فرأيتُ أبا الدَّرداء سُرَّ بذلك، وجعل يَرفَعُ رأسَهُ إليه، ويقول: أَنت سمعتَ ذلك من رسولِ الله ﷺ؟ فيقول: نعم، فما زال يُعيدُ عليه حتى إني لأقولُ: لَيَبْرُكَنَّ على رُكْبتيهِ.

قال: ثم مرَّ بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدَّرداءِ: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُنْفِقَ على الخَيلِ في سَبيلِ الله، كباسِطِ يَدَيهِ بالصَّدَقةِ لا يَقْبِضُها».

قال: ثم مَرَّ بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدَّرداءِ: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجلُ خُرَيمٌ الأَسدِيُّ لولا طُولُ جُمَّتِه، وإسْبالُ إزارِهِ». فبلغ ذلك خُريماً، فجعل يَأخُذُ شَفرةً، فيَقطعُ بها شعرَه إلى أنصافِ أُذنَيْه، ورَفَع إزارَه إلى أنصافِ ساقَيْهِ. قال: فأخبرني أَبي، قال: دخلتُ بعدَ ذلك على معاوية، فإذا عنده شيخٌ جُمَّتُه فوقَ أُذنَيْه، ورداؤُه إلى ساقَيْه، فسألتُ عنه فقالوا: هذا خُريمٌ الأَسديُّ.

قال: ثم مَرَّ بنا يوماً آخرَ، ونحن عندَ أبي الدرداءِ، فقال له أبو الدرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّكُم قادِمُونَ على إخوانِكُم، فأَصْلِحُوا رِحالَكُم، وأَصْلِحُوا لِباسَكُم، فإنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ».

* قوله: «متوحِّداً»: أي: معتزلاً عن الناس.

* «كلمة»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أسألك، أو أعطِنا، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: المطلوبُ منك كلمةٌ.

* «قد أبطل أجره»: لأنه رياء وسمعة.

* «أن يحمد ويؤجر»: أي: لا بأس أن يجتمع له الأجر من الله تعالى،

والحمد من الناس؛ بحسن صنيعه، فلو أظهر فعله، وحمده الناس عليه، لما أبطل بذلك أجره، لكن لا بد ألاَّ يقصد بالإظهار ذلك، فاجتماع الأمرين ممكن جائز، بل لو أظهره لقصد الاتباع، يؤجر على ذلك؛ كما يؤجر على العمل.

* «**سُرَّ**»: على بناء المفعول.

* «**لَيبركَنَّ**»: من كثرة فرحه.

* «**إن المنفِق**»: من الإنفاق.

* «**في سبيل الله**»: أي: إذا كان ربطَه لقصد الجهاد.

* «**خُرَيم**»: ضبط ـ بالتصغير ـ.

* «**جُمَّته**»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: الشعر النازل إلى المنكبين.

* «**شَفرة**»: ـ بفتح الشين المعجمة ـ؛ أي: سكيناً.

* «**قادمون**»: أي: داخلون عليهم من السفر، والظاهر أنه قال لهم حين دخولهم بلادهم من السفر.

* «**لا يحب الفُحْش**»: أي: الدناءة حالاً واقعاً، كما لا يحب الدناءة مقالاً، ولعل المراد به: أن يكون وسخ الثياب، غير منتظم الحال؛ كما هو حال المسافر في سفره.

* «**والتفحُّش**»: أي: التعمُّد في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦١٥ـ (١٧٦٢٣) ـ (٤/ ١٨٠) عن القاسم مولى معاويةَ، قال: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فرأيتُ أُناساً مُجتمِعينَ وشيخاً يُحدِّثُهم، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: سهلُ بن الحَنْظَليَّةِ، فسمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أكَلَ لَحْماً، فَلْيَتَوضَّأْ».

* قوله: «من أكل لحماً»: قد كان ذلك حين كان الوضوء مما مسته النار، ثم نسخ.

* * *

٧٦١٦ـ (١٧٦٢٤) ـ (٤/ ١٨٠) عن هشام سعد، حدثني قيسُ بنُ بِشْرٍ التَّغلِبيُّ، عن أبيه، ـ وكان جليساً لأبي الدرداءِ بدمشقَ ـ قال: كان بدمشق رجلٌ يقال له: ابنُ الحَنْظليةِ، متوحِّداً لا يكادُ يُكلِّمُ أحداً، إنما هو في صلاةٍ، فإذا فرغَ، يُسبِّحُ ويُكبِّرُ ويُهلِّل حتى يرجعَ إلى أهله، قال: فمرَّ علينا ذاتَ يومٍ ونحن عند أبي الدَّرداء، فقال له أبو الدَّرداء: كلمةً منك تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، فلمَّا أنْ قَدِمْنا، جلسَ رجلٌ منهم في مجلس فيه رسولُ الله ﷺ، وقال: يا فلانُ! لو رأيتَ فلاناً طَعَنَ، ثم قال: خُذْها وأنا الغلامُ الغِفاريُّ، فما تَرى؟ قال: ما أُراه إلا قد حَبِطَ أجرُه. قال: فتكلموا في ذلك حتى سَمِعَ النبيُّ ﷺ أصواتَهم، فقال: «بَلْ يُحْمَدُ ويُؤْجَرُ». قال: فسُرَّ بذلك أبو الدرداءِ حتى هَمَّ أن يَجْثُوَ على رُكْبَتَيْهِ، فقال: أنت سمعتَه؟ مراراً، قال: نعم.

ثم مَرَّ علينا يوماً آخر، فقال أبو الدرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ الرَّجلُ خُرَيمٌ الأَسَدِيُّ لَوْ قَصَّر من شَعرِه، وشَمَّرَ إزارَه»، فبلغ ذلك خُريماً فَعَجِلَ فأخذَ الشَّفرة فقصَّر من جُمَّتِه، ورفع إزارَه إلى أنصافِ ساقيه. قال أَبي: فدخلتُ على معاويةَ، فرأيتُ رجلاً معه على السَّرير شعرُه فوقَ أُذنيه، مُؤْتَزِراً إلى أنصافِ ساقيه، قلتُ: من هذا؟ قالوا: خُرَيمٌ الأسديُّ.

قال: ثم مرَّ علينا يوماً آخر، فقال أبو الدرداءِ: كلمةً منكَ تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: نعم، كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ، فقال لنا: «إنَّكُم قادِمُونَ على إخوانِكُم، فأَصلِحُوا رِحالَكُم ولِباسَكُم حتَّى تكُونوا في النّاسِ كأَنَّكُم شامَةٌ، فإِنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّش».

* قوله: «كأنكم شامة»: ـ بتخفيف الميم ـ، وهي الخال؛ أي: كالأمر المتبين الذي يعرفه كل من يقصده؛ إذ العادة دخول الإخوان على القادم قصداً لزيارته، فإن كان كالخال بينهم، لا يشتبه على قاصديه، وإلا، فقد يشتبه، فيتحير الزائر.

* * *

٧٦١٧- (١٧٦٢٥) ـ (٤/ ١٨٠ ـ ١٨١) عن ربيعة بن زيد، حدثني أبو كَبْشةَ السَّلُوليُّ: أنه سَمِعَ سهلَ بنَ الحَنْظليةِ الأنصاريَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ: أنَّ عُيينةَ والأقرعَ سأَلا رسولَ الله ﷺ شيئاً، فأَمرَ مُعاويةَ أن يَكتب به لهما، ففعلَ، وخَتَمَها رسولُ الله ﷺ، وأَمرَ بدفعِه إليهما.

فأما عُيَينةُ، فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أُمِرْتُ به، فقَبِلَه وعَقَدَه في عِمامته، وكان أحلَمَ الرجلين، وأما الأقرعُ فقال: أحمِلُ صَحيفةً لا أدري ما فيها كصحيفةِ المُتلمِّس. فأَخبر معاوية رسولَ الله ﷺ بقولهما.

وخرج رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ، فمرَّ ببعير مُناخٍ على باب المسجد من أوَّلِ النهار، ثم مرَّ به آخرَ النهار وهو على حاله، فقال: «أينَ صاحبُ هذا البَعيرِ؟»، فابتُغِيَ فلم يُوجَدْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقُوا الله في هذه البهائمِ، ارْكبُوها صِحاحاً، وكُلُوها سِماناً، كالمُتسخِّط آنفاً، إنه من سَأَلَ وعِندَه ما يُغْنيهِ، فإنّما يَستكثِرُ من جَمْرِ جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسولَ الله! وما يُغنيه؟ قال: «ما يُغَدِّيه أو يُعَشِّيهِ».

* قوله: «كصحيفة المُتَلَمِّس»: قال الخطابي: صحيفة الملتمس لها قصة مشهورة عند العرب، وكان شاعراً، فهجا عمرو بن هند الملك، فكتب له كتاباً إلى عامله يوهمه أنه أمر له فيه بعطية، وكتب إليه أن يقتله، فارتاب المتلمس،

ففكه، وقرىء له، فلمَّا علم ما فيه، رمى به، ونجا، فصارت الصحيفة مثلاً[1].

* «**كالمتسخِّط**»: لعله ـ بالخاء المعجمة ـ: من السخط؛ أي: كالمظهِر للغضب لما وقع من الأقرع آنفاً، فالقول في الكلام مقدر.

* «**ما يغدِّيه أو يعشِّيه**»: ـ بتشديد الدال والشين ـ، والمراد: أن وجود القوت يمنع السؤال.

* * *

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٢٨).

بسر بن أرطاة

قرشي عامري، يكنى: أبا عبد الرحمن، مختلَف في صحبته، من أهل الشام، وجاء أنه كان صغيراً حين مات النبي ﷺ، وكان من شيعة معاوية، وكان يلي لمعاوية الأعمال، وكان إذا دعا، ربما استجيب له، مات أيام معاوية وقد تغير عقلُه[1].

* * *

٧٦١٨ـ (١٧٦٢٦) ـ (٤/ ١٨١) عن جُنادةَ بنِ أبي أُميةَ: أنه قال على المِنْبر برُودِسَ حينَ جلد الرجلينِ اللذَينِ سَرَقا غنائمَ الناسِ، فقال: إنه لم يَمْنَعْنِي من قَطْعِهما إلا أنَّ بُسْرَ بن أَرطاةَ وَجَدَ رجلاً سرقَ في الغَزْو يقال له: مِصْدرٌ، فجلده، ولم يَقْطَع يدَه، وقال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن القَطْعِ في الغَزْو.

* **قوله: «عن القطع في الغزو»**: أخذ به الأوزاعي، وأما غيره، فقد قال قائل: الحديث ضعيف، وقال قائل: المراد بالغزو: الغنيمة؛ لأنه شريك بسهمه فيها، وقيل: هذا إذا خيف لحوقُ المقطوع يده بدار الحرب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٩).

٧٦١٩ـ (١٧٦٢٧) - (٤/ ١٨١) **عن جُنادةَ بنِ أبي أُميةَ، قال: كنتُ عندَ بُسْرِ بنِ أرطاةَ، فأُتي بمِصْدَرٍ قد سَرَقَ بُخْتِيَّةً، فقال: لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ نهانا عن القَطْع في الغَزْو، لَقطعتُكَ. فجُلِدَ، ثم خُلِّيَ سبيلُه.**

* **قوله**: «**بختية**»: أي: ناقة بختية، ويقال للذكر: البختي، وهي جِمال معروفة.

* * *

النواس بن سَمعانَ الكلابي

أنصاري، له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وهو ـ بتشديد الواو ثم مهملة ـ، وسمعان ـ بفتح السين وكسرها غير منصرف ـ[1].

***

٧٦٢٠ـ (١٧٦٢٩) ـ (٤/ ١٨١ ـ ١٨٢) عن يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ الحضرميُّ، عن أَبيه: أنه سَمِعَ النَّوَّاسَ بنَ سِمْعان الكِلابيَّ، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجالَ ذاتَ غَداةٍ، فخَفَضَ فيه ورَفَعَ، حتى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فلمَّا رُحْنا إليه، عَرَفَ ذلك فينا، فسأَلناه، فقلنا: يا رسولَ الله! ذكرتَ الدجالَ الغَداةَ، فخَفَضْتَ فيه ورفَعْتَ، حتى ظنناه في طائفةِ النَّخْل. قال: «غيرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيكُم، فإنْ يَخْرُجْ وأنا فيكُم، فأَنا حَجِيجُه دُونكم، وإنْ يَخْرُجْ ولستُ فيكم، فامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِه، واللهُ خَلِيفَتي على كُلِّ مسلمٍ، إنَّه شابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طافِيَةٌ، وإنَّه يَخْرُجُ خَلَّةً بيَن الشَّامِ والعِراقِ، فعاثَ يَميناً وشِمالاً، يا عِبادَ الله! اثْبُتُوا».

قلنا: يا رسولَ الله! ما لَبْثُه في الأرض؟ قال: «أربَعِين يوماً: يومٌ كَسَنَةٍ، ويَومٌ كَشَهْرٍ، ويَومٌ كَجُمُعَةٍ، وسائِرُ أيَّامِه كأَيَّامِكُم». قلنا: يا رسولَ الله! فذلك اليومُ الذي هو كَسَنَةٍ، أَيَكْفِينا فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ؟ قال: «لا، اقْدُرُوا له قَدْرَهُ». قلنا:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٨).

يا رسولَ الله! فما إسراعُه في الأرض؟ قال: «كالغَيْثِ استَدْبَرَتْهُ الرِّيح».

قال: «فيَمُرُّ بالحَيِّ فَيَدْعُوهُم، فيَسْتَجِيبون له، فيَأمُرُ السَّماءَ فَتُمْطِرُ، والأرضَ فَتُنْبِتُ، وتَرُوحُ عليهم سَارِحَتُهم وهي أطولُ ما كانَتْ ذُراً، وأَمَدُّه خَواصِر، وأسْبَغُهُ ضُرُوعاً. ويمُرُّ بالحَيِّ فَيَدْعُوهم، فيَرُدُّوا عليه قَولَه، فتَتْبَعُه أموالُهم، فيُصْبِحون مُمْحِلِينَ ليسَ لهم من أموالِهم شَيءٌ، ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ، فيَقُولُ لها: أَخْرِجِي كُنوزَكِ، فتَتْبَعُهُ كُنوزُها كيَعَاسِيبِ النَّحلِ».

قال: «ويَأمُرُ برَجُلٍ فيُقْتَلُ، فَيَضْرِبُه بالسَّيف، فيَقْطَعُه جَزْلَتَينِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثم يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إليه يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ». قال: «فبَيْنا هو على ذلك، إذْ بعثَ الله المَسيحَ بن مَرْيمَ، فيَنْزِلُ عند المَنارَةِ البيضاءِ شَرقِيَّ دِمَشْقَ، بين مَهْرُودَتَين، واضِعاً يَدَه على أجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فيَتْبَعُه فَيُدْرِكُه فيَقْتُلُه عند بابِ لُدٍّ الشَّرْقيِّ».

قال: «فبَيْنا هم كذلك، إذ أَوْحَى اللهُ إلى عيسى بنِ مَرْيَم: إنِّي قد أَخْرَجْتُ عِباداً من عِبادي لا يَدَانِ لك بِقِتالِهم، فحَرِّزْ عِبادي إلى الطُّورِ. فيَبْعَثُ الله يأجُوجَ ومأجُوجَ، وهم كما قال الله: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُهُ إلى اللهِ، فيُرْسِلُ عليهم نَغَفاً في رِقابِهِم، فيُصْبِحونَ فَرْسَى كَمْوتِ نَفْسٍ واحِدَةٍ، فيَهْبِطُ عيسى وأصحابُه، فلا يَجِدُونَ في الأرضِ بيتاً إلا قد مَلأَهُ زَهَمُهُم ونَتْنُهُم، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى الله، فيُرسِلُ عليهم طَيراً كأعناقِ البُخْتِ، فتَحْمِلُهم فَتَطْرَحُهم حيثُ شاءَ الله».

قال ابنُ جابر: فحدثني عطاءُ بنُ يزيدَ السَّكْسَكيُّ، عن كَعْبٍ أو غيره، قال: «فَتَطرَحُهم بالمَهبِل». قال ابن جابر: فقلت: يا أبا يزيدَ! وأينَ المَهبِلُ؟ قال: مطلعُ الشمس.

قال: «ويُرسِلُ الله مطراً لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ أربعينَ يوماً، فيَغْسِلُ الأرضَ حتّى يَترُكَها كالزَّلَقَةِ، ويقالُ للأرضِ: أَنبتي ثَمرَتَكِ، ورُدِّي بَركتَكِ.

قال: فيومَئِذٍ يأكُلُ النَّفَرُ من الرُّمَّانةِ، ويَستظِلُّونَ بقِحْفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ،

حتى إن اللِّقحةَ من الإبلِ لتَكْفِي الفِئَامَ من النّاسِ، واللِّقحةَ مِن البقرِ تكفي الفَخِذَ، والشاةَ من الغَنَمِ تكفي أهلَ البيتِ. قال: فبَيْنا هم على ذلك، إذ بَعَثَ الله رِيحاً طَيِّبةً تحتَ آباطِهِم، فتَقبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسلمٍ ـ أو قال: كلِّ مُؤمِنٍ ـ، ويَبْقَى شِرَارُ النّاسِ، يَتهارَجُونَ تهارُجَ الحَميرِ، وعليهم ـ أو قال: وعليه ـ تقومُ السَّاعةُ».

* قوله: «**فَخَفَضَ فيه ورَفَعَ**»: المشهور ـ تخفيف الفاء ـ في خفض، ورفع، وروي ـ تشديدها ـ فيهما على التضعيف والتكثير، والمعنى؛ أي: بالغَ في تقريبه، واستعمل فيه كل فن من خفض ورفع، حتى ظنناه لغاية المبالغة في تقريبه أنه في طائفة من نخل المدينة، وقيل؛ أي: حقر أمره بأنه أعور، وأهونُ على الله، وأنه يضمحل أمره، وعظمه بجعل الخوارق بيده، أو خفضَ صوتَه بعدَ تعبه؛ لكثرة التكلم فيه، ثم رفعه بعد الاستراحة ليبلغ كاملاً.

قلت: والمعنيان لا يناسبهما الغاية، والله تعالى أعلم.

* «**فسألَناه**»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: سأل النبي ﷺ إيانا ذلك السبب الذي غير وجوهنا.

* «**أخوف منه**»: أي: من الدجال، هكذا صحح في أصلنا، وهو الصواب.

* «**فإن يخرج**»: كلمة «إن» شرطية، قاله قبل أن يوحى إليه بوقته، ثم علم بوقته، وأن عيسى يقتله، ويحتمل أنه أراد إعلام الناس بقرب خروجه.

* و«**الحجيج**»: الغالب بالحجة.

* «**فامرؤ**»: من باب عموم النكرة في الإثبات؛ مثل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[التكوير: ١٤]، وتمرة خير من جرادة، فلذلك صح وقوعه مبتدأ مع كونه نكرة.

* «**قَطَط**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شديد جُعودة الشعر.

* «**طافئة**»: ـ بهمز ـ؛ أي: لا نورَ فيها[1]، أو بلا همز؛ أي: مرتفعة عن محلها.

---

(١) في الأصل: «فيه».

* «خَلَّة»: ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ـ؛ أي: طريقة.

* «فعاث»: من العيث، وهو أشد الفساد.

قال القرطبي: رُوي ـ بفتح الثاء ـ على أنه فعل ماض، وـ بكسرها ـ منوناً على أنه اسم فاعل، على الأول من العيث، وعلى الثاني من العثي أو العثو، كل ذلك بمعنى الإفساد(١).

* «يا عباد الله! اثبتوا»: قال ابن العربي: هذا من كلام النبي ﷺ تثبيتاً للخلق(٢).

وقال القرطبي: اثبتوا؛ أي: على الإسلام، يحذرهم من فتنته(٣).

* «ما لُبْثُهُ»: ـ بفتح اللام ويضم ـ؛ أي: ما مقدارُ مكثه؟

* «اقدُروا له قدره»: أي: قَدِّروا لليوم؛ أي: لأداء ما فيه من الصلوات الخمس قدرَ يوم واحد، وحُدوا ذلك القدر، فصلُّوا في ذلك المقدار خمس صلوات.

* «فتُمْطِر»: من الإمطار.

* «فتُنْبِت»: من الإنبات.

* «وتَروح»: أي: ترجع آخر النهار.

* «سارحَتُهم»: ما شيتُهم.

* «ذُرًا»: ـ بضم الذال المعجمة ـ: جمع ذِروة ـ بضم أو كسر ـ، وهي أعلى سنام البعير.

---

(١) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٧/ ٢٧٩).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ٨٤).
(٣) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٧/ ٢٧٩).

* «**فيردُّوا**»: من الردِّ؛ أي: يكذبونه، وحذف النون لمجرد التخفيف.

* «**فيصبحون**»: من أصبح.

* «**ممحلين**»: مجدبين، اسم فاعل من أمحل.

* «**بالخَرِبة**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: الأرض الخراب.

* «**كيعاسيب النحل**»: أي: كما تتبع النحل يعاسيبه، والنحل ـ بالحاء المهملة ـ: ذباب العسل، واليعاسيب: جمع يعسوب، وهو كبير النحل، ولا يفارقه النحل.

* «**فيُقتل**»: على بناء المفعول، من القتل.

* «**جِزْلتين**»: ـ بكسر الجيم وسكون الزاي ـ: أي: قطعتين.

* «**رمية العَرَض**»: ـ بفتح عين مهملة وراء ـ، وهو الهدف.

في «النهاية»: أراد أن بُعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف، وقيل: معناه: وصف الضربة؛ أي: تصيبه إصابة رمية العرض[1].

* «**فيُقْبِل**»: من الإقبال.

قال ابن العربي: إحياء الموتى فتنة عظيمة، لا يدعي النبوة فيمتزج الصادق بالكاذب، وإنما يدعي الربوبية، فكلما ظهر على يديه فإنها فتنة معارضة للدلالة الظاهرة اليقينية[2].

* «**يتهلَّلُ وجهُه**»: أي: يستنير، وتظهر عليه أمارات السرور.

* «**عند المَنارة**»: ـ بفتح الميم ـ كما في «الصحاح»[3].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ٨٩).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٣٩)، (مادة: نور).

قال الحافظ ابن كثير: هذا هو الأشهر في موضع نزوله، قال: وقد وجدت منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة من حجارة بيض، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة[1].

قال السيوطي: هو من الدلائل بلا ريب؛ فإنه ﷺ أوحي إليه بجميع ما يحدث بعده ما لم يكن في زمنه، وقد رويت من الحديث الصحيح، وهو قوله ﷺ: «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها»، فبلغني عن بعض من لا علم عنده أنه استنكر ذلك، وقال: ما كان التاريخ في زمن النبي ﷺ حتى يقول: «على رأس كل مئة سنة»، وإنما حدث التاريخ بعده، فقلت: إنه ﷺ عالم بجميع ما يحدث، فعلق أموراً كثيرة على ما علم أنه سيحدث بعده، وإن لم يكن موجوداً في وقته ﷺ.

وقال الحافظ ابن كثير: وقد ورد في بعض الأحاديث: أن عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ينزل ببيت المقدس، وفي رواية: بمعسكر المسلمين، فالله تعالى أعلم.

قال السيوطي: حديث نزول عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ببيت المقدس عندي أرجح، ولا ينافيه سائر الروايات؛ لأن بيت المقدس هو شرقي دمشق، وهو معسكر المسلمين إذ ذاك، والأردن اسم الكورة كما في «الصحاح»، وبيت المقدس داخل فيه، فاتفقت الروايات، فإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء، فلا بد أن تحدث قبل نزوله[2].

* **«بين مَهْرُودَتَيْن»**: أي: بين حُلَّتين شبيهتين بالمصبوغ بالهرد، والهُرد ـ بالضم ـ: عرق معروف، وقيل: الثوب المهرود: الذي يصبغ بالورس، ثم بالزعفران.

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٩٩).

(٢) انظر: «حاشية السيوطي على سنن ابن ماجه» (١/ ٢٩٧).

* «**فيتبعه**»: أي: يتبع الدجال ليقتله.

* «**عند باب لُدٍّ**»: ـ بضم اللام وتشديد الدال ـ: اسم جبل أو قرية بالشام.

* «**لا يَدانِ**»: أي: لا قوة ولا قدرة ولا طاقة، ومعنى التثنية: تضعيف القوة، قاله الطيبي.

وفي «النهاية»: المباشرة والدفاع إنما يكون باليد، فكأن يديه معدومتان؛ لعجزه عن الدفع.

قلت: وكأنه تعالى ما أراد موتهم بالريح نفسها.

* «**فحَوِّزْ**»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: امش بهم واجمعهم.

* «**من كل حَدَب**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مرتفع من الأرض.

* «**ينسِلون**»: أي: يسرعون.

* «**نَغَفاً**»: ـ بفتحتين، والعين معجمة، وآخره فاء ـ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحده نغفة.

* «**فَرْسَى**»: كقتلى لفظاً ومعنى، جمع فريس، من فرسَ الذئبُ الشاةَ.

* «**زُهمهم**»: ـ بالضم ـ: الريح المنتنة.

* «**لا يكن**»: لا يستر.

* «**كالزَّلَفة**»: ـ بفتحتين وآخره فاء ـ: مصانع الماء، وقد جاء بالقاف.

* «**النَّفَر**»؛ أي: الجماعة.

* «**بقِحْفِها**»: ـ بالكسر ـ؛ أي: بقشرها، وأصله ما فوق الدماغ من الرأس.

* «**في الرِّسْل**»: ـ بكسر الراء وسكون السين المهملة ـ: اللبن.

* «**اللَّقْحَة**»: ـ بالفتح والكسر ـ: الناقة القريبة العهد بالنتاج.

* «**الفِئام**»: ـ بالهمزة؛ ككتاب ـ: الجماعة الكثيرة.

* «**الفخذ**»: هو دون القبيلة وفوق البطن.

* «**يتهارجون**»: أي: يتسافدون.

* * *

٧٦٢١ـ (١٧٦٣٠) ـ (٤/ ١٨٢) عن أبي إدريس الخولاني، سمعتُ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الكِلابيَّ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن قَلْبٍ إلاَّ وهو بينَ إِصْبَعَينِ من أصابعِ رَبِّ العالمينَ، إنْ شاءَ أَنْ يُقِيمَه أَقامَهُ، وإنْ شاءَ أَنْ يُزيغَه أزاغَهُ».

وكان يقول: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ! ثَبِّتْ قُلُوبَنا على دِينِكَ».

«والميزانُ بِيَدِ الرَّحمن يَخْفِضُه ويَرْفَعُه».

* **قوله**: «**إلا وهو بين إصبعين . . . إلخ**»: المقصود بالإفهام من هذا الكلام أنه المتصرف في القلوب كيف يشاء، وأن ذلك التصرف سهل عليه؛ كمن يتصرف بإصبعين في شيء، ويكون ذاك بين إصبعيه، وأما الكشف عن حقيقة الأصابع وغيرها، فذاك لا يتعلق بالعبد، بل يلزم الإيمان بما أريد به، وتفويضه إلى عالمه.

* «**أن يُزيغَه**»: أي: يُميلَه عن الحق إلى الباطل.

* «**وكان يقول**»: لبيان أن الكل محتاجون في التثبيت إليه تعالى، حتى هو ﷺ، ولتعليم الأمة.

* «**والميزان**»: أي: ميزان الأرزاق أو الأعمال.

* * *

٧٦٢٢ـ (٧٦٣١) ـ (٤/ ١٨٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبَيرٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الأنصاريَّ ـ قال: وكذا قال زيدُ بنُ الحُبَاب الأنصاريُّ ـ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن البرِّ والإثم، فقال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ النّاسُ عليه».

* «**البرُّ حسنُ الخلق**»: فبه يعامل مع الله أحسن ما يكون، ومع الخلق كذلك.

* «**ما حاك**»: ـ بالحاء المهملة والكاف ـ؛ أي: تردَّدَ واختلج، من الحيك، وهو التأثير؛ أي: أثر في نفسك حتى أوقعها في الاضطراب، وأقلعها عن السكون.

* «**وكرهت أن يطلع عليه الناس**»: أي: إن فعلت؛ إذ الإنسان إذا كان ذا حياء، يستحيي من الناس، ولا يرضى بظهور ما فيه شَيْن، فإذا انقبض أن يطلع عليه الناس، علم أن ذلك الأمر من قبيل الإثم، ثم لعل هذا في المشتبهات من الأمور التي لا يعلم الناس فيها بتعيين أحد الطرفين، وإلا، فالمأمور به في الشرع من غير ظهور دليل فيه على خلاف ذلك من البر، والمنهي عنه كذلك من الإثم، ولا حاجة فيهما إلى استفتاء القلب وطمأنينته.

* * *

٧٦٢٣ـ (١٧٦٣٤) ـ (٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣) **عن معاويةَ بنِ صالحٍ: أنَّ عبدَ الرحمن بنَ جُبَيرٍ حدَّثه عن أَبيه، عن النَّوّاس بنِ سِمْعان الأنصاريِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «ضَرَبَ الله مَثَلاً صِراطاً مُسْتَقِيماً، وعلى جَنَبَتَيِ الصِّراطِ سُورانِ، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ مُرْخاةٌ، وعلى باب الصِّراطِ داعٍ يقولُ: أَيُّها النّاسُ! ادْخُلوا الصِّراط جميعاً، ولا تَتَعَرَّجُوا، ودَاعٍ يَدْعُو من فَوقِ الصِّراطِ، فإذا أرادَ يفتحُ شَيئاً من تلكَ الأبوابِ، قال: وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ، فإنكَ إنْ تَفتَحْهُ تَلِجْهُ، والصِّراطُ: الإسلامُ، والسُّورانِ: حُدودُ الله، والأبوابُ المُفَتَّحةُ: محارِمُ الله، وذلكَ الدَّاعِي على رأْس الصِّراطِ: كتابُ الله، والدَّاعِي من فَوقِ الصِّراطِ: واعِظُ الله في قَلْبِ كُلِّ مُسلِمٍ».**

* **قوله**: «صراطاً مستقيماً»: بدل من «مثلاً».

* «وعلى جَنَبَتي الصراط»: الجَنَبة ـ بفتحتين ـ: الجانب، و«الأبواب المفتحة»، قيل: وصفها بالفتح؛ لأن الشهوات إليها شارعة، والنفس نحوها نازعة، والسبيل سهلة لينة، ولم يذكر في الحديث الستور، قيل: والستور مثل لكل حاجز عن الحرام، حاجب عن المحظور؛ من دين ومروءة وحياء، وهمة وعار وعفة.

* * *

٧٦٢٤ـ (١٧٦٣٥) ـ (٤/ ١٨٣) عن نَوَّاسِ بنِ سِمْعانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانةً تُحَدِّثُ أخاكَ حَديثاً هو لكَ مُصَدِّقٌ، وأَنتَ به كاذِبٌ».

* **قوله: «كَبُرَتْ»**: أي: فعلتُك وخصلتُك، فالفاعلُ ضميرُ الفعلة المفهومة من المقام.

* **«خيانةً»**: ـ بالنصب ـ على التمييز.

* **«تحدث»**: الجملة بيان لتلك الفعلة.

* **«مصدقاً»**: بالنصب؛ أي: يكون مصدقاً، قيل: وذلك لأن الكذب قبيح في ذاته، وقد ازداد هاهنا قبحاً باعتماد المخاطب عليه، وتوثيقه به، وظنه أنه صادق، فالاجتراء على الكذب في هذه الحالة أقبح وأشنع.

* * *

٧٦٢٥ـ (١٧٦٣٦) ـ (٤/ ١٨٣) عن النَّوّاسِ بنِ سِمْعانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً صِراطاً مُستقيماً، على كَتِفَي الصِّراطِ سُوران، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأبوابِ سُتُورٌ، ودَاعٍ يَدْعُو على رأسِ الصِّراطِ، ودَاعٍ يَدْعُو من فَوقِه، واللهُ يَدْعُو إلى دارِ السَّلامِ، ويَهْدِي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ، فالأبوابُ التي على كَتِفَي الصِّراطِ: حُدُودُ الله، لا يَقَعُ أحدٌ في حُدُود الله حتَّى يَكْشِفَ سِتْرَ الله، والّذِي يَدْعُو من فَوقِه: وَاعظُ اللهِ».

* **قوله: «والله يدعو إلى دار السلام»**: أي: فأقام واعظه لتتميم دعوته.

* * *

٧٦٢٦ـ (١٧٦٣٧) ـ (١٨٣/٤) **عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، قال: سمعتُ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الكِلابيَّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُؤتَى بالقُرآنِ يومَ القِيامةِ وأَهلِهِ الذِينَ كانُوا يَعْمَلُونَ به، تَقَدَّمُهم سُورةُ البَقَرةِ وآلِ عِمرانَ». وضرب لهما رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ ما نَسيتُهنَّ بعدُ، قال: «كأنَّهما غَمامَتانِ، أو ظُلَّتانِ سَوْدَاوانِ، بَيْنَهما شَرْق، أو كأَنَّهما فِرْقانِ مِن طيرٍ صَوافَّ، يُحاجّانِ عن صاحِبِهما».**

* **قوله: «وأهلِهِ»**: ـ بالجر ـ عطف على القرآن: الذين يشفع لهم القرآن، وهم العاملون به.

* **«غمامتان»**: أي: سحابتان فوق أهلهما لوقاية حر ذلك اليوم.

* **«سوداوان»**: لكثافتهما.

* **«شَرْق»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ضوء؛ أي: إنهما مع كثافتهما لا تستران الضوء، وقيل: أي: بينهما فصل وانفراج، قيل: ويحتمل أن تكون هذه الفاصلة للفصل بينهما في المصحف بالتسمية.

* **«فِرْقان»**: ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ؛ أي: جماعتان.

* **«تُحاجَّان»**: أي: تدفعان النار والزبانية، والله تعالى أعلم.

* * *

عتبة بن عبد السلمي

هو عتبة بن عبد، بلا إضافة، أبو الوليد، كان اسمه: عَتَلة ـ بفتح المهملة والمثناة ـ، ويقال: نُشْبة ـ بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة ـ، فغيره النبي ﷺ.

جاء: أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة: «من أدخل الحصن بينهما، وجبت له الجنة»، فأدخل عتبة ثلاثة أسهم.

قال الواقدي: هو آخر من مات بالشام من الصحابة(١).

* * *

٧٦٢٧ـ (١٧٦٣٨) ـ (٤/ ١٨٣) عن رجلٍ يقال له: عُتْبة بن عَبْدٍ السُّلمي، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نَتْفِ أذناب الخيل وأعرافِها ونَواصِيها، وقال: «أَذْنابُها مَذَابُّها، وأَعْرافُها أدْفاؤُها، ونَواصِيها مَعْقُودٌ بها الخيرُ إلى يوم القِيامَةِ».

* «**وأعرافها**»: جمع عُرْف ـ بضم فسكون ـ، وعرف الفرس: شعر عنقه.

* «**مَذَابُّها**»: ـ بفتح ميم فذال معجمة، ثم بعد الألف موحدة مشددة ـ: جمع مِذَبّة ـ بكسر ميم ـ، وهي ما يذب به الذباب وغيره، والخيل تدفع بأذنابها ما يقع عليها من ذباب وغيره.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٦).

* «أدفاؤها[1]»: قيل: الدِّفء ـ بكسر الدال وهمزة في آخره ـ: الذي يدفئك؛ أي: يدفع البرد عنك، والجمع الأدفاء، وأما الدِّفاء ـ بكسر أوله والمد ـ، فيحتمل أنه جمع كثرة للدفء[2]، وإن كان غير معروف، نحو زق وزقاق.

* * *

٧٦٢٨ـ (١٧٦٤١) ـ (٤/ ١٨٣) عن عبد الله بن ناسج الحضرمي، حدثني عتبةُ بن عَبْد، قال: أَمَر رسولُ الله ﷺ بالقتالِ، فَرَمى رجلٌ من أصحابه بسَهْم، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَوْجَبَ هذا».

وقالوا حينَ أمرهم بالقتال: إذاً يا رسولَ الله لا نقولُ كما قالَت بنو إسرائيل: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ولكن اذهب أنت وربُّك فقاتِلا، إنّا معكما من المُقاتِلين.

* قوله: «**أوجب هذا**»: أي: الجنةَ لنفسه.

* «**إذن**»: أي: إذ أمرتنا بالقتال، وهي من الحروف الناصبة للمضارع.

* * *

٧٦٢٩ـ (١٧٦٤٢) ـ (٤/ ١٨٣ـ١٨٤) عن عامرِ بنِ زيدٍ البِكالِيِّ: أنه سمع عُتْبَةَ بنَ عبدٍ السُّلَميَّ، يقول: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله عن الحَوْض، وذكر الجنة، ثم قال الأعرابيُّ: فيها فاكهةٌ؟ قال: «نَعَمْ، وفيها شَجَرةٌ تُدْعَى طُوبَى»، فذكر شيئاً لا أدري ما هو؟ قال: أيَّ شَجرِ أرضِنا تُشبِه؟ قال: «لَيْسَت تُشبِهُ شيئاً من شَجَرِ أَرضِكَ»، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتيتَ الشّامَ؟»، فقال: لا. قال: «تُشْبِهُ شَجَرةً بالشّامِ تُدْعَى الجَوْزةَ، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدٍ ويَنْفَرِشُ أَعلاها». قال:

---

(١) في الأصل: «دفائها»، والتصحيح من «المسند».

(٢) في الأصل: «المدفىء».

ما عِظَمُ أصلِها؟ قال: «لو ارتَحَلْتَ جَذَعَةً من إبِلِ أَهلِكَ، ما أَحَطْتَ بأَصلِها حتَّى تَنكَسِر تَرْقُوَتُها هَرَماً».

قال: فيها عنبٌ؟ قال: «نَعَم»، قال: فما عِظَمُ العُنقُودِ؟ قال: «مَسِيرةُ شهرٍ لِلغُرابِ الأبْقعِ ولا يَفْتُرُ». قال: فما عِظَمُ الحَبَّةِ؟ قال: «هل ذَبَحَ أبوكَ تَيْساً من غَنَمِه قَطُّ عظيماً؟»، قال: نعم، قال: «فَسَلَخَ إهَابَه فأَعْطَاهُ أُمَّكَ، قال: اتَّخِذِي لنا منه دَلْواً؟»، قال: نعم. قال الأعرابيُّ: فإنَّ تلك الحبَّةَ لتُشْبعني وأهلَ بيتي؟ قال: «نَعَمْ وعامَّةَ عَشِيرَتِكَ».

* قوله: «أيَّ شجرِ أرضنا»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول تشبه.

* «هَرَماً»: ـ بفتحتين ـ أي: كبراً.

* * *

٧٦٣٠ـ (١٧٦٤٧) ـ (٤/ ١٨٤) عن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ: أنه قال: إن رجلاً قال: يا رسولَ الله! العَنْ أهلَ اليمن، فإنهم شديدٌ بأسُهم، كثيرٌ عددُهم، حَصينةٌ حصونُهم. فقال: «لا». ثمَّ لعنَ رسولُ الله ﷺ الأعجَميين.

وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا مَرُّوا بِكُم يَسُوقُونَ نِساءَهُم، يَحمِلُونَ أبناءَهم على عَوَاتِقِهم، فإنَّهم مِنِّي وأنا مِنْهم».

* قوله: «إذا مروا بكم يسوقون... إلخ»: كأنه ﷺ لعنهم لما جُبلوا عليه من التكبر، وقال: إذا تركوا ذلك، وأخذوا عادة المتواضعين، فحينئذٍ لا يستحقون اللعن، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٣١ـ (١٧٦٤٨) ـ (٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥) عن عُتْبة بنِ عبدِ السُّلَميِّ: أنه حدَّثهم: أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: كيف كان أولُ شَأْنِكَ يا رسولَ الله؟ قال:

«كانت حاضِنَتي من بني سَعْدِ بنِ بكرٍ، فانْطَلَقْتُ أنا وابنٌ لها في بَهْمٍ لنا، ولم نَأخُذْ مَعَنا زاداً، فقلتُ: يا أَخي! اذهَبْ فَأْتِنَا بزادٍ من عندِ أُمِّنا، فانطَلَقَ أَخِي، ومَكَثْتُ عند البَهْمِ، فأَقْبَلَ طَيْرانِ أبيضانِ كأنَّهما نَسْرانِ، فقال أَحَدُهما لصاحِبِه: أَهُوَ هُوَ؟ قال: نَعَم. فأَقْبَلا يَبْتدِراني، فأَخَذاني فبَطَحانِي إلى القَفا، فشَقَّا بَطْني، ثم اسْتَخْرَجا قَلْبي، فشَقّاه فأَخْرَجا منه عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَينِ، فقال أحدُهما لِصاحِبِه - قال يزيدُ في حديثه: ائتِنِي بماءِ ثَلْجٍ -، فغَسَلا به جَوْفي، ثم قال: ائتِنِي بماءِ بَرَدٍ، فغَسَلا به قَلْبي، ثم قال: ائتِنِي بالسَّكينةِ، فَذَرَّاها في قَلْبي، ثم قال أَحدُهما لِصاحِبِه: حُصْهُ، فحاصَهُ، وخَتَمَ عليه بِخاتَمِ النُّبُوّة - وقال حيوةُ في حديثه: حُصْهُ فحُصْهَ واخْتِمْ عليه بِخاتَم النُّبُوّة، فقال أحدُهما لِصاحِبِه: اجْعَلْهُ في كِفَّةٍ، واجعل أَلْفاً من أُمَّتِه في كِفَّةٍ، فإذا أنا أَنْظُرُ إلى الأَلْفِ فَوْقِي، أُشْفِقُ أن يَخِرَّ عليَّ بَعضُهم، فقال: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ به، لمالَ بهم، ثم انطلقا وتَرَكاني، وفَرِقْتُ فَرَقاً شديداً، ثم انطلقتُ إلى أُمِّي فأَخْبَرتُها بالذي لَقِيتُه، فأَشْفَقَتْ عليَّ أن يكونَ أُلْبِسَ بي، قالت: أُعِيذُكَ بالله، فرَحَلَتْ بَعِيراً لها، فَجَعَلَتْنِي - وقال يزيد: فحَمَلَتني - على الرَّحْلِ، ورَكِبَتْ خَلْفِي حتى بَلَغْنا إلى أُمِّي، فقالت: أَوَ أَدَّيتُ أمانتي وذِمَّتي؟ وحَدَّثَتْها بالذي لَقِيتُ، فلم يَرُعْها ذلكَ، فقالت: إني رَأَيتُ خَرَجَ مِنّي نُورٌ أضاءَتْ منه قُصُورُ الشّامِ».

* قوله: «كانت حاضِنَتي من بني سعد»: الجار والمجرور خبر كان.

* «في بَهْم»: - بفتح باء وسكون هاء -: الصغار من أولاد المعز والضأن.

* «فبطحاني»: أي: فَرَشاني.

* «بماء ثلج»: بالإضافة.

* «بماء بَرَد»: - بفتحتين -.

* «فذرّاها»: من الذر - بإعجام ذال وتشديد راء - بمعنى: النشر.

* «**حُصْهُ فَحاصَهُ**»: في «القاموس»: الحوص: الخياطة(١)، فقوله: «حُصه» ـ بضم الحاء المهملة ـ، وأما رواية حيوة، فالظاهر أنها غلط.

* «**فوقي**»: هو لفظة فوق أضيف إلى ياء المتكلم؛ أي: صرت راجحاً عليهم، وخفوا فارتفعوا عني كما يرتفع المتاع الخفيف على الثقيل عند الوزن.

* «**أشفق**»: من الإشفاق بمعنى الخوف.

* «**أن يخر**»: من الخرور.

* «**وفَرِقت**»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: خفت

* * *

٧٦٣٢ـ (١٧٦٤٩) ـ (٤/ ١٨٥) **عن عُتْبَةَ بن عَبْدٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ رجلاً يَخِرُّ على وَجْهِه، من يومَ وُلِدَ إلى يومِ يموتُ هَرِماً في مَرْضاةِ الله، لَحَقَرَه يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله: «إلى يوم يموت هَرِماً»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: حال كونه كبيرَ السن، والهَرم ـ بفتحتين ـ: كبر السن.

* * *

٧٦٣٣ـ (١٧٦٥١) ـ (٤/ ١٨٥) **عن عُتبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَأْتي الشُّهَداءُ والمُتَوَفَّونَ بالطّاعونِ، فيقولُ أصحابُ الطَّاعونِ: نحنُ شُهَداءُ، فيقال: انْظُرُوا، فإنْ كانت جِراحُهُم كَجِراحِ الشُّهداءِ تَسِيلُ دَماً رِيحَ المِسكِ، فهم شُهَداءُ. فيجدُونَهم كذلك».**

* **قوله: «فيقال: انظروا»**: سبق أن الأموات على الفرش يقولون: هؤلاء منا، والشهداء يقولون: بل هم منا، فيقال حينئذٍ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٩٥).

* «**ريحَ المسك**»: ـ بالنصب ـ بدل من «دماً».

* * *

٧٦٣٤ـ (١٧٦٥٢) ـ (٤/ ١٨٥) عن أبي حميد الرعيني، أخبرني يزيدُ ذو مِصْرَ، قال: أتيتُ عتبةَ بنَ عبدٍ السُّلَمِيَّ، فقلتُ: يا أبا الوليد! إني خرجتُ أَلْتَمِسُ الضَّحايا، فلم أَجِدْ شيئاً يُعجبني غيرَ ثَرْماءَ، فما تقولُ؟ قال: أَلا جِئْتَنِي بها؟ قلت: سبحان الله! تَجُوزُ عنك ولا تَجُوزُ عني؟! قال: نعم، إنَّك تَشُكُّ ولا أَشكُّ، إنّما نَهَى رسولُ الله ﷺ عن المُصْفَرَّة، والمُسْتأْصَلةِ، والبَخْقاءِ، والمشيَّعة، والكَسْراءِ.

والمصفرَّة: التي تُستأصَل أُذُنُها حتى يبدوَ صِماخُها. والمستأصلة: [التي استؤصل] قرنُها من أصلِه. والبَخْقاء: التي تُبْخَق عَيْنُها، والمُشَيِّعة: التي لا تتبعُ الغَنَمَ عَجَفاً وضَعْفاً وعَجْزاً، والكسراءُ: التي لا تُنْقي.

* **قوله**: «**غير ثرماء**»: ـ بمثلثة ومد ـ، والثرم: سقوط الثنية من الأسنان، وقيل: الثنية والرباعية، وقيل: أن تنقلع السن من أصلها مطلقاً.

* «**عن المُصْفَرَة**»: ضبط على بناء المفعول، من أصفر ـ بالفاء ـ، وفسر بالمستأصَلَة أذنُها؛ لأن صماخها صِفْر عن الأذن ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: خالٍ، وإن روي: المصفَّرة ـ بالتشديد ـ، يكون للتكثير، وقيل: هي المهزولة؛ لخلوها من السِّمَن، وروي ـ بغين معجمة موضع الفاء ـ، وفسر بما مر، ولم يعرف، كذا في «المجمع».

* «**والمستأصَلَة**»: اسم مفعول من استأصله: أخذه من أصله، والمراد: يؤخذ قرنُها من الأصل كما سيذكره المصنف.

* «**والبَخْقاء**»: ـ بموحدة وخاء معجمة وقاف ـ.

* **وقوله**: «**التي تبخق عينها**»: من البخق، وهو ذهاب البصر مع بقاء العين قائمة منفتحة.

* «**والمشيِّعة**»: اسم فاعل من شيّع ـ بالتشديد ـ، وهي التي لا تتبع غيرها.

* «**عجفاً**»: أي: لا تلحقها، فتمشي وراءها، وإن فتحت الياء، فالمعنى أنها تحتاج إلى من يشيعها؛ أي: يمشي وراءها يسوقها؛ لتأخرها عن الغنم.

* «**عَجَفاً**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**التي لا تُنْقي**»: من أنقى: إذا صار ذا نقي؛ أي: مخ، فالمعنى: التي ما بقي لها مخ من غاية العجف.

* * *

٧٦٣٥ـ (١٧٦٥٤) ـ (٤/ ١٨٥) عن عُتْبَةَ بنِ عَبْدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِلافَةُ في قُريشٍ، والحُكْمُ في الأنصارِ، والدَّعْوةُ في الحَبَشةِ، والهِجْرَةُ في المُسْلِمينَ والمُهاجِرِينَ بَعْدُ».

* «**والحكم في الأنصار**»: قيل: لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم، منهم معاذ، وأُبيّ، وزيد بن ثابت.

* «**والدعوة**»: أي: إلى الصلاة؛ فإن رئيس المؤذنين منهم.

* * *

٧٦٣٦ـ (١٧٦٥٥) ـ (٤/ ١٨٥) عن محمد بن زياد، حدثني يزيدُ بن زيد الجُوْخَاني قال: رحتُ إلى المسجدِ، فلقيني عتبةُ بنُ عبدٍ المازنيُّ، فقال لي: أين تريدُ؟ فقلتُ: إلى المسجد. فقال: أَبشِرْ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن عَبْدٍ يَخْرُجُ من بَيتِه إلى غُدُوٍّ أو رَوَاحٍ إلى المَسجِدِ، إلا كانَتْ خُطَاهُ خَطْوةٌ كَفَّارةً، وخُطْوةٌ دَرَجةً».

* **قوله**: «**إلى غُدُوٍّ**»: كلمة «إلى» بمعنى في.

* «**خطوةً**»: ـ بالنصب ـ، و«كفارة» صفة أو بدل؛ أي: إلا كانت خطوة

متنقلة إلى خطوة هي كفارة لذنب، وإلى خطوة هي درجة، ويحتمل أن يكون خطوة ـ بالرفع ـ على أنها بدل من «خطاه»؛ أي: إلا كانت خطوة من خطاه كفارة، وخطوة منها درجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٣٧ـ (١٧٦٥٦) ـ (٤/ ١٨٥) عن عتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ، قال: اسْتَكْسَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فكَسَاني خَيْشَتَينِ، فلقد رأيتُني أَلبَسُهما وأنا مِن أكْسَى أصحابي.

* **قوله**: «**خيشتين**»: الخيش: ثياب في نسجها رقة، وخيوطها غلاظ.

* * *

٧٦٣٨ـ (١٧٦٥٧) ـ (٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦) عن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القتلُ ثلاثةٌ: رجلٌ مُؤمنٌ جاهَدَ بنَفْسِهِ ومالِه في سَبيلِ الله، حتّى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتَلَهم حتَّى يُقْتَلَ، فذلكَ الشَّهيدُ المُمْتَحَنُ في خَيْمَةِ الله تَحتَ عَرْشِه، لا يَفْضُلُه النَّبيُّونَ إلا بدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ.

ورجلٌ مُؤمِنٌ قَرَفَ على نَفْسِه من الذنوبِ والخَطايا، جاهَدَ بنَفْسه ومالِه في سَبيلِ الله، حتى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتلَ حتَّى يُقْتَلَ، فمَصْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَه وخَطاياهُ، إنَّ السَّيفَ مَحَّاءُ الخطايا، وأُدخِلَ مَن أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شاءَ، فإنَّ لها ثمانيةَ أبوابٍ، ولجَهَنَّمَ سبعةَ أبوابٍ، وبعضُها أسفَلُ مِن بعضٍ.

ورجلٌ مُنافِقٌ جاهَدَ بنَفْسِهِ ومالِه، حتَّى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتَلَ في سَبيلِ الله حتَّى يُقْتَلَ، فإنَّ ذلكَ في النَّارِ، السَّيفُ لا يَمْحُو النِّفاقَ».

* **قوله**: «**قرف**»: ـ بالقاف والراء والفاء ـ؛ أي: كسبَ.

* «**فمصمصة**»: ففعله ذاك مصمصة؛ أي: تمحيص من الذنوب.

* * *

عبد الرحمن بن قتادة الأسلمي

يعد في الحمصيين، ذكروه في الصحابة، وقد جاء في بعض روايات حديثه: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وهذا القدر يكفي في إثبات الصحبة له، وإن كان قوله: سمعت رسول الله ﷺ قد أعله البخاري بأن عبد الرحمن إنما رواه عن هشام بن حكيم، هكذا رواه معاوية بن صالح وغيره عن راشد، وقال معاوية مرة: إن عبد الرحمن قال: سمعت، وهو خطأ، وهذا لا يضر في الصحبة كما لا يخفى بعد ما ذكرنا[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٢).

وهب بن خَنْبَش

سبق قريباً.

* * *

جد عكرمة

سبق .

*   *   *

عمرو بن خارجة

أسدي، حليف بني سفيان، سكن الشام[1].

* * *

٧٦٣٩ـ (١٧٦٦٣) ـ (٤/ ١٨٦) وعن ابنِ أبي ليلى: أنه سمع عمرَو بنَ خارجةَ، قال ليثٌ في حديثه: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ وهو على ناقتِه، فقال: «أَلا إنَّ الصَّدَقَة لا تَحِلُّ لي ولا لأهلِ بَيْتِي»، وأَخَذَ وَبرَةً من كاهِلِ ناقَتِه، فقال: «ولا ما يُساوِي هذِهِ»، أو: «ما يَزِنُ هذِه».

«لَعَنَ الله مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ، أو تَوَلَّى غيرَ مَوالِيهِ. الولدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ. إنَّ الله قد أعْطَى كلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه، ولا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ».

* **«وَبَرة»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شعرة.

* **«وللعاهر»**: أي: الزاني.

* **«الحجر»**: قيل: المراد به: الخيبة؛ كما يقال: له التراب، وقيل: الرجم، ورُدَّ بأنه لا يُرجم كل زان، وقد يقال: يكفي وجوده للزاني في الجملة.

* **«ولا وصية لوارث»**: لأنها صارت بمنزلة الزيادة على الحقوق التي قررها الله، ولا ينبغي ذلك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٧).

٧٦٤٠ـ (١٧٦٦٤) ـ (١٨٦/٤) عن عَمْرِو بنِ خارجةَ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ بمِنًى وهو على راحلِته، وهي تقْصَعُ بجِرَّتها، ولُعابُها يَسيلُ بين كتفيَّ، فقال: «إنَّ الله قَسَمَ لِكُلِّ إنسانٍ نَصِيبَه مِن الميراثِ، فلا تَجوزُ لوارثٍ وَصِيَّةٌ. الولدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجرُ، ألا ومَن ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ، أو تَوَلَّى غيرَ مَواليهِ رَغْبةً عنهم، فعليهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمَعِينَ». قال ابن جعفر: وقال سعيد: وقال مَطَر: «ولا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ» قال يزيد في حديثه: «لايُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». أو «عَدْلٌ ولا صَرْفٌ».

قال يزيدُ في حديثه: إنَّ عَمْرَو بنَ خارجةَ حدثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ خطَبهم على راحلتِه.

* قوله: «وهي تقصع بجِرَّتها»: الجرة ـ بالكسر وتشديد الراء ـ: اسم من اجتر البعير، وهي اللقمة التي يتعلل بها البعير، وقصعُها: إخراجها، قيل: إنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئاً، لم تخرجها.

* * *

٧٦٤١ـ (١٧٦٦٧) ـ (١٨٧/٤) عن عَمْرِو بنِ خارجةَ الثُّمالِيِّ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن الهَدْيِ يَعْطَبُ، فقال النبيُّ ﷺ: «انْحَرْ واصْبِغْ نَعْلَه في دَمِه، واضرِبْ به على صَفْحَتِه ـ أو قال: جَنْبِه ـ ولا تأكُلَنَّ منه شيئاً أنتَ ولا أهلُ رُفقتِك».

* قوله: «يَعْطَب»: كيعلم؛ أي: يقارب الهلاك.

* «نعله»: أي: النعل المربوط به حين التقليد.

* «ولا أهل رُفقتك»: ـ بضم الراء أو كسرها ـ؛ أي: أهل جماعتك؛ فإنه إذا جوِّز لهم الأكل، يستعجلون إلى الذبح بأدنى سبب؛ طمعاً في الأكل، بخلاف ما إذا لم يجز لهم.

٧٦٤٢ـ (١٧٦٦٨) ـ (٤/١٨٧) **عن عَمْرٍو الثُّمَاليِّ، قال: بعث النبيُّ ﷺ معي هَدْياً، وقال: «إذا عَطِبَ شيءٌ منها، فانْحَرْهُ، ثم اضرِبْ نَعْلَه في دَمِه، ثم اضرِبْ به صَفْحَتَه، ولا تأكُلْ أنت ولا أهلُ رُفْقَتِكَ، وخَلِّ بينَه وبينَ النَّاسِ».**

* **قوله: «عطب شيئاً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر ـ الرفع ـ، وكأن وجهه أن ضمير عطب للهدي المراد به الجنس الشامل للهدايا، وقوله: «شيئاً»: منصوب بتقدير: أعني.

* * *

عبد الله بن بسر المازني

بُسْر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ، وهو حمصي، قيل: وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، جاء: أنه مات وهو ابن مئة سنة، وجاء: أن النبي ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلام قرناً»، فعاش مئة سنة[1].

* * *

٧٦٤٣ـ (١٧٦٧٢) ـ (٤/ ١٨٧) عن حَرِيزِ بنِ عثمانَ، قال: كنا غِلْماناً جلوساً عند عبد الله بن بُسْر، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، ولم نكُنْ نُحسِنُ نسألُه، فقلتُ: أشيخاً كان النبيُّ ﷺ؟ قال: كان في عَنْفَقَتِه شَعَراتٌ بِيضٌ.

* **قوله: «في عَنْفَقَتِه»**: أي: كان ﷺ في حالة ابتداء الشيب، ولم يكن ممن غلب عليه الشيب حتى يكون شيخاً بالسن.

* * *

٧٦٤٤ـ (١٧٦٧٣) ـ (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨) عن هشيم، أخبرنا هشامُ بنُ يوسفَ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ بُسْرٍ يحدِّث: أن أباه صَنَعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً، فدعاه، فأجابَه، فلمَّا فرَغَ من طعامه، قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُمْ، وبارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٣).

* قوله: «قال: اللهم اغفر لهم»: أي: لأهل البيت، ففيه: أن من أكل من بيت، ينبغي أن يعم أهله بالدعاء.

* * *

٧٦٤٥ـ (١٧٦٧٤) ـ (٤/١٨٨) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ: أَن رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجُمعةِ، فقال: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وآنَيْتَ».

* قوله: «أن رجلاً جاء»: أي: جاء يتخطى رقاب الناس كما سيجيء.

* «آذيت»: أي: الناس بالتخطي.

* «وآنيت»: ـ بالمد ـ؛ كآذيت؛ أي: أخرت المجيء وأبطأت.

* * *

٧٦٤٦ـ (١٧٦٧٥) ـ (٤/١٨٨) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ نزلَ، فذكروا رُطَبَةً وطعاماً وشراباً، فكان يأكلُ التَّمرَ، ويَضعُ النَّوى على ظهر إصبَعيه، ثم يرمي به، ثم قام فرَكِبَ بغلةً له بيضاءَ، فأخذتُ بلِجَامِها، فقلت: يا نبيَّ الله! ادعُ الله لنا، فقال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم، واغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُم».

* قوله: «فذكروا رُطَبة»: ـ بضم راء وفتح طاء ـ.

* * *

٧٦٤٧ـ (١٧٦٧٦) ـ (٤/١٨٨) عن ابنِ عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، عن أبيه، قال: أَتانا رسولُ الله ﷺ، فقدَّمَتْ إليه جَدَّتي تمراً تُعَلِّلُه، وطَبَخت له، وسقيناهم فَنفِدَ القَدَحُ، فجئتُ بقدحٍ آخر، وكنتُ أنا الخادمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعطِ القَدَحَ الذي انْتَهى إليه».

* قوله: «فقدَّمَتْ»: من التقديم.

* «تُعَلِّلهُ»: من التعليل، وضمير الفاعل للجدة.

* «وسقيناهم»: أي: أهل المجلس.

* «فنفِد»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فني.

* «الذي انتهى إليه»: على بناء الفاعل؛ أي: انتهى القدح الأول، أو على بناء المفعول، والمراد: أن الذي خلص عنده الأول وفرغ فابدأ بالثاني.

* * *

٧٦٤٨ـ (١٧٦٧٧) ـ (٤/١٨٨) عن الحسن بن أيوب، حدثني عبدُ الله بنُ بُسْرٍ، قال: كانت أُختي رُبّما بعثتني بالشيءِ إلى النبيِّ ﷺ تُطرِفُه إياه، فيَقبَلُه مني.

* قوله: «تُطرِفه إياه»: ضبط ـ بضم التاء وكسر الراء ـ؛ أي: ترسل إليه الأمر الغريب، وتخصه به.

* * *

٧٦٤٩ـ (١٧٦٧٨) ـ (٤/١٨٨) عن صفوان بن عمرو، حدثني عبدُ الله بنُ بُسْرٍ المازنيُّ، قال: بعثني أَبي إلى رسولِ الله ﷺ أَدعوه إلى طعامٍ، فجاء معي، فلمَّا دَنَوتُ من المنزلِ، أَسرعتُ، فأعلمتُ أبويَّ، فخرجا فتلقَّيا رسولَ الله ﷺ، ورحَّبا به، ووضعنا له قَطِيفةً كانت عند نثبُرِيَّةً، فقعد عليها، ثم قال أَبي لأُمي: هاتِ طعامَكِ، فجاءت بقَصْعةٍ فيها دَقِيقٌ قد عَصَدَتْهُ بماءٍ ومِلْح، فوضعَتْه بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «خُذوا باسْمِ الله من حَوالَيْهَا، وذَرُوا ذِرْوَتَها، فإنَّ البَرَكَةَ فيها»، فأكل رسولُ الله ﷺ، وأكلنا معه، وفَضَلَ منها فَضْلَةٌ، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لهم وارْحَمْهم، وبارِكْ عليهم، ووَسِّعْ عليهم في أَرْزَاقِهم».

* قوله: «وذرُوا»: أي: اتركوا ذُروتها ـ بضم الذال أو كسرها ـ؛ أي: رأسها.

٧٦٥٠ـ (١٧٦٨٠) ـ (٤/١٨٨) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ أعرابيَّانِ، فقال أحدُهما: مَن خيرُ الرجال يا محمدُ؟ قال النبيُّ ﷺ: «مَن طالَ عُمُرُه وحَسُنَ عَمَلُهُ». وقال الآخرُ: إنَّ شرائعَ الإسلام قد كَثُرَت علينا، فبابٌ نتمسَّكُ به جامعٌ؟ قال: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْباً مِن ذِكْرِ الله».

* **قوله: «فباب»**: أي: فالمطلوب منك باب؛ أي: عمل واحد.

* **«جامع»**: أي: لجميع الشرائع، إما بأن ثوابه يعادل ثواب الشرائع، أو بأن يكون سبباً للتوفيق لكلها، وتسهيلها على النفس، وعلى الوجه الأول لا بد من حمل الشرائع على غير الواجبات؛ فإن الذكر لا يغني عنها، والله تعالى أعلم.

* **«رطباً من ذكر الله»**: أي: متحركاً به؛ فإن الرطوبة سبب للحركة، واليبوسة تمنع عنها.

* * *

٧٦٥١ـ (١٧٦٨٥) ـ (٤/١٨٩) عن ابنَيْ بُسرٍ السُّلَمِيَّيْنِ، قال: دخلتُ عليهما، فقلتُ: رحمَكما الله، الرجلُ منا يركَبُ دابَّتَه فيضرِبُها بالسوط، ويَكفَحُها باللِّجام، هل سمعتُما من رسولِ الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ قالا: لا، ما سمعنا منه في ذلك شيئاً. فإذا امرأةٌ قد نادت من جَوْفِ البيت: أيُّها السائلُ! إن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] **فقالا: هذه أختُنا، وهي أكبرُ منا، وقد أدركَتْ رسولَ الله ﷺ.**

* **قوله: «ويَكْفَحُها»**: من كفح؛ كمنع: إذا جذب.

* **«إلا أمم أمثالكم»**: أي: فلا يجوز للإنسان أن يؤذي غيره؛ كما لا يجوز له أن يؤذي أحداً من نوعه.

٧٦٥٢ـ (١٧٦٨٦) ـ (٤/ ١٨٩) عن يحيى بنِ حسَّانَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ المازنيَّ يقول: ترونَ يدي هذه؟ فأنا بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ، وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصُومُوا يومَ السَّبتِ إلاَّ فِيما افْتُرِضَ عَليكُم».

* **قوله: «إلا فيما افترض عليكم»**: على بناء المفعول، أو الفاعل، وضميره لله تعالى؛ للعلم به.

قيل: هذا الحديث منسوخ، وقيل: الكراهة إذا خصّ الرجل يوم السبت بصيام؛ لأن اليهود يعظمون يوم السبت، وهذا أولى من دعوى النسخ، وعلى هذا، فمعنى «لا تصوموا يوم السبت»؛ أي: وحدَه، ومعنى «إلا فيما افترض»؛ أي: بالنذر؛ إذ افتراض يوم السبت وحده لا يظهر إلا هناك، أو يحمل على من بلغ أو أسلم، أو طهرت هي من الحيض أو النفاس، وبقي له من رمضان يوم واحد، وذاك سبت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٥٣ـ (١٧٦٨٩) ـ (٤/ ١٨٩) عن عصام بن خالد، حدثنا أبو عبدِ الله الحسنُ بنُ أيوبَ الحَضْرميُّ، قال: أَراني عبدُ الله بن بُسْرٍ شامةً في قَرْنِهِ، فوضعتُ إصبعي عليها، فقال: وَضَعَ رسولُ الله ﷺ إصبَعُه عليها، ثم قال: «لتَبْلُغَنَّ قَرْناً». قال أبو عبد الله: وكان ذا جُمَّةٍ.

* **قوله: «ثم قال: لتبلغنَّ قرناً»**: فعاش مئة سنة كما سبق في ترجمته، وبه ظهر أن القرن مئة سنة، وأن قول من قال بخلافه ضعيف.

* * *

٧٦٥٤ـ (١٧٦٩٠) ـ (٤/ ١٨٩) عن علي بن عياش، حدثنا حسانُ بنُ نُوحٍ، حِمْصيٌّ، قال: رأيت عبدَ الله بنَ بُسْرٍ يقول: تَرَونَ كفِّي هذه؟ فأَشهدُ أني وضعتُها

على كفِّ محمدٍ ﷺ، ونهى عن صيام يوم السبتِ إلا في فريضةٍ، وقال: «إنْ لَمْ يجِدْ أحدُكُمْ إلاَّ لِحَاءَ شجرةٍ، فَلْيُفْطِرْ عليه».

* قوله: «إلاَّ لِحاء شجرة»: ـ بكسر اللام وبالحاء المهملة والمد ـ: قشر الشجرة.

* * *

٧٦٥٥ـ (١٧٦٩١) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينَ المَلْحَمَةِ وفَتْحِ المدينةِ سِتُّ سِنينَ، ويَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَّالِ في السّابِعةِ».

* قوله: «بين الملحَمَة»: أي: قتال المسلمين مع النصارى.

* «وفتح المدينة»: أي: القسطنطينية، والمراد: فتحها مرة ثانية، بل ثالثة، فقد سبق فتحها مرتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٥٦ـ (١٧٦٩٢) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ المازنيِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَتى بيتَ قومٍ، أتاه مما يَلِي جدارَه، ولا يَأتي مستقبِلاً بابَه.

* قوله: «ولا يأتي مستقبلاً بابه»: تحرزاً عن وقوع النظر على عوراتهم؛ إذ لم يكن للأبواب ستور يومئذٍ.

* * *

٧٦٥٧ـ (١٧٦٩٣) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ المازنيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «ما مِن أُمَّتِي مِن أَحدٍ إلاّ أنا أَعرِفُه يومَ القِيامَةِ»، قالوا: وكيف تعرفُهم يا رسولَ الله في كَثْرة الخلائقِ؟ قال: «أَرَأَيتَ لو دَخَلْتَ صُبْرَةً فيها خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ،

وفيها فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ، أَمَا كنتَ تَعرِفُه منها؟»، قال: بلى. قال: «فإنَّ أُمَّتِي يَومئذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجودِ، مُحَجَّلُونَ من الوُضوءِ».

* قوله: «لو دخلتَ»: بالخطاب.

* «صُبْرَة»: ـ بضم صاد أو كسرها وسكون موحدة ـ؛ أي: ناحية.

* «دُهْم»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: سود.

* «بُهْم»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: خالصة السواد.

* * *

٧٦٥٨ـ (١٧٦٩٤) ـ (٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠) عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، سمعتُ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا جاء البابَ يستأذنُ، لم يستقبِلْه، يقول: يمشي مع الحائط حتى يستأذنَ فيُؤْذَنَ له، أو ينصرفَ.

* قوله: «يقول»: أي: يريد بهذا الكلام.

* «مع الحائط»: أي: مقروناً معه لا يفارقه إلى الباب.

* * *

٧٦٥٩ـ (١٧٦٩٥) ـ (٤/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، قال: نزلَ رسولُ الله ﷺ على أَبي، قال: فقرَّبْنا له طعاماً ووَطْبَةً، فأَكل منها، ثم أُتي بتمرٍ، فكان يأكلُه ويُلْقِي النَّوى بأصبعيه يجمعُ السَّبّابة والوُسطى ـ قال شعبةُ: هو ظنِّي، وهو فيه إن شاء الله ـ ثم أُتي بشرابٍ فشربه، ثم ناوَلَه الذي عن يمينِه، قال: فقال أَبي ـ وأَخذَ بلِجام دابَّتِه ـ: ادعُ اللهَ لنا، قال: «اللهُمَّ بارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم، واغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُم».

* قوله: «هو ظني، وهو فيه»: أي: في الحديث.

عبد الله بن الحارث بن جَزْء

-بجيم مفتوحة ثم زاي معجمة ساكنة ثم همزة ـ، له صحبة، سكن مصر، مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي، وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات بمصر من الصحابة[1].

* * *

٧٦٦٠ـ (١٧٧٠٠) ـ (٤/ ١٩٠) عن يزيدَ ـ يعني: ابنَ أبي حَبيبٍ ـ: أنه سمع عبدَ الله بنَ الحارثِ الزُّبَيْدِيَّ يقول: أنا أولُ مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَبُولُ أَحدُكم مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ»، وأنا أولُ مَن حدَّثَ الناسَ بذلك.

* **قوله: «لا يبول»**: نفي بمعنى النهي، وإطلاقه يشمل البناء والصحراء.

* * *

٧٦٦١ـ(١٧٧٠٢) ـ(٤/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديِّ، قال: أكلنا مع رسول الله ﷺ شِواءً في المسجد، فأُقيمت الصلاةُ، فأدخلنا أيدينَا في الحصى، ثم قمنا نُصلِّي، ولم نتوضأ.

* **قوله: «شِواء»**: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: لحماً مشوياً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦).

* «في الحصا»: نمسحها بها للتنظيف، والحديث يدل على جواز مسح اليد ونحوه بحصى المسجد.

* «ولم نتوضأ»: فعلم أنه لا يجب غسل اليد والفم بأكل ما مسته النار؛ فضلاً عن الوضوء بتمامه.

* * *

٧٦٦٢ـ (١٧٧٠٦) ـ (٤/ ١٩٠ـ ١٩١) عن عقبة بن مسلم التجيبي، سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديَّ من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: وَيْلٌ لِلأَعقابِ وبُطُونِ الأَقدامِ من النّارِ يومَ القيامَةِ. قال عبدَ الله: ولم يرفعه.

قال عبد الله. وسمعتُه أَنَا من هارون.

* **قوله: «ويل للأعقاب وبطون الأقدام»**: أي: إذا لم يغسلهما في الوضوء أو الغسل.

* * *

٧٦٦٣ـ (١٧٧١١) ـ (٤/ ١٩١) عن عمرو: أن سليمان بن زياد الحضرمي حدثه: أنَّ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديَّ حدَّثه: أنه مرَّ وصاحبٌ له بأيمنَ وفتيةٍ من قريشٍ قد حلُّوا أُزُرَهُم، فجعلُوها مَخاريقَ يَجْتَلِدون بها وهم عُراةٌ. قال عبد الله: فلمَّا مَرَرْنا بهم، قالوا: إنَّ هؤلاءِ قِسِّيسينَ، فدَعُوهم، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم، فلمّا أَبصروه، تَبدَّدوا، فرجع رسولُ الله ﷺ مُغْضَباً، حتى دخلَ، وكنتُ أنا وراءَ الحُجْرة، فسمعتُه يقول: «سُبْحانَ الله! لا مِن الله اسْتَحْيَوْا، ولا مِن رسولِه اسْتَتَرُوا»، وأُمُّ أيمنَ عنده تقول: استَغْفِر لهم يا رسولَ الله. قال عبد الله: فَبِلأْيٍ ما استَغفرَ لهم.

قال عبدُ الله: وسمعتُه أنا من هارون.

* **قوله: «مرَّ وصاحبٌ له»**: أي: مر هو وصاحب له، ففيه العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل ولا تأكيد.

* «**مخاريق**»: جمع مِخْراق، وهو ثوب يُلَف ويضرب به الصبيان بعضُهم بعضاً.

* «**قِسِّيسين**»: ـ بكسر قاف وتشديد سين مكسورة ـ، والقسيس: هو العالم في لغة الروم، والظاهر: «قسيسون» ـ بالواو ـ، إلا أن يقال: التقدير: أنهم على فعلهم، أو على حالهم، ونحو ذلك، فهو على تقدير المضاف، ثم إبقاء المضاف إليه بعد حذف المضاف على الجر.

* «**تبدّدوا**»: ـ بتشديد الدال الأولى ـ؛ أي: تفرقوا.

* «**مغضَباً**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: فعلهم أوقعه في الغضب.

* «**استتروا**»: أي: بأن فعلوا في محل ما وقع فيه نظره من الأصل.

* «**فَبِلأَيٍ**»: ـ بفتح لام بعدها همزة ساكنة وبعدها ياء، والباء جارة ـ؛ أي: بعد مشقة وجهد وإبطاء.

* * *

٧٦٦٤ـ (١٧٧١٢) ـ (٤/ ١٩١) عن دراج، سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيدي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في النَّارِ حَيَّاتٍ كأَمْثالِ أعناقِ البُخْتِ، تَلْسَعُ إحْداهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَمْوَتَها أَربَعينَ خَرِيفاً، وإنَّ في النَّارِ عَقارِبَ كأَمثالِ البِغالِ المُوكَفَةِ، تَلْسَع إحداهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَمْوَتها أربعينَ سنةً».

* قوله: «**حَمْوتها**»: ضبط ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم ـ؛ أي: سمها.

* * *

عدي بن عَميرة الكندي

عَميرة ـ بفتح أوله ـ، وهو صحابي معروف، يكنى: أبا زرارة، له أحاديث في «صحيح مسلم» وغيره، وجاء أن سبب إسلامه: أنه سمع حبراً من اليهود [يقول]: إن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم، فلمَّا سمع بالنبي ﷺ، جاءه، فوجده هو ومن معه يسجدون على وجوههم.

قيل: مات بالجزيرة، وقيل: بالكوفة سنة أربعين[1].

* * *

٧٦٦٥ـ (١٧٧١٦) ـ (٤/ ١٩١ ـ ١٩٢) **عن عدي بن عدي، أخبرني رجاءُ بن حَيْوَةَ، والعُرْسُ بنُ عَمِيرةَ عن أبيه عَدِيٍّ، قال: خاصَمَ رجلٌ من كِنْدَة يقال له: امرُؤُ القيس بنُ عابسٍ رجلاً من حَضْرَمَوْتَ إلى رسولِ الله ﷺ في أرض، فقَضَى على الحَضْرميِّ بالبيِّنة، فلم تكن له بينةٌ، فقضى على امرِىء القيس باليمينِ، فقال الحَضْرميُّ: إنْ أمكنتَه من اليمينِ يا رسولَ الله، ذَهَبَت واللهِ ـ أو وربِّ الكعبةِ ـ أَرضي، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ كاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ أَخيهِ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ». قال رجاءٌ: وتلا رسولُ لله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾**[آل عمران: ٧٧]**، فقال امرُؤُ القيس: ماذا لمَنْ تَرَكها يا رسولَ الله؟ قال: «الجَنَّةُ»، قال: فاشْهَدْ أَنِّي قد تركتُها له كلَّها.**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٧٦).

* قوله: «والعرس بن عميرة»: عطف على «رجاء بن حيوة».

* «عن أبيه»: عن أبي عدي بن عدي، وهو عدي بن عميرة.

* قوله: «رجلاً من حضرموت»: هكذا في أصلنا، والأقرب نصبُ الأول، ورفعُ هذا؛ كما في بعض الأصول؛ فإن هذا هو المدعي، فشأنه الخصام والرفع إلى الحاكم، والله تعالى أعلم.

* «ذهبت»: بالتأنيث، وفاعله «أرضي».

* «لمن تركها»: أي: ترك الأرض لصاحبه.

* * *

٧٦٦٦ـ (١٧٧١٧) ـ (٤/١٩٢) عن عَديٍّ بن عَمِيرة الكِنْديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! مَن عَمِلَ منكم لنا على عَمَلٍ، فكَتَمَنا منه مِخْيَطاً فما فَوْقَهُ، فهو غُلٌّ يَأتي به يومَ القِيامَةِ». قال: فقام رجلٌ من الأنصار أسودُ ـ قال مُجالدٌ: هو سَعْدُ بنُ عُبَادة ـ كأني أَنظُرُ إليه، قال: يا رسولَ الله! اقْبَلْ عني عمَلَكَ، فقال: «وما ذاكَ؟»، قال: سمعتُك تقولُ كذا وكذا. قال: «وأَنا أَقولُ ذلك الآنَ، مَن استَعملْناهُ على عَمَلٍ، فَلْيَجِىءْ بِقَلِيلِه وكَثيرِه، فما أُوتِيَ منه، أَخَذَه، وما نُهِيَ عنه، انْتَهَى».

* قوله: «فكَتَمَنا»: ـ بالفتحات ـ.

* «مِخْيَطاً»: كمنبر؛ أي: إبرة.

* «غُلّ»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: خيانة.

* * *

٧٦٦٧ـ (١٧٧٢٠) ـ (٤/١٩٢) عن مجاهدٍ، قال: حدثني مولًى لنا: أنه سمع جَدِّي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بعَمَلِ

الخاصَّةِ، حتى يَرَوا المُنكَرَ بينَ ظَهْرانَيْهِم وهم قادِرُون على أَن يُنكِرُوه فلا يُنكِرُوه، فإذا فَعَلُوا ذلكَ، عَذَّبَ الله الخاصَّةَ والعامَّةَ».

* قوله: «حتى يروا المنكر»: أي: فيعذب كلاً بعمله، فالعامة يعذبهم بترك الإنكار على المنكر؛ كما يعذب الخاصة بفعل المنكر، وبهذا ظهر التوفيق بين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٦٨ـ (١٧٧٢٢) ـ (٤/ ١٩٢) عن عديِّ بنِ عديٍّ الكِنْديِّ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نَفْسِها، والبِكْرُ رِضاها صَمْتُها».

* قوله: «الثيب. . . إلخ»: أي: لابد من إذن كل منهما في النكاح، إلا أنَّ إذن هذه بالكلام، وهذه بالسكوت.

* * *

٧٦٦٩ـ (١٧٧٢٣) ـ (٤/ ١٩٢) عن عديِّ بن عَمِيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنِ استَعمَلْناهُ منكم على عَمَلٍ، فكَتَمَنا مِخْيَطاً، فهو غُلٌّ يأتي به يومَ القِيامَةِ». فقام رجلٌ من القوم آدمُ طُوالٌ من الأنصار، فقال: لا حاجةَ لي في عملِكَ. فقال له رسولَ الله ﷺ: «لِمَ؟»، قال: إنِّي سمعتُكَ آنفاً تقولُ. قال: «وأَنا أَقولُ الآنَ، من اسَتعملْناهُ منكُم على عَمَلٍ، فَلْيأتِ بِقَليِله وكَثيرِه، فإنْ أُوتِيَ بشيءٍ، أَخَذَه، وإنْ نُهِيَ عنه، انْتَهَى».

* قوله: «طُوال»: ضبط ـ بضم الطاء ـ.

* وقوله: «فإن أتى بشيء»: هكذا في النسخ، والظاهر: «فإن أوتي شيئاً»؛ أي: أُعطي.

مرداس الأسلمي

هو: مرداس بن مالك الأسلمي، وقيل: ابن عبد الرحمن، شهد بيعة الرضوان، وحديثه: «يذهب الصالحون» في «صحيح البخاري»[1].

* * *

٧٦٧٠ـ (١٧٧٢٨) ـ (٤/١٩٣) **عن مِرْداسٍ الأَسْلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُقْبَضُ الصّالحُ الأَوّلُ فالأوّلُ، ويَبْقَى كحُثَالةِ التّمرِ».**

* **قوله: «كحُثَالة التمر»**: ـ بضم مهملة وخفة مثلثة ـ، والحثالة: الرديء من كل شيء، ومنه حثالة التمر والشعير، وغيرهما.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٧٦).

أبو ثعلبة الخُشَنِيُّ

صحابي، معروف بكنيته، واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وجاء أنه أسلم حين خروج النبي ﷺ إلى خيبر، ثم خرج معه فشهدها، وقيل: كان ممن[١] بايع تحت الشجرة، ولم يقاتل بصِفِّين مع أحد الفريقين.

وجاء: أنه كان لا يأتي عليه ليلة إلا خرج ينظر إلى السماء، فينظر كيف هي؟ ثم يرجع فيسجد، وكان يقول: إني لأرجو الله ألاَّ يخنقني كما أراكم تُخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل، قُبض وهو ساجد، فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة، فنادت: أين أبي؟ قيل لها: في مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأتته فوجدته ساجداً، فأنبهته في ركبته، فسقط ميتاً، ومات سنة خمس وسبعين[٢].

***

٧٦٧١- (١٧٧٣١) - (٤/١٩٣) عن أبي ثَعْلَبَة: أنه سأَلَ النبيَّ ﷺ عن قُدورِ أهلِ الكتاب، فقال: «إنْ لَمْ تَجِدُوا غيرَها، فاغْسِلْ واطْبُخْ»، وسألَه عن لُحوم الحُمُر، فَنهاه عن ذلك، وعن كلِّ سَبُعٍ ذي نابٍ.

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨).

* **قوله: «عن قدور أهل الكتاب»**: أي: هل نطبخ فيها، مع أنهم يشربون فيها الخمر، ويطبخون فيها ما لا يحل لنا؟

* **«إن لم تجدوا غيرها»**: فيه استحباب الاحتراز عن آنيتهم مع وجود الغير.

* * *

٧٦٧٢ـ (١٧٧٣٢) ـ (٤/ ١٩٣) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحبَّكم إليَّ وأَقْرَبَكم مِنِّي في الآخِرةِ مَحَاسِنُكم أَخلاقاً، وإنَّ أَبْغَضَكم إليَّ وأَبْعَدَكم مِنِّي في الآخِرة مَسَاوِئُكُمْ أَخْلاقاً، الثَّرْثارونَ المُتَفَيْهِقُونَ المُتَشَدِّقُونَ».

* **قوله: «مَحاسنكم»**: جمع مَحْسَن ـ بفتح الميم ـ، وأكثر ما يجيء: أحاسنكم، وهذا لأن القرب بقدر المناسبة، وهو ﷺ معلوم بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، فيكون القرب إليه بذلك، والبعد عنه بخلافه.

* **«الثرثارون»**: هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق، والثرثرة: كثرة الكلام وترديده، وهو بدل من «مساوئكم»، فيلزم أن تكون هذه الأوصاف أسوأ الأخلاق؛ لأن المبدل منه كالتمهيد.

* **«المتفيهقون»**: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم، من الفَهْق، وهو الامتلاء والاتساع.

* **«المتشدِّقون»**: هم المتوسِّعون في الكلام بلا احتياط، قيل: أراد به المستهزىء بالناس، يلوي شدقه بهم وعليهم، وقيل: هم من يتكلمون ملء أفواههم تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم.

* * *

٧٦٧٣ـ (١٧٧٣٣) ـ (١٩٣/٤) عن أبي ثَعْلبة الخُشَنِيِّ، يقول: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا أَهلُ صَيْدٍ. فقال: «إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ، وذَكَرْتَ اسمَ الله، فأَمسَكَ عليكَ، فكُلْ». قال: قلت: وإنْ قَتَلَ؟ قال: «وإنْ قَتَلَ».

قال: قلتُ: إنّا أهلُ رَمْيٍ. قال: «مَا رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ، فكُلْ»

قال: قلتُ: إنّا أهلُ سَفَرٍ نَمُرُّ باليهودِ والنَّصارى والمَجُوس، ولا نجدُ غيرَ آنِيتهم. قال: «فإنْ لم تَجِدُوا غيرَها، فاغْسِلُوها بِالماءِ، ثم كُلُوا فيها واشرَبُوا».

* **قوله: «فأمسكَ عليك»**: أي: فأمسكَ الكلبُ الصيدَ لأجلك، والجمهور على أن علامته أَلاَّ يأكل منه.

* * *

٧٦٧٤ـ (١٧٧٣٤) ـ (١٩٣/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبَيرٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنِيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ: أنه سمعه يقول وهو بالفُسْطاطِ في خِلافةِ معاويةَ، وكان معاويةُ أَغزَى الناسَ القُسْطَنطِينية، فقال: واللهِ لا تَعْجِزُ هذه الأمةُ من نصفِ يوم إذا رأيتَ الشامَ مائدةَ رجلٍ واحدٍ وأهلِ بيتِه، فعندَ ذلك فتحُ القُسْطَنْطينيةِ.

* **قوله: «بالفُسطاط»**: ـ بضم الفاء ـ أشهر، وقيل: هو ـ مثلثة الفاء مع سكون السين ـ: الخيمة، والمراد: أنه خرج مع أهل الغزو.

* **«من نصف يوم»**: أي: من أيام الله، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[الحج: ٤٧]، فنصفه خمس مئة سنة، والمراد: أنهم لابد يدركون نصفه، والمقصود: بقاؤهم هذا المقدار، وليس فيه نفي الزيادة على ذلك، وهم اليوم زادوا على ضعف ذلك.

* «**مائدة رجل واحد**»: أي: من المسلمين، وذلك بأن يكون أميراً فيه، والمراد: إذا كان أمير الشام من المسلمين.

* * *

٧٦٧٥ـ (١٧٧٣٦) ـ (٤/١٩٣) عن عبد الله بن زبر: أنه سمع مسلم بن مشكم يقول: حدثنا أبو ثَعْلبةَ الخُشَنِيُّ، قال: كان الناسُ إذا نزل رسولُ الله ﷺ منزلاً فعَسْكَر، تَفَرَّقوا عنه في الشِّعَاب والأودية، فقامَ فيهم فقال: «إنَّ تَفَرُّقَكُم في الشِّعاب والأَودِية إنَّما ذلِكُم من الشَّيطان». قال: فكانوا بعدَ ذلك إذا نَزَلُوا، انضمَّ بعضُهم إلى بعض، حتى إنَّكَ لتقولُ: لو بسطتَ عليهم كِساءً لعمَّهم، أو نحو ذلك.

* قوله: «**فعسكر**»: بالفاء العاطفة، وهو عطف على رسول الله ﷺ؛ أي: نزل رسول الله ﷺ، فنزل بنزوله عسكر، وفي بعض النسخ: «بعسكر» بالباء الجارة؛ أي: نزل مع العسكر.

* «**فقام فيهم**»: أي: خطبهم.

* «**من الشيطان**»: فإنه الذي يرضى بالتفرق بين المسلمين، حتى يمكن العدو من أن ينال بعضهم بمكروه.

* * *

٧٦٧٦ـ (١٧٧٣٧) ـ (٤/١٩٣ ـ ١٩٤) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، اكتُبْ لي بأرض كذا وكذا ـ لأرضٍ بالشام لم يَظْهَرْ عليها النبيُّ ﷺ حينئذٍ ـ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلا تَسْمَعُون إلى ما يقولُ هذا؟»، فقال أبو ثَعْلبة: والذي نفسي بيدِه! لَتَظْهَرَنَّ عليها. قال: فكتب له بها، قال: قلتُ له: يا رسولَ الله! إن أَرضَنا أَرضُ صَيْدٍ، فأُرْسِلُ كلبِي المُكَلَّبَ، وكلبي الذي ليسَ بمكَلَّبٍ؟ قال: «إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُكَلَّبَ، وسَمَّيتَ، فكُلْ ما أَمْسَكَ عليْكَ كَلْبُكَ المُكَلَّبُ، وإنْ قَتَلَ، وإذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الذي ليسَ بِمُكَلَّبٍ، فأَدرَكْتَ

ذَكاتَهُ، فكُلْ، وكُلْ ما رَدَّ عليكَ سَهْمُكَ، وإنْ قَتَلَ، وسَمِّ الله».

قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ أرضَنا أرضُ أهلِ كتابٍ، وإنهم يَأكلون لحمَ الخِنْزِيرِ، ويَشربون الخَمْرَ، فكيف نَصْنَعُ بآنيتهم وقُدُورِهم؟ قال: «إنْ لَمْ تَجِدُوا غيرَها، فارْحَضُوها واطْبُخُوا فيها، واشرَبُوا».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما يَحِلُّ لنا مِمّا يَحرُمُ علينا؟ قال: «لا تَأكُلُوا لحُومَ الحُمُرِ الإنسِيَّةِ، ولا كُلَّ ذِي نابٍ من السِّباعِ».

* قوله: «والذي نفسي بيده»: يحتمل أنه قد سمع ذلك من النبي ﷺ قبل، أو بعض أهل الكتاب، فحلف لذلك، ويحتمل أنه حلف بالظن.

* «المكلَّب»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: المعلَّم.

* «فارحَضوها»: ـ بفتح الحاء المهملة وبالضاد المعجمة ـ؛ أي: اغسلوها، من رحضه؛ كمنعه: غسله.

* * *

٧٦٧٧ـ (١٧٧٤١) ـ (٤/ ١٩٤) عن أبي ثعلبةَ الخُشَنِيِّ: أنه حدَّثهم، قال: غَزوتُ معَ رسولِ الله ﷺ خيبرَ، والناسُ جِياعٌ، فأصَبْنا بها حُمُراً من حُمُر الإنس، فذبحناها، قال: فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ، فأَمَر عبدَ الرحمن بنَ عَوفٍ، فنادَى في النَّاس: «إنَّ لُحومَ الحُمُر الإنسية لا تَحِلُّ لمن شَهِدَ أني رسولُ الله». قال: وَوَجَدْنا في جِنانِها بصلاً وثُوماً، والناسُ جِياعٌ، فجَهَدُوا فراحوا، فإذا ريحُ المَسجِدِ بصلٌ وثومٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَكَلَ مِن هذِه البَقْلَةِ الخَبيثَةِ، فلا يَقْرَبَنَّا». وقال: «لا تَحِلُّ النُّهْبَى، ولا يَحِلُّ كُلُّ ذِي نابٍ من السِّباعِ، ولا تَحِلُّ المُجَثَّمَةُ».

* قوله: «ولا تحل المجثَّمة»: ـ بتشديد المثلثة المفتوحة ـ؛ أي: المصبورة من البهيمة، وهي المقتولة رمياً بعد الحبس لها.

* * *

٧٦٧٨ـ (١٧٧٤٤) ـ (٤/ ١٩٤) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فغابَ ثلاثَ لَيالٍ، فأَدرَكْتَه، فكُلْ ما لَمْ يُنْتِنْ».

* **قوله: «فغاب»**: أي: الصيد، وفيه أن الغيبة لا تنافي الحل، ولو حال الليل.

* **«ما لم ينتن»**: من أنتن، وفيه: أنه ينبغي الاحتراز عما تغير ريحه من الأطعمة إن لم تكن ثمة حاجة.

***

٧٦٧٩ـ (١٧٧٤٥) ـ (٤/ ١٩٤) عن العلاء بن زبر، حدثني مُسلمُ بنُ مِشْكَمٍ، قال: سمعتُ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنيَّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أخبِرْني بما يَحِلُّ لي مما يحرُمُ عليَّ. قال: فصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وصَوَّب، ثم قال: «نُوَيْبتَةٌ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نُويبِتَةُ خيرٍ، أم نُويبِتَةُ شَرٍّ؟ قال: «بَلْ نُوَيبِتةُ خَيْرٍ، لا تَأْكُلْ لحمَ الحِمارِ الأَهليِّ، ولا كُلَّ ذِي نابٍ مِن السِّباعِ».

* **قوله: «ثم قال نُوَيْبَتَةٌ»**: ـ بضم النون وفتح واو ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم موحدة مفتوحة ـ وهي ـ بالتنوين ـ تصغير نابتة؛ أي: نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار، وصاروا زيادة في العدد، انتهى.

***

٧٦٨٠ـ (١٧٧٤٩) ـ (٤/ ١٩٥) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأَى في أُصبَعِه خاتَماً من ذَهَب، فجعلَ يَقرَعُ يدَه بعودٍ معه، فغَفَلَ النبيُّ ﷺ عنه، فأَخذَ الخاتَمَ، فرَمَى به، فنظرَ النبيُّ ﷺ، فلم يَرَه في أُصبعِه، فقال: «ما أُرانا إلاَّ قَدْ أَوْجَعناكَ وأَغْرَمْناكَ».

* **قوله: «فجعل يقرع»**: فيه النهي عن المنكر بالضرب.

* **«إلا قد أوجعناك»**: بالقرع.

* **«وأغرمناك»**: بالتسبب لإلقاء الخاتم.

* * *

شرحبيل بن حسنة

وهي: أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وكان في فتوح الشام، يقال: إنه طعن هو وأبو عبيدة في يوم واحد، ومات في طاعون عمواس، وهو ابن سبع وستين[1].

* * *

٧٦٨١ـ (١٧٧٥٣) ـ (٤/ ١٩٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، قال: لَمَّا وَقَعَ الطاعونُ بالشام، خَطَبَ عَمْرُو بنُ العاصِ الناسَ، فقال: إنَّ هذا الطاعونَ رِجْسٌ، فَتَفَرَّقُوا عنه في هذه الشِّعاب وفي هذه الأَودية. فَبَلَغَ ذلك شُرَحبيلَ بنَ حَسَنَة، قال: فَغَضِبَ، فجاءَ وهو يَجُرُّ ثوبَه مُعلِّقٌ نَعْلَه بيدِه، فقال: صَحِبتُ رسولَ الله ﷺ وعَمْرٌو أَضَلُّ من حمارِ أهلِه، ولكنَّه رَحْمةُ ربِّكم، ودعوةُ نَبيِّكم، ووَفاةُ الصالحينَ قبلَكم.

* **قوله**: «رجس»: أي: عذاب.

* «**معلِّقٌ**»: ـ بالرفع ـ خبر ثان لـ «هو»؛ أي: هو يجرُّ ثوبه[2]، وهو معلق نعلَه.

* «**أضل**»: أي: لعدم إيمانه يومئذ، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٨).

(٢) في الأصل: «يخربونه».

عبد الرحمن بن حسنة

قيل: إنه أخو شرحبيل، وأنكر العسكري ذلك، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٦٨٢ـ (١٧٧٥٧) ـ (٤/١٩٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَسَنةَ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فنَزَلْنا أرضاً كثيرةَ الضِّبابِ، قال: فأَصَبْنا منها وذَبَحْنا، قال: فبَيْنا القُدورُ تَغْلي بها، إذْ خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّ أُمَّةً من بَنِي إسرائِيلَ فُقِدَتْ، وإنِّي أَخافُ أنْ تكونَ هي، فَأَكْفِئُوها»، فأَكْفَأْناها.

* **قوله: «تغلي»**: كيرمي.

* **«فُقِدَت»**: على بناء المفعول؛ أي: غابوا في البراري بعد أن مُسِخوا.

* **«أن تكون هي»**: أي: الضِّباب، وقد قال ذلك اجتهاداً واحتمالاً كما يقتضيه هذا اللفظ، وقد جاء أن الممسوخ لا يبقى هو ولا نسله فوق ثلاث ليال، ولذلك جاء أنه قرر الذين أكلوا عنده، فلا إشكال، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في«الكبير»، وأبو يعلى، والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٧).

٧٦٨٣ـ (١٧٧٥٨) ـ (١٩٦/٤) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَسَنَةَ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، وفي يدِه كهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ، قال: فَوَضَعَها، ثم جلسَ، فبالَ إليه النبيُّ ﷺ، فقال بعضُ القوم: انظُروا إليه؟ يَبُول كما تَبولُ المرأةُ! قال: فسمعه النبيُّ ﷺ، فقال: «وَيْحَكَ! أَمَا عَلِمْتَ ما أَصابَ صاحبَ بَني إسرائيلَ؟ كانُوا إذا أَصابَهُم شيءٌ من البَوْلِ، قَرَضُوه بالمَقارِيضِ، فَنَهاهُم، فعُذِّبَ في قَبْرِه»**.

* قوله: **«كهيئة الدَّرَقة»**: ـ بفتحتين وقاف ـ: ترس من جلود، ليس فيه خشب ولا عصب، والمراد: في يده شيء على هيئة الدرقة.

* **«فوضعها»**: أي: قدامه يستتر بها.

* **«كما تبول المرأة»**: أي: في الاستحياء وكمال التستر، وفيه تحقير لهذا الفعل، وأنه لا يناسب الرجال، فاللائق تركه، فصار متضمناً للنهي، فلذلك ذكر نهي صاحب بني إسرائيل.

* **«فنهاهم»**: أي: فنهيُكم عن المعروف يشبه نهي ذلك الرجل، فيخاف أن يؤدي إلى العذاب كما أدى نهي ذلك إليه، والمطلوب: التوبيخ والتهديد على النهي عن المعروف.

* * *

عمرو بن العاص

قرشي سهمي، يكنى: أبا عبد الله، وأبا محمد، أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل: بين الحديبية وخيبر، وقيل: أسلم على يد النجاشي بأرض الحبشة.

قلت: وسيجيء ما يدل عليه.

ولما أسلم، كان النبي ﷺ يقربه ويُدنيه؛ لمعرفته وشجاعته، وولاه غزاةَ ذاتِ السلاسل، وأيده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وكان فصيحاً، وكان من دهاة العرب في الإسلام، كان للمعضلات.

وجاء أنه قال فيه ﷺ: «إنه من صالحي قريش».

وكان عمر ولاه فتح مصر، فافتتحها، وأبقاه عثمان قليلاً، ثم عزله، ثم كان من أعوان معاوية إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين، وهو أمير مصر لمعاوية، وقد عاش تسعاً وتسعين سنة، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٧٦٨٤ـ (١٧٧٦١) ـ (٤/١٩٦ ـ ١٩٧) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: نَهانا رسولُ الله ﷺ أن نَدخُلَ على المُغِيباتِ».

* **قوله: «أن ندخل على المُغِيبات»**: المغيبة من النساء: من غاب عنها

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥٠).

زوجها، اسم فاعل من أغابت المرأة: إذا غاب عنها زوجها، والمراد من الغيبة: هو ألاَّ يكون في البيت، لا أن يكون غائباً عن البلدة.

* * *

٧٦٨٥ـ (١٧٧٦٢) ـ (١٩٧/٤) **عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فَصْلَ ما بينَ صِيامِنا وصِيامِ أَهلِ الكِتابِ، أُكْلةُ السَّحَرِ».**

* **قوله: «إن فَصْلَ ما بين صيامنا»**: الفصل بمعنى: الفاصل، و«ما» موصولة، وإضافته من إضافة الموصوف إلى الصفة؛ أي: الفارق الذي بين صيامنا وصيام أهل الكتاب.

* **«أُكلة السحر»**: ـ بضم الهمزة ـ: اللقمة، وـ بالفتح ـ: للمرة، وإن كثر المأكول؛ كالغداء والعشاء، قيل: والرواية في الحديث ـ بالضم والفتح ـ صحيح، والسحر ـ بفتحتين ـ: آخر الليل، والأكلة ـ بالضم ـ لا تخلو عن إشارة إلى أنه تكفي اللقمة في حصول الفرق، قيل: وذلك لحرمة الطعام والشراب والجماع عليهم إذا ناموا كما كان علينا في بدء الإسلام، ثم نسخ، فصار السحور فارقاً، فلا ينبغي تركه.

* * *

٧٦٨٦ـ (١٧٧٦٣) ـ (١٩٧/٤) **عن موسى بن علي، عن أبيه، سمعتُ عمرَو بنَ العاصِ يقول: بَعَثَ إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «خُذْ عليكَ ثِيابَكَ وسِلاحَكَ، ثمَّ ائْتِنِي»، فأَتيتُه وهو يَتوضَّأُ، فصَعَّدَ فيَّ النَّظَرَ ثم طَأْطَأَه، فقال: «إنِّي أُريدُ أَنْ أَبْعَثَكَ على جيشٍ، فيُسَلِّمُكَ الله ويُغْنِمُكَ، وأَزْعبُ لكَ من المالِ زَعْبَةً صالحِةً». قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! ما أَسلَمتُ من أجلِ المالِ، ولكِنِّي أَسلَمتُ رَغْبَةً في الإسلامِ، وأَنْ أكونَ معَ رسول الله. فقال: «يا عَمْرُو! نِعِمَّا بالمالِ الصَّالحِ لِلرجلِ الصَّالحِ».**

* **قوله: «بعث إلي»**: المفعول مقدر؛ أي: رجلاً.

* «**فصَعَّدَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: رفع.

* «**فيسلِّمُك**»: ـ بالتشديد ـ، وكذا «يغنِّمُك».

* «**وأزعب**»: ـ بزاي معجمة وعين مهملة ـ.

* «**زَعبة**»: ـ بفتح زاي وضمها ـ؛ أي: أعطيك دفعة من المال، وأصله الدفع والقسم.

* «**نِعْم ما بالمال**»: أي: نعم الخير الحاصل في المال الصالح، وجاء في بعض النسخ ترك الباء الجارة.

* * *

٧٦٨٧ـ (١٧٧٦٥) ـ (٤/١٩٧) عن عمرِو بنِ العاصِ: أنه قال: أُسِرَ محمدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قال: فجعل عَمْرٌو يسألُه يُعجِبُه أن يَدَّعِيَ أَمَاناً، قال: فقال عمرٌو: قال رسول الله ﷺ: «يُجِيرُ على المُسلِمينَ أَدْنَاهُم».

* **قوله**: «**أُسِرَ**»: أي: أُخذ أسيراً، وفي بعض النسخ:

* «**فأبى**»: أي: أبى أن يطلب الأمان؛ أي: اعتماداً على الإسلام؛ فإنه عاصم، والأمان للكفار، وبهذا ظهر أن العجب من عمرو[1]؛ فإن الحديث في الأمان للكفار، وأما المسلم، فإسلامه يكفي لأمانه، ومن لا يراعي إسلامه، فلا اعتماد على أمانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٨٨ـ (١٧٧٦٦) ـ (٤/١٩٧) عن شعبة، أخبرنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ، عن رجلٍ من أهل مصرَ يُحدِّث: أنَّ عمرَو بنَ العاصِ أَهدَى إلى ناسٍ هَدَايا، فَفَضَّلَ عمَّارَ بنَ ياسرٍ، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ».

---

(١) في الأصل: «عمر».

* قوله: «ففضَّلَ»: من التفضيل، ثم العجب أنه كان من رؤساء تلك الفئة، وحين قيل له في ذلك، قال: لست قتلته، ولكن قاتلته، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٨٩ـ (١٧٧٧٠) ـ (٤/١٩٧) عن عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ، قال: بَيْنما نحنُ مع عَمْرِو بنِ العاصِ في حجٍّ أو عُمْرةٍ، فقال: بَيْنَما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشِّعْبِ إذْ قال: «انْظُرُوا، هل تَرَوْنَ شيئاً؟» فقلنا: نَرَى غِرْباناً فيها غُرابٌ أَعصَمُ أحمرُ المِنْقارِ والرِّجْلينِ. فقال رسول الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن النِّساءِ، إلاَّ مَن كانَ مِنهُنَّ مِثلَ هذا الغُرابِ في الغِرْبانِ».

* قوله: «غِرباناً»: ضبط ـ بكسر الغين المعجمة ـ: جمع غراب.

* «أعصمَ»: هو الأبيض الجناحين، وقيل: الأبيض الرجلين، ويأباه الحديث.

* «مثل هذا»: أراد: قلة من يدخلها منهن؛ لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل.

* * *

٧٦٩٠ـ (١٧٧٧٢) ـ (٤/١٩٧ ـ ١٩٨) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا موسى، قال: سمعتُ أَبي يقول: كنتُ عندَ عَمْرِو بن العاص بالإسكَنْدَرِيَّةِ، فذَكَرُوا ما هم فيه من العَيْشِ، فقال رجلٌ من الصحابةِ: لقد تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وما شَبِعَ أهلُه من الخُبْزِ الغَلِيثِ. قال موسى: يعني: الشعيرَ والسُّلْتَ إذا خُلِطَا.

* قوله: «والسُّلْت»: ـ بضم سين وسكون لام ـ: ضرب من الشعير لا قشر له.

* * *

٧٦٩١ـ (١٧٧٧٤) ـ (١٩٨/٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا حَكَمَ الحاكِمُ فَاجْتَهَدَ، فأَصابَ، فلَهُ أَجْرانِ، وإذا حَكَمَ، فَاجْتَهَدَ فأَخْطَأَ، فلَهُ أَجْرٌ».

* **قوله: «إذا حكم الحاكم»**: أي: أراد أن يحكم، ويمكن أن يكون على ظاهره، ويكون قوله: «فاجتهد فأصاب» تفصيلاً للحكم، وبياناً للكيفية.

والحاصل: أن اللازم عليه الاجتهاد في إدراك الصواب، وأما الوصول إليه، فليس بقدرته، فهو معذور إن لم يصل إليه، نعم إن وفق للصواب، فله أجران: أجر الاجتهاد والإصابة.

بقي أن هذا هل هو اجتهاد في معرفة الحكم من أدلته، أو اجتهاد في معرفة حقيقة الحادثة؛ ليقضي على وفق ما عليه الأمر في نفسه؟ والأول أنسب بحديث معاذ، وعليه حمله غالب العلماء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٩٢ـ (١٧٧٧٧) ـ (١٩٨/٤ ـ ١٩٩) عن حبيب بن أبي أوس، حدَّثَني عَمْرُو بنُ العاصِ مِن فِيهِ، قال: لَمَّا انْصَرَفْنا من الأحزابِ عن الخَنْدقِ، جمعتُ رجالاً من قريشٍ كانوا يَرَوْنَ مكاني، ويَسمَعُونَ منِّي، فقلتُ لهم: تَعْلَمونَ، واللهِ! إني لأَرى أمرَ محمدٍ يعلُو الأمورَ عُلُوّاً كبيراً، وإني قد رأيتُ رأياً، فما تَرَوْنَ فيه؟ قالوا: ومَا رَأَيتَ؟ قال: رأيتُ أَنْ نَلْحَقَ بالنَّجاشِيِّ فَنكونَ عندَه، فإنْ ظَهَرَ مُحمَّدٌ على قَوْمِنا، كُنَّا عندَ النَّجاشِيّ، فإنّا أنْ نكونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إلينا من أنْ نكونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وإنْ ظَهَرَ قَوْمُنا، فَنَحنُ مَن قَدْ عَرَفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنا منهم إلاّ خَيْرٌ. فقالوا: إنَّ هذا الرأيُ. قال: فقلتُ لهم: فاجْمَعُوا له ما نُهْدِي له. وكانَ أَحَبَّ ما يُهْدَى إليه من أَرْضِنا الأُدُمُ، فجَمَعْنا له أُدُماً كثيراً، فخَرَجْنا حَتَى قَدِمْنا عليه، فواللهِ! إنّا لَعِندَهُ إذ جاءَ عَمْرُو بنُ أُمَيّةَ الضَّمْرِيُّ، وكانَ رسولُ الله ﷺ قد بَعَثَهُ إليه في شَأْنِ جَعْفَرٍ

وأَصْحابه. قال: فدَخَلَ عليه، ثم خَرَجَ من عندِه، قال: فقلتُ لأَصحابي: هذا عَمرُو بنُ أُمَيَّةَ، لو قَدْ دَخَلْتُ على النَّجاشِيِّ، فسَأَلْتُه إيَّاه فأَعطانيه، فضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فإذا فَعَلْتُ ذلك رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قد أَجْزَأْتُ عنها حينَ قَتَلْتُ رسولَ محمدٍ.

قال: فدخَلْتُ عليه، فَسَجَدْتُ له كما كُنْتُ أصنَعُ، فقال: مَرْحباً بصديقي، أَهْدَيْتَ لي من بلادِك شَيئاً؟ قال: قلتُ: نعم أيُّها الملك، قد أَهديْتُ لك أُدُماً كثيراً. قال: ثم قَدَّمْتُه إليه، فأَعْجَبَهُ واشْتَهاه، ثمَّ قلتُ له: أيُّها الملك! إنِّي قد رأيتُ رجلاً خَرَجَ من عِنْدِكَ، وهو رسولُ رجلٍ عَدُوٍّ لنا، فأَعْطِنيه لأَقْتُلَه، فإنَّه قد أَصَابَ من أَشْرافِنا وخِيارِنا. قال: فغَضِبَ، ثمَّ مدَّ يَدَهُ فضَرَبَ بها أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أنَّه قد كَسَرَهُ، فلو انْشَقَّتْ لي الأرضُ لَدَخَلْتُ فيها فَرَقاً منه، ثمَّ قُلْتُ: أيُّها الملك! واللهِ لو ظَنَنْتُ أنَّك تكْرَهُ هذا ما سَأَلْتُكَهُ. فقال: أَتَسْأَلُني أَنْ أُعْطِيَكَ رسولَ رَجُلٍ يَأتيه النَّامُوسُ الأكبَرُ الذي كان يأتي موسى لِتَقْتُلَه؟! قال: قلتُ: أيُّها الملك! أكذَاك هو؟ فقال: وَيْحكَ يا عَمرو! أَطِعْنِي واتَّبِعه، فإنَّه واللهِ لَعَلَى الحَقِّ، ولَيَظْهَرَنَّ عَلى من خَالَفَهُ كما ظَهَرَ موسى على فِرْعَونَ وجُنودِه. قال: قلتُ: فبايِعني له على الإسلام. قال: نعم. فبَسَطَ يده، وبايَعْتُه على الإسلام، ثمَّ خَرَجْتُ إلى أَصْحابي وقد حَالَ رَأْيي عمَّا كانَ عليه، وكَتَمْتُ أَصْحابي إسلامي.

ثمَّ خَرَجْتُ عامِداً لرسولِ الله ﷺ لأُسْلِمَ، فلقِيتُ خالدَ بنَ الوليد، وذلك قُبَيلَ الفَتْح، وهو مُقْبِلٌ من مكةَ، فقلتُ: أينَ يا أَبا سُلَيمان؟ قال: واللهِ لقد استقامَ المَنْسِمُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ والله أُسْلِمُ، فحَتَّى متى؟ قال: قلتُ: واللهِ ما جِئْتُ إلا لأُسْلِمَ. قال: فقَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ، فَقَدِمَ خالدُ بنُ الوليد فأَسْلَمَ وبايَعَ، ثمَّ دَنَوْتُ، فَقُلْتُ: يا رسولَ الله! إنِّي أُبايِعُكَ على أَنْ تَغْفِرَ لي ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِي. ولا أَذْكُرُ ما تأخَّرَ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عَمْرو! بايِعْ، فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كانَ قَبْلَهُ، وإنَّ الهِجْرَةَ تَجُبُّ ما كانَ قَبْلَها». قال: فبَايَعْتُه ثمَّ انْصَرَفْتُ.

قال ابن إسحاقَ: وقد حَدَّثَني من لا أَتَّهِمُ: أنَّ عُثْمان بن طَلْحَةَ بنِ أَبي طَلْحَةَ كان مَعَهُما، أَسْلَمَ حينَ أَسْلَمَا.

* قوله: «ثم قدَّمته إليه»: من التقديم.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «المَنْسِم»: ـ بفتح الميم وسكون النون ـ؛ أي: تبين الطريق، يقال: رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه؛ أي: أثراً منه وعلامة، وأصل المنسم: خفُّ البعير يُستبان به على الأرض أثره إذا ضل.

* * *

٧٦٩٣ـ (١٧٧٧٨) ـ (٤/ ١٩٩) عن أبي بَكْرِ بنِ محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، قال: لمَّا قُتِلَ عمَّارُ بنُ ياسرٍ، دَخَلَ عمرُو بنُ حَزْمٍ على عَمْرِو بنِ العاص، فقال: قُتِلَ عمَّارٌ، وقد قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ». فقام عمرُو بنُ العاص فَزَعاً يُرجِّعُ حتى دخل على معاويةَ: فقال له معاويةُ: ما شَأْنُكَ؟ قال: قُتِلَ عمارٌ. فقال معاويةُ: قد قُتِلَ عمارٌ، فماذا؟! قال عمرٌو: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيةُ». فقال له معاويةُ: دَحَضْتَ في بَوْلِك، أَوَ نحنُ قَتَلْناهُ؟ إنَّما قَتَلَه عليٌّ وأصحابُه، جاؤُوا به حتى أَلْقَوْهُ بينَ رِماحنا. أو قال: بين سُيوفِنا.

* قوله: «يُرَجِّع»: من الترجيع؛ أي: يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

* «دحضت»: أي: عثرت، وروي ـ بصاد مهملة ـ؛ أي: تبحث فيه برجلك، والمراد: الخطأ البيِّنُ في الفهم، ولا يخفى بُعد التأويل الذي أشار إليه، ولهذا اتفقوا على أن فئته هي الفئة الباغية دون فئة علي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٩٤- (١٧٧٨٠) - (٤/ ١٩٩) عن ابن لهيعة، حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ شُمَاسَةَ حدَّثَه، قال: لمَّا حَضَرَتْ عمرَو بنَ العاصِ الوفاةُ، بكَى، فقال له ابنُه عبدُ الله: لِمَ تَبْكِي، أَجَزَعاً على الموتِ؟ فقال: لا واللهِ! ولكن ممَّا بعدُ. فقال له: قد كنتَ على خيرٍ. فجعل يُذكِّره صحبةَ رسولِ الله ﷺ وفُتوحَه الشامَ. فقال عمرٌو: تركتَ أفضلَ من ذلك كلِّه، شهادةَ أن لا إله إلا اللهُ، إنِّي كنتُ على ثلاثةِ أطباقٍ ليس فيها طبقٌ إلا قد عرفتُ نفسي فيه: كنتُ أولَ شيءٍ كافراً، وكنتُ أشدَّ الناس على رسول الله ﷺ، فلو مُتُّ حينئذٍ، وَجَبَتْ لي النّارُ، فلما بايعتُ رسولَ الله ﷺ كنتُ أشدَّ الناس حياءً منه، فما ملأتُ عيني مِن رسول الله ﷺ، ولا راجعتهُ فيما أُريدُ حتى لَحِقَ باللهِ - عزَّ وجلَّ - حياءً منه، فلو متُّ يومئذٍ، قال الناسُ: هَنيئاً لعمرٍو، أَسلَمَ، وكان على خيرٍ فمات فرُجِيَ له الجنة. ثم تَلَبَّستُ بعدَ ذلك بالسُّلطانِ وأشياءَ، فلا أدري عليَّ أم لِي، فإذا متُّ، فلا تَبكِيَنَّ عليَّ، ولا تُتْبِعْنِي مادِحاً ولا ناراً، وشُدُّوا عليَّ إِزَارِي، فإنِّي مُخاصَمٌ، وسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنّاً، فإن جَنْبي الأيمنَ ليس بأحقَّ بالترابِ من جَنْبِي الأيسرِ، ولا تجعلنَّ في قَبْرِي خشبةً، ولا حجراً، فإذا وارَيْتُمُونِي، فاقْعُدُوا عندي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وتَقطيعِها، أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ.

* قوله: «فجعل يُذَكِّره»: من التذكير؛ أي: حتى يفرح ويطمئن به قلبه، ويحسن ظنه بالله.

* و«تركْتَ»: بالخطاب، وإنما كانت أفضل الكل؛ لأنه لا ينفع شيء بدونها.

* «فإني مخاصَم»: كأنه أراد: سؤال الملائكة.

* «وسُنُّوا»: - بضم السين المهملة وتشديد النون -، من السن بمعنى: الصب في السهولة؛ أي: ضعوه وضعاً سهلاً، والشن بمعنى التفريق، وهو أيضاً مناسب.

* «فإذا واريتُموني»: أي: قد دفنتموني.

* * *

٧٦٩٥ـ (١٧٧٨١) ـ (٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) عن الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نَوفَلِ بنُ أبي عَقْرَبٍ، قال: جَزِعَ عمرُو بنُ العاصِ عندَ الموتِ جَزَعاً شديداً، فلمَّا رأى ذلك ابنُه عبدُ الله بنُ عَمْرو، قال: يا أبا عبدِ الله! ما هذا الجَزَعُ وقد كان رسولُ الله ﷺ يُدْنِيكَ ويَستَعْمِلُك؟ قال: أَيْ بُنيَّ! قد كانَ ذلك، وسَأُخبِرُك عن ذلك: إنِّي والله ما أَدري أَحُبّاً كان ذلك، أم تأَلُّفاً يتألَّفُني، ولكن أَشهدُ على رَجُلينِ أنه قد فَارَق الدنيا وهو يُحِبُّهما: ابنُ سُمَيَّةَ، وابنُ أُمِّ عَبْدٍ. فلمَّا حدَّثه، وَضَعَ يدَه موضعَ الغِلالِ من ذَقْنِه، وقال: اللهمَّ أَمَرْتَنا فتَرَكْنا، ونهيتَنا فرَكِبْنا، ولا يَسَعُنا إلا مغفرتُك. وكانت تلك هِجِّيراهُ حتى ماتَ.

* قوله: «هِجّيراه»: ـ بكسر هاء وتشديد جيم، آخره ألف مقصورة ـ؛ أي: دأبه وشأنه.

* * *

عمرو الأنصاري

قال الحافظ في «الإصابة»: سند حديثه حسن[1].

* * *

٧٦٩٦ـ (١٧٧٨٢) ـ (٤/ ٢٠٠) عن عَمْرِو بنِ فُلانٍ الأنصاريِّ، قال: بَيْنَا هو يمشي قد أَسبَلَ إزارَه، إذْ لَحِقَه رسولُ الله ﷺ وقد أَخَذَ بناصيةِ نفسِه، وهو يقول: «اللهُمَّ عبدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ». قال عمرٌو: فقلتُ: يا رسولَ الله! إني رجلٌ حَمْشُ الساقينِ. فقال: «يا عَمْرُو! إنَّ الله قد أَحسَنَ كلَّ شيءٍ خَلَقَه، يا عمرُو»، وضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بأربعِ أصابعَ من كفِّه اليمنى تحت رُكْبةِ عَمْرٍو، فقال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزارِ»، ثم رفعها، ثم ضَرَبَ بأربع أصابعَ من تحت الأربعِ الأُوَلِ، ثم قال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزارِ»، ثم رَفَعها ثم وَضَعَهَا تحتَ الثانيةِ فقال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزَارِ».

* **قوله: «فقلت: يا رسول الله. . . إلخ»:** أي: بعد أن نهى عن إسبال الإزار، ومعنى «حمش الساقين»: كأنه قشر جلدهما، والمراد: أن في ساقيه عيباً، فأسبل لستر العيب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٠٤).

قيس الجذامي

قيل: هو من الصحابة، واستشهد بهذا الحديث، وقيل: وقد أخرج أحمد والنسائي هذا الحديث عن قيس الجذامي، عن عقبة بن عامر، فلينظر[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥١٠).

أبو عنبة الخولاني

مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، قيل: صحابي، سكن الشام، وقال أهل الشام: لا صحبة له، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٦٩٧ـ (١٧٧٨٤) ـ (٤/ ٢٠٠) عن محمد بن زياد الألهاني، حدثني أبو عِنَبَةَ ـ قال سُرَيجٌ: وله صُحْبَةٌ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرادَ اللهُ بعَبْدٍ خَيْراً، عَسَلَه»، قيل: وما عَسْلُه؟ قال: «يَفْتَحُ اللهُ له عَمَلاً صالِحاً قَبْلَ مَوتِه، ثمَّ يَقْبِضُه عليهِ».

* **قوله: «عسله»**: ـ بعين مهملة ـ.

في «المجمع»: العسل: طيب الثناء، مأخوذ من عسلَ الطعامَ: إذا جعل فيه العسل، شبه العمل الصالح الذي طاب به ذكره بعسل يجعل في طعام.

* * *

٧٦٩٨ـ (١٧٧٨٥) ـ (٤/ ٢٠٠) عن ابن عياش، حدثني شُرَحْبيلُ بنُ مسلمٍ الخَوْلانيُّ، قال: رأيتُ سبعةَ نَفَرٍ: خمسةً قد صَحِبُوا النبيَّ ﷺ، واثنينِ قد أَكَلا الدمَ في الجاهليةِ، ولم يَصْحَبا النبيَّ ﷺ، فأمَّا اللَّذانِ لم يَصْحَبا النبيَّ ﷺ، فأَبو عِنَبَةَ الخَوْلانيُّ، وأبو فالجٍ الأَنْمارِيُّ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٩٢).

* قوله: «أكلا الدم»: أي: إما حقيقة على عادة الجاهلية، أو المراد به الدية.

* * *

٧٦٩٩ـ (١٧٧٨٦) ـ (٤/ ٢٠٠) **عن محمَّدِ بنِ زيادٍ الألْهانيِّ، قال: ذُكِرَ عند أبي عِنَبَةَ الخَوْلانيِّ الشهداءُ، فذَكَرُوا المبطونَ والمطعونَ والنُّفَساءَ، فغَضِبَ أبو عِنَبَةَ، وقال: حدثنا أصحابُ نبيِّنا ﷺ، عن نبيِّنا ﷺ: أنه قال: «إنَّ شُهَداءَ اللهِ في الأَرضِ أُمَناءُ اللهِ في الأَرضِ من خَلْقِه، قُتِلُوا أو ماتُوا».**

* قوله: «أمناء الله»: أي: هم الذين أدوا أمانة الله تعالى من الفرائض وغيرها.

* * *

٧٧٠٠ـ (١٧٧٨٧) ـ (٤/ ٢٠٠) **عن بكر بن زرعة الخولاني، سمعتُ أبا عِنَبَةَ الخَوْلانيَّ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَزالُ اللهُ يَغْرِسُ في هذا الدِّين بِغَرْسٍ يَسْتَعمِلُهم في طاعَتِه».**

* قوله: «بغرس»: في ابن ماجه: «غرساً»[١]، فالباء زائدة؛ أي: يوجِدُ ناساً يستعملهم في الخير، فهذا الحديث مثل: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»[٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٨)، في المقدمة.

(٢) تقدم.

سمرة بن فاتك

ويقال: ابن فاتكة، وهو أسدي، ويقال: اسمه سَبْرَة ـ بسكون الموحدة ـ، له صحبة، وحديثه في الشاميين[1].

* * *

٧٧٠١ـ (١٧٧٨٨) ـ (٤/ ٢٠٠) **عن سَمُرَةَ بنِ فاتِكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «نِعْمَ الفتَى سَمُرَةُ، لو أَخَذَ مِن لِمَّتِه، وشَمَّرَ مِن مِئْزَرِهِ». ففَعَلَ ذلك سمرةُ، أَخَذَ من لِمَّتِه، وشَمَّر من مِئْزَره.**

* **قوله: «لو أخذ من لِمَّته»**: ـ بكسر لام وتشديد ميم ـ: هو الشعر المتجاوز شحمة الأذن.

* **«وشَمَّر»**: من التشمير.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٨١).

زياد بن نعيم

ذكره بعضهم في الصحابة[1].

* * *

٧٧٠٢ـ (١٧٧٨٩) ـ (٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) **عن زيادِ بن نُعَيْمٍ الحَضْرَمِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ فَرَضَهُنَّ اللهُ في الإسلامِ، فمَنْ جاءَ بِثَلاثٍ، لم يُغْنِينَ عنه شيئاً حتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جميعاً: الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، وصِيامُ رَمَضَانَ، وحَجُّ البيتِ».**

* **قوله: «أربعاً»**: ـ بالنصب ـ بالإضمار على شرط التفسير، وجاء ـ بالرفع ـ على الابتداء.

* **«لم يغنين عنه»**: أي: لا يقوم الأكثر منها مقام الكل، بل لا بد من إتيان الكل حتى تخلص الذمة عن التكليف، هذا فيمن وجب عليه الكل، وإلا، فمن وجب عليه البعض، فلا بد تخلص ذمته بإتيان ذلك البعض، وليس المراد أن البعض لا ينفع أصلاً، وأن من أتى به فهو كأنه لم يأت بشيءٍ حتى يأتي بالباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٨).

عقبة بن عامر الجهني

قد سبق ترجمته وحديثه.

* * *

٧٧٠٣ـ (١٧٨٩٧) ـ (٢٠١/٤) عن عبادةَ بنِ الصامتِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ عبدَ الله بن رَوَاحَةَ، فما تَحَوَّزَ له عن فِرَاشِه، فقال: «أَتَدْرُونَ مَنْ شُهَداءُ أُمَّتِي؟»، قالوا: قَتْلُ المسلمِ شهادةٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ، قَتْلُ المُسلِمِ شَهَادةٌ، والطَّاعونُ شَهَادةٌ، والمَرأَةُ يَقْتُلُها وَلَدُها جُمْعاً».

* «فما تَحَوَّزَ»: ـ بالحاء المهملة وبالزاي ـ؛ أي: ما تنحَّى، ثم لا يخفى أن هذا الحديث من مسند عبادة، لا من مسند عقبة، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو عامر الأشعري

سبق .

* * *

الحارث الأشعري

سبق أيضاً.

* * *

عمرو بن العاص

سبق أيضاً هو وكثير من أحاديثه.

* * *

٧٧٠٤ـ (١٧٨٠٣) ـ (٤/٢٠٣) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: لا تَلْبِسُوا علينا سُنَّةَ نبيِّنا، عِدَّةُ أمِّ الولدِ إذا تُوفِّيَ عنها سيِّدُها: أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ.

* **قوله: «لا تَلْبِسوا»**: من لَبَسَ؛ كضرب: إذا خلط.

* **«أربعة أشهر وعشراً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر الرفع، ووجه النصب تقدير: وتزيد عشراً؛ أي: على أربعة أشهر، والحديث يدل على أن عنده سنة من رسول الله ﷺ في هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٥ـ (١٧٨٠٨) ـ (٤/٢٠٣) عن خبيب بن الزبير قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي الهُذَيْلِ، قال: كان عَمْرُو بنُ العاص يَتَخَوَّلُنا، فقال رجلٌ من بَكْر بنِ وائلٍ: لَئِنْ لم تَنْتَهِ قريشٌ، لَيَضَعَنَّ هذا الأمرَ في جُمْهورٍ من جماهيرِ العرب سِواهم، فقال عمرُو بنُ العاصِ: كذبتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قُرَيشٌ وُلاَةُ النَّاسِ في الخَيْرِ والشَّرِّ إلى يوم القِيامَةِ».

* **قوله: «يتخَوَّلُنا»**: أي: يتعهدنا، ويراعي حالنا بالعلم وغيره.

* «لئن لم تنتهِ قريش»: عن المعاصي والمظالم.

* «ليضعنَّ»: أي: الله.

* «هذا الأمر»: أي: الخلافة.

* «في جمهور»: أي: في جماعة.

* «إلى يوم القيامة»: لعل المراد: إن أقاموا الدين؛ كما جاء ما يدل عليه، وبالجملة: فعمرو أجراه على إطلاقه، فكذَّب به ذلك القائل، ولا بد من التقييد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٦ـ (١٧٨١٠) ـ (٤/ ٢٠٣) عن عَمْرِو بنِ العاصِ قال: كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فأَتيتُ على سالمٍ مولى أبي حُذَيْفةَ هو مُحْتَبٍ بحَمَائلِ سيفِه، فأَخذتُ سيفاً، فاحْتَبَيْتُ بحمائِله، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ! ألاَّ كانَ مَفْزَعُكم إلى اللهِ وإلى رسولِه؟!» ثم قال: «ألاَّ فَعَلتُم كما فَعَلَ هذان الرَّجلانِ المؤمنانِ؟!».

* قوله: «كان فزع»: «كان» تامة؛ أي: وجد.

* * *

٧٧٠٧ـ (١٧٨١١) ـ (٤/ ٢٠٣) عن أبي عثمان، حدثني عَمْرُو بنُ العاص، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ على جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ، قال: فأَتيتُه، قال: قلت: يا رسولَ الله! أيُّ الناس أحبُّ إليكَ؟ قال: «عائِشةُ»، قال: قلت: مِن الرجالِ؟ قال: «أبُوها إذاً»، قال: قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثُمَّ عُمَرُ»، قال: فعَدَّ رِجالاً.

* قوله: «فأتيتُه»: أي: خُيل إليه حين جعله رئيساً أنه أحبُّ الناس إليه، فجاء يحقق ذلك، فظهر له أن الأمر ليس كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٨ـ (١٧٨١٢) ـ (٤/٢٠٣ ـ ٢٠٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ: أنه قال: لمَّا بَعَثَه رسولُ الله ﷺ عامَ ذاتِ السَّلاسِلِ، قال: فاحتَلَمْتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البَرْدِ، فأَشفَقْتُ إنِ اغتَسَلْتُ أن أهلِكَ، فتيَمَّمتُ ثم صَلَّيتُ بأَصحابي صلاةَ الصُّبحِ. قال: فلمَّا قَدِمْنا على رسول الله ﷺ، ذكرتُ ذلك له، فقال: «يا عَمْرُو! صَلَّيتَ بأَصحابِكَ وأَنتَ جُنُبٌ؟!»، قال: قلت: نَعَم يا رسولَ الله، إني احتَلَمتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البَرْدِ، فأَشْفَقْتُ إنِ اغتَسَلْتُ أن أَهلِكَ، وذَكَرْتُ قولَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فتَيَمَّمتُ ثمَّ صَلَّيتُ. فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ ولم يَقُلْ شيئاً.

* قوله: «أنْ أَهْلِكَ»: من الهلاك؛ أي: أموت من شدة البرد.

* * *

٧٧٠٩ـ (١٧٨١٤) ـ (٤/٢٠٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ وتَصْديقٌ، وجِهادٌ في سَبيلِ الله، وحَجٌّ مَبْرُورٌ»، قال الرجلُ: أَكْثَرتَ يا رسولَ الله! فقال رسول الله ﷺ: «فَلِينُ الكَلامِ، وبَذْلُ الطَّعامِ، وسَمَاحٌ وحُسْنُ الخُلُقِ»، قال الرجلُ: أُريدُ كلمةً واحدةً، قال له رسول الله ﷺ: «اذْهَبْ فلا تَتَّهِمِ اللهَ على نَفْسِكَ».

* قوله: «أكثرتَ»: أي: أتيتَ بأعمال شاقةٍ على النفس.

* «فلا تتهم»: نهي من الاتهام؛ كأن المراد: فوض أمرك إليه، ثم لا تر أنه فعل بك شيئاً من الشدة من غير استحقاق منك به؛ أي: فوض أمرك إليه، ثم كن راضياً منه بما فعل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧١٠ـ (١٧٨١٧) ـ (٤/ ٢٠٤) عن علي بن رباح، سمعتُ عمرَو بنَ العاصِ يقولُ: لقد أَصبَحْتُم وأَمسَيْتُم تَرْغَبُونَ فيما كان رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيه: أَصبَحتُمْ تَرغَبونَ في الدُّنيا، وكان رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيها، واللهِ! ما أَتَتْ على رسولِ الله ﷺ ليلةٌ من دَهْرِهِ إلاَّ كان الذي عليهِ أكثرَ مِمَّا له. قال: فقال له بعضُ أصحابِ رسول الله ﷺ: قد رَأَينا رسولَ الله ﷺ يَسْتَسْلِفُ.

وقال غيرُ يحيى: واللهِ! ما مَرَّ بِرسولِ ﷺ ثلاثةٌ من الدَّهْر إلا والَّذي عليه أكثرُ مِن الَّذي له.

* قوله: «إلا كان الذي عليه»: من الدين.

* «مما كان له»: أي: عنده.

* «فقال له. . . إلخ»: كأنه قال ذلك تصديقاً لعمرو، والله أعلم.

* * *

٧٧١١ـ (١٧٨٢٢) ـ (٤/ ٢٠٥) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِم الرِّبا، إلاَّ أُخِذُوا بِالسَّنَةِ، وما مِن قَوْمٍ يَظْهَرُ فيه الرُّشَا، إلاَّ أُخِذُوا بِالرُّعْبِ».

* قوله: «الرُّشا»: ضبط ـ بضم الراء ـ: جمع رشوة.

* * *

٧٧١٢ـ (١٧٨٢٤) ـ (٤/ ٢٠٥) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: جاءَ رسولَ الله ﷺ خَصْمانِ يَخْتَصِمانِ، فقال لعَمْرٍو: «اقْضِ بَيْنَهما يا عَمْرُو»، فقال: أنتَ أَوْلَى بذلك منِّي يا رسولَ الله. قال: «وإنْ كانَ»، قال: فإذا قَضَيتُ بينَهما فما لي؟ قال: «إنْ أنتَ قَضَيْتَ بينَهما فَأَصَبْتَ القَضاءَ، فلَكَ عَشْرُ حَسَناتٍ، وإنْ أَنتَ اجْتَهَدْتَ وأَخْطَأْتَ، فلَكَ حَسَنةٌ».

* **قوله**: «**فلك عشر حسنات**»: أي: في مقابلة القضاء بالصواب فقط، وهذا هو الموافق لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾[الأنعام: ١٦٠].

* **وقوله**: «**فلك حسنة**»: أي: لأنك نويت الحسنة، وهي القضاء بالصواب، ثم ما فعلت، والناوي بلا فعل يكتب له حسنة، وعلى هذا فلا منافاة بين هذا وبين ما سبق من أن للأول أجرين؛ لأن ذلك في مقابلة الاجتهاد والحكم، وهاهنا الكلام في الحكم فقط، فبين أن النسك في مقابلة الحكم عند الصواب عشر حسنات على قاعدة الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

وفد عبد القيس

سبق حديثهم في المكيين.

* * *

٧٧١٣ـ (١٧٨٢٨) ـ (٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) عن إسماعيل، حدثنا يونُس، قال: زَعَمَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بَكْرَةَ، قال: قال أشجُّ بني عَصَرٍ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ فِيكَ خَلَّتَينِ يُحِبُّهُما الله»، قلتُ: ما هما؟ قال: «الحِلْمُ والحَياءُ»، قلتُ: أَقَديماً كان فِيَّ أَم حديثاً؟ قال: «بَلْ قَدِيماً»، قلتُ: الحَمْدُ لله الذي جَبَلَني على خَلَّتَينِ يُحِبُّهما.

* **قوله: «خَلَّتين»**: ـ بفتح خاء معجمة وتشديد لام ـ؛ أي: خصلتين.

* **«أقديماً كان»**: أي: ما ذكرت من الخلتين قديماً كان؛ بأن جبلني[1] الله تعالى عليه، أم حديثاً بأن حصل لي بالكسب؟ فتوحيد ضمير «كان» بتأويل ما ذكرت.

* * *

٧٧١٤ـ (١٧٨٢٩) ـ (٤/ ٢٠٦) عن زيد بن علي، حدَّثني أحدُ الوَفْد الذين وَفَدُوا على رسول الله ﷺ من عبدِ القَيْس، قال: وأَهْدَينا له فيما نُهْدِي نَوْطاً أو قِرْبةً من تَغْضُوضٍ أو بَرْنِيٍّ، فقال: «ما هذا؟»، قلنا: هذه هديةٌ. قال: وأحسَبُه نَظَرَ إلى

---

(١) في الأصل: «خيلتي».

تمرةٍ منها، فأعادها مكانَها، وقال: «أَبْلِغُوها آلَ مُحمَّدٍ». قال: فسأَله القومُ عن أشياءَ، حتى سألوه عن الشرابِ فقال: «لا تَشْرَبُوا في دُبَّاءٍ ولا حَنْتَمٍ ولا نَقِيرٍ ولا مُزَفَّتٍ، اشْرَبُوا في الحَلاَلِ المُوكَى عليه»، فقال له قائلُنا: يا رسولَ الله! وما يُدرِيكَ ما الدُّباءُ والحَنتَمُ والنَّقيرُ والمُزَفَّتُ؟ قال: «أَنا لاأَدْرِي ما هِيَهْ، إني هَجَرَ أَعرفُ؟»، قلنا: المُشَقَّر. قال: «فَواللهِ! لَقَدْ دَخَلْتُها وأَخَذْتُ إِقْلِيدَها». قال: وكنتُ قد نَسِيتُ من حديثِهِ شيئاً، فأَذكَرَنيه عُبَيدُ الله بنُ أَبي جَرْوةَ، قال: «وَقَفْتُ على عَيْنِ الزَّارَةِ».

ثم قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ القَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طائِعينَ غيرَ كارِهِينَ، غيرَ خَزَايا ولا مَوْتُورِين، إِذْ بعضُ قَوْمِنا لا يُسلِمُون حتَّى يُخْزَوا ويُوتَرُوا». قال: وابْتَهَلَ وَجْهُهُ هاهنا من القِبْلَةِ، حتى اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وقال: «إِنَّ خَيْرَ أَهلِ المَشرِقِ عَبْدُ القَيْسِ».

* قوله: «نَوْطاً»: الجلَّة الصغيرة التي يكون فيها التمر، والتعضوض: تمر أسود شديد الحلاوة، معدِنه هجر.

* «في الحلال الموكى عليه»: أي: فيما يحل لكم استعماله في الانتباذ والشرب فيه، وهو الموكى عليه الذي رُبط فمه بخيط أو شيء، فقوله: «الموكى عليه»: بيان وتفسير للحلال.

* «إني هجرَ أعرفُ»: أي: إني أعرف هجر، فأعرف ما يستعمله أهله من الأواني، وهكذا اللفظ في بعض الأصول.

* * *

مالك بن صعصعة

أنصاري من بني النجار، سكن المدينة، وقال الخطيب: إنه الذي قال له النبي ﷺ: «أكلُّ تمر خيبرَ هكذا؟»[1].

***

٧٧١٥ـ (١٧٨٣٣) ـ (٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بَيْنَا أَنا عندَ البيتِ بينَ النّائِم واليَقْظانِ، إِذْ أَقْبَلَ أَحدُ الثّلاثةِ بينَ الرَّجُلينِ، فَأُتيتُ بطَسْتٍ منِ ذَهَبٍ مَلآنٍ حِكْمةً وإِيماناً، فشَقَّ من النَّحْرِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ، فغَسَلَ القَلبَ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ مُلِىءَ حِكْمةً وإِيماناً، ثمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ، ثمَّ انْطَلَقْتُ معَ جِبرِيلَ، فأَتَيْنا السَّماءَ الدُّنْيا، قيلَ: مَن هذا؟ قيلَ: جِبْرِيلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قيل: محمدٌ. قيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. فأَتَيْتُ على آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من ابنٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أَتَيْنا السَّماءَ الثانِية، قيل: من هذا؟ قيل: جِبْرِيلُ. قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قال: محمَّدٌ. فَمِثلُ ذلك، فأتيت على يَحيى وعيسى فَسَلَّمْتُ عليهما، فقالا: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٨).

ثمَّ أَتينا السَّماء الثَّالثةَ، فمِثْلُ ذلكَ، فأَتَيْتُ على يوسُفَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أَتينا السَّماءَ الرَّابعة، فمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على إدْريسَ فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بِكَ من أَخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أتَيْنا السَّماءَ الخامِسة، فَمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على هارونَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أَتَيْنا السَّماءَ السَّادسة، فَمِثْلُ ذلكَ، ثمَّ أَتَيْتُ على مُوسى فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ. فلمَّا جَاوَزْتُه، بكى، قيلَ: ما أَبْكاكَ؟ قال: يا رَبِّ! هذا الغُلامُ الذي بَعَثْتَهُ بعدي يدْخُلُ من أُمَّتِه الجَنَّةَ أَكْثَرُ ـ أو أَفْضَلُ ـ مِمَّا يَدْخُلُ من أُمَّتِي.

ثمَّ أَتَيْنا السَّمَاءَ السَّابِعة، فمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على إبراهيمَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من ابنٍ ونبيٍّ. قال: ثمَّ رُفعَ ليَ البيتُ المعْمُورُ، فسَأَلْتُ جِبْريلَ، فقال: هذا البيتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فيه كلَّ يَوْمٍ سَبْعُون أَلْفَ مَلَكٍ، إذا خَرَجُوا منه لم يَعُودوا فيه آخِرُ ما عليهم.

قال: ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المُنتَهَى، فإذا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيلةِ، وإذا في أَصْلِها أرْبَعةُ أَنْهارٍ: نهرانِ باطِنانِ، ونهران ظاهران، فسَأَلْتُ جِبريلَ فقال: أَمَّا الباطِنانِ، فَفي الجَنَّة، وأما الظاهران، فالفُراتُ والنِّيلُ.

قال: ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ خَمسُونَ صَلاةً، فأَتَيْتُ على موسى، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلت: فُرِضَتْ عليَّ خمسونَ صلاةً. فقال: إنِّي أَعْلَمُ بالنَّاسِ منك، إنِّي عالجتُ بني إسرائيلَ أَشَدَّ المعالجةِ، وإنَّ أُمَّتَكَ لن يُطِيقُوا ذلكَ، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ أنْ يُخَفِّفَ عنك. قال: فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي فسَأَلْته أن يُخَفِّفَ عَنِّي، فجَعَلَها أربَعِينَ، ثمَّ رَجَعْتُ إلى موسى فأَتَيْتُ عليه، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلتُ: جعَلَها أَربَعِينَ، فقال لي مِثْلَ مَقالَتِه الأُولى، فرَجَعْتُ إلى رَبِّي، فجَعَلَها ثلاثِينَ، فأَتَيتَ موسى فأَخْبَرْتُه،

فقال لي مِثْلَ مَقَالَتِه الأُولى، فرَجَعْتُ إلى رَبِّي، فَجَعَلَها عِشرِينَ، ثمَّ عَشَرَةً، ثمَّ خَمْسَةً، فأَتَيْتُ موسى فأَخْبَرْتُه، فقال لي مِثْلَ مَقَالَتِه الأُولى، فقلتُ: إنِّي أَسْتَحيي من رَبِّي مِن كَمْ أَرْجِعُ إليهِ، فنُودِيَ: أَنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي، وأَجْزِي بالحَسَنَةِ عَشْرَ أَمثالِها».

* **قوله: «عند البيت»**: أي: الكعبة المشرفة.

* **قوله: «إذ أقبل أحد الثلاثة»**: ظاهر النسخ أن «إذ» بلا ألف، والفعل بعده من الإقبال، والمعنى: أنه جاءه ثلاثة، فأقبل منهم واحد إليه.

* **«بين الرجلين»**: حال من مقدر، أي: أقبل إليَّ واحد من الثلاثة، والحالُ أني كنت بين الرجلين، أي: هو أوسطهم، وقد جاء في رواية: أنهم جاؤوه وهم ثلاثة، وفي رواية: سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، ولا منافاة بين الروايتين، فالوجهان في كلام المصنف صحيحان لفظاً ومعنى.

* **«فأُتيت»**: على بناء المفعول.

* **«بطَسْت»**: ـ بفتح طاء وسكون سين ـ: هو المعروف، وحكي ـ كسر الطاء ـ، وهو إناء معروف، واللفظ مؤنث.

* **«من ذَهَب»**: لا شك أنه كان بإذنه تعالى، فهو إذن مباح، بل بأمره، فهو واجب، فمن قال: استعمال الذهب حرام، فسؤاله ليس في محله حتى يحتاج إلى جواب.

* **«فشَقَّ»**: على بناء الفاعل؛ أي: الآتي، أو على بناء المفعول، وكذا قوله: «فغسل ثم مليء» في الوجهين.

* **«إلى مَراقّ البطن»**: ـ بفتح الميم وتشديد القاف ـ: هو ما سفل من البطن ورقَّ من جلده.

* **«قيل»**: أي: قال أهل السماء الدنيا لجبريل: من هذا الفاتح؟.

* «**ومن معك**»: كأنه ظهر لهم ببعض الأمارات أن معه أحداً.

* «**وقد أرسل إليه؟**»: أي: الرسول للإسراء لا بالوحي؛ إذ بعيد أن يخفى عليهم أمر نبوته ﷺ إلى هذه المدة.

* «**ونعم المجيء جاء**»: قيل: فيه تقديم وتأخير وحذف، الأصل: جاء، ونعم المجيء مجيئه، وقيل: بل هو من باب حذف الموصول أو الموصوف، أي: نعم المجيء الذي جاء، أو مجيء جاء.

قلت: بل هو من تنزيل «نعم المجيء» منزلة خير مقدم؛ كأنه قيل: خير مقدم قدم، ولا بعد في وجود استعمال أغفله النحاة.

* «**فأَتيتُ على آدم**»: على بناء الفاعل، أي: مررت عليه.

* «**فمثلُ ذلك**»: أي: فجرى مثل ذلك، أو ففعلوا مثل ذلك، أو فقالوا مثله.

* «**ما أبكاك؟**»: قالوا: لم يكن بكاء موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ حسداً على فضيلة نبينا ﷺ وأمته؛ فإن الحسد مذموم من آحاد المؤمنين، وأيضاً منزوع منهم في ذلك العالم، فكيف كليم الله الذي اصطفاه الله تعالى برسالته وكلامه؟ بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر بسبب قلة اتباع قومه، وكثرة مخالفتهم، وشفقة عليهم؛ حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الأمة بمتابعة نبيهم، وقيل: بل أراد بالبكاء تبشير[1] نبينا ﷺ، وإدخال السرور عليه بأن أتباعه أكثر، ولعل تحصيل هذا الغرض بالبكاء آكد من تحصيله بوجه آخر، ففيه إظهار أنه نال منالاً يغبطه مثل موسى، والله تعالى أعلم.

وإطلاق الغلام لم يرد به استقصار شأنه؛ فإن الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب، والمراد منه: استقصار مدته، مع استكثار فضائله، واستتمام سواد أمته.

---

(١) في الأصل: «ببشر».

* «رُفع»: على بناء المفعول؛ أي: قُرب إليّ.

* «آخرُ ما عليهم»: أي: ذلك الدخول آخر دخول كتب عليهم، فهو ـ بالرفع ـ خبر محذوف، أو لا يعودون آخر أجل كتب عليهم، فهو ـ بالنصب ـ ظرف.

* «نَبِقها»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «قِلال»: ـ بكسر القاف ـ: جمع قُلَّة ـ بالضم ـ، وهي الجرة، و«هَجَر» ـ بفتحتين ـ: اسم موضع كان بقرب المدينة.

* «الفِيَلة»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ جمع الفيل.

* «باطنان»: عن أبصار الناظرين، وهذا لا يستبعد عن قدرة القادر الحكيم الفاعل لما يشاء.

* «ثم فُرضت»: على بناء المفعول، وكأنه تعالى أراد بذلك: تشريفَ نبيه ﷺ، وإظهارَ فضله حتى يخفف عن أمته بمراجعته ﷺ.

* «ما صنعتَ»: على بناء الفاعل بالخطاب، والمراد: ما جرى لك؟ ولعل من جملة أسرار هذه القضية رفع التهمة[1] عن جناب موسى؛ حيث بكى بألطف وجه حيث وفقه الله تعالى من جملة الأنبياء لهذا النصح في حق هذه الأمة، حتى لا يخطر ببال أحد أنه بكى حسداً، فهذا يشبه قضية رفع الحجر ثوبه دفعاً للتهمة عنه كما ذكر الله تعالى بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب: ٦٩]، وبهذا ظهر شرف هذه الأمة؛ حيث رفع عنهم سبب التهمة قبل وقوعهم فيها، بخلاف بني إسرائيل؛ فقد رفع عنهم بعد وقوعهم فيها.

* قوله: «لن يطيقوا»: كأنه علم ذلك من أنهم أضعف منهم جسداً، وأقل منهم قوة، والعادة أن ما يعجز عنه القوي يعجز عنه الضعيف.

---

(١) في الأصل: «الهمة»

* «فريضتي»: أي: بحساب خمسين أجراً.

* «وخففت»: أي: في العدد بجعلها خمساً.

* «وأجزي»: من الجزاء.

* * *

٧٧١٦- (١٧٨٣٥) - (٤/٢٠٨ - ٢١٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ مالكَ بنَ صَعْصَعةَ حدَّثَه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثَهم عن ليلةِ أُسْرِيَ به، قال: «بَيْنَما أنا في الحَطِيمِ - وربما قال قتادة: في الحِجْرِ - مَضْطجعٌ، إذْ أَتاني آتٍ، فَجَعَلَ يقولُ لصاحِبه الأَوسطِ بينَ الثَّلاثَةِ. قال: فأَتاني، فقَدَّ - وسمعتُ قتادةَ يقول: فشَقَّ - ما بينَ هذه إلى هذه». قال قَتَادَةُ: فقلتُ للجارُودِ وهو إلى جَنْبِي: ما يعني؟ قال: من ثُغْرَةِ نَحْرِه إلى شِعْرَتِه، وقد سمعتُه يقول: من قَصِّه إلى شِعْرته. قال: «فاسْتَخْرَجَ قلبي، فَأُتيتُ بطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مَملوءةٍ إيماناً وحكمةً، فَغُسِلَ قَلبِي، ثمَّ حُشِيَ، ثم أعيدَ، ثمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ أبيضَ». قال: فقال الجارودُ: أهوَ البُراقُ يا أبا حَمزَةَ؟ قال: نعم، يقعُ خَطْوُهُ عند أَقْصى طَرْفِه. قال: «فحُمِلْتُ عليه، فانْطَلَقَ بي جِبرِيلُ حتى أَتَى بيَ السَّماء الدُّنْيا، فاستَفْتَحَ، فقيلَ: مَن هذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا فيها آدَمُ، فقال: هذا أبوكَ آدمُ، فَسَلِّمْ عليه. فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلامَ، ثم قال: مَرْحباً بالابن الصَّالح، والنبيِّ الصَّالح.

ثمَّ صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ الثانية، فاستفتَحَ، قيل: من هذا؟ قال: جِبْرِيلُ. قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قال: محمَّدٌ. قيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَح، فلمّا خَلَصْتُ، فإذا يَحيى وعيسى، وهما ابنا الخالةِ، فقال: هذا يحيى وعيسى، فسَلِّمْ عليهما. قال: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلام، ثمَّ قالا: مَرْحباً بالأخِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أَتى السَّماءَ الثَّالثةَ، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. فقِيلَ: مَرْحباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ، فسَلِّمْ عليه. قال: فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلامَ، وقال: مَرْحباً بالأخ الصالحِ والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أَتى السَّماءَ الرَّابعَةَ، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: مَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. فقِيلَ: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا إدْريسُ، قال: هذا إدْريسُ، فسَلِّمْ عليه. قال: فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثم قال: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصَّالحِ.

قال: ثم صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ الخامِسة، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبْريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قيل: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فَسَلِّمْ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه، قال: فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالح والنبيِّ الصَّالِحِ.

قال: ثم صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ السَّادسةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبْريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا أنا بمُوسى، قال: هذا موسى، فَسَلِّمْ عليه. فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحباً بالأخِ الصَّالح، والنبيِّ الصَّالحِ. قال: فلما تجاوَزْتُ، بكى، قيلَ له: ما يُبْكيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدي، يَدْخُلُ الجَنَّةَ من أُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُها من أُمَّتِي.

قال: ثمَّ صَعِدَ حَتى أَتى السَّماءَ السَّابعةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل:

مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ إليه، فإذا إبراهيمُ، فقال: هذا إبراهيم، فَسَلِّمْ عليه. قال: فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالابن الصَّالح، والنبيِّ الصَّالحِ.

قال: ثمَّ رُفِعَتْ إليَّ سِدْرَةُ المُنتهَى، فإذا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، فقال: هذه سِدْرَةُ المُنْتَهى. قال: وإذا أَرْبَعةُ أَنْهارٍ: نهرانِ باطِنانِ، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جِبريلُ؟ قال: أَمَّا الباطِنانِ، فنهرانِ في الجَنَّة، وأما الظاهران، فالنِّيلُ والفرات. قال: ثمَّ رُفِعَ لي البَيتُ المَعْمُورُ».

قال قَتَادة: وحَدَّثَنا الحَسَنُ، عن أبي هُرَيْرة، عن النبيِّ ﷺ: أنه رَأَى البَيْتَ المَعْمُور يَدْخُلُه كلَّ يومٍ سَبْعونَ أَلْفَ مَلَك، ثمَّ لا يَعُودُون فيه.

ثمَّ رَجَعَ إلى حَدِيثِ أنسٍ: قال: «ثمَّ أُتِيتُ بإناءٍ من خَمْرٍ، وإناءٍ من لَبَنٍ، وإناءٍ من عَسَلٍ. قال: فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قال: هذه الفِطْرَةُ أَنْتَ عليها وأُمَّتُكَ. قال: ثمَّ فُرِضَتِ الصَّلاةُ خمسينَ صَلاةً كلَّ يومٍ، قال: فرجعتُ فَمَرَرْتُ على موسى، فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلاةً، وإني قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قبلَكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أَشَدَّ المعالجةِ، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْهُ التَّخْفيفَ لأُمَّتك. قال: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عنِّي عَشْراً، قال: فرَجَعْتُ إلى موسى، قال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: بأَربَعِينَ صَلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ: لا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِين صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً أُخَرَ، فرجعت إلى موسى، فقال لي: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمرت بثلاثين صَلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ: لا تَسْتَطِيعُ لثلاثينَ صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشَدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عني عَشْراً أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إلى موسى، فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ فقلتُ: بعشرينَ صَلاةً

كلَّ يوم. فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لعِشرينَ صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صلَواتٍ كلَّ يوم. فرَجَعْتُ، إلى موسى فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كلَّ يوم، فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلواتٍ كلَّ يوم، فإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فأُمِرْتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم. فَرَجَعْتُ إلى موسى، فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم. فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: قلتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حتَّى اسْتَحييتُ منه، ولكن أَرْضَى وأُسَلِّم. فلمَّا نَفَذْتُ، ناداني منادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي».

* قوله: «من قَصّته»: في «المجمع»: ـ بفتح قاف وتشديد مهملة ـ: رأس الصدر.

* «والشِّعرة»: ـ بالكسر ـ: العانة، وقيل: منبت شعرها.

* * *

معقل بن أبي معقل

ويقال: ابن أم معقل، وهو معقل بن القاسم، ويقال: ابن أبي الهيثم، الأسدي، من حلفائهم، صحب النبي ﷺ.

يقال: إنه مات في خلافة معاوية، وله في «السنن» حديثان[1].

* * *

٧٧١٧ـ (١٧٨٣٨) ـ (٤/ ٢١٠) **عن مَعْقِلِ بنِ أبي مَعْقِلٍ الأَسَديِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَتَيْنِ بِبَوْلٍ أو غائطٍ.**

* **قوله: «أن نَستقبل القبلتين»**: أي: الكعبةَ وبيت المقدس.

قيل: أبو يزيد مجهول الحال، فالحديث ضعيف به، وعلى تقدير صحته، فالمراد: أهل المدينة؛ لأن استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارَهم الكعبة، وقيل: يحتمل أن يقال ببقاء نوع احترام لبيت المقدس؛ لأنه كان قبلة للمسلمين مدة، وقيل: لعله نهي عن استقباله حين كان قبلة، ثم عن استقبال الكعبة حين صارت قبلة، فجمعهما الراوي ظناً ببقاء النهي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨٣).

٧٧١٨ـ (١٧٨٣٩) ـ (٤/ ٢١٠) عن مَعْقِلِ بنِ أُمِّ مَعقِلٍ الأسديَّةِ، قال: أرادتْ أُمِّي الحجَّ، وكان جملُها أَعْجَفَ، فذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اعْتَمِرِي في رَمَضانَ؛ فإنَّ عُمْرةً في رَمَضانَ كحَجَّةٍ».

* **قوله: «أرادت أمي الحج»**: أي: مع النبي ﷺ.

* **«كحجة»**: أي: معي، وكأنها كانت ممن حج حجة الإسلام، ومع ذلك لا بد من اعتبار قيد المعية كما أشرنا إليه، وإلا فالعمرة ليست بأولى من الحج في السنة الثانية، لكن الحج مع النبي ﷺ لا يحصل إلا بالعمرة في رمضان، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧١٩ـ (١٧٨٤١) ـ (٤/ ٢١٠) عن مَعْقِلِ بنِ أبي مَعْقِلٍ، أنه قال: يا رسولَ الله! إنَّ أمَّ مَعْقِل فاتَها الحجُّ معك، قال: فحَرِجَتْ حينَ فاتَها الحجُّ معك. قال: «فَلْتَعْتَمِرْ في رَمَضانَ؛ فإنَّ عُمْرةً في رَمَضانَ كحَجَّةٍ».

* **قوله: «فحَرِجَتْ»**: ـ بإهمال الحاء وكسر الراء ـ.

* * *

بُسْر بن جحاش

ـ بضم موحدة وسكون مهملة ـ، وجِحاش ـ بكسر جيم بعدها مهملة مخففة ـ، ويقال: ـ بفتح جيم بعدها مهملة مثقلة ـ.

قال ابن مندَهْ: أهل العراق يقولونه: «بُسْر» ـ بالمهملة ـ، وأهل الشام: بِشْر ـ بالمعجمة ـ نزل حمص، عداده في الشاميين، وحديثه عند أحمد بإسناد صحيح[1].

* * *

٧٧٢٠ـ (١٧٨٤٢) ـ (٤/ ٢١٠) عن بُسْرِ بنِ جِحَاشٍ القُرَشِيِّ: أن النبيَّ ﷺ بَزَقَ يوماً في كَفِّهِ، فَوَضَعَ عليها إصْبَعَه، ثم قال: «قالَ اللهُ: ابنَ آدمَ! أَنَّى تُعْجِزُني، وقَدْ خَلَقْتُكَ من مِثْلِ هذه، حتَّى إذا سَوَّيْتُكَ وعَدَّلْتُكَ، مَشَيْتَ بينَ بُرْدَيْنِ ولِلأَرضِ منكَ وَئِيدٌ، فجَمَعْتَ ومَنَعْتَ، حتَّى إذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ، قلتَ: أَتَصَدَّقُ، وأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟!».

* **قوله: «ابن آدم»**: ـ بالنصب ـ بتقدير حرف النداء.

* **«أنّى»**: ـ بتشديد النون والقصر للإنكار ـ؛ أي: كيف؟

* **«تعجزني»**: من الإعجاز.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٩١).

* «**سَوَّيتك**»: من التسوية.

* «**وعَدَّلتك**»: من التعديل، أو هو ـ بالتخفيف ـ، وبالوجهين قرىء في القرآن قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[الانفطار: ٧].

* «**مشيتَ**»: بالخطاب.

* «**وئيد**»: صوت شدة الوطء على الأرض؛ أي: مشيت متكبراً، وتركت النظر في أصلك وفي أمر خالقك من ذلك الأصل.

* «**فجمعتَ**»: بالخطاب؛ أي: المال.

* «**ومنعتَ**»: الحقَّ.

* «**حتى إذا بلغَتْ**»: بالتأنيث؛ أي: الروح، أو النفس.

* * *

لقيط بن صبرة

تقدم في المدنيين.

* * *

الأغر

هو الأغر بن يسار المزني، ويقال: الجهني، من المهاجرين، روى له مسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائي حديث: «يا أيها الناس! توبوا إلى الله»[1].

* * *

٧٧٢١- (١٧٨٤٧) - (٤/ ٢١١) عن أبي بردة، سمعتُ الأَغَرَّ - رجلاً من جُهينةَ - يحدث ابنَ عُمَرَ: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! تُوبُوا إلى رَبِّكُم، فإنِّي أَتُوبُ إليه في اليومِ مِئةَ مَرَّةٍ».

* «**فإني أتوب عليه**»: أي: لأن الله يحب التوابين.

* * *

٧٧٢٢- (١٧٨٤٨) - (٤/ ٢١١) عن الأَغَرِّ المُزَنِيِّ - قال: وكانت له صحبةٌ -، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيُغانُ على قَلْبي، فإنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليومِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

* قوله: «**لَيُغانُ على قلبي**»: على بناء المفعول، من الغين، وأصله الغيم لغة، وحقيقته بالنظر إلى قلب النبي ﷺ لا تدرى؛ فإن قدره ﷺ أجل مما يخطر

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٩٦).

في كثير من الأوهام، فالتفويض في مثله أحسن، نعم القدر المقصود بالإفهام مفهوم، وهو أنه ﷺ كان يحصل له حالة داعية إلى الاستغفار، فيستغفر كل يوم مئة مرة، فإذا حصل الداعي إلى الاستغفار للنبي ﷺ، فكيف غيره؟! ولا حاجة في فهم هذا القدر إلى معرفة حقيقة ذلك الداعي بالتعين، فلا ينبغي البحث عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو سعيد المعلّى

سبق في المكيين.

* * *

٧٧٢٣ـ (١٧٨٥٢) ـ (٤/٢١١ ـ ٢١٢) عن ابنِ أبي المُعَلّى، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ يوماً، فقال: «إِنَّ رجلاً خَيَّرَه رَبُّه بينَ أَن يَعِيشَ في الدُّنيا ما شاءَ أَن يَعِيشَ فيها، ويَأْكلَ في الدُّنيا ما شاءَ أَنْ يَأكلَ فيها، وبينَ لِقائِه رَبِّه، فاختارَ لِقاءَ رَبِّه». قال: فبكى أَبو بكر، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: أَلاَ تَعجَبونَ مِن هذا الشيخ أَنْ ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً صالحاً خَيَّرَه ربُّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ بينَ لقاءِ رَبِّه وبينَ الدُّنْيا، فاختارَ لقاءَ رَبِّه! وكان أَبو بكر أَعْلَمَهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال أَبو بكر: بل نَفْديكَ يا رسولَ الله بأَمْوالِنا وأَبنائِنا. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِن النّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ علينا في صُحْبَتِه وذاتِ يدِه من ابنِ أَبي قُحَافَةَ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً، لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبي قُحَافَةَ، ولكِنْ وُدٌّ وإِخاءُ إيمانٍ، ولكِنْ وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ ـ مرتين ـ، وإنَّ صاحِبَكُم خَلِيلُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «عن ابن أبي المعلى، عن أبيه»:** ظاهر كلام الإمام يقتضي أن أبا المعلى هو أبو سعيد بن المعلى، مع أنه غيره، وقد سبق كل منهما في مسند المكيين.

* * *

الحكم بن أبي سفيان

سبق.

* * *

الحكم بن حَزْن الكُلَفي

أما حَزْن ـ بفتح مهملة، وسكون زاي ـ، وأما الكُلَفي ـ فبضم كاف وفتح لام ثم فاء ـ نسبة إلى بني كلفة، وهو صحابي قليل الحديث، روى حديثه أبو داود، وأبو يعلى، وغيرهما(1).

* * *

٧٧٢٤ـ (١٧٨٥٦) ـ (٤/ ٢١٢) عن شهاب بن خراش، حدثني شُعيبُ بنُ رُزَيقٍ الطائفيُّ، قال: كنتُ جالساً عند رجلٍ يقال له: الحَكَمُ بنُ حَزْنٍ الكُلَفِيُّ، وله صحبةٌ من النبيِّ ﷺ، قال: فأنشأ يُحَدِّثُنا، قال: قَدِمتُ إلى رسولِ الله ﷺ سابعَ سبعةٍ، أو تاسعَ تسعةٍ، قال: فأَذِنَ لنا فدَخَلْنا، فقلنا: يا رسولَ الله! أَتيناكَ لِتَدْعُوَ لنا بخيرٍ، قال: فدعا لنا بخيرٍ، وأَمَرَ بنا، فنَزَلْنا، وأَمَرَ لنا بشيءٍ من تَمْرٍ، والشَّأْنُ إذ ذاكَ دونٌ. قال: فلَبِثْنا عندَ رسولِ الله ﷺ أَيَّاماً، شَهِدْنا فيها الجُمُعَةَ، فقامَ رسولُ الله ﷺ مُتَوَكِّئاً على قوسٍ ـ أو قال: على عصًا ـ فحَمِدَ اللهَ وأَثنى عليه كلماتٍ خَفيفاتٍ طيباتٍ مُبارَكاتٍ، ثم قال: «يا أَيُّها النّاسُ! إنَّكُم لَنْ تفْعَلوا، ولَنْ تُطِيقوا كُلَّ ما أُمِرْتُمْ به، ولكن سَدِّدوا وأَبْشِرُوا».

* **قوله: «فأُنْزِلنا»**: على بناء المفعول.

* **«والشأن»**: أي: حال الناس.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٩٩).

* «**دون**»: أي: الفقر والقلة في المال والعيش، فلذلك كانت الضيافة بالتمر.

* «**كلمات**»: أي: بكلمات.

* «**ولكن سَدِّدوا**»: أي: بالثبات على أصل الدين والتوحيد، أو بالثبات على الأركان الخمسة، أو بالثبات على ما تطيقونه من الأوامر، أو بترك المنهي عنه.

* * *

الحارث بن أُقَيْش

ـ بقاف ومعجمة مصغر ـ، ويقال: وُقيش، العكلي، ثم العوفي، حليف الأنصار، أخرج ابن ماجه حديثه في الشفاعة بسند صحيح، وله حديث آخر فيمن مات له ثلاثة من الولد، أخرجه ابن خزيمة مجموعاً إلى الحديث الآخر، ووقع عند البغوي تصريحه بسماعه من النبي ﷺ، انتهى كلام الحافظ في «الإصابة»[1].

قلت: كأنه ما راجع «المسند»، وإلا، فهو ظاهر أن الحديثين ليسا من مسند الحارث، وإنما هما من مسند أبي برزة، لكن العجب أن ترجمة الإمام في «المسند» تدل على أن الحديثين من مسند الحارث.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٢).

الحكم بن عمرو الغفاري

إنما نسب إلى غفار؛ لأنه كان أخا جده الأعلى ثعلبة، وقد صحب النبي ﷺ حتى توفي، ثم نزل البصرة، ومات بخراسان سنة خمس وأربعين، وقيل غير ذلك، قيل: ورد عليه كتاب زياد بالعتاب، فدعا على نفسه فمات، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٧٧٢٥ـ (١٧٨٦٠) ـ (٤/٢١٣) عن دُلْجَةَ بنِ قَيسٍ: أَنَّ الحَكَمَ الغِفاريَّ قال لرجلٍ، أو قال له رجلٌ: أتذكرُ حينَ نَهى رسولُ الله ﷺ عن النَّقيرِ والمُقيَّرِ، أَو أَحدِهما، وعن الدُّبَّاءِ والحَنْتَم؟ قال: نَعَم، وأنا أَشْهَدُ على ذلك.

قال أبو عبد الرَّحمن: حدثني بعضُ أصحابنا، قال: سمعتُ عارِماً يقول: تدرونَ لِمَ سُمِّيَ دُلْجَةَ؟ قلنا: لا. قال: أَدْلَجوا به إلى مَكَّةَ، فوضَعَته أُمُّه في الدُّلْجَةِ في ذلك الوقتِ، فسمي دُلْجَةَ.

* قوله: «فوضعته أمه»: أي: ولدته.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٠٧).

٧٧٢٦ـ (١٧٨٦١) ـ (٤/٢١٣) **حدثنا سفيانُ بن عيينة، قال عَمْرو ـ يعني: ابنَ دينار ـ: قلتُ لأَبي الشَّعْثاءِ: إنهم يزعُمونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن لُحومِ الحُمُرِ، قال: يا عَمْرُو! أَبى ذلك البَحْرُ، وقرأَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾**[الأنعام: ١٤٥]**، يا عَمْرُو: أَبى ذلك البَحْرُ، قد كان يقولُ ذلك الحَكَمُ بنُ عَمْرٍو الغِفاريُّ.**

يعني بقوله: أَبى ذلكَ علينا البَحْرُ: ابنَ عباس.

* **قوله: «أبى ذلك»**: أي: تحريم الحُمْر.

* **«البحر»**: أي: ابن عباس.

* **«وقرأ»**: استشهاداً على عدم التحريم، لكن البحر إن قال بظاهره، يلزم أن يقول بحل الكتاب ونحوها، وإلا فالاستشهاد في محل النظر، والله تعالى أعلم.

* * *

مطيع بن الأسود

تقدم في أول المكيين.

* * *

سلمان بن عامر

تقدم في أول المدنيين.

* * *

أبو سعيد بن فَضالة

تقدم في المكيين.

* * *

مِخْنَف بن سُلَيم

هو مِخنف ـ بكسر أوله، وبنون ـ: أزدي غامدي صحابي، نزل الكوفة، وكانت معه راية الأزد بصفين، واستشهد سنة أربع وستين، وحديثه في «السنن الأربعة»[١].

* * *

٧٧٢٧ـ (١٧٨٨٩) ـ (٢١٥/٤) عن أبي رملة، حدَّثناه مِخْنفُ بنُ سُلَيم، قال: ونحنُ مع النبيِّ ﷺ وهو واقفٌ بعرفاتٍ، فقال: «يا أَيُّها النّاسُ! إنَّ على كلِّ أهلِ بيتٍ ـ أو على كلِّ أهلِ بيتٍ ـ في كلِّ عامٍ أَضْحاةً وعَتِيرةً». قال: «تَدْرونَ ما العَتِيرةُ؟». قال ابنُ عون: فلا أدري ما رَدُّوا. قال: «هذه الَّتي يقولُ النَّاسُ: الرَّجَبِيَّةُ».

* **قوله: «أُضحية وعَتيرة»**: الجمهور على أن العتيرة منسوخة، والقول بالنسخ بعد حجة الوداع لا يخلو من خفاء، الأقرب أن المراد الندب؛ أي: ثابتة عليهم ندباً، وحديث: «لا عتيرة»[٢] محمول على نفي الوجوب، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥).

(٢) رواه البخاري (٥١٥٦)، كتاب: العقيقة، باب: الفرع، ومسلم (١٩٧٦)، كتاب: الأضاحي، باب: الفرع والعتيرة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

رجل من بني الدِّيل

٧٧٢٨ـ (١٧٨٩٠) ـ (٤/ ٢١٥) عن رجلٍ من بني الدِّيل، قال: صلَّيتُ الظهرَ في بيتي، ثمَّ خرجتُ بأَباعرَ لي لأُصْدِرَها إلى الراعي، فمررتُ برسولِ الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالناسِ الظهرَ، فمَضَيتُ، فلم أُصَلِّ معه، فلمّا أَصْدَرتُ أَباعِري ورجعتُ، ذُكِر ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال لي: «ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أَنْ تُصَلِّي معنا حينَ مَرَرْتَ بنا؟»، قال: فقلت: يا رسولَ الله! إني قد كنتُ صَلَّيتُ في بيتي. قال: «وإنْ».

* قوله: «بأباعر»: جمع بعير.

* «لأُصدرها»: من الإصدار.

* «قال: وإن»: كلمة «إن» للوصل؛ أي: وإن صليت في بيتك.

* * *

قيس بن مخرمة

قرشي مُطَّلبي، أبو محمد، ويقال: أبو السائب، قيل: حجازي، له صحبة، ذكر أنه كان في المؤلفة، وكان ممن حسن إسلامه[1].

* * *

٧٧٢٩ـ (١٧٨٩١) ـ (٤/ ٢١٥) عن ابن إسحاق، فحدثني المُطَّلبُ بنُ عبدِ الله بنِ قَيسِ بنِ مَخْرَمَةَ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ، عن أبيه، عن جدِّه قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: وُلِدتُ أنا ورسولُ الله ﷺ عامَ الفيلِ، فنحن لِدَانِ وُلِدْنا مَولداً واحداً.

* **قوله: «وُلِدتُ»**: على بناء المفعول.

* **«لِدَيْنِ»**: ـ بكسر اللام ـ، واللدان ـ بكسر اللام ـ: هما اللذان ولدا معاً، ونصب «لِدَين» لعله بتقدير: «نكون»، وجاء في بعض النسخ: لِدان ـ بالرفع ـ، وهو الظاهر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٠١).

المُطَّلب بنُ أبي وَداعة

سبق في المكيين.

* * *

عبد الرحمن بن أبي عُميرة

وقيل: ابن عميرة ـ بالتصغير ـ، بغير أداة كنية: مزني، وقيل: أزدي أو قرشي، عده بعضهم من الصحابة الذين نزلوا بحمص، والراجح أنه صحابي، وقيل: لا[1].

* * *

٧٧٣٠ـ (١٧٨٩٤) ـ (٢١٦/٤) **عن ابنِ أبي عُمَيْرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنَ النّاسِ نَفْسُ مُسلِمٍ يَقْبِضُها الله، تُحِبُّ أَنْ تَعُودَ إليكم وأَنَّ لها الدُّنيا وما فيها، غيرُ الشَّهِيد».**

وقال ابنُ عُميرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ أُقْتَلَ في سَبيلِ الله، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ يكونَ إليَ المَدَرُ والوبَرُ».

* **قوله: «وأَنَّ لها. . . إلخ»**: الجملة حالية؛ أي: إنه يرى من كرامة الله تعالى وسعة فضله ما يمنعه من أن يحب الرجوع إلى الدنيا، ولو أعطي ما أعطي في الدنيا.

* **«غير الشهيد»**: أي: فإنه يحب الرجوع لينال الشهادة مراراً؛ لما يرى من فضل الشهادة، لا لأنه يعظم عنده فراق الدنيا.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٢).

* «**لي المَدَر**»: أي: ملك القرى.

* «**والوَبَر**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ملك البادية.

* * *

٧٧٣١ـ (١٧٨٩٥) ـ (٢١٦/٤) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي عُميرةَ الأَزديِّ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه ذَكَرَ معاويةَ، وقال: «اللهمَّ اجْعَلْهُ هادياً مَهْدِيًّا، واهْدِ به»**.

* **قوله**: «**واهد به**»: أي: عبادك، وفي رواية: «اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب» رواها الطبراني.

* * *

محمد بن طلحة

وطلحة هذا أحد العشرة، جاء أنه ﷺ سماه محمداً، وكناه: أبا القاسم، وجاء أنه كناه: أبا سليمان، وقال: «لا أجمع له بين اسمي وكنيتي»، والمشهور الأول، وكان كثير العبادة، وكان يقال له: السجاد، وذكر لعائشة يوم الجمل حديث: «كن كخير ابني[1] آدم»، ثم أغمد سيفه، وكان قد سله، ثم قام حتى قتل[2].

* * *

٧٧٣٢ـ (١٧٨٩٦) ـ (٤/٢١٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي ليلى، قال: نَظَرَ عمرُ إلى أَبي عبدِ الحَميد ـ أو ابن عبد الحميد، شَكَّ أَبو عَوانةَ ـ، وكان اسمُه محمداً، ورجلٌ يقول له: يا مُحمَّدُ! فعل اللهُ بك، وفعلَ، وفعلَ. قال: وجعل يَسُبُّه، قال: فقال أميرُ المؤمنين عندَ ذلك: يا بنَ زيد! اذْنُ مِني. قال: أَلا أَرى محمداً يُسَبُّ بك! لا واللهِ لا تُدعى مُحمداً ما دمتُ حيّاً. فسمَّاه عبدَ الرَّحمن، ثم أَرسَلَ إلى بني طَلْحةَ، ليُغَيِّرَ أَهلُهم أَسماءَهم، وهم يومئذٍ سبعةٌ، وسيدهم وأَكبرُهم محمدٌ، قال: فقال محمدُ بنُ طَلْحةَ: أَنشُدك اللهَ يا أَميرَ المُؤمنين، فواللهِ! إن

---

(١) في الأصل: «بني».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧).

سماني محمداً - يعني - إلا محمدٌ ﷺ. فقال عُمرُ: قوموا، لا سبيلَ لي إلى شيءٍ سماه مُحمدٌ ﷺ.

* **قوله: «نظر عمر»**: أي: ابن الخطاب أمير المؤمنين.

* **«يُسَبُّ»**: على بناء المفعول.

* **«إن سماني»**: «إن» نافية.

* **«إلى شيء»**: أي: إلى تغيير اسم قرره النبي ﷺ، فقد كان يغير تعظيماً له، وحيث كان هو المسمي، صار التعظيم في ترك التغيير.

* * *

عثمان بن أبي العاص

تقدم ترجمته وبعض حديثه في المدنيين.

* * *

٧٧٣٣ـ (١٧٨٩٧) - (٤/٢١٦) عن العلاء بن الشخير، أن عثمانَ قال: يا رسولَ الله! حالَ الشيطانُ بيني وبينَ صلاتي، وبين قراءَتي. قال: «ذاك شَيْطانٌ يقالُ له: خَنْزَبٌ، فإذا أَنتَ حَسَسْتَه، فَتَعَوَّذْ بِالله منه، واتْفُلْ عن يسارِكَ ثلاثاً». قال: ففعلتُ ذاك، فأذهبه اللهُ - عزَّ وجلَّ - عني.

* **قوله: «يقال له: خَنْزَب»**: في «القاموس»: خَنزب - بالفتح -: شيطان[1].

وفي «المجمع»: - بفتح خاء وزاي، وبضم خاء وفتح زاي -، ونقل عن بعضهم أنه - بكسر معجمة وزاي ويفتح -.

* **«فتعوَّذْ بالله»**: ظاهره الأمر بذلك، ولو حسه في الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٣٤ـ (١٧٩٠٠) - (٤/٢١٦ - ٢١٧) عن أبي نَضْرَةَ، قال: أَتَيْنَا عثمانَ بنَ أبي العاصِ في يومِ جمعةٍ لنَعرضَ عليه مُصْحَفاً لنا على مُصْحَفِه. فلمّا حضرت

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٥).

الجُمُعةُ، أَمَرَنا فاغتسلنا، ثم أُتينا بطيبٍ فتَطَيَّبْنا، ثم جِئنا المسجدَ، فجَلَّسَنا إلى رجلٍ، فحدَّثَنا عن الدجالِ.

ثـم جـاءَ عثمـانُ بـنُ أبـي العـاص، فقُمنـا إليـه فجَلَّسَنـا، فقـال: سمعـتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ للمسلمينَ ثلاثةُ أمصارٍ: مِصْرٌ بمُلْتَقى البَحْرَيْنِ، ومِصرٌ بالحِيرَةِ، ومِصرٌ بالشَّامِ، فيَفْزَعُ النَّاسُ ثلاثَ فَزَعاتٍ، فيَخرُجُ الدَّجَّالُ في أَعراضِ الناسِ، فيُهْزَمُ من قِبَلِ المَشرِقِ، فأَوَّلُ مِصرٍ يَرِدُه المِصْرُ الذي بمُلْتَقَى البَحْرَيْنِ، فيَصيرُ أَهلُه ثلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تقولُ: نُشَامُّه، نَنْظُرُ ما هو، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعرابِ، وفِرقَةٌ تَلْحَقُ بالمِصْرِ الذي يَلِيهِم، ومع الدَّجَّال سبعونَ أَلْفاً عليهم السِّيجانُ، وأَكثرُ تَبَعِه اليهودُ والنّساءُ، ثمَّ يَأْتي المِصْرَ الذي يَليهِم، فَيَصيرُ أَهْلُه ثلاث فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تقولُ: نُشَامُّه ونَنْظُرُ ما هو، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعرابِ، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالمِصْرِ الذي يَلِيهِم بغَرْبيِّ الشَّام.

ويَنْحازُ المسلمونَ إلى عَقَبةِ أَفِيق، فيَبْعَثون سَرْحاً لهم، فيُصابُ سَرْحُهم، فيَشْتَدُّ ذلك عليهم، وتُصِيبُهم مَجاعَةٌ شَدِيدةٌ، وجَهْدٌ شَدِيدٌ، حتّى إنَّ أحدَهم لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِه فيَأْكُلُه، فبينما هم كذلك، إذْ نادى مُنادٍ من السَّحَرِ: يا أَيُّها النّاسُ! أتاكم الغَوْثُ، ثلاثاً، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ: إنَّ هذا لَصَوتُ رجلٍ شَبْعان، ويَنْزِلُ عيسى بنُ مريمَ عندَ صلاةِ الفَجْرِ، فيقولُ له أَميرُهم: يا رُوحَ الله! تَقَدَّمْ صَلِّ، فيقولُ: هذه الأُمَّةُ أُمراءُ بَعْضُهم على بَعْضٍ، فيَتَقَدَّمُ أَميرُهم فيُصَلِّي، فإذا قضى صلاتَه، أَخَذَ عيسى حَرْبَتَه، فيذهَبُ نحوَ الدَّجّالِ، فإذا رَآه الدَّجّال، ذابَ كما يَذُوبُ الرَّصاصُ، فيَضَعُ حَرْبَتَه، بين ثُنْدُوَتِهِ، فيَقْتُلُه، ويَنْهَزِمُ أَصحابُه، فليسَ يومئذٍ شيءٌ يُوارِي منهم أَحداً، حتّى إنَّ الشَّجَرَةَ لتقولُ: يا مؤْمِنُ! هذا كافرٌ. ويقولُ الحَجَرُ: يا مُؤْمِنُ! هذا كافرٌ».

* **قوله: «ثم أتينا بطيب»**: على بناء الفاعل للمفرد؛ أي: عثمان، أو على بناء المفعول للجمع، ويحتمل أنه على بناء الفاعل للمتكلم، أي: اشترينا طيباً واستحضرناه.

* «**ثم جاء عثمان**»: أي: في المسجد.

* «**فجلَّسنا**»: ـ بتشديد اللام ـ.

* «**في أعراض الناس**»: أي: في نواحيهم؛ أي: لا في خواصهم.

* «**فيهزم**»: أي: الدجال.

* «**من قِبَل المَشرقِ**»: ـ بفتح الميم ـ، وقبل: ـ بكسر القاف وفتح الموحدة ـ، أي: الناس الذين هم في جانب المشرق.

* «**يَرِدُه**»: من الورود؛ أي: الدجال.

* «**تقيم**»: من الإقامة؛ أي: تبقى بلادهم.

* «**نُشامُّه**»: ـ بتشديد الميم وضم حرف المضارعة ـ؛ أي: نختبره وننظر ما عنده.

قال في «النهاية»: يقال: شاممت فلاناً: إذا قاربته، وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف[1]، وأصله الشم بالأنف.

* «**وأكثر تبَعِه**»: ـ بفتحتين ـ: جمع تابع.

* «**وينحاز**»: أي: يجتمع.

* «**أَفيق**»: كأمير: قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أَفيق.

* «**فيبعثون سَرْحاً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ماشية.

* «**وجَهد**»: ـ بالفتح ـ؛ أي: تعب ومشقة.

* «**ليُحرق**»: من الإحراق.

* «**وَتَر**»: ـ بفتحتين ـ: معروف.

* «**شبعان**»: أي: ملآن من الخير، يريدون: أنه كلام يعتمد عليه.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٥٠٢).

٧٧٣٥- (١٧٩٠٨) - (٢١٧/٤) عن الحسنِ، قال: دُعِيَ عثمانُ بنُ أبي العاص إلى خِتانٍ، فأبَى أن يُجيبَ، فقيل له، فقال: إنا كنا لا نأتي الخِتانَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، ولا نُدعَى له.

* قوله: «إنا كنا لا نأتي الخِتان. . . إلخ»: فهذه الدعوة بدعة، فلا تستحق الإجابة.

* * *

٧٧٣٦- (١٧٩١٢) - (٢١٨/٤) عن الحَسَن: أنَّ ابنَ عامرٍ اسْتَعْملَ كِلابَ بنَ أُمَيَّةَ على الأُبُلَّةِ، وعثمانُ بنُ أَبي العاص في أَرْضه، فأَتاه عثمانُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - قال عبدُ الصَّمدِ في حديثه: - يقول: «إنَّ باللَّيلِ ساعةً تُفْتَحُ فيها أَبوابُ السّماءِ، يُنادِي مُنادٍ: هل مِن سائِلٍ فأُعْطِيَه؟ هل من داعٍ فأَستَجيبَ له؟ هل مِن مُستَغْفِرٍ فأَغفِرَ له؟».

قالا جميعاً: «وإنَّ داود خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ، فقال: لا يَسألُ اللهَ أَحدٌ شيئاً، إلا أَعطاه، إلا أَنْ يكونَ ساحِراً أَو عَشّاراً».

فدعا كلابٌ بقُرْقُور، فركبَ فيه، وانحَدَرَ إلى ابنِ عامرٍ، فقال: دونك عَمَلَك، قال: لمَ؟ قال: حدَّثنا عثمانُ بكذا وكذا.

* قوله: «بقُرقُور»: - بضم قافين - السفينة العظيمة.

* * *

٧٧٣٧- (١٧٩١٣) - (٢١٨/٤) عن عثمانَ بنِ أَبي العاصِ: أَنَّ وفدَ ثقيفٍ قَدِموا على رسولِ الله ﷺ، فأَنزلَهم المسجدَ ليكونَ أَرَقَّ لقلوبهم، فاشْتَرَطُوا على النبيِّ ﷺ أَلاَّ يُحْشَرُوا ولا يُعْشَروا ولا يُجَبُّوا، ولا يُسْتَعملَ عليهم غيرُهم. قال: فقال: «إنَّ لكم أَلاَّ تُحْشَروا ولا تُعْشَرُوا، ولا يُسْتُعمَلَ عليكم غيرُكم». وقال النبيُّ ﷺ: «لا خَيْرَ في دِينٍ لا رُكوعَ فيه».

قال: وقال عُثمانُ بنُ أَبي العاص: يا رسولَ الله! عَلِّمْني القُرآنَ، واجعلْني إمامَ قَومي.

* قوله: «ليكون أرق لقلوبهم»: فإن تكرر مشاهدة أولئك الأخيار من المؤمنين يستجلب من الرقة ما لا يخفى، وكانوا أشداء كما يدل عليه الاشتراط، فداواهم بهذا الدواء ﷺ.

* وقوله: «ألاَّ يحشروا... إلخ»: هما على بناء المفعول، ومعنى «لا يحشروا» لا يندبوا إلى الجهاد، ولا يضرب عليهم البعوث، وقيل: لا يحشروا إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم، بل يأخذها في أماكنهم، ومعنى «لا يُعشروا» لا يأخذ عشر أموالهم، وقيل: أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسح لهم في تركها؛ لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم، وإنما تجب بتمام الحول، وسئل جابر عن اشتراط ثقيف ألاَّ صدقة عليهم ولا جهاد، فقال: علم منهم أنهم سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا، فرخص فيهما.

* «ولا يُجَبُّوا»: ـ بضم الياء وفتح الجيم وضم الباء المشددة ـ على بناء الفاعل، من التجبية، وأصل التجبية، أن يقوم مقام الراكع، وقيل: أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، قيل: أصلها السجود، وبالجملة: فمرادهم: ألاَّ يصلوا مجازاً، قال جابر: ولم يرخص لهم في ترك الصلاة؛ لأن وقتها حاضر يتكرر، بخلافِ وقت الزكاة والجهاد.

* * *

٧٧٣٨ـ (١٧٩١٤) ـ (٢١٨/٤) عن عثمانَ بنِ أبي العاصِ: أنَّ آخِرَ ما فارَقَه رسولُ الله ﷺ أنْ قال: «إذا صَلَّيتَ بقومٍ، فخَفِّفْ بهم»، حتّى وَقَّتَ لي ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.

* **قوله: «حتى وقَّت»**: من التوقيت؛ أي: عين لي أن أقرأ هذه السورة.

* * *

زياد بن لبيد

تقدم قريباً في الشاميين .

* * *

عبيد بن خالد

تقدم في آخر المكيين.

* * *

معاذ بن عفراء

هو معاذ بن الحارث بن رفاعة، أنصاري خزرجي، عرف بابن عفراء، وهي أمه، شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقي النبي ﷺ من الأوس والخزرج، وشهد بدراً، وشرك في قتل أبي جهل، وعاش بعد ذلك، وقيل: بل جرح ببدر، فمات من جراحته، وحديثه في «السنن» للنسائي وغيره في النهي عن الصلاة بعد العصر، وهو عند البغوي[1] بسند صحيح[2].

* * *

٧٧٣٩ـ (١٧٩٢٦) ـ (٤/٢١٩) عن جدِّه مُعاذٍ القُرشيِّ: أنه طافَ بالبيتِ مع مُعاذِ بنِ عَفْراءَ بعد العصرِ أَو بعد الصُّبحِ فلم يُصَلِّ، فسأَلتُه، فقال: قال رسول الله ﷺ «لا صلاةَ بعد صَلاتَينِ: بعد الغَداةِ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ، وبعدَ العصرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمسُ».

* **قوله: «معاذ بن عفراء القرشي»**: المعروف أنه أنصاري، ولعل له حلفاً بقريش فنسب إليهم، والله تعالى أعلم.

ثم ظهر أن في هذا الإسناد خطأ، والصواب: عن جده معاذ القرشي، عن ابن عفراء، بل زيادة ابن عفراء خطأ، والوجه إسقاطه، ويدل عليه أنه قال في

(١) في الأصل: «اللغوي».
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٠).

«الإصابة»: واختلف في إسناده على نصر، وهو عند البغوي بسند صحيح عن نصر، عن معاذ ـ رجل من قريش ـ، قال: رأيت معاذ بن عفراء يطوف بالبيت، الحديث[1].

* * *

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ثابت بن يزيد بن وَداعة

ويقال: ثابت بن وداعة، فقيل: هو من باب النسبة إلى الجد، وقيل: بل وَداعةُ أمه، وبها عرف: هو أنصاري له صحبة، وهو أبو سعيد المدني، خزرجي صحابي جليل[1].

* * *

٧٧٤٠ـ (١٧٩٢٨) ـ (٤/ ٢٢٠) عن ثابتِ بنِ وَدِيعة، عن النبيِّ ﷺ: أن رجلاً أتاه بِضِبابٍ قد احترَشَها، فجَعَلَ يَنظُرُ إلى ضَبٍّ منها، ثم قال: «إنَّ أُمَّةً مُسِخَت، فلا أدرِي لعلَّ هذا منها».

* **قوله: «بضِباب»**: ـ بكسر الضاد ـ: جمع ضب.

* **«قد احترشها»**: صادها، ولعل هذا كان قبل أن يعلم أنه لا بقاء للممسوخ، وإلا فقد صح ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٢٥).

نعيم بن النحّام

هو نعيم بن عبد الله، قرشي عدوي، عرف بالنحّام، وكان إسلامه قبل إسلام عمر، ولكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة، وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، فحين أراد أن يهاجر، قال له قومه: أقم ودن بأي دين شئت.

وجاء: أنه لما قدم المدينة، قال له النبي ﷺ: «يا نعيم! إن قومك كان خيراً لك من قومي»، قال: بل قومك خير يا رسول الله، قال: «إن قومي أخرجوني، وإن قومك أقروك»، فقال نعيم: يا رسول الله! إن قومك أخرجوك إلى الهجرة، وإن قومي منعوني عنها.

استشهد بأجنادين في خلافة عمر، وقيل: إنه قتل بمؤته في حياة النبي ﷺ(١).

* * *

٧٧٤١ـ (١٧٩٣٣) ـ (٤/ ٢٢٠) عن نُعيم بن النَّحّام، قال: سمعتُ مؤذنَ النبيِّ ﷺ في ليلة باردةٍ وأنا في لِحافي، فتَمَنَّيتُ أن يقولَ: صَلُّوا في رِحالِكم، فلما بَلَغَ حَيَّ على الفلاحِ، قال: «صَلُّوا في رِحالِكم». ثم سألتُ عنها، فإذا النبيُّ ﷺ قد أَمَرَه بذلك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٨).

* **قوله: «في ليلة باردة»**: يدل على أن شدة البرد من الأعذار المبيحة لترك الحضور في الجماعة، وذلك لأن الحرج مدفوع.

* * *

٧٧٤٢ـ (١٧٩٣٤) - (٤/ ٢٢٠) عن نُعَيمِ بنِ النَّحّامِ، قال: نُودِيَ بالصبحِ في يومٍ باردٍ وأَنا في مِرْطِ امرأَتي، فقلت: ليتَ المُنادي قال: مَن قَعَدَ فلا حَرَجَ عليه، فنادى منادي النبيِّ ﷺ في آخر أذانه: «ومَن قَعَدَ فلا حَرَجَ عليه».

* **قوله: «إسماعيل بن عياش»**: قال الحافظ في «الإصابة»: رواية إسماعيل عن المدنيين ضعيفة، وقد خالفه إبراهيم بن طهمان، وسلمان بن بلال، فروياه عن يحيى عن محمد بن إبراهيم، عن نعيم، وكذا قال الأوزاعي؛ أي: وإسماعيل قال موضع محمد بن إبراهيم: محمد بن يحيى بن حبان، وهذا كلام في السند، وأما المتن، فثابت، والله تعالى أعلم[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٩).

أبو خراش السلمي

هو أبو خِراش[١] ـ بالراء دون الدال ـ: ذكره البغوي في الصحابة، كذا وقع عنده السلمي، وإنما هو أسلمي، كذا في «الإصابة»[٢].

* * *

٧٧٤٣ـ (١٧٩٣٥) ـ (٤/ ٢٢٠) عن أبي خِرَاشٍ السُّلَميِّ: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَن هَجَرَ أخاهُ سَنةً، فهو كَسَفْكِ دَمِه».

* **قوله: «فهو كسفك دمه»**: أي: في الحرمة والأذى.

* * *

---

(١) في الأصل: «حراس».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٠٥).

خالد بن عدي الجهني

يعد في أهل المدينة، روى حديثه أحمد، وابن أبي شيبة، والحارث، وأبو يعلى، والطبراني، وإسناده صحيح[1].

* * *

٧٧٤٤ـ (١٧٩٣٦) ـ (٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن خالدِ بنِ عَدِيٍّ الجُهَنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عن أَخيهِ من غيرِ مَسْأَلةٍ، ولا إشرافِ نَفْسٍ، فَلْيَقْبَلْهُ ولا يَرُدَّه، فإنَّما هو رِزْقٌ ساقَه اللهُ إليه».

* **قوله: «عن أخيه»**: وفي رواية أبي يعلى: «من جاءه من أخيه معروف»؛ كما في «الإصابة»[2].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٤).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

الحارث بن زياد

تقدم في المكيين.

* * *

أبو لاس

ـ بالمهملة ـ: الخزاعي، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: زياد، وحديثه في الحمل على إبل الصدقة في الحج رواه البخاري في «صحيحه» تعليقاً، ويقال: ابن لاس سكن المدينة(١).

* * *

٧٧٤٥ـ (١٧٩٣٨) ـ (٤/ ٢٢١) عن أبي لاسٍ الخُزاعيِّ، قال: حَمَلَنا رسولُ الله ﷺ على إبلٍ من إبلِ الصدقةِ للحجِّ، فقلنا: يا رسول الله! ما نُرَى أن تَحمِلَنا هذه. قال: «ما مِن بَعيرٍ لنا إلا في ذُرْوَتِه شيطانٌ، فاذْكُروا اسمَ الله عليها إذا رَكِبْتُموها كما أَمَرَكُم، ثم امْتَهِنوها لأنفُسِكُم، فإنَّما يَحمِلُ الله».

* قوله: «على إبل من إبل الصدقة»: يدل على جواز الانتفاع بالصدقة في سبيل الخير من الجهاد والحج وغيرهما، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٦٠] في مصارف الصدقات.

* «هذه»: أي: لضعفها.

* «ذُرْوته»: ـ بالضم أو الكسر ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٤٩).

* «**كما أُمرتم**»: وقد أمر الله تعالى به أيضاً؛ حيث قال: ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾[الزخرف: ١٣]؛ فإنه بمنزلة الأمر.

* «**ثم امتهِنوها**»: أي: استعمِلوها.

* * *

يزيد بن أبي السائب

قيل: هو غير يزيد والد السائب بن يزيد المعروف بابن أخت النمر، وله صحبة، وقيل: بل هو يزيد والد السائب، هو حليف بني أمية بن عبد شمس، واستعمله عمر على السوق[1].

* * *

٧٧٤٦ـ (١٧٩٤٠) ـ (٤/ ٢٢١) عن عبدِ الله بنِ السائبِ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سمع النبيَّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأخُذَنَّ أحدُكم متاعَ صاحِبِه جادّاً ولا لاعِباً، وإذا وَجَدَ أَحدُكم عَصَا صاحِبِه، فَلْيَرْدُدْها عليه».

* **قوله: «جادّاً»**: بتشديد الدال؛ أي: بألاَّ يكون من نيته الرد.

* **«ولا لاعباً»**: بأن يكون من نيته أن يرد على أخيه بعد أن يفزعه.

* **«عصا صاحبه»**: أي: متاع صاحبه، ولو كان عصا.

* * *

٧٧٤٧ـ (١٧٩٤٢) ـ (٤/ ٢٢١) عن ابن أبي ذئب، حدثني عبدُ الله بنُ السائبِ بنِ يزيدَ، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يأخُذَنَّ أحدُكم متاعَ صاحِبه لعِباً جادّاً، وإذا أَخذَ أَحَدُكم عَصَا أَخيه، فَلْيَرْدُدْها عليه».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٥٨).

* «**لعباً جاداً**»: لعل المراد: لاعباً في الحال، جاداً في المآل، أو المراد: لعباً يكون ذاك اللعب على وجه الجد والقصد؛ بأن يكون قاصداً لذلك اللعب، لا أنه وقع منه ذلك اللعب اتفاقاً.

* * *

عبد الله بن أبي حبيبة

هو أنصاري أوسي، ذكروه في الصحابة، وقيل: شهد الحديبية، وكان يسكن قباء، وإسناد حديثه صالح، وحديثه رواه البخاري أيضاً[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٣).

الشريد بن سويد

ثقفي، له صحبة، حديثه في أهل الحجاز، سكن الطائف، يقال: كان اسمه مالكاً، وسمي الشريد؛ لأنه شرد من المغيرة بن شعبة لما قتل رفقته الثقفيين، قيل: إنهم تعاقدوا معه ألاَّ يغدر بهم حتى يعلمهم، فنزلوا منزلاً، فجعل يحفر بنصل سيفه، قالوا: ما هذا؟ قال: أحفر قبوركم، فلم يفهموها، وأكلوا وشربوا وناموا، فقتلهم، فلم ينج منهم أحد إلا الشريد، فلذلك سمي الشريد.

وقال أبو نعيم: شهد بيعة الرضوان، ووفد على النبي ﷺ، فسماه: الشريد(١).

* * *

٧٧٤٨ـ (١٧٩٤٥) ـ (٤/ ٢٢٢) عن الشَّرِيدِ: أَنَّ أُمَّه أَوْصَت عنها رَقبةٌ مُؤمنةٌ، فسأَلَ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال: عندي جاريةٌ سوداءُ نُوبيّة، فأُعْتِقُها؟ فقال: «ائتِ بها»، فدعوتُها، فجاءت، فقال لها: «مَن رَبُّكِ؟»، قالت: الله، قال: «مَن أنا؟» فقالت: أنت رسول الله، قال: «أَعْتِقْها، فإنَّها مُؤْمِنةٌ».

* **قوله: «فقال لها: من ربك. . . إلخ»**: فيه أن الإيمان في الأحكام الظاهرة يثبت بالإسلام؛ إذ لا سبيل إلى معرفة ما في القلب، ومعنى أنها مؤمنة؛ أي: في الأحكام، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٤٠).

٧٧٤٩ـ (١٧٩٤٦) ـ (٤/٢٢٢) **عن عَمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَه وعُقوبتَه».**

قال وكيع: عِرضُه: شِكايته. وعُقوبَتُه: حَبْسُه.

* **قوله: «لَيُّ الواجد»**: ـ بفتح اللام وتشديد الياء ـ، والواجد: القادر على أداء ما عليه من الدَّين، وليُّه: تأخره.

* **«يُحِلُّ عرضه»**: أي: للدائن بأن يقول: ظلمني.

* **«وعقوبته»**: بالحبس والتعزير.

* * *

جار لخديجة غير معلوم

٧٧٥٠ـ (١٧٩٤٧) ـ (٤/ ٢٢٢) عن هشام بن عروة، عن أبيه، حدثني جارٌ لخديجةَ بنتِ خُويلدٍ: أَنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ وهو يقول لخَدِيجةَ: «أيْ خَدِيجةُ! واللهِ! لا أَعْبُدُ اللاتَ، واللهِ! لا أَعْبُدُ العُزَّى أَبداً». قال: فتقولُ خديجةُ: خَلِّ اللاتَ، خَلِّ العُزَّى. قال: كانت صَنَمَهم التي كانوا يعبُدون ثم يَضْطَجِعون.

* **قوله: «يقول لخديجة»**: قبل النبوة أو بعدها، والأول أقرب.

* **«خَلِّ اللاتَ»**: تقريراً له على ما قال.

* * *

يعلى بن أمية

هو تميمي حليف قريش، جاء أنه خرج مع عائشة في وقعة الجمل، ثم شهد صفين مع علي، وجاء أنه شهد حُنيناً والطائف وتبوك[1].

* * *

٧٧٥١ـ (١٧٩٤٨) ـ (٤/ ٢٢٢) عن ابن جريج، أخبرني عطاءٌ: أَنَّ صفوانَ بنَ يَعْلَى بنِ أُميةَ أَخبره: أَنَّ يعلى كان يقولُ لعمرَ بنِ الخطَّاب: لَيتَني أَرى النبيَّ حين يُنزَّل عليه. قال: فلمّا كان بالجِعْرانة، وعلى رسولِ الله ﷺ ثوبٌ قد أُظِلَّ به، معه ناسٌ من أَصحابه، منهم عمرُ، إذ جاءَه رجلٌ عليه جُبَّةٌ مُتَضَمِّخاً بطيبٍ، قال: فقال: يا رسولَ الله! كيف تَرَى في رجلٍ أَحرَمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعد ما تَضَمَّخَ بطيبٍ؟ فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ ساعةً، ثم سَكَتَ، فجاءَه الوحيُ، فأشار عمرُ إلى يَعلى: أنْ تعال، فجاءَ يَعلى، فأَدخلَ رأسَه، فإذا النبيُّ ﷺ مُحمَرُّ الوَجهِ يَغُطُّ كذلك ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «أَينَ الذي سأَلني عن العُمرةِ آنفاً؟»، فالتُمِسَ الرّجلُ، فأُتِي به، فقال النبيّ ﷺ: «أمّا الطِّيبُ الذي بك، فاغْسِلْهُ ثلاثَ مَرّاتٍ، وأمّا الجُبَّةُ، فانْزِعْها، ثم اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجَّتِكَ».

* قوله: «حين يُنْزَل عليه»: على بناء المفعول؛ من الإنزال أو التنزيل، ونائب الفاعل الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل، من

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨٥).

النزول، وضمير الفاعل للوحي أو القرآن المعلوم من المقام.

* «متضمِّخاً بطيب»: استعملَه في بدنه، لا في الجبة، وإلا، لكفى نزعُ الجبة، ولم يحتج إلى غسل الطيب، والتضمخ: التلطخ بالشيء، والإكثار منه.

* «يغطُّ»: ـ بتشديد الطاء ـ، من الغطيط، وهو صوت يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً.

* «كذلك»: أي: كان كذلك ساعة.

* «سُرِّيَ»: : على بناء المفعول ـ بتشديد الراء وتخفيفهاـ؛ أي: أُزيل عنه.

* «فاغسله ثلاث مرات»: بهذا أخذ مالك ومحمد، فكرها الطيب قبل الإحرام إذا بقي بعده، والجمهور على جوازه، وحملوا هذا الحديث على أنه منسوخ؛ لاستعماله ﷺ الطيب قبل إحرامه مع البقاء في حجة الوداع، أو على أنه أمره بالإزالة لخصوص كون الطيب كان من طيب النساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٢ـ (١٧٩٤٩) ـ (٤/ ٢٢٢) عن عطاء، أخبرني صَفوانُ بنُ يعلى بنِ أُميةَ عن أبيه، قال: قاتَلَ أَجِيري رجلاً، فعَضَّ يدَه، فنَزَع يدَه مِن فيه، فأَنْدَرَ ثَنِيَّتَه، فأَتى النبيَّ ﷺ، فأَهْدَره، وقال: «فَيَدَعُ يَدَه في فيكَ تَقْضَمُها كما يَقْضَمُ الفَحْلُ!».

* **قوله: «فعضَّ»**: أي: الرجل.

* **«يدَه»**: أي: يد الأجير؛ أي: أخذها بالأسنان.

* **«فنزع»**: أي: الأجير؛ أي: اجتذبها من فيه.

* **«فأندرَ»**: أي: أسقطَ.

* **«ثنيتَه»**: واحدة الثنايا، وهي الأسنان المتقدمة: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

* **«فأتى»**: الرجل للثنية.

* «**فيدع**»: أي: فإن لم ينزع يده، فماذا يفعل؟ أيدع؛ أي: يترك.

* «**تقضَمها**»: ـ بفتح الضاد المعجمة ـ أفصح من كسرها، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان.

* «**الفَحْل**»: أي: الجمل، وهو إشارة إلى علة الإهدار.

* * *

٧٧٥٣ـ (١٧٩٥٠) ـ (٤/ ٢٢٢) **عن صفوانَ بنِ يعلى بنِ أُميَّةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَتَتْك رُسُلي، فأَعْطِهِمْ ـ أو قال ـ فادْفَعْ إليهم ـ ثلاثين دِرْعاً، وثلاثينَ بَعيراً، أو أقلَّ من ذلك»، فقال له: العارِيَّة مُؤداةٌ يا رسولَ الله؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: «نعم».**

* **قوله**: «**فأعطهم**»: أي: عاريَّة.

* «**مؤدَّاة**»: أي: واجب ردُّها بعينها إن بقيت، أو بمثلها إن ضاعت، ومن يرى أن العارية غير مضمونة، يحمل هذا على أنه اشتراط للرد في هذه العارية، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٤ـ (١٧٩٥١) ـ (٤/ ٢٢٢) **عن يعلى بنِ أُميةَ، قال: كنتُ مع عُمرَ، فاستَلَم الركنَ، قال يعلى: وكنت مما يَلي البيتَ، فلمّا بلغتُ الركنَ الغَربيَّ الذي يلي الأَسودَ، وحَدَرْتُ بينَ يَدَيه لأَستَلِمَ، فقال: ما شأْنُك؟ قلت: ألا تَستَلِمُ هذين؟ قال: أَلم تَطُفْ مع رسولِ الله ﷺ؟ فقلت: بلى، قال: أَرأَيتَه يَستلمُ هذين الرُّكْنين؟ يعني: الغَربيَّين، قلت: لا، قال: أَفَلَيْسَ لك فيه أُسوةٌ حَسَنةٌ؟ قلت: بلى، قال: فانْفُذْ عنك.**

* **قوله**: «**حدرت**»: أي: أسرعت.

* * *

٧٧٥٥ـ (١٧٩٥٣) ـ (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن عَمَّيه يعلى بنِ أُميةَ وسَلَمةَ بنِ أُميةَ، قالا: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزوةِ تبوكَ، معنا صاحبٌ لنا، فاقتتلَ هو ورجلٌ من المُسلمين، فعَضَّ ذلك الرجلُ بذِراعِه، فاجْتَبَذَ يدَه مِن فيه، فطَرَحَ ثَنيَّتَه، فذهب الرجلُ إلى رسول الله ﷺ يسأله العَقْلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يَنْطَلِقُ أَحدُكم إلى أَخيه يَعَضُّه عَضيضَ الفَحْلِ، ثم يَأْتي يَلْتَمِسُ العَقْلَ؟! لا دِيَةَ لك». قال فأَطَلَّهَا رسولُ الله ﷺ. يعني: فأبطلها.

* **قوله: «فأطلَّها»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أبطلها، والضمير للثنية؛ أي: عقلها، أو للعقل بتأويل الدية.

* * *

٧٧٥٦ـ (١٧٩٥٧) ـ (٤/ ٢٢٣) عن يعلى بنِ أُميَّةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَبعَثُني في سَرايا، فبَعَثَني ذات يومٍ في سَريَّةٍ وكان رجلٌ يركبُ ثَقَلي، فقلت له: أرْحِلْ، فإن النبيَّ ﷺ قد بَعَثَني في سَرِيَّةٍ، فقال: ما أنا بخارجٍ مَعَكَ. قلت: ولم؟ قال: حتَّى تجعلَ لي ثلاثةَ دنانير، قلت: الآن حيثُ وَدَّعتُ رسولَ الله ﷺ، ما أنا براجعٍ إليه، أَرحِلْ ولك ثلاثةُ دنانيرَ. فلمّا رجعتُ من غَزاتي، ذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «ليسَ له مِن غَزاتِه هذه، ومِن دُنْياه، ومِن آخِرَته، إلاَّ ثلاثةُ الدنانيرِ».

* **قوله: «يركب ثَقَلي»**: ضبط ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاعي.

* **«ودَّعت»**: ضبط ـ بتشديد الدال ـ.

* **«ومن دنياه ومن آخرته»**: يريد أنه أجير، وليس بغازٍ، فلا يستحق إلا أجرته، ولا يستحق من الغنيمة والأجر شيئاً.

* * *

٧٧٥٧ـ (١٧٩٥٩) ـ (٤/٢٢٣) **عن عبد الله بن أمية، حدثنا محمَّدُ بنُ حُيَيٍّ بنِ يعلى بنِ أُميةَ، عن أَبيه، قال: رأيت يَعلى يُصَلِّي قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ، فقال له رجلٌ، أَو قيلَ له: أَنتَ رجلٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ تُصلي قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ؟ قال يعلى: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الشَّمسَ تَطْلُعُ بينَ قَرْنَيْ شيطانٍ». قال له يعلى: فأن تطْلُعَ وأنتَ في أَمرِ الله، خيرٌ مِن أَن تطلعَ وأَنتَ لاهٍ.**

* **قوله: «قال يعلى**[1]**: سمعت. . . إلخ»**: حاصله أن النهي إنما هو عند الطلوع، لا قبله، وأما ما جاء من النهي قبله، فإنما هو لسد الذرائع؛ فإن الصلاة قبله ربما تمتد إلى الطلوع، فلذلك نهي عنها، وأما قوله: «فأن تطلع. . . إلخ»، فحاصله أن النهي حين الطلوع أيضاً لمن يشتغل بخير آخر غير الصلاة يقعد لاهياً، فالصلاة في حقه حين الطلوع خير من اللهو، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٨ـ (١٧٩٦٠) ـ (٤/٢٢٣) **عن محمد بن حيي، حدثني صَفْوانُ بنُ يَعلى عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البحرُ هو جَهَنَّمُ».**

قالوا ليعلى، فقال: ألا تَرَون أَنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] قال: لا، والذي نفسُ يعلى بيَدِه! لا أَدخُلها أبداً حتّى أُعرَض على اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ولا يُصيبُني منها قطرةٌ حتَّى أَلقى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «البحر هو جهنم»**: لعله تفسير للبحر المسجور المذكور في سورة الطور.

* **«قالوا ليعلى»**: أي: تذاكروا عنده، وقالوا: كيف تكون النار بحراً؟ فقال: هو من جهة الإحاطة والكثرة.

* **«أُعرض»**: على بناء المفعول، والمراد: أنه لا بد من تقديم الحساب والموت.

---

(١) في الأصل: «تعالى»، وهو خطأ.

٧٧٥٩ـ (١٧٩٦١) ـ (٤/٢٢٣) عن صَفْوانَ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ على المِنبرِ يقرأ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧].

* قوله: «**يقرأ:** ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾[الزخرف: ٧٧]»: أي: فينبغي ذكر أهل النار في الخطبة.

* * *

٧٧٦٠ـ (١٧٩٦٨) ـ (٤/٢٢٤) عن يعلى بنِ أُميةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُحِبُّ الحَيَاءَ والسِّتْرَ».

* **قوله: «الحياء والستر»**: أي: من العباد وعلى العباد، فيستر نفسه منهم، ولا يكشف حالهم.

* * *

٧٧٦١ـ (١٧٩٧٠) ـ (٤/٢٢٤) عن صَفوانَ بنِ يعلى بنِ أُميةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، فإذا أَرادَ أَحَدُكم أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلْيَتَوارَى بشيءٍ».

* **قوله: «سِتِّير»**: ـ بكسر فتشديد ـ، ويجوز ـ فتح الأول وتخفيف الثاني ـ؛ أي: من شأنه أن يحب الستر والصون.

* **«فليتوارى»**: أي: هكذا في النسخ، والظاهر: «فليتوار»، وقد سبق توجيهه مراراً؛ أي: فليستتر من الناس.

* «**بشيء**»: لحبه تعالى ذلك، لا فليستتر منه تعالى؛ فإنه غير ممكن.

* * *

عبد الرحمن بن أبي قُراد

ـ بضم القاف وتخفيف الراء ـ: سبق في المكيين.

رجلان غير معلومين

٧٧٦٢ـ (١٧٩٧٢) ـ (٤/ ٢٢٤) عن هشامٍ، قال: حدثني أَبي: أَنَّ عبيدَ الله بنَ عَدِيٍّ حَدَّثه: أَنَّ رَجُلينِ أخبَراه: أَنَّهما أتيا النبيَّ ﷺ يسأَلانِه مِن الصَّدَقَةِ، فقلَّب فيهما البَصَرَ، ورآهما جَلْدَينِ، فقال: «إنْ شِئْتُما أَعطَيتُكما، ولا حَظَّ فيها لغَنِيٍّ ولا لِقَويٍّ مُكْتَسِبٍ».

* قوله: **«فقلَّب»**: ضبط من التقليب، والتشديد للمبالغة، ويجوز التخفيف.

* **«جَلْدَين»**: أي: قويين.

* **«فيها»**: الضمير للصدقة على تقدير المضاف؛ أي: في سؤالها، أو لمصدر السؤال؛ أي: في المسألة.

* **«مُكْتَسِب»**: أي: قادر على الكسب، والمراد: أنه لا يحل لهما السؤال، لا أنه لو أدى أحد إليهما لم يحل لهما أخذه، أو لم يجز عنه، وإلا لم يصح له أن يؤديه إليهما بمشيئتهما كما يدل عليه قوله: «إن شئتما أعطيتكما».

* * *

ذؤيب أبو قبيصة

هو ذُؤَيب ـ بضم ذال معجمة وفتح همزة ـ بن حَلْحلة ـ بمهملتين وسكون اللام الأولى ـ خزاعي، مات في خلافة معاوية، وقيل: في عهده ﷺ[1].

* * *

٧٧٦٣ـ (١٧٩٧٤) ـ (٤/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ ذُؤَيباً أَبا قَبيصةَ حدَّثَه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يَبعَثُ بالبُدْنِ فيقول: «إنْ عَطِبَ منها شيءٌ، فخَشِيتَ عليه، فَانْحَرْها، واغْمِسْ نَعْلَها في دَمِها، واضْرِبْ صَفْحَتَها، ولا تَأْكُلْ منها أنت ولا أَحدٌ من رُفقَتِك».

* قوله: «**يَبْعث بالبُدْن**»: ـ بضم فسكون ـ: جمع بَدَنة ـ بفتحتين ـ؛ أي: يبعث معه بالبدن كما في «مسلم».

* «**عَطِبَ**»: كسمع؛ أي: عجز.

* «**فخشيت عليه**»: أي: الهلاك.

* «**نعلها**»: أي: قلادتها.

* «**رُفْقتك**»: ـ بضم الراء أو كسرها وسكون الفاء ـ، منعهم عن ذلك؛ لأنه إذا حل لهم الأكل، فربما يذبحون بأدنى سبب؛ طمعاً في الأكل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٢٢).

محمد بن مسلمة الأنصاري

سبق في المكيين.

* * *

عطية السعدي

هو عطية بن عروة، وقيل: ابن عمرو، وقيل: ابن سعد، وقيل: ابن قيس، السعدي، قيل: هو من بني سعد بن بكر، وقيل: من بني جشم بن سعد، صحابي معروف، له أحاديث، نزل الشام[1].

* * *

٧٧٦٤ـ (١٧٩٨٤) ـ (٤/٢٢٦) **عن عروةَ بنِ محمَّدٍ، قال: حدثني أَبي، عن جدِّي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَشاطَ السُّلطانُ، تَسَلَّطَ الشَّيطانُ»**.

* **قوله: «إذا استشاط السلطان»**: أي: إذا تلهَّبَ وتحرَّقَ من شدة الغضب، وصار كأنه نار تلتهب، تسلط عليه الشيطان، فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه؛ من شاط يشيط: إذا كان يحترق، كذا في «المجمع».

قلت: والمقصود: أنه لا ينبغي للسلطان أن يعتاد الغضب، بل ينبغي له الصبر وضبط النفس، وقطع عادة الغضب عنه، وأنه لا ينبغي للناس أن يُغضبوا السلاطين مهما أمكن، بل ينبغي لهم مراعاتهم، والمداراة معهم، والله تعالى أعلم.

وفي«مجمع الزوائد»: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧١).

أُسَيد بن حُضَير

ـ بالتصغير ـ فيهما، وسيجيء أحاديث أسيد بن حضير في مسند الكوفيين، وأما هذا الحديث، فقد قال المزي: في «أطرافه» بعد أن أخرجه عن أبي داود في «المراسيل»، والنسائي: إن ذكر أسيد بن حضير فيه وهم، والصواب: أسيد بن ظهير؛ لأن ابن حضير مات زمن عمر، فكيف تدركه أيام معاوية؟ ونقل عن أحمد بن حنبل أنه قال: هو في كتاب ابن جريح: أسيد بن ظهير، ولكن حدث ابن جريح بالبصرة، فقال: أسيد بن حضير، والله تعالى أعلم.

***

٧٧٦٥ـ (١٧٩٨٦) ـ (٤/٢٢٦) عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ الأنصاريِّ، ثم أَحدِ بني حارِثَةَ: أنه أَخبره: أَنه كانَ عامِلاً على اليَمامةِ، وأَنَّ مروانَ كَتَبَ إليه: أنَّ معاويةَ كتَبَ إليه: أَيُّما رجلٍ سُرِقَ منه سَرقةٌ، فهو أَحقُّ بها بالثَّمنِ حيثُ وَجَدَها. قال: فكتبتُ إلى مروانَ: أن النبيَّ ﷺ قَضَى: أَنَّه إذا كانَ الذي ابتَاعَها مِن الَّذي سَرَقها غيرَ مُتَّهَم، خُيِّرَ سيدُها، فإنْ شاءَ، أَخَذَ الذي سُرِقَ منه بالثَّمَنِ، وإنْ شاءَ، اتَّبَعَ سارِقَه. قال: وقَضَى بذلك أَبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

* **قوله: «إذا كان الذي ابتاعها»**: أي: اشتراها.

* **«غيرَ متهم»**: ـ بالنصب ـ: خبر «كان»؛ أي: يكون أميناً مصدقاً في دعوى

الشراء، وقد جاء خلافه أيضاً، لكن إن ثبت أن الخلفاء قضوا بهذا، فينبغي أن يكون العمل به أرجح، إلا أن العلماء أخذوا بخلافه، وهو أن المالك أحق بمتاعه، فيأخذه ممن اشترى من السارق كما يأخذه من السارق من غير شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

مجمع بن جارية

تقدم في المكيين.

* * *

عبد الرحمن بن غَنْم

ـ بفتح المعجمة وسكون النون ـ: أشعري، له صحبة، وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ من اليمن في السفينة(١).

* * *

٧٧٦٦ـ (١٧٩٩٠) ـ (٤/٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمن بنِ غَنْمٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن قالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجلَه مِن صَلاةِ المَغْرِبِ والصُّبحِ: لا إله إلا الله، وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، وهو على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ له بِكُلِّ واحِدةٍ عَشْرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَتْ عنه عشرُ سَيِّئاتٍ، ورُفِعَ له عَشْرُ دَرَجاتٍ، وكانت حِرْزاً من كلِّ مَكروهٍ، وحِرْزاً من الشَّيطانِ الرَّجيم، ولم يَحِلَّ لذَنْبٍ يُدْرِكُه إلاَّ الشِّرْكَ، وكانَ من أَفضلِ النَّاسِ عَمَلاً، إلاَّ رجلاً يَفضُلُه يقولُ أَفْضَلَ مِمَّا قالَ».

* قوله: **«قبل أن ينصرف»**: أي: إلى بيته.

* **«ويَثْني»**: كيرمي؛ أي: يقول وهو على الهيئة التي عليها تشهد في الصلاة.

* **«ولم يحل لذنب يدركه»**: الحل كناية عن الإمكان، وقوله: «يدركه»: بتأويل: أن يدركه، فاعل «لم يحل»؛ أي: لم يمكن لذنب أن يدركه، وهو أن

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٠).

يرتكبه ثم لا يغفر له؛ أي: كل ما فعل من ذنب يغفر له، إلا أن يرتكب الشرك، فإنه لا يغفر له؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية.

* «يفضله»: بأن يأتي من هذا الذكر بأكثر مما أتى به بهذا القدر، ويضم إليه أذكاراً أخر، وأعمالاً أخر من أعمال البر، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٦٧- (١٧٩٩١) - (٤/٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْم، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتُلِّ الزَّنيمِ، فقال: «هو الشَّدِيدُ الخَلْقِ المُصَحَّحُ، الأكُولُ الشَّرُوبُ، الواجِدُ للطَّعامِ والشَّرابِ، الظَّلُومُ لِلنّاسِ، رَحيبُ الجَوفِ».

* **قوله: «الشديد الخَلق»**: ضبط ـ بفتح المعجمة ـ، والضم غير بعيد.

* **«المُصَحَّح»**: اسم مفعول؛ أي: الذي أُعطي الصحة.

* **«رحيب الجوف»**: أي: واسعه.

* * *

٧٧٦٨- (١٧٩٩٢) - (٤/٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ سِبْطاً من بَني إسرائيلَ هَلَكَ، لا يُدْرَي أَينَ مَهْلِكُه، وأنا أَخافُ أَن تكونَ هذه الضِّبابَ».

* **قوله: «أن تكون»**: أي: ذاك السبط.

* **«هذه الضِّبابَ»**: ـ بالنصب ـ.

* * *

٧٧٦٩- (١٧٩٩٤) - (٤/٢٢٧) عن ابنِ غَنْمٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأَبي بكرٍ وعُمَرَ: «لو اجتَمَعْتُما في مَشُورَةٍ ما خالَفْتُكُما».

* قوله: «ما خالفتكُما»: يدل على أن اجتماع الأخيار له تأثير في معرفة أن ما اجتمعوا عليه هو الصواب.

* * *

٧٧٧٠ـ (١٧٩٩٥) ـ (٢٢٧/٤) عن شهر بن حوشب، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ: أَنَّ الدَّارِيَّ كانَ يُهدِي لرسولِ الله ﷺ كلَّ عام راويةً من خَمرٍ، فلما كانَ عامُ حُرِّمَتْ، فجاءَ براويةٍ، فلمَّا نَظَرَ إليه، ضَحِكَ، قال: «هل شَعَرْتَ أنَّها قد حُرِّمَت بَعْدَك؟»، قال: يا رسولَ الله! أفلا أَبيعُها فأَنْتَفعَ بثَمَنِها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، لَعَنَ اللهُ اليهودَ، لَعَنَ اللهُ اليهودَ، انطَلَقُوا إلى ما حُرِّمَ عليهم مِن شُحُومِ البَقَرِ والغَنَمِ، فأَذابُوه، فجَعَلُوه ثَمَناً له، فباعُوا به ما يَأكُلُون، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ».

* قوله: «فباعوا به»: أي: فاشتروا به؛ من إطلاق البيع على الشراء.

* * *

٧٧٧١ـ (١٧٩٩٧) ـ (٢٢٧/٤) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن تَحَلَّى أو حَلَّى بخَرْبَصِيصَةٍ من ذَهَبٍ، كُوِيَ بها يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «أو حَلَّى»: أي أولاده، أو مماليكه.

* «بخَرْبَصِيصة»: ضبط ـ بفتح معجمة وسكون راء وفتح موحدة وكسر صاد مهملة بعدها تحتية ساكنة ـ، وهي ما يُرى في الرمل، ويظهر له لمعان كأنه ذهب، والمراد: القِلَّة.

* «كُوِي»: من الكي.

* * *

٧٧٧٢ـ (١٧٩٩٨) ـ (٢٢٧/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «**خِيارُ عبادِ اللهِ الذينَ إذا رُؤُوا، ذُكِرَ اللهُ، وشِرارُ عِبادِ اللهِ المَشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، المُفَرِّقُونَ بيْنَ الأَحِبَّةِ، الباغُونَ البُرَآءَ العَنَتَ**».

* **قوله**: «**إذا رُؤوا، ذُكِرَ الله**»: أي: لما في وجوههم من سيما الصلاح وأنوار الذكر.

* «**المفرِّقون**»: من التفريق.

* «**البُرآء**»: ـ بضم موحدة ـ: جمع بريء؛ كالكرماء جمع كريم.

* «**العَنَت**»: ـ بفتحتين ـ: مفعول ثان للباغي، أي: يطلبون لهم الهلاك والتعب؛ بأن يتهموهم بالفواحش.

* * *

وابِصة بن مَعْبَد

ـ بكسر الباء الموحدة والصاد المهملة ـ، ومعبد ـ بفتح الميم والباء الموحدة ـ: أسدي، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، نزل الجزيرة[1].

* * *

٧٧٧٣ـ (١٧٩٩٩) ـ (٤/ ٢٢٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي، سمعتُ وابصةَ بنَ مَعْبَدٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: جئتُ إلى رسول الله ﷺ أَسألُه عن البِرِّ والإثم، فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عن البِرِّ والإثمِ؟»، فقلتُ: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما جئتُكَ أَسأَلُكَ عن غيره. فقال: «البِرُّ ما انْشَرَحَ له صَدْرُكَ، والإثمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ وإنْ أَفْتاكَ عنه النَّاسُ».

* **قوله: «فقال»**: أي: النبي ﷺ.

* **«جئتَ»**: بالخطاب؛ أي: ياوابصة.

* **«تسأل»**: أي: تقصد السؤال.

* **«عن البِرِّ والإثم»**: والبِرُّ ـ بالكسر ـ: خلافُ الإثم، وهذا من دلائل النبوة؛ لأنه أخبر ﷺ عما في ضميره قبل أن يتكلم، ولعل غرضه السؤال في المشتبهات من الأمور التي لا يعلم الإنسان فيها بتعين أحد الطرفين، وإلا فالمأمور به في الشرع من غير ظهور دليل فيه على خلاف ذلك من البر، والمنهيُّ عنه كذلك من

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩٠).

الإثم، ولا حاجة فيهما إلى استفتاء القلب واطمئنانه.

* «حاك»: من الحيك، وهو التأثير؛ أي: ما أثر في قلبك حتى أوقعه في الاضطراب، وأقلعه عن السكون.

* * *

٧٧٧٤ـ (١٨٠٠٠) ـ (٢٢٨/٤) عن وابصةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأَى رجلاً صَلَّى وَحْدَه خَلْفَ الصَّفِّ، فأَمَرَه أَن يُعِيدَ صَلاتَه.

* **قوله: «فأمره أن يعيد صلاته»**: ظاهره أن من صلى كذلك، لا تصح صلاته، وبه أخذ بعضهم، والجمهور على أنها صحيحة، والأمر بالإعادة إما للزجر، أو هو منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٥ـ (١٨٠٠١) ـ (٢٢٨/٤) عن وابِصةَ بنِ مَعْبَدٍ، قال: أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أُريدُ أَلاَّ أَدَعَ شيئاً من البِرِّ والإثمِ إلا سَأَلْتُه عنه، وإذا عندَه جَمْعٌ، فذهبتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ، فقالوا: إليكَ يا وابِصةُ عن رسولِ الله ﷺ، إليكَ يا وابِصةُ. فقلتُ: أَنا وابصةُ، دَعُوني أدْنو منه، فإنَّه مِن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ أَن أَدْنُوَ منه. فقالَ لي: «ادْنُ يا وَابصةُ، ادْنُ يا وابِصَةُ»، فَدَنَوْتُ منه حتَّى مسَّتْ رُكْبَتي رُكْبَتَه، فقال: «يا وابِصةُ! أُخبِرُكَ ما جِئتَ تسأَلُني عنه، أَو تَسأَلُني؟»، فقلت: يا رسولَ الله! فأَخبِرْني. قال: «جِئْتَ تَسأَلُني عن البِرِّ والإثمِ»، قلتُ: نَعَم، فجَمَعَ أَصابِعَه الثَّلاثَ، فجَعَلَ يَنْكُتُ بها في صَدْري، ويقول: «يا وابِصةُ! استَفْتِ نَفْسَكَ، البِرُّ ما اطْمَأَنَّ إليه القَلْبُ، واطْمأَنَّتْ إليه النَّفْسُ، والإثْمُ ما حاكَ في القَلْبِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإنْ أَفْتاكَ النَّاسُ وأَفْتوكَ».

* **قوله: «إليك»**: أي: تَنَحَّ وتَبَعَّدْ.

* «**استفتِ نفسَك**»: أي: قلبك؛ كما في رواية؛ أي: اطلب منه الفتوى في أمرك، وتوجه إليه، فإن قلت: المؤمن ينظر بنور الله إذا كان قوي الإيمان، وهو المأمور به بهذا البيان، وتكرار القلب والنفس والصدر، و«أفتاك الناس وأفتوك» من باب التأكيد.

* * *

المستورد بن شداد

قرشي فهري مكي، نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، شهد فتح مصر، واختلط بها، ولأهل مصر عنه أحاديث، ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم، إلا قيس بن أبي حازم؛ فإن له رواية عنه، وقيل: إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضاً.

توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة، كذا في «الإصابة»[(١)].

* * *

٧٧٧٦- (١٨٠٠٨) - (٤/٢٢٨ - ٢٢٩) عن المُستَورِدِ أَخي بني فِهْرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلا كَمِثْلِ ما يَجْعَلُ أَحَدُكم إصْبَعَه هذِه في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ» وأَشارَ بالسَّبَّابَةِ.

* **قوله: «ما الدنيا في الآخرة»**: أي: في جنب الآخرة، وبملاحظتها، أو في يوم القيامة؛ أي: يظهر يوم القيامة أن الدنيا كانت على هذه الصفة.

* **«في اليَمِّ»**: - بفتح فتشديد ميم -؛ أي: في البحر.

* **«بِمَ»**: أي: بأي شيء ترجع؟ فذاك الشيء مثل الدنيا، وما بقي من البحر

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٩٠).

مثل الآخرة، وذكر هذا إنما هو لتقريب الأمر إلى أفهامه، وإلا فلا نسبة بين الفاني والباقي أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٧ـ (١٨٠١١) ـ (٤/٢٢٩) عن سليمان، حدثنا وَقَّاصُ بنُ رَبيعةَ: أَنَّ المستورِدَ حَدَّثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسلِمٍ أُكْلةً ـ وقال مرة: أَكْلَةً ـ، فإنَّ الله يُطْعِمُه مِثْلَها مِن جَهَنَّمَ، ومَن اكْتَسَى بِرَجُلٍ مُسلِمٍ ثَوْباً، فإنَّ الله يَكْسُوهُ مِثلَه من جَهَنَّمَ، ومَن قَامَ بِرَجُلٍ مُسلمٍ مقامَ سُمْعَةٍ فإن الله يَقومُ به مَقامَ سُمْعَةٍ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من أكل»**: على بناء الفاعل.

* **«برجل»**: أي: بسبب اغتيابه والوقيعة[1] فيه؛ بأن سبه واغتابه عند عدوه؛ لينال منه بسبب ذلك السب والاغتياب أكلة.

* **«أُكلة»**: ـ بالضم ـ؛ أي: لُقمة، أو ـ بالفتح ـ؛ أي: مرة من الأكل، سواء كان المأكول قليلاً أو كثيراً.

* **«ومن اكتسى»**: على بناء الفاعل.

* **«برجل»**: الباء فيه للسببية، والمعنى على طبق ما تقدم.

* **«ومن قام برجل»**: يحتمل أن الباء للتعدية؛ أي: وصفه بالصلاح والتقوى والكرامات، وشهره بها، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه، فإن الله تعالى يقوم لتعذيبه وتشهيره بالكذب، أو بأمر ملائكته لتشهيره، ويحتمل أنها للسببية[2]؛ أي: يقوم بسبب رجل من أهل مال وجاه مقاماً يظهر فيه صلاحه وتقواه، أقامه الله تعالى مقام الفضيحة.

---

(١) في الأصل: «والوقعية».

(٢) في الأصل: «السببية».

* «والسُّمعة»: ـ بضم السين ـ: ما يتعلق بحاسة السمع من الأخبار والحكايات؛ كما أن الرياء ما يتعلق بحاسة البصر من الأوضاع والعبادات، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٨ـ (١٨٠١٣) ـ (٤/ ٢٢٩) عن المستورِدِ بنِ شدَّادٍ، قال: كنتُ في رَكْبٍ معَ رسولِ الله ﷺ إذْ مَرَّ بسَخْلةٍ مَيْتةٍ مَنْبُوذَةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَرَوْنَ هذِهِ هانَتْ على أَهلِها؟»، فقالوا: يا رسول الله مِن هوانِها أَلْقَوها. قال: «فوَ الَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لَلدُّنْيا أَهْوَنُ على الله مِن هذه على أَهْلِها».

* **قوله: «هانت على أهلها»**: أي: احتُقرت عندهم.

* **«من هَوانها»**: ـ بفتح الهاء ـ؛ أي: لأجل احتقارها.

* **«ألقوها»**: رموا بها في الطريق.

* **«لَلدنيا»**: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ.

* * *

٧٧٧٩ـ (١٨٠١٥) ـ (٤/ ٢٢٩) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ جُبيرٍ، قال: سمعتُ المستورِدَ بنَ شَدَّادٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن وَلِيَ لنا عَمَلاً وليسَ له مَنزِلٌ، فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلاً، أَو لَيْسَتْ له زَوجَةٌ، فَلْيَتَزَوَّجْ، أَو ليسَ له خادِمٌ، فَلْيَتَّخِذْ خادِماً، أو ليست له دابَّةٌ، فَلْيَتَّخِذْ دابَّةً، ومن أَصابَ شيئاً سوى ذلكَ، فهو غالٌّ».

* **قوله: «فَلْيتخِذْ منزلاً»**: يريد أن له أن يأخذ بقدر الحاجة الضرورية، ولا يزيد على ذلك.

* **«غالٌّ»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ من الغلول.

* * *

٧٧٨٠ـ (١٨٠٢٢) - (٤/ ٢٣٠) عـن المُستـورِدِ الفِهـريِّ: أَنّـه قـال لعمـرِو بـنِ العاصِ: «تقومُ الساعةُ والرُّومُ أكثرُ النَّاسِ»، فقال له عمرُو بنُ العاصِ: أَبْصِرْ ما تقولُ. قال: أقولُ لكَ ما سمعْتُ مِن رسولِ الله ﷺ. فقال عمرُو بنُ العاصِ: لئن قلتَ ذاكَ، إنَّ فيهم لخِصالاً أربَعاً: إنَّهم لأَسرَعُ الناسِ كَرَّةً بعدَ فَرَّةٍ، وإنهم لخيرُ الناسِ لمِسكينٍ وفَقيرٍ وضعيفٍ، وإنهم لأَحلَمُ الناسِ عندَ فتنةٍ، والرَابعةُ حَسَنَةٌ جميلةٌ: وإنَّهم لأَمنَعُ الناسِ من ظُلمِ المُلوكِ.

* قوله: «تقوم الساعة»: أي: يقرب قيامها.

* «أكثر الناس»: أي: أكثر طوائف الكفرة.

* «إن فيهم لخصالاً»: تدل على أن الأمر كما قلت.

* * *

أبو كبشة الأنماري

مختلف في اسمه، له صحبة[1].

* * *

٧٧٨١ـ (١٨٠٢٤) ـ (٤/ ٢٣٠) عن أبي كبشة الأنماري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ هذه الأمة مثل أربعة نفر: رجلٍ أتاه الله مالاً وعلماً، فهو يعمل به في ماله ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً، فهو يقول: «لو كان لي مثل مال هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل».

قال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الأجر سواء».

«ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً، فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو كان لي مالٌ مثل هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل»، قال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الوزر سواء».

* **قوله: «فهو يعمل به»**: أي: بالعلم، وحاصل الحديث: أن من نوى خيراً، وتمناه، فهو كمن فعله، وكذلك الشر، ولا يشكل بما جاء: أن نية الشر بلا قول أو فعل لا تعتبر؛ لأن المفروض أنه تمنى، وهو قول، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٤١).

٧٧٨٢ـ (١٨٠٢٨) ـ (٤/ ٢٣١) عن أزهرَ بنِ سعيدٍ الحَرَازِيِّ، قال: سمعتُ أبا كبشةَ الأَنماريَّ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ جالِساً في أَصحابه، فدَخَلَ ثمَّ خَرَجَ وقد اغْتَسَلَ، فقلنا: يا رسولَ الله! قد كان شيءٌ؟ قال: «أَجَلْ، مَرَّتْ بي فُلانَةُ، فَوَقَعَ في قَلْبي شَهْوةُ النِّساءِ، فأَتيتُ بعضَ أَزْواجي فأَصَبْتُها، فكذلك فافْعَلُوا، فإنَّه من أماثِلِ أَعمالِكُم إتْيانُ الحَلالِ».

* قوله: «قد كان شيء»: أي: تحقق ووجد.

* * *

٧٧٨٣ـ (١٨٠٢٩) ـ (٤/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ أَبي كَبْشَةَ الأَنماريِّ، عن أبيه، قال: لما كانَ في غزوةِ تبوكَ، تَسارَعَ الناسُ إلى أهلِ الحِجْرِ يدخُلون عليهم، فبَلَغَ ذلكَ رسولَ الله ﷺ، فنادى في الناسِ: الصلاةَ جامعةً. قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو مُمْسِكٌ بَعيرَه، وهو يقولُ: «ما تَدخُلون على قَوْم غَضِبَ الله عليهم؟»، فناداه رجلٌ منهم: نَعجَبُ منهم يا رسولَ الله. قال: «أَفَلا أُنبِّئُكُمْ بأعجَبَ من ذلك؟ رجلٌ مِن أَنفسِكُم يُنَبِّئُكُمْ بما كانَ قَبلَكَم، وما هو كائنٌ بَعدَكم، فاسْتَقيموا وسَدِّدوا، فإنَّ الله لا يَعْبأُ بعَذَابِكم شيئاً، وسيأْتي قَوْمٌ لا يَدْفَعُونَ عن أَنفُسِهم بشيءٍ».

* قوله: «لما كان في غزوة تبوك»: أي: لما كان النبي ﷺ في غزوة تبوك.

* * *

٧٧٨٤ـ (١٨٠٣٠) ـ (٤/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ أَبي كَبْشَةَ، عن أَبيه، قال: لما كانَ في غزوةِ تبوكَ، تَسارعَ قَومٌ إلى أَهلِ الحِجْر يدخُلون عليهم، فذكر معناه.

* قوله: «إلى أهل الحِجْر»: ـ بكسر مهملة وسكون جيم ـ: وادي ثمود قومِ صالح ـ على نبينا وعليه السلام ـ.

* «**الصلاةَ جامعةً**»: المشهور ـ بنصبهما ـ؛ أي: ائتوا الصلاة حال كونها جامعة، ويمكن رفعهما.

* «**ما تدخلون**»: يحتمل أن كلمة «ما» نافية، وهو نفي بمعنى النهي، ويحتمل أنها استفهامية؛ أي: أيَّ دخول تدخلون؟ أي: أهو دخول له فائدة، أم لا؟

* * *

٧٧٨٥ـ (١٨٠٣١) ـ (٤/ ٢٣١) **عن أَبي كَبْشَةَ الأنماريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهنَّ، وأُحَدِّثُكم حَدِيثاً فاحْفَظُوه». قال: «فأما الثَّلاثُ التي أُقسِمُ عليهنَّ: فإنه ما نَقَصَ مالَ عبدٍ صَدَقةٌ، ولا ظُلِمَ عبدٌ بمَظْلِمَةٍ فَيَصْبِرَ عليها إلاَّ زادَهُ الله بها عِزّاً، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مَسأَلةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ له بابَ فَقْرٍ.**

وأمَّا الذي أُحَدِّثُكم حَديثاً فاحْفَظُوه، فإنه قال: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نَفرٍ: عبدٍ رَزَقَه اللهُ مالاً وعِلْماً، فهو يَتَّقِي فيه رَبَّه، ويَصِلُ فيه رَحِمَه، ويَعْلَمُ لله فيه حَقَّهُ. قال: فهذا بأَفضَلِ المَنازلِ. قال: وعبدٍ رَزَقَه اللهُ عِلْماً، ولم يَرْزُقْه مالاً، قال: فهو يقولُ: لو كانَ لي مالٌ عَمِلْتُ بعَمَلِ فلانٍ، قال: فأَجرُهُما سَواءٌ. قال: وعبدٍ رَزَقَه الله مالاً ولم يَرْزُقْه عِلماً، فهو يَخْبِطُ في مالِه بغَيْرِ علمٍ، لا يَتَّقِي فيه رَبَّه، ولا يَصِلُ فيه رَحِمَه، ولا يَعْلَمُ لله فيه حَقَّهُ، فهذا بأَخْبَثِ المنازِلِ. قالَ: وعبدٍ لم يَرْزُقْه الله مالاً ولا عِلْماً، فهو يقول: لو كانَ لي مالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فلانٍ، قال: هي نِيَّتُه، فوِزْرُهما فيه سَواءٌ».

* **قوله**: «**وأما الذي أحدثكم حديثاً**»: العائد[1] على «الذي» محذوف؛ أي: أما الذي أحدثكموه، وقوله: «حديثاً»: بدل من ذلك المحذوف.

* * *

---

(١) في الأصل: «العائن».

٧٧٨٦ـ (١٨٠٣٢) ـ (٤/ ٢٣١) عن أَبي كَبْشَةَ الأَنماريِّ: أَنه أَتاه فقال: أَطْرِقْني من فَرَسِك، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من أَطْرَقَ مُسْلِماً، فعَقَّبَ له الفَرَسُ، كانَ له كأَجْرِ سَبْعينَ فَرَساً حُمِلَ عليه في سَبيلِ الله».

* قوله: «أطرقني من فرسك»: إطراق الفرس: إعارته للضراب، و«من» للتبعيض.

* «فعقَّبَ»: ضبط من التعقيب.

* * *

عمرو بن مرة الجهني

يكنى: أبا طلحة، وأبا مريم، ويقال: أبو مريم الأزدي رجل آخر، أسلم قديماً، وشهد كثيراً من المشاهد، وكان في عهد النبي ﷺ شيخاً كبيراً، سكن مصر، وقدم دمشق، مات في خلافة معاوية.

وجاء: أنه قال للنبي ﷺ: ممن نحن؟ قال: «أنتم من اليد الطليقة، واللقمة الهنية من حِمْير»(١)، وقد تقدم حديثه في مسند المكيين.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٨٠).

الديلمي الحِمْيري

في «الفهرست»: ديلم الحميري، ويقال: الديلمي: هو فيروز، فجعله الآتي ذكره، وإنهما واحد، وهو فيروز الديلمي، يكنى: أبا الضحاك، يماني من أبناء فارس الذين كان كسرى بعثهم إلى قتال الحبشة، وفد على رسول الله ﷺ، ويقال له: الحميري؛ لنزوله بحمير، قتل الأسود الكذاب، ثم سكن مصر، ومنهم من أنكر صحبته ووفادته، مات ببيت المقدس في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة معاوية باليمن(١).

* * *

٧٧٨٧ـ (١٨٠٣٤) ـ (٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن مرثد بن عبد الله اليزني، حدثنا الدَّيلَمُ: أنه سَأَلَ رسولَ الله ﷺ، قال: إنا بأَرضٍ باردةٍ، وإنا لنَسْتَعينُ بشَرابٍ يُصنَعُ لنا مِنَ القَمحِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُسْكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوهُ»، فأعاد عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَيُسكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوه»، فأَعادَ عليه الثَّالثةَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَيُسكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوه»، قال: فإنهم لا يَصبِرُون عنه، قال: «فَإِنْ لم يَصبروا عنه فاقْتُلْهُم».

* قوله: «لَنستعين»: أي: في دفع آثار البرودة.

* «أيسكِر»: من الإسكار.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٩٢).

* «فاقتلهم»: ظاهره أن من لا يصبر عن المسكر يقتل، وهذا عند الجمهور منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٨٨ـ (١٨٠٣٥) ـ (٤/ ٢٣٢) عن دَيْلَم الحميريِّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا بأَرضٍ باردةٍ نُعالِجُ بها عملاً شديداً، وإنَّا نَتَّخِذُ شراباً من هذا القَمحِ، نَتَقَوَّى به على أعمالِنا وعلى بَرْدِ بلادِنا. قال: «هل يُسكِرُ؟»، قلتُ: نعم، قال: «فاجْتَنِبُوه». قال: ثم جئتُ مِن بينِ يديهِ، فقلتُ له مثلَ ذلك، فقال: «هل يُسكِرُ؟»، قلتُ: نعم، قال: «فَاجْتَنِبُوه»، قلتُ: إن الناسَ غيرُ تارِكيه، قال: «فإنْ لم يَتْرُكوه فاقْتُلُوهم».

* قوله: «نعالج بها عملاً شديداً»: أي: نباشر.

* * *

فيروز الديلمي

هو الأول كما تقدم.

* * *

٧٧٨٩ـ (١٨٠٣٧) ـ (٤/ ٢٣٢) عن عبدِ الله بنِ فَيروزَ الدَّيلَميِّ، عن أَبيه: أَنَّهم أَسلَمُوا، وكان فيمَن أَسلَمَ، فبَعَثوا وَفْدَهم إلى رسولِ الله ﷺ ببَيْعَتِهم وإسْلامِهم، فقَبِلَ ذلك رسولُ الله ﷺ منهم، فقالوا: يا رسولَ الله! نحنُ مَن قد عَرَفْتَ، وجِئْنا من حيثُ قد علِمْتَ، وأَسْلَمنا، فمَن وَلِيُّنا؟ قال: «اللهُ ورسولُهُ»، قالوا: حَسْبُنا رَضِينا.

* قوله: «وكان فيمن أسلم»: أي: كان أبوه فيروز.

* * *

٧٧٩٠ـ (١٨٠٣٩) ـ (٤/ ٢٣٢) عن ابن فيروزَ الدَّيلَميِّ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُنْقَضَنَّ الإِسلامُ عُرْوةً عُرْوةً، كما يُنْقَضُ الحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً».

* قوله: «عروةً عروة»: أي: الناس ما يتركون الإسلام دفعة واحدة، ولكن يتركونه بالتدريج؛ بأن يتركوا بعض أعماله، ثم بعضاً آخر، إلى أن لا يبقى منه شيء؛ كما ينقض الحبل، «والقوة»: الطاقة من طاقات الحبل.

* * *

٧٧٩١ـ (١٨٠٤٢) ـ (٤/ ٢٣٢) عن عبدِ الله بن الدَّيلميِّ، عن أَبيه فيروزَ، قال: قَدِمتُ على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا أصحابُ أَعنابٍ وكَرْمٍ، وقد نَزَلَ تحريمُ الخَمْرِ، فما نَصْنَعُ بها؟ قال: «تَتَّخِذُونه زَبِيباً»، قال: فَنَصْنَعُ بالزَّبيبِ ماذا؟ قال: «تُنْقِعُونَهُ على غَدَائِكُم، وتَشْرَبُونه على عَشَائِكُم، وتُنْقِعُونَه على عَشائِكم، وتَشرَبُونه على غَدائِكم».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نحنُ مَنْ قد عَلِمتَ، ونحنُ نُزُولٌ بين ظَهْرانَي مَن قد عَلِمتَ، فمَن وَلِيُّنا؟ قال: «اللهُ ورسولُه»، قال: قلتُ: حَسبي يا رسولَ الله.

* قوله: «تُنقعونه»: من أنقع؛ أي: تخلطونه بالماء، وتجعلونه نبيذاً.

* * *

رجل غير معلوم

٧٧٩٢ـ (١٨٠٤٣) ـ (٤/ ٢٣٣) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنيِّ، حدثني بعضُ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ: أَنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ظِلَّ المُؤْمِنِ يومَ القِيامَةِ صَدَقَتُه».

* قوله: «ظل المؤمن. . . إلخ»: أي: المؤمن يكون في ظل صدقته، وهذا ترغيب له في الإكثار من الصدقات، ولعل هذا فيمن لا يكون في ظل الله تعالى المعلوم في حديث: «سبعة»، والله تعالى أعلم.

* * *

أيمن بن خريم

قد تقدم في الشاميين.

* * *

أبو عبد الرحمن الجهني

نزيل مصر، قيل: اسمه زيد، وقيل: هو عقبة بن عامر الصحابي المشهور[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦١).

عبد الله بن هشام

تيمي قرشي، له ولأبيه صحبة، جاء أنه كان يشتري الطعام في السوق، فيلقاهِ ابن عمر وابن الزبير، فيقولان له: أشركنا؛ فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة.

وجاء أنه عاش إلى خلافة معاوية(١).

* * *

٧٧٩٣ـ (١٨٠٤٦) ـ (٤/٢٣٣) عن سعيد بن أبي أيوب، حدثني أَبو عَقيلٍ زُهْرَةُ بنُ مَعبَدٍ التَّيْميُّ، عن جدِّه عبدِ الله بنِ هشامٍ، وكان قد أَدْرَكَ النبيَّ ﷺ، وذَهَبَتْ به أُمُّه زَينبُ ابنة حُميدٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! بايِعْه، فقال النبيُّ ﷺ: «هو صغيرٌ»، فمَسَحَ رأْسَهُ، ودَعا له، وكان يُضَحِّي بالشَّاةِ الواحدةِ عن جميعِ أَهلهِ.

* قوله: «هو صغير»: أي: والبيعة عهد والتزام، فلا تكون [إلا] من أهل الالتزام، وليس الصغير من أهل الالتزام.

* * *

٧٧٩٤ـ (١٨٠٤٧) ـ (٤/ ٢٣٣) عن زُهرةَ بنِ مَعْبَدٍ، عن جدِّه، قال: كنا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخَطَّابِ، فقال: واللهِ! لأَنْتَ يا رَسولَ الله أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كلِّ شَيءٍ إِلاَّ نَفْسي، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكونَ أَحبَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٥).

إليه من نَفْسِه»، فقال عمرُ: فلأَنت الآنَ ـ واللهِ ـ أَحبُّ إليَّ من نفسي، فقال رسولُ الله ﷺ: «الآنَ يا عمرُ».

* **قوله: «إلا نفسي»**: أي: فإن حب النفس بالطبع يغلب على المرء حتى لا يحب غيره إلا له.

* **«من نفسه»**: قيل: هو الحب بالاختيار بتقديم أمره ﷺ على هوى النفس، والمراد بقوله: «لا يؤمن» لا يكمل إيمانه.

* **«الآن يا عمر»**: أي: كمل الإيمان، والظاهر أن المراد: الحب غير[1] الاختياري؛ إذ الاختياري كان حاصلاً لعمر قبل أيضاً بلا شك، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الغير».

عبد الله بن عمرو بن أبي حرام

وهو ابن أم حرام، وهو أبو أُبيٍّ ـ بضم همزة وتشديد ياء ـ، أمه خالة أنس بن مالك، وكان يسكن ببيت المقدس، وهو آخر من مات من الصحابة بفلسطين(١).

* * *

٧٧٩٥ـ (١٨٠٤٨) ـ (٤/ ٢٣٣) عن إبراهيمَ بنِ أَبي عَبْلَةَ، قال: رأيتُ أَبا أُبَيٍّ الأنصاريَّ ـ، وهو ابن أَبي حَرام الأَنصاريِّ ـ فأَخبرني: أَنَّه صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ القِبْلَتَيْنِ جَميعاً، وعليه كِساءُ خَزٍّ أَغْبَرُ.

* **قوله: «وعليه»**: أي: على النبي ﷺ.

* **«كساء خَزّ»**: هو من الصوف مع الحرير، والخزُّ الذي جاء النهي عنه فهو من الحرير الخالص، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥).

رجلان غير معلومين

٧٧٩٦ـ (١٨٠٥٠) ـ (٤/ ٢٣٣) عن العوام، حدثنا عبدُ الجبارِ الخَولانيُّ، قال: دَخَلَ رجلٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ المسجدَ، فإذا كعبٌ يَقُصُّ، فقال: مَن هذا؟ قالوا: كعبٌ يَقُصُّ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا يَقُصُّ إلا أميرٌ أَو مَأْمُورٌ أَو مُخْتالٌ». قال: فبَلَغَ ذلك كعباً، فما رُئِيَ يَقُصُّ بعدُ.

* قوله: «فإذا كعب يقص»: أي: يعظ الناس، ويذكر لهم ما جرى على الأمم السالفة.

* «إلا أمير»: فإنه يحتاج إلى إصلاح الرعية، ولا يتم ذلك إلا بالوعظ.

* «أو مأمور»: من أمير؛ إذا رأى الأمير المصلحة في نصبه للوعظ والتذكير، فيكون طاعة الأمير داعياً له إلى ذلك.

* «أو مختال»: إذ لا داعي له إلى ذلك، ما عدا أن يكون رئيساً في الناس، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٩٧ـ (١٨٠٥١) ـ (٤/ ٢٣٤) عن ابنِ شهابٍ: أَنَّ عطاءَ بنَ يزيدَ حدَّثه: أَنَّ بعضَ أَصحابِ النبيِّ ﷺ حدَّثه: أَنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله! أيُّ النّاسِ أَفْضَلُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مُؤْمِنٌ مُجاهِدٌ بِنَفْسِه ومالِه في سَبيلِ الله»، قالوا: ثم

مَن يا رسولَ الله؟ قال: «**ثُمَّ مُؤمِنٌ في شِعْبٍ مِن الشِّعابِ يَتَّقي اللهَ، ويَدَعُ النّاسَ مِن شَرِّهِ**».

* **قوله: «ويدع الناس من شره»**: فيه أن المعتزل ينبغي أن ينوي اتقاء الناس من شره، لا اتقاءه من شر الناس.

* * *

معاذ بن أنس

مضى في المكيين.

* * *

٧٧٩٨ـ (١٨٠٥٢) ـ (٤/ ٢٣٤) **عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ارْكَبُوا هذِه الدَّوابَّ سالِمةً، وايْتَدِعُوها سالِمةً، ولا تَتَّخَذُوها كَرَاسِيَّ».**

* **قوله: «وايتدعوها»**: الظاهر «واتَّدعوها» ـ بتشديد التاء ـ؛ لأنه من ودع، وباب الافتعال إذا كان فاؤه واواً، تقلب تاء، ثم تدغم في تاء الافتعال، والمراد: اتركوها، والله تعالى أعلم.

* * *

شُرَحبيل بن أَوْس

كندي، له صحبة، سكن الشام، وحديثه مشهور[1]، قد سبق أن الجمهور على أنه منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٧).

الحارث التميمي

ويقال: مسلم بن الحارث، وصحح البخاري والترمذي وغير واحد أن اسم الصحابي: مسلم، واسم التابعي: ولده الحارث، سكن الشام، مات في خلافة عثمان، وحديثه واضح[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٠٦).

رجل غير معلوم

حديثه واضح.

* * *

مالك بن عتاهية

كندي، سكن مصر، وشهد فتحه[1].

* * *

٧٧٩٩ـ (١٨٠٥٧) ـ (٤/ ٢٣٤) عن مالكِ بنِ عَتَاهِيَةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا لَقِيتُم عاشِراً، فاقْتُلُوه».

* **قوله: «عن مُخَيِّس»**: ـ بإعجام خاء ثم ياء مثناة من تحت ـ بوزن محدِّث: تابعي.

* **قوله: «إذا لقيتم عاشراً»**: هو الذي يأخذ عُشر أموال الناس في الزكاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣٤).

كعب بن مرة السُّلَمي

ـ بضم السين المهملة ـ: سكن البصرة، ثم الأردن[1].

* * *

٧٨٠٠ـ (١٨٠٥٩) ـ (٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) عن مُرَّةَ بنِ كعبٍ، أو كعبِ بنِ مُرَّةَ السُّلَمِيِّ ـ قال شعبةُ: قال: قد حدثني به منصورٌ، وذَكَرَ ثلاثةً بينه وبينَ مُرَّةَ بنِ كعبٍ، ثم قال بعدُ: عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن مُرَّةَ، أَو عن كعبٍ ـ: قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الليلِ أَسمعُ؟ قال: «جَوفُ اللَّيلِ الآخِرِ»، ثم قال: «الصَّلاةُ مَقْبُولَةٌ حتَّى تُصَلِّيَ الصّبحَ، ثم لا صلاةَ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ وتكونَ قِيدَ رُمْحٍ أو رُمْحَينِ، ثم الصَّلاةُ مَقْبُولَةٌ حتّى يقومَ الظِّلُّ قِيامَ الرُّمحِ، ثم لا صلاةَ حتّى تَزُولَ الشَّمسُ، ثم الصَّلاةُ مَقْبُولَةٌ حتّى تُصَلِّيَ العَصرَ، ثمَّ لا صلاةَ حتى تَغيبَ الشَّمسُ. وإذا تَوَضَّأَ العبدُ، فغَسَلَ يَدَيه، خَرَّت خطَايَاه من بينِ يَدَيه، فإذا غَسَلَ وجْهَه، خَرَّتْ خَطاياه من وَجْهِه، وإذا غَسَلَ ذِرَاعَيْه، خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِن ذِراعَيْه، وإذا غَسَلَ رِجْلَيه، خَرَّتْ خَطَايَاهُ من رِجْلَيه». قال شُعبةُ: ولم يَذْكُرْ مسْحَ الرَّأس.

«وأَيُّما رَجُلٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً، كانَ فِكاكَه من النّار، يُجْزَى بِكُلِّ عُضْوٍ من أَعْضائِه عُضْواً من أَعْضائِه، وأَيُّما رَجُلٍ مُسْلمٍ أَعتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ، كانتا فِكاكَه من النَّار، يُجْزَى بِكُلِّ عُضْوَينِ من أَعْضائِهِما عُضْواً من أَعضائِه، وأَيُّما امرأَةٍ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦١٢).

مُسْلِمةٍ أَعْتَقَتْ امرأَةً مُسْلِمةً، كانت فِكاكَها من النَّار، تُجْزَى بِكُلِّ عُضْوٍ من أَعْضائِها عُضْواً من أعْضائِها».

* قوله: «جوف الليل»: كأن المراد بالجوف: النصف، فلذا وصف بالآخر.

* «قيام الرمح»: أي: يكون عند الرمح، لا يميل عنه إلى طرفيه، وهو وقت الاستواء.

* قوله: «يجزي»: من الجزاء، وضميره للعبد؛ أي: يكفي ذلك العبد بكل عضو منه عضواً من المعتِق ـ بالكسر ـ، ويحتمل أن يكون على بناء المفعول، ونصب عضواً على أنه مفعول ثان.

* * *

٧٨٠١ـ (١٨٠٦٠) ـ (٤/ ٢٣٥) عن أَبي قِلابةَ، قال: لما قُتِلَ عثمانُ، قامَ خُطباءُ بإيلياءَ، فقامَ مِن آخِرِهم رجلٌ مِن أَصحابِ النبيِّ ﷺ يقالُ له: مُرَّةُ بنُ كعبٍ، فقال: لولا حديثٌ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ما قمتُ، إن رسول الله ﷺ ذكر فتنةً، ـ وأحسبه قال: فقرَّبها، شك إسماعيلُ ـ فمرَّ رجلٌ مُتَقَنِّعٌ، فقال: «هذا وأصحابُه يومَئذٍ على الحَقِّ»، فانطلقتُ فأخذتُ بمَنْكِبه، وأَقبلتُ بوجهِه إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: هذا؟ قال: «نَعَم»، قال: فإذا هو عثمانُ.

* قوله: «رجل مُقَنِّع»: ـ بكسر النون المشددة ـ؛ من التقنيع.

* * *

٧٨٠٢ـ (١٨٠٦٢) ـ (٤/ ٢٣٥) قال: ودَعَا رسولُ الله ﷺ على مُضَرَ، قال: فأَتيتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إنَّ اللهَ قد نَصَرَك وأَعْطاكَ واسْتَجاب لك، وإنَّ قَومَكَ قَدْ هَلَكوا، فادْعُ الله لهم. فأَعَرَض عنه، قال: فقلتُ له: يا رسولَ الله! إنَّ الله قد نَصَرَك وأَعْطاكَ واسْتَجابَ لك، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكوا، فادْعُ الله لهم.

فقال: «اللهمَّ اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَرِيعاً طَبَقاً غَدَقاً غيرَ رائِثٍ، نافعاً غيرَ ضارٍّ»، فما كانت إلا جُمعةً أَو نحوَها حتّى مُطِروا.

قال شعبة: في الدعاءِ كلمةٌ سمعتُها مِن حبيبِ بن أبي ثابتٍ، عن سالمٍ في الاسْتِسقاءِ، وفي حديث حَبيبٍ، أَو عَمْرٍو، عن سالمٍ، قال: جئتُك مِن عِند قومٍ ما يَخطِر لهم فَحْلٌ، ولا يَتزَوَّدُ لهم راعٍ.

* قوله: «طَبَقاً»: ـ بفتحتين ـ عاماً واسعاً مالئاً للأرض، مغطياً لها كالطبق.

* «غَدَقاً»: ـ بفتحتين ـ: المطر الكبار القطر.

* «غير رائث»: أي: غير متأخر ولا بطيء.

* «ما يخطِر لهم فحل»: ضبط ـ بكسر الطاءِ ـ؛ أي: لا يرفع ذنبه هزالاً.

* * *

٧٨٠٣ـ (١٨٠٦٣) ـ (٤/ ٢٣٥) عن شُرَحبيلَ بنِ السِّمْطِ، قال: قال لكعبِ بنِ مُرَّةَ: يا كعبُ بنَ مُرَّةَ! حَدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ، واحْذَرْ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ارْمُوا أَهلَ صِنْعٍ، مَن بَلَغَ العَدُوَّ بسَهمٍ، رفَعَه اللهُ به دَرَجةً». قال: فقال عبدُ الرحمن بن أبي النَّحَّام: يا رسولَ الله! وما الدرجةُ؟ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّها ليست بِعَتَبةِ أمِّكَ، ولكنَّها بينَ الدَّرَجَتينِ مئةُ عامٍ».

* قوله: «من بلَّغ العدو»: ضبط ـ بتشديد اللام ـ، وَالظاهر أنه بتخفيف اللام؛ إذ الباء[1] في قوله: «بسهم» للتعدية إلى المفعول الثاني.

* * *

(١) في الأصل: «الهاء»، وهو خطأ.

٧٨٠٤ـ (١٨٠٦٧) ـ (٤/٢٣٦) عن جُبيرِ بنِ نُفَيرٍ، قال: كنا مُعَسْكِرينَ مع معاويةَ بعدَ قتلِ عُثمانَ، فقامَ كعبُ بنُ مُرَّة البَهْزِيُّ، فقال: لولا شيءٌ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ما قمتُ هذا المَقامَ، فلمّا سَمعَ بذِكْرِ رسولِ الله ﷺ، أَجْلَسَ الناسَ، فقال: بينما نحنُ عندَ رسول الله ﷺ، إذْ مَرَّ عثمانُ بنُ عَفَّانَ مُرجَّلاً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لتَخْرُجَنَّ فِتْنَةٌ من تحتِ قَدَمَيْ ـ أَو من بين رِجْلَيْ ـ هذا، هذا يَومَئذٍ ومن اتَّبَعه على الهُدى».

قال: فقامَ ابنُ حَوَالة الأَزديُّ من عند المِنْبَرِ، فقال: إنك لَصَاحِبُ هذا؟ قال: نَعم. قال: واللهِ! إني لحاضرٌ ذلك المجلسَ، ولو علمتُ أن لي في الجيشِ مُصَدِّقاً، كنتُ أَولَ مَن تكَلَّم به.

* قوله: «فلما سمع بذكر رسول الله ﷺ، أجلسَ الناس»: الفعلان يحتملان بناء المفعول وَالفاعل على أن الفاعل ضمير معاوية.

* قوله: «من تحت قَدمَيْ أو من بين رجلَيْ هذا»: بالتثنية والإضافة إلى اسم الإشارة، و«هذا» إشارة إلى عثمان، وكذا اسم الإشارة الثاني إشارة إليه ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

أبو سيّارة المتعي

ـ بضم ميم وفتح مثناة فوقانية ـ: سَكن الشام، اسمه عمرو، وقيل: عُمير، ذكروه في الصحابة، وأخرج حديثه أحمد، وَالبغوي، وَابن ماجه، وَغيرهم من طريق سُليمان بن موسى، وسُليمان لم يدرك أحداً من الصحابة، فهذا منقطع[1].

* * *

٧٨٠٥ـ (١٨٠٦٩) ـ (٤/ ٢٣٦) عن أبي سَيَّارةَ ـ قال عبد الرحمن: المُتَعيِّ ـ، قال: قلت: يا رسولَ الله! إن لي نَحْلاً، قال: «أدِّ العُشُورَ»، قال: قلت: يا رسولَ الله! احْمِها لي. قال: فحَمَاها لي. قال عبد الرحمن: احْمِ لي جَبَلَها. قال: فحَمَى لي جَبَلَها.

* **قوله: «إن لي نَحْلاً»**: ـ بالحاءِ المهملة ـ.

* **«أَدِّ العُشور»**: أي: من عَسَله.

* **«احمها[2]»**: أي: احفظها حتى لا يطمع فيه أحد، وَمن لم يأخذ بهذا الحديث، يعتذر بما سبق من الانقطاع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٦٩).
(٢) في الأصل: «احملها»، وهو خطأ.

رجال غير معلومين

٧٨٠٦ـ (١٨٠٧٠) ـ (٤/٢٣٦) عن مُحمدِ بنِ أبي عائشةَ، عن رجلٍ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لَعَلَّكُم تَقْرَؤُونَ والإمامُ يَقْرَأُ» مرَّتينِ أَو ثلاثاً. قالوا: يا رسولَ الله! إنّا لَنَفعلُ. قال: «فلا تَفْعَلُوا، إلاَّ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُكُم بفاتِحةِ الكِتابِ».

* قوله: «إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب»: يدل على الرخصة في الفاتحة، لا على افتراضها.

* * *

٧٨٠٧ـ (١٨٠٧١) ـ (٤/٢٣٦) عن نُعَيمِ بنِ سَلاَمةَ، عن رجلٍ مِن بني سُلَيم ـ وكانت له صُحبةٌ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن طَعامِه، قال: «اللهمَّ لَكَ الحَمدُ، أَطعَمْتَ وسَقَيْتَ، وأَشبَعْتَ وأَرْوَيْتَ، فلَكَ الحَمدُ غيرَ مَكْفورٍ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنكَ».

* قوله: «غير مكفور»: ـ بالنصب ـ: حالٌ من ضمير الخطاب في «لك».

* * *

٧٨٠٨ـ (١٨٠٧٣) ـ (٤/٢٣٧) سمعتُ ابنَ مُحَيْريزٍ، يحدِّثُ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أُناساً مِن أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الخمرَ يُسَمُّونَها بغيرِ اسمِها».

* **قوله: «يسمونها بغير اسمها»**: أي: وَالاسم لا عبرة له في رفع الحرمة.

* * *

٧٨٠٩ـ (١٨٠٧٤) ـ (٤/ ٢٣٧) **حدثنا أَبو سَلاَّم، قال: حدثني مَن رأى النبيَّ ﷺ بالَ، ثمَّ تلا شيئاً من القرآن ـ وقال هُشيمٌ مَرَّةً: آياً من القرآنِ ـ قبلَ أن يَمَسَّ ماءً.**

* **قوله: «قبل أن يمس ماء»**: أي: قبل الوضوء، ويحتمل أنه حينئذ قد استنجى بالأحجار دون الماء، فما مسّ ماء أصلاً، وبالجملة: فالحديث دليل على جواز القراءة للمحْدِث.

* * *

عبد الرحمن بن أبي قُراد

ـ بضم قاف وتخفيف راءٍ ـ: قد سبق في المكيين والشاميين قريباً.

* * *

٧٨١٠ـ (١٨٠٧٥) ـ (٤/ ٢٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بن أَبي قُرَادٍ، قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ حاجّاً، قال: فرأيتُه خَرَجَ من الخَلاءِ، فاتَّبَعْتُه بالإداوةِ أَو القَدَحِ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا أراد حاجةً، أَبْعَدَ، فجلستُ له بالطَّريق حتّى انصرفَ رسولُ الله ﷺ، فقلت له: يا رسولَ الله! الوَضُوءَ.

قال: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ إليَّ، فصَبَّ على يدِه فغَسَلَها، ثم أَدْخَلَ يَدَه، فكَفَّها، فصَبَّ على يَدِه واحدةً، ثم مَسَحَ على رأسِه، ثم قَبَضَ الماءَ قبضاً بيَدِه، فضَرَبَ به على ظَهْرِ قَدَمِه، فمَسَحَ بيدِه على قَدَمِه، ثم جاءَ فصلّى لنا الظُّهرَ.

* قوله: **«فمسَح بيده على قدمه»** أي: ليعم الماء جميع القدم، ويصير غَسْلاً له، فليسَ هذا بمسح، وَإنما هو غسل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

مولى لرسول الله ﷺ

قد سبق حديثه في المكيين.

* * *

٧٨١١ـ (١٨٠٧٦) ـ (٤/٢٣٧) **عن مولًى لرسولِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ، ما أَثْقَلَهُنَّ في المِيزانِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، والوَلَدُ الصَّالحُ يُتَوَفَّى فيَحْتَسِبُه والِدُه». قال: «بَخٍ بَخٍ لِخَمسٍ، مَن لَقِيَ اللهَ مُسْتَيْقِناً بهنَّ، دَخَلَ الجَنَّةَ: يُؤْمِنُ باللهِ، واليومِ الآخِرِ، وبالجَنَّةِ والنَّارِ، وبالبَعْثِ بعدَ الموتِ، والحِسابِ».**

* **قوله: «لِخمس»**: يحتمل ـ كسر اللام ـ على أنها حرف جر، وـ فتحها ـ على أنها لام الابتداء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨١٢ـ (١٨٠٧٧) ـ (٤/٢٣٧) **عن هُبَيبِ بنِ مُغْفِلٍ الغِفَارِيِّ: أنه رَأَى محمداً القُرَشيَّ قام يَجُرُّ إزارَهُ، فنَظَرَ إليه هُبَيبٌ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن وَطِئَه خُيَلاءَ، وَطِئَه في النَّارِ».**

* **«هُبَيْب»**: ـ بضم هاء وفتح باء موحدة وسكون مثناة تحتية ـ.

* **«ابن مُغْفِل»**: اسم فاعل من الإغفال، سبق في المكيين.

أبو بردة بن قيس

سبق في المكيين.

* * *

عمر بن خارجة

سبق قريباً في الشاميين.

* * *

هذا آخر مسند الشاميين، ويليه مسند الكوفيين.

كذا في أصلنا، وبَعض الأصول، وفي بعضها: مسند البصريين قبل الكوفيين، والأمر سهل.

* * *

صفوان بن عسال المرادي

عسّال ـ بمهملتين وتشديد السين ـ: مرادي، من بني زاهر، له صحبة، سكن الكوفة.

وقال ابن أبي حاتم: كوفي، له صحبة، مشهور، قال ابن السكن: حديثه في المسح على الخفين، وفضل طلب العلم والتوبة مشهور من رواية عاصم عن زر عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم، ورواه عن زِر أيضاً عدة أنفس[١].

* * *

٧٨١٣ـ (١٨٠٨٩) ـ (٤/ ٢٣٩) عن زِرِّ بنِ حُبَيْش، قال: غدوتُ على صفوانَ بنِ عَسَّالٍ المُراديِّ أسألُه عن المسح على الخُفَّين، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاءَ العلم، قال: ألا أُبشِّرُك؟ ورفعَ الحديثَ إلى رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضًا بما يطلُبُ». فذكر الحديث.

* **قوله: «لَتضعُ أجنحَتَها»**: يحتمل أن يكون على حقيقته، وَإن لم يشاهد؛ أي: تضعها لتكون وطاءً له إذا مشى، أو تكفُّ أجنحتها عن الطيران، وتنزل لسماع العلم، وَأن يكون مجازاً عن التواضع؛ تعظيماً لحقه، وتوقيراً للعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٣٦).

قال السيوطي في «حاشية سنن أبي داود»: وروى الحافظ عبد القادر الرهاوي بسنده إلى الطبراني، قال: سمعت زكريا بن يحيى الساجي، قال: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى دار بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها؛ كالمستهزىء، فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط.

قال الرهاوي: إسناد هذه الحكاية كرأي العين؛ لأن رواتها أعلام.

* * *

٧٨١٤ـ (١٨٠٩١) ـ (٤/ ٢٣٩) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّالٍ المُراديَّ، فسألتُه عن المسحِ على الخفين، فقال: كنَّا نكونُ مع رسولِ الله ﷺ، فيأمُرنا ألاَّ نَنْزِعَ خِفَافَنا ثلاثةَ أيامٍ إلا من جَنابة، ولكنْ من غائطٍ وبَول ونوم.

وجاء أعرابيٌّ جَهْوَرِيُّ الصوتِ، فقال: يا محمدُ! الرجلُ يُحبُّ القومَ ولَمَّا يَلْحَقْ بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

* قوله: «**نكون مع رسول الله ﷺ**»: أي: في السفر.

* «**ولكن من غائط**»: استدراك متعلق بمقدر؛ أي: ننزع من جنابة، ولكن لا ننزع من غائط.

* «**ولَمَّا يَلْحَقْ**»: «لما» حرف نفي جازم، وَالفعل مجزوم، وهو غير لاحق بالأعمال، بل هو في الأعمال قاصر عن درجتهم.

* * *

٧٨١٥ـ (١٨٠٩٢) ـ (٤/ ٢٣٩) عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَلِمَةَ يحدثُ عن صفوانَ بنِ عَسَّال ـ قال يزيد: المُرَادِيِّ ـ، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهَبْ بنا إلى النبيِّ ـ وقال يزيد: إلى هذا النبيِّ ـ حتى نسألَه عن هذه

الآية: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتٍ ﴾[الإسراء: ١٠١]، فقال: لا تَقُلْ له: نبيّ، فإنه إنْ سَمِعَك صارَتْ له أربعُ أَعْيُن. فسألاه، فقال النبي ﷺ: «لا تُشْرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تأكُلُوا الرِّبا، ولا تَمْشُوا ببريءٍ إلى ذي سُلْطان لِيقتلَه، ولا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، أو قال: تَفِرُّوا من الزحف ـ شعبةُ الشاكّ ـ، وأنتم يا يهودُ عليكم خاصَّةً أَلاَّ تعتدوا» ـ قال يزيد: «تَعْدُوا في السبت»، فقبَّلا يدَه ورِجْلَه ـ قال يزيد: فقبلا يديه ورجليه ـ، وقالا: نَشْهَدُ أنك نبيٌّ. قال: «فَمَا يَمْنَعُكُما أنْ تَتَّبِعاني؟»، قالا: إن داودَ ـ عليه السلام ـ دعا أن لا يزالَ من ذُرِّيته نبيٌّ، وإنا نَخْشَى ـ قال يزيد: إن أسلمنا ـ أن تقتلَنا يَهُودُ.

* قوله: «اذهب بنا»: يحتمل أن يكون الباء بمعنى «مع»، وللتعدية.

* «صارت له أربع أعين»: كناية عن ازدياد الفرح وفرط السرور؛ إذ الفرح يوجب قوة الأعضاء، وتضاعف القوى يشبه تضاعف الأعضاء الحاملة لها؛ أي: يفرح غاية الفرح باعتقاد اليهود إياه نبياً، «والآيات» جمع آية، وهي العلامة الظاهرة، تطلق على المعجزة، وعلى الجملة الدالة على حكم من أحكام الله، وعلى كلام منفصل عن آخر بفصل لفظي، والمراد في الآية، أما الأحكام، فلا إشكال في الحديث أو المعجزات، فالجواب غير مذكور في هذا الحديث، تركه الراوي لأمر، والمذكور زائد على الجواب ذكر لهما نصحاً.

* «ولا تمشوا ببريء»: من البراءة، والباء للتعدية، أو المصاحبة؛ أي: من كان بريئاً عن المعصية، فليس لكم أن تتهموه بها كذباً، ثم تأخذوه وتجرّوه إلى الحاكم حتى يقتله بتلك المعصية.

* «وأنتم يا يهود»: أي: الأحكام السابقة عامة لكم ولغيركم، وعليكم خاصة هذا الحكم، لا يعمكم وغيركم.

* قوله: «أن لا يزال من ذريته نبي»: أي: فنحن ننتظر ذلك النبي، وَهذا كذب منهم؛ فإنه لا يمكن أن داود يدعو بمثل هذا الدعاء، مع علمه بأن الله تعالى يختم دائرة النبوة بمحمد ﷺ.

* «وإنا نخشى»: علة أخرى لتركهم الاتباع، وَهذا أيضاً كذب، فقد آمن عبد الله بن سلام وغيره، وما قتلهم اليهود.

* * *

٧٨١٦- (١٨٠٩٤) - (٤/ ٢٤٠) عن أبي رَوْقٍ الهَمْدانيِّ: أن أبا الغَريفِ حدَّثهم، قال: قال صفوانُ: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، قال: «سِيرُوا باسمِ اللهِ في سَبيلِ الله، تُقاتِلُونَ أعداءَ الله، لا تَغُلُّوا، ولا تَقْتُلُوا ولِيداً، ولِلمُسافِرِ ثلاثَةُ أيامٍ ولَيالِيهِنَّ يَمسَحُ على خُفَّيْهِ إذا أدْخَلَ رِجْلَيْهِ عَلَى طُهُورٍ، ولِلمُقِيمِ يَوْمٌ ولَيْلَة».

* قوله: «لا تَغُلُّوا»: - بتشديد اللام -؛ من الغلول، وهو الخيانة في الغنيمة.

* «وليداً»: أي: صغيراً؛ فإنه لقربه من الولادة يسمى وليداً.

* * *

٧٨١٧- (١٨٠٩٥) - (٤/ ٢٤٠) عن سفيان بن عيينة، حدثنا عاصمٌ، سمع زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّالٍ المُراديَّ، فقال: ما جاء بك؟ فقلتُ: ابتغاءَ العلم، قال: «فإنَّ الملائكة تَضَعُ أجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضًا بما يَطْلُبُ». قلت: حَكَّ في نفسي مَسْحٌ على الخُفَّين - وقال سفيان مرة: أو في صدري - بعدَ الغائط والبول، وكنتَ امْرأً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فأتيتُك أسألُك: هل سَمِعْتَ منه في ذلك شيئاً؟ قال: نَعم، كان يأمُرُنا إذا كنا سَفْراً أو مسافرين ألاَّ نَنْزِعَ خِفَافَنا ثلاثةَ أيام ولياليَهن إلا من جَنابة، ولكن من غائطٍ وبَوْلٍ ونوم.

قال: قلت له: هل سمعتَه يذكُرُ الهَوى؟ قال: نعم، بينما نحنُ مَعَه في

مسيرةٍ، إذ ناداه أعرابيٌّ بصوتٍ جَهْوَرِيٍّ، فقال: يا محمد! فقلنا: وَيْحَكَ! اغْضُضْ من صوتك، فإنك قد نُهيتَ عن ذلك، فقال: واللهِ! لا أغْضُضُ من صوتي: فقال رسول الله ﷺ: «هَاءُ». وأجابه على نحو من مسألته ـ وقال سفيان مرة: وأجابه نحواً مما تكلم به ـ، فقال: أرأيتَ رجلاً أَحَبَّ قوماً ولمَّا يلْحَقْ بهم؟ قال: «هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». قال: ثُمَّ لَمْ يزَلْ يُحدِّثنا حتى قال: «إنَّ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ ـ أوْ أرْبَعُونَ ـ عاماً، فَتَحَهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ، ولا يُغْلِقُهُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ منه».

* قوله: «حَكَّ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: وسوس.

* قوله: «كان يأمرنا»: أي: يرخصنا، فالمراد بالأمر: الرخصة، وَالله تعالى أعلم.

* «يذكر الهوى»: أي: المحبة.

* «هاء»: ضبط ـ بمد وضم همزة ـ، وهو صَوت، وَالمراد به: أنا حَاضر.

* * *

٧٨١٨ـ (١٨٠٩٦) ـ (٤/ ٢٤٠) عن صفوان بن عسَّال، قال: قال رجلٌ من اليهود لآخر: انطلق بنا إلى هذا النبِّي، قال: لا تقل هذا، فإنه لو سمعها، كان له أربعُ أعين، قال: فانطلقا إليه، فسألاه عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: «لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس اليت حرَّم الله إلا بالحقِّ، ولا تُسرفُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَفِرُّوا من الزَّحْفِ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تأكلوا الرِّبا، ولا تُدْلُوا ببريءٍ إلى ذي سلطان ليقتُلَه، وعليكم خاصَّةً يهودُ ألا تعتدوا في السبت». فقالا: نشهد أنك رسول الله ﷺ.

* «ولا تُدْلوا»: من الإدلاءِ.

* * *

٧٨١٩ـ (١٨٠٩٧) ـ (٤/ ٢٤٠) **عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ المراديِّ، قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، فقال: «اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ في سَبِيلِ اللهِ، لا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وليداً. للمُسَافِرِ ثلاثٌ مَسْحٌ على الخُفَّيْنِ، ولِلمُقيمِ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ». قال عفان في حديثه: بعثني رسول الله ﷺ.**

* **قوله: «ولا تَغْدِروا»**: ـ بكسر الدال ـ؛ من الغدر؛ أي: لا تنقضوا العهد.

* **«ولا تَمْثُلوا»**: من مَثَل؛ كنصر، وَربما يشدد للمبالغة؛ من المثلة: أي: لا تغيروا الخلقة والصورة، وترك التشديد أقرب بمقام النهي، ولكن المشهور التشديد.

* * *

كعب بن عُجْرَة

قيل: كان حليفاً للأنصار، وقيل: بل كان منهم، كنيته: أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة: ١٩٦]، سَكن الكوفة، وَقيل: مات بالمدينة سنة إحدى وَخمسين، وَقيل غير ذلك(١).

* * *

٧٨٢٠ـ (١٨١٠١) ـ (٤/ ٢٤١) عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، قال: كنّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيْبِيَة ونحن مُحْرِمون، وقد حَصَرَنا المشركون. وكانَتْ لي وَفْرَةٌ، فجَعَلَتِ الهَوَامُّ تَسَّاقَطُ على وجهي، فمرَّ بيَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأسِكَ؟»، قلتُ: نعم. فأَمَره أن يَحْلِقَ. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة: ١٩٦].

* قوله: «**وقد حصرنا المشركون**»: أي: مُنعنا عن المضي في النسك الذي أحرمنا له، وكانت عمرة.

* «**وَفْرة**»: ـ بفتح فسكون ـ: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين، أو ما جاوز شحمة الأذن.

* «**الهوامّ**»: ـ بتشديد الميم ـ: القمل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩٩).

٧٨٢١ـ (١٨١٠٢) ـ (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجرةَ، قال: قَمِلْتُ حتى ظننتُ أن كلَّ شعرةٍ من رأسي فيها القَمْلُ مِن أصلها إلى فَرعِها، فأمرني النبيُّ ﷺ حين رأى ذلك، قال: «احْلِق». ونزلت الآية. قال: «أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ثلاثةَ آصُعٍ من تَمْر».

* قوله: «قَمِلْتُ»: ضبط ـ بفتح فكسر ـ على صيغة المتكلم.

* «قال: أطعم»: بيان للفدية المذكورة في الآية.

* * *

٧٨٢٢ـ (١٨١٠٣) ـ (٤/ ٢٤١) عن سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ فلانِ بنِ كعبِ بنِ عُجْرَةَ: أَنَّ أبا ثمامةَ الحنَّاطَ حدثه: أَنَّ كعبَ بنَ عُجْرةَ حدثه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثم خَرَجَ عَامِداً إلى الصَّلاةِ، فلا يُشَبِّكْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنهُ في الصلاة».

* قوله: «فأحسن وضوءه»: ذكره لبيان أن شأن المؤمن ذلك، لا لأن له دخلاً في النهي عن التشبيك.

* «فلا يُشَبِّكْ»: من التشبيك، وهو إدخال الأصابع بعضِها في بعض.

* «فإنه»: أي: من حين خرج للصلاة.

* «في الصلاة»: أجراً؛ أي: وليس هذا الفعل من شأن المصلي في الصلاة، فلا ينبغي أن يفعله من بعد ما خرج لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٣ـ (١٨١٠٤) ـ (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجْرةَ: أن رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: يا رسول الله! قد عَلِمْنا السلامَ عليك، فكيف الصلاةُ عليك؟ قال: «قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ،

اللهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ على إبراهِيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

* **قوله: «قد علمنا السلام عليك»**: أي: إن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام جميعاً، فأما السلام، فإنه قد علمناه، إما بما علمنا من سلام بعضنا على بعض، أو بما في التشهد، فبينْ لنا الصلاة.

* **«كما صليت على إبراهيم»**: للناس في هذا التشبيه كلام كثير، والأقرب عندي أن التشبيه بالنظر إلى ما تفيده واو العطف من الجمع والمشاركة، وعموم الصلاة المطلوبة له ولأهل بيته ﷺ؛ أي: شارك أهل بيته معه في الصلاة، واجعل الصلاة عليه عامة له ولأهل بيته، كما صليت على إبراهيم كذلك، فكأنه ﷺ لما رأى أن الصَّلاة عليه من الله تعالى ثابتة على الدَّوام كما هو مفاد صيغة المضارع المفيد للاستمرار التجددي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب: ٥٦]، فدعاء المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى، بيَّن لهم أن يدعوا له بعموم صلاته له وَلأهل بيته؛ ليكون دعاؤهم مستجلباً لفائدة جديدة، وَهذا هو الموافق لما ذكره علماء المعاني في القيود أن محط الفائدة في الكلام هُوَ القيد الزائد، وكأنه لهذا خصَّ إبراهيم؛ لأنه كان معلوماً بعموم الصلاة له ولأهل بيته على لِسَان الملائكة، ولهذا ختم بقوله: «إنك حَميد مجيد»؛ كما ختمت الملائكة صلاتهم على أهل بيت إبراهيم بذلك، ويؤيده ضم البركة إلى الصَّلاة أيضاً.

وقال بَعض المحققين: وَجه الشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأتم من صلاة مَن قبله؛ أي: كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وَأفضل من صلاة من قبله، كذلك صَلِّ على محمد صلاةً هي أفضل وأتم من صلاة من قبله، ولك أن تجعل وجه الشبه مجموع الأمرين من العموم والأفضلية.

وقال الطيبي: ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل، بل لبيان حَال ما لا يعرف بما يعرف.

قلت: قد يقال: كيف يصح ذلك، مَعَ كون المخاطب بقوله: «صَلِّ» هو الله تعالى؟ فليتأمل.

ثم لعل وجه إظهار محمد في قوله: «وآل محمد» مع تقدم ذكره، هو أن استحقاق الآل بالاتباع لمحمد ﷺ، فالتنصيص عَلى اسمه آكد في الدلالة على استحقاقهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٤ـ (١٨١٠٦) ـ (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجرةَ: أنه كان معَ رسولِ الله ﷺ، فآذاه القَمْلُ في رأسه، فأمَره رسولُ الله ﷺ أن يَحْلِقَ رأسَه، وقال: «صُمْ ثَلاثَةَ أيَام، أو أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، مُدَّيْنِ مُدَّيْنِ لِكُلِّ إنْسانٍ، أو انسُكْ بِشاةٍ، أيَّ ذلكَ فَعَلْتَ أجْزَأكَ».

* قوله: «أو انسُكْ بشاة»: أي: اذبحْها.

* * *

٧٨٢٥ـ (١٨١٢٦) ـ (٤/ ٢٤٣) عـن كعـبِ بـنِ عُجْـرَةَ، قـال: خـرج علينـا رسولُ الله ﷺ ـ أو دخل ـ ونحن تسعةٌ، وبيننا وسادة من أدَم، فقال: «إنَّها ستكونُ بَعْدِي أُمَراءُ يَكذِبُونَ وَيَظلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأعَانَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيسَ بوارِدٍ عَلَيَّ الحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبهم، ويُعِنْهُم على ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنّي وَأنَا مِنْهُ، وَهُوَ وارِدٌ عَلَيَّ الحَوْضَ».

* قوله: «إنها ستكون بعدي أمراء»: ضمير «إنها» للقصة.

* * *

٧٨٢٦ـ (١٨١٣٠) ـ (٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤) عن كعبِ بنِ عُجرةَ، قال: دخل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، وقد شبَّكتُ بينَ أصابعي، فقال لي: «يا كَعْبُ! إذا كُنْتَ في المسجِدِ، فلا تُشَبِّكْ بَينَ أَصَابِعِكَ، فأَنْتَ في صَلاةٍ ما انْتَظَرْتَ الصَّلاةَ».

* قوله: «إذا كنت في المسجد»: أي: منتظراً للصلاة؛ كما يدل عليه آخر الحديث، وإلا، فالتشبيك في المسجد قد جاء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٧ـ (١٨١٣٢) ـ (٤/٢٤٤) عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ، قال: بينما أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ، مُسندي ظُهورِنا إلى قِبلةِ مسجدِ رسول الله ﷺ، سبعةُ رهط: أربعةٌ موالينا، وثلاثةٌ من عَرَبنا، إذ خرجَ إلينا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظهر حتى انتهى إلينا، فقال: «ما يُجْلِسُكُمْ هاهُنا؟»، قلنا: يا رسول الله! نَنْتَظِرُ الصلاة. قال: فأَرَمَّ قليلاً، ثم رفعَ رأسه، فقال: «أتَدْرُونَ ما يَقُولُ رَبُّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ؟»، قال: قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يقولُ: مَنْ صَلَّى الصَّلاةَ لِوَقْتِها، وحَافَظَ عَلَيْها، وَلَمْ يُضَيِّعْها اسْتِخْفافاً بحَقِّها، فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُصلِّها لِوَقْتِها، وَلَمْ يُحافِظْ عَلَيْها، وَضَيَّعَها اسْتِخْفافاً بِحقِّها، فلا عَهْدَ لَهُ، إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإنْ شِئْتُ غفَرْتُ لَهُ».

* قوله: «بينما أنا جالس»: أي: مَعَ أصحابي، ولا بُدَّ من تقديره ليظهر قوله: «مُسنِدي ظهورِنا».

* وَأما قوله: «سبعة رهط»، فهو بيان لهذا المقدر بتقدير: وهم سَبعة رهط.

* «صلاةَ الظهر»: ـ بالنصب ـ؛ أي: وقت صلاة الظهر.

* «فأَرَمَّ»: ـ براء مهملة وتشديد ميم؛ أي: سكت، أو ـ بزاي معجمة وتخفيف ميم ـ بمعناه، والأول أشهر.

* * *

المغيرة بن شعبة

ثقفي، يقال له: أبو عيسى، أو أبو محمد، أو أبو عبد الله، وكان من دُهَاة العرب، يقال له: مغيرة الرَّأي.

وقال قبيصة بن جابر: صَحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب، لا يُخرج من باب منها إلا بالمكر، لخرج المغيرة من أبوابها كلها.

وقال الطبري: كانَ لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً، ولا يلتبس عليه أمران، إلا أظهر الرأي في أحدهما، وولاه عُمَر البصرة، ففتَحَ عدة بلاد، وَكان أول من وضع ديوان البصرة، ثم ولاه عُمَرُ الكوفة، وأقره عثمان، ثم عزله، فلما قتل عثمان، اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمينِ، ثم بايع مُعاوية حين اجتمع الناس عليه، ثم ولاه بعد ذلك الكوفة، فاستمر بها حتى مات سنة خمسين عند الأكثر، وَأصيبت عينه باليرموك، وكان يقول: أنا أول رَاشٍ رَشا في الإسلام؛ جئتُ إلى يَرفأ حاجبِ عُمر، وكنت أجالسُهُ، فقلت: خذ هذه العمامة فالبسها؛ فإن عندي أختها، فكان يأنس لي، ويأذن لي أن أجلس من دَاخل الباب، فكنت آتي فأجلس في القائلة، فَيَمر المار فيقول: إن للمغيرة عند عُمر منزلة، إنه ليدخل عليه في سَاعة لا يدخل فيها أحد، واستعمله عُمر على البَحْرَينِ، فكرهُوه، وشكوا منه، فعزله، فخافوا أن يعيده عليهم، فجمعوا مئة ألف، فَأحْضَرها دهقان إلى عُمَر، فقال: إن المغيرة خان هذه، فأودعها عندي، فدعاه فسأله، فقال: كذب، إنما كانت مئتي ألف، فقال: وما حملك على ذلك؟ قال:

كثرة العيال، فسُقط في يد الدهقان، فحلف وأكد الأيمان أنه لم يُودع عنده قليلاً ولا كثيراً، فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال: إنه افترى عليَّ، فأردت أن أخزيه[1].

وقد سبق قريباً له ذكر في ترجمة الشريد بن سويد في الشاميين.

***

٧٨٢٨ـ (١٨١٣٤) ـ (٤/٢٤٤) عن عَمرِو بنِ وهبٍ الثقفيِّ، قال: كنا مع المغيرةِ بنِ شعبةَ، فسُئل: هل أَمَّ النبيَّ ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبي بكر ـ رضي الله ـ عنه؟ فقال: نعم كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَر، فلما كانَ من السَّحَر، ضَرَبَ عُنقَ راحلتي، فظننتُ أن له حاجةً، فَعَدَلْتُ معه، فانطلقْنا حتى بَرَزْنا عن الناس، فنزل عن راحلته، ثم انطلقَ فتغيَّب عني حتَّى ما أراه، فمكثَ طويلاً، ثم جاء فقال: «حاجَتَكَ يا مُغِيرَة؟»، قلتُ: مالي حاجة، فقال: «هَلْ مَعكَ ماءٌ» فقلت: نعم، فقمتُ إلى قِرْبَةٍ أو إلى سَطِيحَةٍ معلّقةٍ في آخِرَةِ الرَّحْل، فأتيتُه بماء، فصببتُ عليه، فغسلَ يَدَيْه، فأحسنَ غَسْلَهما ـ قال: وأشكُّ أقالَ: دَلكهما بتراب أم لا ـ، ثم غسلَ وجهه، ثم ذهبَ يَحْسُرُ عن يديه، وعليه جُبّةٌ شاميّة ضيقةُ الكُمَّين، فضاقت، فأخرجَ يَدَيْه من تحتها إخراجاً، فغسل وجهه ويديه ـ قال: فيجيء في الحديث غسل الوجه مرتين؟ قال: لا أدري، أهكذا كان أم لا ـ ثم مسحَ بناصيته، ومسح على العِمامة، ومسح على الخفين، وركبنا فأدركنا الناسَ وقد أقيمتِ الصلاةُ، فتقدَّمهم عبدُ الرحمن بنُ عوف، وقد صلَّى بهم ركعةً وهمَّ في الثانية، فذهبتُ أُوذِنُه، فنهاني، فصلَّينا الركعة التي أدركْنا، وقَضينا الركعةَ التي سُبِقْنا.

* **قوله: «فسئل»**: على بناء المفعول.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٩٧).

* «**أَمَّ**»: من الإمامة.

* «**النبيَّ**»: ـ بالنصب ـ.

* «**فعدلت**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صرفت راحلتي مُصاحباً معه.

* «**برَزْنا**»: أي: خرجنا.

* «**فقال: حاجتَك**»: ضبط ـ بالنصب ـ بتقدير: اذكر حاجتك، ويمكن الرفع بتقدير: ما حاجتك؟

* «**ثم ذهب**»: أي: أراد، أو أخذ، فهو من أفعال المقاربة؛ كطفق، وجعل، وأخذ.

* «**يَحْسِرُ**»: من حسر؛ كنصر وضرب: إذا كشف.

* «**فيجيء**»: قيل: هو بتقدير الاستفهام؛ أي: بقرينة الجواب بقوله: «لا أدري... إلخ».

* «**ومسح على العمامة**»: أي: للتيمم؛ فإن عادته ﷺ كان مسح الرأس كله، فتمم بالعمامة حين مسح الناصية فقط، ولذا قال الشافعي: يجوز مسح العمامة لتحصيل السنة بعد مسح بَعض الرأس للفرض، وَمنهم من جوَّز مسح العمامة للضرورة، ومنهم من جوز بلا ضرورة في الفرض أيضاً، وعلماؤنا الحنفية منعوه مطلقاً، وقالوا بأنه مخالف لظاهر القرآن، فيجب الأخذ به، وترك ما يخالفه من حَديث الآحاد، وَالله تعالى أعلم.

* «**أوذِنُه**»: من الإيذان بمعنى: الإعلام.

* * *

٧٨٢٩ـ (١٨١٣٥) ـ (٤/ ٢٤٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظاهِرِينَ على النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

* قوله: «لا يزال من أمتي»: أي: أمة الإجابة، وهم المسلمون.

* «ظاهرين»: غالبين.

* «على الناس»: الكفرة، أو هم والفسقة.

* «أمر الله»: الريح التي يموت عندها كل نفس مؤمن أو مؤمنة.

* * *

٧٨٣٠ـ (١٨١٣٦) ـ (٤/ ٢٤٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن عمرَ: أنه استشارهم في إمْلاصِ المرأة، فقال له المُغيرةُ: قضى فيه رسولُ الله ﷺ بالغُرَّة. فقال له عمر: إن كنتَ صادقاً، فائْتِ بأحدٍ يعلمُ ذلك، فشَهِدَ محمدُ بنُ مَسْلَمَة أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى به.

* قوله: «في إملاص المرأة»: أي: إلقائها جنينها؛ أي: إذا ضربها أحد حتى ألقت جنينها، فماذا على الضارب؟

* «بالغُرّة»: ـ بضم غين معجمة وتشديد راء مهملة ـ؛ أي: بالمملوك؛ أي: دية الجنين هي المملوك.

* * *

٧٨٣١ـ (١٨١٣٧) ـ (٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥) عن المُغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ له امرأةً أَخْطُبُها، فقال: «اذْهَبْ فانْظُرْ إلَيْها، فإنَّهُ أَجْدَرُ أنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما». قال: فأتيتُ امرأةً من الأنصار، فخطبتُها إلى أبويها، وأخبرتُهما بقولِ رسولِ الله ﷺ، فكأنَّهما كرها ذلك، قال: فسَمِعَتْ ذلك المرأةُ وهي في خِدْرِها، فقالت: إنْ كانَ رسولُ الله ﷺ أَمَرَكَ أن تَنظُرَ، فانْظُرْ، وإلا، فإني أَنشُدُك، كأنها عظَّمَتْ ذلك عليه، قال: فنظرتُ إليها: فتزوَّجْتُها. فذكر من موافقتها.

* **قوله: «فإنه»**: أي: النظر.

* **«أجدر»**: أي: أحقُّ.

* **«أن يُؤْدَمَ»**: أي: بأن يؤدم، وهو على بناء المفعول؛ من أدم؛ كضرب، أو آدم ـ بالمد ـ؛ كآمن، وَنائب الفاعل قوله: «بينكما»: أي: أحق بأن تقع الألفة والمحبة والاتفاق بينكما.

* **«في خِدرها»**: ـ بكسر خاء معجمة ـ؛ أي: في سترها، والمراد: أنها بكر.

* * *

٧٨٣٢ـ (١٨١٣٨) ـ (٤/٢٤٥) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أنَّ امراتينِ ضربَتْ إحداهما الأخرى بعمود فُسْطاط، فقَتَلَتْها، فقضى رسولُ الله ﷺ بالدِّيَةِ على عَصَبَةَ القاتِلَة، وفيما في بطنها غُرّةً، قال الأعرابي: أَتُغَرِّمُني مَنْ لا أكَلَ ولا شَرِبَ، ولا صاحَ فاسْتَهَلّ! مثلُ ذلك يُطَلّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأعراب؟». وبما في بطنها غُرَّة.

* **قوله: «على عصبة القاتلة»**: أي: لكون القتل شبه الخطأ.

* **«وفيما في بطنها»**: أي: قضى في الجنين الذي في بطن المقتولة.

* **وقوله: «غرةً»** ـ بالنصب ـ؛ أي: بغرة.

* **«أتغرِّمُني»**: من التغريم.

* **«فاستهل»**: أي: فيعد مستهلاً، وهو من يصيح إذا خرج من بطن أمه.

* **«بَطَل»**: ـ بالموحدة ـ، وجاء ـ بمثناة تحتية مع تشديد اللام ـ؛ أي: مثل ذلك هدر لا عبرة به.

* * *

٧٨٣٣ـ (١٨١٤٠) ـ (٤/ ٢٤٥) عن عليِّ بنِ ربيعةَ الأسديِّ، قال: مات رجلٌ من الأنصار يقال له: قَرَظَةُ بنُ كعبٍ، فَنِيحَ عليه، فخرج المغيرةُ بنُ شعبةَ، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ثم قال: ما بالُ النوح في الإسلام؟! أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ كَذِباً عليَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ على أَحَد، ألا وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ». ألا وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، عُذِّبَ بما يُناحُ بِهِ عَلَيْهِ».

* **قوله: «فنيح عليه»**: على بناء المفعول؛ من النياحة، وَهي البكاء بصوتٍ.

* **«ليس ككذب علي»**: أي: بل هو أعظم من الكذب على غيري، ذكره تمهيداً لما بعده، وَأن ذلك الحديث ليس من تصنعه؛ إذ ليس له أن يتصنع بَعدَ هذا الحديث.

* **«بما يناح عليه»**: «ما» مصدرية، و«الباء» للسببية؛ أي: يعذب بسبب النياحة عليه، ومحملُه ما إذا كان راضياً بذلك في حياته؛ بأن أوصى بذلك، أو علم منهم ذلك ولم يمنعهم، فكأنه رضي به، وفي بعض النسخ: «بما يناح به عليه» بزيادة «به»، فـ«ما» موصولة، والباء للاستعانة، مثل باء كتبت بالقلم؛ أي: يعذب بالكلام الذي تقوله النائحة؛ بأن يقال له تهديداً: هل كنت كذلك؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٣٤ـ (١٨١٤١) ـ (٤/ ٢٤٥) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ في سَفَرٍ، فغسلَ وجْهَه وذراعَيْه، ومسح برأسه، ومسحَ على خفَّيه، فقلتُ: يا رسولَ الله! ألا أنزِعُ خُفَّيْكَ؟ قال: «لا، إنِّي أَدْخَلْتُهُما وهُمَا طاهِرَتانِ، ثمَّ لَمْ أَمْشِ حافِياً بَعْدُ». ثم صلى صلاة الصبح.

* قوله: «أدخلتهما»: أي: الرجلين في الخفين[1].

* «وهما طاهرتان»: يدل على أن الشرط طهارة الرجلين لإتمام الوضوء، نعم من يشترط الترتيب، فلا بد عنده من تمام الوضوء لطهارة الرجلين.

* «ثم لم أمش حافياً»: يدل على أن من شرط المسح ألاَّ ينزع الخفين، ولا يمشي حافياً.

* * *

٧٨٣٥ـ (١٨١٤٢) ـ (٤/ ٢٤٥) عن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا المُجالدُ، عن عامرٍ، قال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ ضَحْوةً حتى اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُها، فقام المُغيرةُ بنُ شُعبة، فصلَّى بالناس، فقام قَدْرَ ما يقرأُ سورةً من المَثاني، ثم ركعَ مِثلَ ذلك، ثم رَفَعَ رأسَه، فقامَ مِثْلَ ذلك، ثم ركعَ الثانيةَ مِثلَ ذلك، ثم إنَّ الشَّمْسَ تَجَلَّتْ، فَسَجَدَ، ثمَّ قامَ قَدْرَ ما يقرأُ سورةً، ثم رَكَعَ وسجدَ، ثم انصرفَ، فصَعِدَ المِنْبَرَ، فقال: إن الشمسَ كَسَفَتْ يومَ تُوفِّيَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ، فقام رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِموتِ أحَدٍ، وَإنَّما هُمَا آيَتانِ مِنْ آياتِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإذا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُما، فَافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ». ثم نزل، فحدَّث أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ في الصَّلاة، فجعلَ يَنفُخُ بينَ يدَيْهِ، ثم إنه مدَّ يدَه كأنه يتناولُ شيئاً، فلما انصرفَ، قال: «إنَّ النَّارَ أُدْنِيَتْ مِنِّي حَتَّى نَفَخْتُ حَرَّها عَنْ وَجْهِي، فَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ المِحْجَنِ، وَالَّذِي بَحَّرَ البَحِيرَةَ، وَصَاحِبةَ حِمْيَرَ صاحِبةَ الهِرَّةِ».

* قوله: «من المثاني»: أي: من السور الطوال التي هي في أول القرآن؛ كسورة البقرة وَمَا بعدها، ثم ظاهر هذا الحديث أنه صلى الركعة الأولى بركوعين، والثانية بركوع وَاحد، وَكأنه رأى أن التكرار إلى أن تنجلي، وَبَعد الانجلاء لا حاجة إليه.

(١) في الأصل: «الرجلين».

* «**فجعل ينفخ بين يديه**»: [يدل] على أن هذا العمل لا يبطل الصلاة، مع أنه لا يخلو عن صوت مشتمل على بعض الحروف.

* «**أُدنِيت**»: على بناء المفعول؛ من الإدناء أي: قُرِّبَتْ إلي.

* «**صاحب المِحجن**»: ـ بكسر الميم ـ: عصًا يكون في رأسه اعوجاج، كان يسرق الحجاج به.

* «**بَحَّرَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: الذي وسع، البحيرة والسائبة من بدع الجاهلية.

* * *

٧٨٣٦ـ (١٨١٤٤) ـ (٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قضى رسولُ الله ﷺ في الهُذليتين: أَنَّ العقل على العَصَبة، وأَنَّ الميراث للورثة، وأَنَّ في الجنين غُرَّةً.

* قوله: «**الهذليتين**»: اللتين قتلت إحداهما الأخرى بالعمود.

* * *

٧٨٣٧ـ (١٨١٤٥) ـ (٤/ ٢٤٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعْم، حدثني المغيرةُ بنُ شُعبةَ: أنه سافرَ مع رسول الله ﷺ، فدخَلَ النبيُّ ﷺ وادياً، فقضى حاجتَه، ثم خرجَ، فأتاه، فتوضَّأ، فخلع خُفَّيْهِ، فتوضأ، فلما فرغَ، وجدَ ريحاً بعد ذلك، فعاد فخرجَ، فتوضَّأ، ومسح على خفَّيه، فقلت: يا نبيَّ الله! نسيتَ، لم تخلع الخفين، قال: «كلاَّ، بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ، بِهذا أَمَرَني رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «**لم تخلع الخفين**»: كلمة «لم» نافية جازمة.

* * *

فهرس المسانيد

* * *